الجحمُورنيْ العَرْسِتَيْ المَتْورة المجلِسُل لأعلى البِشْئُونَ الابسْلاميّة لجنن أجياء التّرابِ الابسُلامي

الدُّرُورُ في اخنِصَارِالمِغِثَارِيْ وَالسِّيرِ

> ئاليفُ ابرعب البتر الحافظيوُسُيف بَن عَبدُ البَرّالمَّريّ الحافظيوُسُيف بَن عَبدُ البَرّالمَّريّ (٣٦٨-٣٦٨هـ)

> > ۗ جِحَقِيۡقُ الد*كنوُرشوقى*ضيفٍ

الكتاب الحادي عشر

محمد توفيق عونيشة

القاهرة ١٣٨٦ ه – ١٩٦٦ م

بقلم الاستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم رئيس لجنة احياء التراث

يعتبر علم التاريخ ، من أهم العلوم التي زخرت بها كتب علماءِ الإِسلام ومصنّفاتهم ، وجالتٌ فيها أقلامهم ، وتنوّعت طرائقهم ومباحثهم ، ومناهجهم ؛ ممّا تناولوه من أحْداث في الجاهاية والإِسلام ، وما وقع للعرب من أَيَّام وحروب ، وما رُوِي حولها من أَشعار ، وما كان عندهم •ن معارف وعلوم ؛ إلى ذكر أُخبار الرسل والأُنبياءِ والملوك ؛ وتاريخ الدُّول والشعوب ، وأُخبار البلدان ، وتراجم الرّجال ، ونشأة المذاهب والآراءِ ؛ وغير هذا مما لم يقع لغير السامين من الأُمم . وكان من أعظم هذه المصنفات شأنا ، وأعظمها خَطَرًا ، وأعلاها منزلة ، وأكرمها موضوعًا ، وأُحلاها أُخبارا ، وأُنداها على القلوب رَوْحا وذكْرا ؛ تلك الكتب التي تناولت السّيرة النبوية العطرة ، وتحدّثت عن حياة محمد عليه السلام ؛ من يوم مولدِه الشريف ، إلى أن أكمل الله به دينَه ، وأَتَمُّ برسالته للبشر نعمتَه ، وترك المسلمين على الجليَّة الواضحة ، والشريعة السَّمحة المطهّرة . وقد افتنَّ المؤرخون حول هذه السيرة الكريمة افتنانا كبيرا ؛ فمنهم من ألَّف في أعلام نبوَّته ، كالبيهقيُّ وأبى نُعيم والقاضي عبد الجبار وابن ظَفر ، ومنهم من ألَّف في شمائله وأحواله ، كالترمذيّ والسّيوطيّ والزّرقانيّ ، ومنهم من أرّخ له عليه السلام في أطوار حياته ومراحل عمره ، كابن اسحاق وابن هشام وابن سيّد الناس والصالحيّ وصاحب السيرة الحلبية ؛ ومنهم من أُدار كتابه على معجزاته كابن دحية ، ومنهم من ألَّف في صحابته ، كابن عبد البرّ وابن الأَّثير وابن حَجَر ، وغيرهم كثير .

وتختلفُ هذه الكتب صحَّةً وأصالة ، وتتباين شِرْعةً ومنهاجا ، باختلاف الصنِّفين ؛ وما أتيح لهم من دراسات ، وما تهيّئًا لهم من ثقافات . ويعدّ العلماءُ أن أحسن مؤلفات السيرة وأصدقها ، وأبعثها على الطمأنينة ، وأجنَحها إلى الصحة وإتقان الأداء ؛ هي المؤلفات التي صدرت عن المحدّثين وأصحاب الملاحم ؛ إذ كانوا لشرف الموضوع المحدّثين وأصحاب الملاحم ، إذ كانوا لشرف الموضوع وتعلقه بصاحب الشريعة ، لا ينقلون إلا عن الأثبات من الرّواة ، ولا يضعون في كتبهم إلا ما صحَّ عندهم من الأخبار ؛ متجافين عن الضعيف والفاسد ، متنكبين روايات الكذّابين والوضّاءين .

ومن أعيان المحدّثين الذين شاركوا في هذا الميدان الإمام الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد البر النّمري القرطي ، وهو تمن عاشوا في الأندلس بين القرن الرابع والخامس ، وتنقّلوا في أمماره لللرّس والرّواية ، وشغلوا المناصب الدينية ، ونبغوا في الفقه والحديث والتاريخ والأنساب وفنون الآداب ، وصدر عنه أحفل الكتب وأعظمها ، كالتّمهيد لما في الموطأ من الأسانيد ، والاستذكار في فقه علماء الأمصار ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، وبهجة المجالس وأنس المُجالس في الأدب ، وغيرها من المصنفات التي ازدانت بها المكتبة العربية ، وانتفع بها العلماء والطّلاب والدارسون . ومن كتبه كتاب : « الدّرر في المغازي والسير » ، اختصر فيه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وابتداء نبوته وأوّل أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، ممّا أورده موسى بن عُقبة وابن إسحاق وغيرهما ، مقتصرا فيه على المُيون والزّبد من الأخبار ؛ ألّفه بطريقه المحدّث الحافظ. ، مبتعدا عمّا لم يصح عنه من الروايات ، مع مناقشة ما رواه غيره من ضعيف الأخبار ، وذلك بميزان الجرح والتعديل ؛ وأداره بروح المؤرّخ الأديب ، والنّاقد الصّبر في ضعيف الأخبار ، وذلك بميزان الجرح والتعديل ؛ وأداره بروح المؤرّخ الأديب ، والنّاقد الصّبر في الخبير ، مقتصرا على المحض اللباب ، دون الحشو والتكرار .

وقد قام العالم المحقق الأستاذ الدكتورشوقى ضيف بتحقيق هذا الكتاب؛ تحقيقاً علميا ، على مخطوطته الوحيدة المحفوظة بدار الكتب ، وهى نسخة جيّدة تملّكها السيد المرتفى الزّبيدى ، وقرأها الحافظ شمس الدين السخاوى ، وعمل عليها بعض الاستدراكات ، وقد راجعها الأستاذ الدكتور المحقق على المصادر الأصيلة كابن هشام وابن سعد والواقدى والطبرى ، وقابلها بالكتب الى نقلت عنه ، ككتاب جوامع السير لابن حزم ، وعيون الأثر لابن سيد الناس ؛ وقدم لها بمقدمة ضافية تحدّث فيها عن ابن عبد البر وحياته ، ومنزلة كتاب «الدرر » بين كتب السيرة ، وأبان عن منهجه في التحقيق ، كلّ ذلك بوضوح وشمول ، واستقراء واستيعاب ؛ ثما يطمئن له صدر الباحث المستفيد . والدكتور شوقى ضيف أحد أعلام النهضة العربية العلمية الحديثة ؛ وصاحب القدم الراسخ في التحقيق والنشر ، قام بتحقيق كتاب المغرب في حُلى المغرب لابن سعيد ، وخريدة القصر في شعراء العصر لابن العماد ، والرد على النحاة لابن مضاء ، إلى جانب كتبه القيّمة في الأدب العربي وتاريخه ؛ من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ؛ وهو بقيامه بتحقيق هذا الكتاب ، يكون قد أضاف جهرا إلى جهوده في سبيل العربية و آداما وتاريخها .

وباخراج هذا الكتاب ، تكون لجنة إحياء التراث ، قد ضمت إلى الكتب التي تُوالى نشرها ؛ كتابا من جياد الكتب ؛ في أشرف موضوع وأساه . والله سبحانه هو ملهم الخير والموفّق للصواب .

بسماسالرهمالرحيم مقسلهمة (۱)

المؤلف

مؤلف هذه السيرة النبوية هو أبو عمر يوسف (١) بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عام النّمرى، وُلد بقرطبة في يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأوّل سنة ثمان وستين وثلاثمانة، ونشأ في بيت علم، إذ كان أبوه من فقهاء قرطبة ومحدّثيها، وقد وجّهه مند نعومة أظفاره إلى الدراسات الدينية. وتوفّى وابنه في الثالثة عشّرة من عمره، فدأب على الدّرس من بعده والسماع من جلّة العلماء أمثال أبي عمر المكوى وابن الفرضي وعبد الوارث بن سفيان وخلف بن قاسم وأبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن وسعيد بن نصر ومحمد بن إبراهيم بن سلمان وأحمد ابن قاسم ابن قاسم ابن عبد الرحمن التّاهرتي وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور وأبي عمر الباجي وغيرهم من أعلام الفقه والحديث والتاريخ والمغازي والأخبار والأنساب.

وما نكاد نتقدم فى القرن الخامس الهجرى حتى يلمع اسمه بين نابى العلماء بقرطبة ، وسرعان ما تفسد الحياة فيها وتشتعل الفتن ويأخذ صَرْحُ الدولة الأموية بها فى الانقضاض وتقوم على أنقاضه إمارات ملوك الطوائف المعروفين في الأندلس، إذ تستقل كل بلدة كبيرة بإمارة وأمير . وطالت الفتن بقرطبة ، فهجرها كثير من علمائها ، وشجّعهم على الهجرة منها الأمراء الجدد ، إذ مضوا يتنافسون فى جمع العلماء والأدباء والشعراء بإماراتهم أو بلدانهم . وارتحل فيمن

⁽۱) انظر في ابن عبد البر جادوة المقتبس للحميدي (طبع القاهرة) ص ١٦٤ وابن بشكوال في الصلة (طبعة القاهرة) ص ٦١٦ والضبى في بغية الملتمس ص ٧٤ والفتح بن خاقان في المطمح ص ٦١ والمغرب لابن سعيد (طبيعة دار المعارف) ٢٠٧/٠ ووفيات الأعيان لابن خلكان وابن فرحون في الديباج المذهب (الطبعة الأولى بالقاهرة) ص ٣٥٧ والعماد في شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتذكرة الحفاظ للذهبي (طبع حيدرأباد) ٣٠٦/٣ ومرآة الجنان ٣/٨٥ والعبر في خبر من غبر (طبعة الكويت) ٣٥٥/٣

ارتحلوا عن قرطبة أبو عمر بن عبد البر ميمًّا بطليوس في غربي الأندلس، حيث أمراؤها بنو الأفطس، وما كاد يستقر في حاضرتهم حتى أكرموه غاية الإكرام وولَّوه القضاء في بلدق أشبونة وشنترين من بلدان إمارتهم. ويتحول إلى شرقي الأندلس وينزل بلنسية ودانية، وربما كان مما حبّه في الأخيرة مجاهد الذي كان يمسك مقاليد الحكم فيها، فقد كان مشاركا في علوم القرآن والحديث كما «كان محبا للعلماء محسنا لهم حتى عُرف بذلك بلده وقصد من كل مكان» وكان لابن عبد البر ابن أديب وكاتب بليغ، فوظفه مجاهد في دواوينه، حتى إذا توفّى اتخذه ابنه على (٢٣١ – ٢٦١ه) رئيسا لدواوينه وكتّابه. وحدث أن صدر عنه برسالة إلى المعتضد صاحب إشبيلية (٢٣١ – ٤٦١ه) وبدلا من أن يتلقاه لقاء حسنا حبسه في سجنه، مما جعل أباه يقصده مستعطفا عثل قوله:

قصدتُ إليك من شرقِ لغَرْبِ لتُبْصر مُقْلتي ما حَلَّ سَمْعي وتعطفك المكّارمُ نحو أَصْلٍ دعاكم راغبا في خيرِ فَرْع فإن جُدْتُم به من بعد عَفْوٍ فليس الفضل عندكُمُ ببدع

وسرعان ما ردَّ المعتضد إلى ابنه حريته وعاد إلى دانية ، وقد لبيَّ نداءَ ربه في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ولعل ذلك هو الذي جعل أباه يتحول عن دانية إلى شاطبة ، وبها يسلم روحه الله بارئه في سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمسة وتسعين عاما .

وهذه السنّ العالية جعلت ابن عبد البركما شهد موت ابنه يشهد ويسمع عن موت كثيرين من تلاميذه مثل ابن حزم وكان يصغره بنحو عشرين عاما ، وتوفّى قبله بنحو سبعة أعوام . وكان يجنح فى باكورة حياته إلى مذهب الظاهرية أتباع داود بن على الأصبهاني الذي كان يذكر الرأى فى الفقه والتشريع ويبني أحكامه على ظاهر الآيات القرآنية والسنّة النبوية . على أنه لم يلبث أن انتظم فيا انتظم فيه جمهور أساتذته وأهل موطنه من اعتناق مذهب مالك بن أنس ، وكان فيه اعتدال جعله يميل إلى بعض آراء الشافعي الفقهية ، وكأنه لم يكن يعرف التعصب والتحيز إنما يعرف الحقّ ويطلبه ، فإذا استبان له انقاد راضيا .

ويُجْمع من ترجموا له على الإِشادة بعلمه وروايته الغزيرة للحديث النبوى ، وفيه يقول الحُميندى تلميذه : « فقيه حافظ مكثر عالم بالقراءات وبالخلاف في الفقه اوبعلوم الحديث

والرجال ، قديم السماع كثير الشيوخ» ويقول أبو الوليد الباجي: «لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث » ويقول ابن بشكوال: «إمام عصره وواحد دهره .. دأب في طلب العلم 'وافتنَّ فيه 'وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأَندلس » ويقول ابن سعيد نقلا عن الحِجارى: « إِمام الأَندلس في علم الشريعة ورواية الحديث ، لا أَستثنى من أَحد ، وحافظها الذي حاز خُصْل السَّبْق واستولى على غاية الأَمد، وانظر إِلَى آثاره، تُغْنك عن أُخباره». وقد سمع منه عالَم عظيم حملوا عنه مصنفاته التي طارت شهرتها في عصره وبعد عصره ، منها في الفقه والحديث كتاب «التمهيد لما في الموطَّأ من المعاني والأَسانيد » وفيه يقول ابن حزم: « لا أُعلم في الكلام على فقه الحديث مثله و فكيف أحسن منه ؟! » . وفي دار الكتب المصرية قطعة من هذا الكتاب، وقد اختصره ابن عبد البر في كتاب سمًّاه «التقصِّي لما في الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم». ومن كتبه في الفقه والحديث أيضا: «الاستذكار في شرح مذاهب علماءِ الأَمصار عما رسمه الإِمام مالك في الموطأ من الرأى والآثار » شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق أَبوابه . وعاد فاختصره في كتاب دعاه : «الكافي في الفقه على مذهب أهل المدينة » . ومن كتبه في الفقه : «اختلاف أصحاب مالك بن أنس/ واختلاف رواياتهم عنه » . ومن كتبه في القراءَات وعلوم القرآن: «البيان عن تلاوة القرآن» و «التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد» و «الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه » . ومن كتبه « جامع بيان العلم وفضله ُ وما ينبغي في روايته وحمله » وقد اختصره أَحمد بن عمر المحمصاني البيروتي ونُشر في مجلد لطيف . وألف في السيرة النبوية كتابه الذي ننشره : «الدُّرر في اختصار المغازي والسِّير » وعْني بسير مالك والشافعي وأَبي حنيفة وصنَّف فيها «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأَئمة الفقهاء» وهو مطبوع . وألف في الصحابة كتابه الضخم « الاستيعاب » استقصى فيه أسماء المذكورين منهم في الروايات والأُخبار'وعرَّف مم ولخَّص أحوالهم وأُخبارهم مرتبا لهم على حروف المعجم، وهو مطبوع . ومن كتبه «القصد والأمم في التعريف بأُصول أَنساب العرب والعجم » و «الإِنباه على قبائل الرواه » وهما مطبوعان معا . وكانت فيه نزعة أُدبية جعلته ينظم الشعر من حين إلى حين ، كما جعلته يؤلف كتابه « بهجة المجالس وأنس المُجالس » للمظفر بن الأَفطس صاحب بطليوس وهو مختارات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات الدالة على مكارم الأخلاق، وبدار الكتب

المصرية نسخة مخطوطة منه . وينهى ابن بشكوال حديثه عن مصنفاته بقوله : «كان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله بتواليفه ، وكان مع تقدمه في علم الآثراً ، وبصره بالفقه ومعانى الحديث ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر » .

(Y)

مصادر « الدرر في اختصار المغازي والسير »

ذكر ابن عبد البر في خطبة هذا الكتاب أنه أفرده لسائر خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبعنه وأوقاته معتمدا على كتابي موسى بن عقبة في المغازي وكتاب محمد بن إسحق في السيرة النبوية ، ومعروف أن أولهما توفّي سنة ١٤١ للهجرة ، ببنا توفي الثاني سنة ١٥٠ أو ١٥١ في بعض الروايات . وظل كتاباهما المصدرين الأساسيين لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، على مدى العصور التالية ، يرجع إليهما المصنفون والمؤلفون للسيرة الزكية ، حتى إذا طال بهما العُمر سقطا من يد الزمن كما سقط كثير من المصنفات القديمة ، إلا قطعة من سيرة ابن إسحق لا تزال باقية بمكتبة الرباط ، وإلا رواية ابن هشام لها ، وهي ليست رواية تامة الما هي تهذيب وتنقيح لها واختصار ، ولم يروها عن ابن إسحق مباشرة ، إنما رواها عن تلميذه زياد بن عبد الله البكّائي ، وقد طبعت في عصرنا مرارا .

ويقول ابن عبد البر إنه اختصر سيرته من كتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره : ويفصّل القول في ذلك في أثناء حديثه عن حجّة الوداع ، قائلا : «ما كان في كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشني ، عن محمد بن البرق ، عن ابن هشام ، عن زياد البكّائي عن محمد ابن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحق . وقراءة مني أيضا على عبد الوارث ابن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن عبيد بن عبد الواحد البزار ، عن [أحمد بن] محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق » . واذن فهو لم يكتف برواية ابن هشام لكتاب ابن إسحق ، بل ضم إليها رواية يونس بن بكير ، وبمكتبة القرويين بفاس نسخة منها مخطوطة ، وأيضا فإنه ضم إليها رواية إبراهيم بن سعد ، وبذلك كان بين يديه ثلاث روايات لكتاب ابن إسحق .

ويحدثنا ابن عبد البر في نفس الموضع أن ما كان في كتابه عن موسى بن عقبة فقرأه على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور ، عن قاسم بن أصبغ ، عن مطرف ابن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب ، عن ابن فُكيْح ، عن موسى بن عقبة . ويعقب على ذلك آ بقوله: «ولى فى ذلك روايات وأسانيد مذكورة فى صدر كتاب الصحابة » وهو يريد كتابه : « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » وإذا رجعنا إلى فواتحه وجدناه يقول إن ما فيه عن موسى ابن عقبة فمن طريقين : أحدهما هذا الطريق الذي ذكره ، وثانيهما عن خلف بن قاسم عن أَى الحسن عن أَى العباس بن محمد بن عبد الغفار يعرف بابن الونَّ المصرى عن جعفر بن سليان النوفلي عن إبراهيم بن المنذر الحِزامي عن محمد بن فُلَيْح ، عن موسى بن عقبة . ولا يلبث 'بن عبد البر أيضا أن يقول : وحدثني أيضا عبد الوارث ، عن قاسم ، عن ابن أبي خيثمة في كتابه ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة . وفي نفس الموضع يقول ابن عبد البر: «وفي الفهرسة روايتنا لكتاب الواقدي وغيره ، تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره». والفهرسة سجل أو كتيب صغير ذكر فيه رواياته الكتب عن شيوخه مفيضا في أَسانيدها المختلفة . وذكر في فواتح الاستيعاب روايته لكتابي الواقدي : الطبقات والمغازي، أما الطبقات فقال: « قرأته على أحمد بن قاسم التَّاهرتي ، عن محمد بن معاوية القرشي عن إبراهيم بن موسى بن جميل ، عن محمد بن سعد كاتب الواقدى ، عن الواقدى ، وأما المغازى فقال : «أخبرني به خلف عن قاسم ، عن أبي الحسن ، عن أبي العباس بن الونّ ، عن جعفر بن سليان النوفلي ، عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن الواقدي .

ويقول ابن عبد البر فى نفس الموضع مكملا حديثه عن مصادر كتابه: «وفى كتاب أبى بكر ابن أبى خيثمة ـ روايتى له عن عبد الوارث ، عن قاسم ، عنه ـ من ذلك أطراف » . ويقول فى فواتح الاستيعاب: «قرأت جميع كتاب ابن أبى خيثمة على أبى القاسم عبد الوارث بن سفيان ابن حبرون ، عن أبى محمد قاسم بن أصبغ بن يوسف الشيبانى ، عن ابن أبى خيثمة أبى بكر أحمد ابن زهير بن حرب » وفى الكتاب أحاديث مختلفة رويت عن ابن أبى خيثمة بالسند المذكور ، ويظهر أنه كان له كتاب فى السنن بجانب كتابه التاريخ الكبير فى تعديل الرواة وتجريحهم ، وهذه هى المصادر التى عنى ابن عبد البر بذكرها ، ولا ريب فى أن وراءها مصادر أخرى

تم يُعْنَ بإيرادها ، من ذلك أنه يروى أكثر الأحاديث في هذه السيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد محمد بن عبد المؤمن ، وفيه يقول الحميدى : «رحل إلى العراق وغيرها وسمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرازق المعروف بابن داسة صاحب أبي داود سليان الأشعث السجستاني ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، وأحمد بن سليان النجاد ، ومحمد بن عمان بن ثابت الصيدلاني صاحب إسماعيل القاضي ونحوهم ، وحدَّث بالأندلس ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ. » . فرواية ابن عبد البر تتصل به بشهادة الحميدي تلميذه ، ونفس الأحاديث والأخبار التي يرويا عنه تتصل مباشرة بابن داسة عن أبي داود السجستاني .

وبجانب ابن عبد المؤمن نجد ابن عبد البر يروى أحاديث وأخباراً أخرى عن سعيد بن نصر ، وفيه يقول الحميدى: «سمع قاسم بن أصبغ البياني ومحمد بن معاوية القرشي ... وروى عنه الفقيه الحافظ أبو عمر بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر » وسنده في السيرة يتصل بشيخه قاسم . ونجد أيضا محمد بن إبراهيم ويقول الحميدى إنه: «يعرف بابن المدمالة ، روى عن محمد بن معاوية القرشي .. وروى عنه أبو عمر بن عبد البر النمرى ، وقال : كان من أضبط الناس لكتبه وأفهمهم لمعاني الرواية ، له تأليف جمع فيه كلام يحيى ابن معين (المحدث) في ثلاثين جزءا أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه » وسنده في السيرة يتصل مباشرة عحمد بن معاوية القرشي ..

وساق ابن عبد البر في «بعث بئر معونة » حديثا عن أحمد بن عبد الله بن محمد بن على وهو أبو عمر الباجي ، وفيه يقول الحميدي : «روى عنه جماعة أكابر أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ. » ويذكر الحميدي من شيوخ الباجي الحسن بن إساعيل . وسند الحديث الذي ذكره ابن عبد البر عن الباجي موصول به مباشرة . وذكر مع بعض الأخبار سعيد بن يحيي الأموى ، وكأن كتابه «السير» كان أحد مصادره .

وقد يختصر ابن عبد البر سند الحديث والخبر ، فلا يذكر سلسلة رواتهما كاملة ، بل يكتفى بمثل قوله : رُوِى عن عبادة بن الصامت ، أو قال ابن شهاب الزهرى أو قال معمر ، أو ذكر ابن جريج ، أو روى سفيان الثورى ، أو قال أبو داود الطيالسي ، أو قال سنيد ، أو قال وكيع .

توثيق النص وقيمته

ذكر الحميدي في ترجمته لابن عبد البر أنه صنَّف فيما صنَّف كتاب «الدُّرَر في اختصار المغازي والسير» وتوالى غير واحد بعده ممن ترجموا لابن عبد البر يذكرونه بين مصنفاته. وقد رأينا في تضاعيف الكتاب ما يشهد شهادة قاطعة بأنه من تأليفه ، فقد ذكر فيه - كما أسلفنا _ طرفا من أسانيده عن كتب موسى بن عقبة وابن إسحق وابن أبي خيشمة ، وأحال مَنْ يريد استكمالها على كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وهي فيه أكثر تفصيلا. وليس هذا هو الموضع الوحيد الذي أحال فيه على الاستيعاب في الكتاب ، فقد تكررت إحالته عليه إذ نجده يذكره في خطبة الكتاب على نحو ما سنرى عما قليل . وقد توقف عند قول القائلين بأن عليا كان أول الناس إمانا بالله ورسوله قائلا : « وقد ذكرنا القائلين بذلك والاثار الواردة في بابه من كتاب الصحابة » . ويذكر في تسميته مَنْ شهد بدرا من المهاجرين خبَّاب ابن الأرت ، ويقول إنه خزاعي ويقال تميمي ، ويعقب على ذلك بقوله : «وقد ذكرنا الاختلاف في نسبه وولائه وحلفه في باب اسمه من كتاب الصحابة ». ويذكر بين من استشهد من المهاجرين في يوم أُحد عبد الله بن جحش وأنه دفن مع حمزة في قبر واحد ، ثم يقول : «وقد ذكرنا خبره عند ذكره في كتاب الصحابة » . ويتحدث عن بَعْث الرجيع وقتل خُبَيْب فيه ، ويقول : «وقد ذكرنا خبره وما لتى بمكة عند ذكر اسمه في كتاب الصحابة » ويسوق له بيتين قالهما حين قدمه المشركون لِيُصْلَب ويتلوهما بقوله: «في أبيات قد ذكرتها عند ذكره في كتاب الصحابة». وعِدَّتها فيه عشرة أبيات . ويقول في غزوة فتح مكة : «وأنشد الرسولُ عمرو بن سالم الشغر الذي ذكرته في بابه من كتاب الصحابة » . ويذكر في باب الوفود الحُتات بن يزيد المجاشعي الذي آخي الرسول بينه وبين معاوية ، ويقول : «قد ذكرنا خبره في بابه من كتاب الصحابة » . ويتحدث عن غَسْل الرسول وتكفينه بعد موته ، ويقول إِن شقران مولاه حضرهم «وقد ذكرنا في صدر كتاب الصحابة سؤاله في هذا المعنى » . ولم يُحِل ابن عبد البر على الاستيعاب وحده من كتبه ، فقد أحال أيضا على كتابه «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» إذ عقب على

حالات الوحى فى مفتتح الكتاب بقوله: «وقد أشبعنا هذا المعنى فى كتاب التمهيد عند ذكر حديث عائشة رضى الله عنها المذكور». وتحدث فى خاتمة الكتاب عن صلاة أبى بكر بالناس فى مرض الرسول صلى الله عليه وسلم، وقال: «وقد أوضحنا معانى صلاته فى مرضه بالناس مع أبى بكر ومكان المقدَّم منهما، وما يصحُّ فى ذلك عندنا فى كتاب التمهيد». ومرَّ بنا تعقبنا لمن روى عنهم ابن عبد البر الأحاديث والأخبار فى هذه السيرة ممن لم يذكرهم فى أسانيده لكتب ابن عقبة وابن إسحق وابن أبى خيثمة ، ورأً بناهم جميعا فى عداد أساتذته الذين روى عنهم ، بشهادة تلميذه الحميدى .

وكل ذلك معناه أن نسبة هذه السيرة إلى ابن عبد البر نسبة وثيقة ، ونراه يقول فى خطبتها أو فاتحتها : «هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره فى رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأنى ذكرت مولده وحاله فى نشأته وعيونا من أخباره فى صدر كتابى فى الصحابة ، وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره فى مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم .. والنّسَقُ كله على ما رسمه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسَيْره (جهاده) على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط. » .

وواضح من ذلك أن ابن عبد البر قصد في هذا الكتاب إلى صنع مختصر للسيرة النبوية ، وعبَّر عن مقصده لا في خطبة الكتاب فحسب ، بل أيضا في عنوانه الذي اختاره له ، وكأنما رأى كتب السيرة تحتوى على حشو كثير ، فرأى أن يكتني بالدرر والفرائد التي تجعل منها خيطا محدودا متصلا . وقد بدأ هذا المختصر بالمبعث وما بعده من المغازى والأحداث ، أما ما قبل ذلك من ولادة الرسول ونسبه ووفاة أبيه وأمه وجده وكفالة أبي طالب ونشأته وأطواره قبل البعثة وزواجه بالسيدة خديجة فقد أجمله في صدر كتابه «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» وكأنه رأى أن لا داعي لتكرار حديثه عنه . ويقول إنه بني الكتاب على ما رسمه ابن إسحاق ، والتقاؤه به واضح في المغازى وتواليها وأسماء من شاركوا واستشهدوا من المسلمين فيها ومن قُتلوا أو أسروا من المشركين . وإذا كان قد تابع ابن إسحق في البناء العام فإنه استقل عنه في كثير من المواضع عما أضاف من كتابي موسى بن عقبة وابن أبي خيشمة ومن روايات أساتذته الذين سميناهم ، فقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحُفَّاظ للحديث النبوي المقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحُفَّاظ للحديث النبوي المقد استمد منهم كثيرا من الأحاديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحُفَّاظ للحديث النبوي المقد المتمد منهم كثيرا من الأحديث . وإذا عرفنا أنه كان من كبار الحُفَّاظ للحديث النبوي المناء المنهم كثيرا من الأحديث النبوي المناء المناء المناء المناء المناء المناء النبوي المناء ا

الذين اشتهروا بالدقة والتحرى والتثبت وأنه كان حاذقا بعلم الأنساب ومعرفة الأصحاب وضبط. أسائهم على وجهها الصحيح اتضحت قيمة هذه السيرة ، وهو نفسه يحدثنا أنه لم يكتف إزاء كتاب موسى بن عقبة وسيرة ابن إسحق برواية واحدة ، بل استعان برواياتهما المختلفة على المقارنة والموازنة ، وأضاف إلى ذلك كتابات الواقدى وابن أبى خيثمة وروايات شيوخه للحديث ، ونفذ من كل ذلك إلى وضع سيرة نبوية وثيقة .

وقد يبتدىء بعض فصول الكتاب دون سند ، وكأنه يورد حينئذ ما استقر عليه رأيه بعد طول النظر والفحص والمراجعة والمقارنة . ونراه ينثر بعض آراء له في جوانب السيرة ، وهي آراء عَلَم من أعلام الفقه والحديث ، ولذلك كان لها وزنها الكبير مهما خالفت ما ذاع واشتهر، على نحو ما يلقانا في حديثه عن أوائل السابقين إلى الإيمان بالله ورسوله فقد ذكر من بينهم السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وقيد ذلك بقوله : « وهي صغيرة » وفي ذلك ما يخالف المشهور من أن الرسول صلى الله عليه وسلم بَني بها في المدينة وهي بنت تسع سنين ، ولا بد أنه ثبت عنده أنها أسلمت في أول البعثة أي قبل الهجرة إلى المدينة بنحو ثلاث عشرة سنة ، مما يقتضي أن تكون سِنُّها حين البعثة أربع سنوات على الأُقل حتى يصدق عليها أنها كانت من أول الناس إسلاما . ومن ذلك أنه ذهب إلى أن فرض صوم رمضان كان في السنة الأولى للهجرة والمشهور أنه كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة . ومن ذلك ذهابه في حديثه عن مقاسم خيبر وأموالها أنها فتحت جميعها عنوة ، وقد ناقشه في ذلك ابن سيد الناس مناقشة طويلة أَثبتنا مجملها في موضعها من الكتاب . ونراه يتوقف عند بعض الأَحاديث التي لم تثبت، ويتَّهمها ، من ذلك ما رُوى عن ابن مسعود من أحاديث عن إسلام الجن وما جاء في بعضها من وضوء الرسول بالنبيذ ، إذ لم يجد ماء ، فقد قال : « هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها ، إلا حديث أبي زيد عن ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء بالنبيذ ، فإن أبا زيد مجهول لا يعرف في أصحاب ابن مسعود ، ويكفي في ذكر الجن ما في سورة الرحمن وسورة (قل أُوحى إلى أَنه استمع نفر من الجن) وما جاء في الأَحقاف : قوله : (وإذ صرفنا إليك نَفرا من الجن يستمعون القرآن) الآيات . وهو بذلك يريد التمسك بنص القرآن الكريم دون زيادة عليه . ومما يصور دقته وتحريه ، قوله في غزوة بني المصطلق أو المريسيع : «وفي

هذه الغزوة قال أهل الإفك في عائشة _ رضى الله عنها _ ما قالوا ، فبرَّأها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببراء م ا ورواية مَنْ روى أن سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عبادة ، وهم وخطأ ، وإنما تراجع في ذلك سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير . كذلك ذكر ابن إسحق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأن سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المريسيع ولا حضرها » .

نحن إذن بإزاء سيرة نبوية محررة ، سيرة لا تعتمد على كتب السيرة المشهورة وحدها ، بل تعتمد أيضا على كتب الحديث ورواية الموثقين مع الموازنة بين الأخبار والأحاديث واستخلاص الآراء الصحيحة ، ومع الوفاء بالدقة في أسهاء الأعلام ، ومع التوقف في موضع التوقف والنفوذ إلى الرأى السليم ، ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجاله وتمييز صحيحه من زائفه .

وبلغ من قيمة هذه السيرة وأهميتها في عصرها أن وضعها ابن حزم تلميذ ابن عبد البر علماً منصوبا أمام بصره حين حاول أن يصنف سيرته النبوية التي سهاها «جوامع السيرة» وقد نشرت بدار المعارف نشرة جيدة محققة عن نسخة يكثر فيها التصحيف، كما تكثر سواقط الكلام. ونراه يستهلها بقطعة موجزة يتحدث فيها عن نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده وسنه ووفاته وأعلام رسالته وحجه وعمراته وغزواته وبعوثه وصفته وأسهائه وأمرائه وكتابه وحرسه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه ورسله ودعوته بعض الملوك إلى الإسلام ونسائه وأولاده وشيمه وأخلاقه . وهو في هذه القطعة لا يلتقي بابن عبد البر في سيرته ، لأنه كما قدمنا لم يعرض لكل ذلك مكتفيا بما جاء منه في صدر كتابه «الاستيعاب» غير أننا لانكاد نتقدم مع ابن عبد البر في أكثر صحفه ، وتنبه إلى هذا الالتقاء ناشرو ابن حزم حتى نجده يلتق مع ابن عبد البر في أكثر صحفه ، وتنبه إلى هذا الالتقاء ناشرو سيرة ابن حزم قائلين :

«وقد أفاد ابن حزم فى كتابه السيرة مما صنعه من قبله شيخه ومعاصره أبو عمر بن عبد البر مؤلف كتاب «الدرر فى اختصار المغازى والسير» ونحن لا نملك من هذا الكتاب صورة كاملة أو وافية تدلنا إلى أى مدى اعتمد عليه ابن حزم ، ولكن النقول القليلة التى احتفظ ما ابن سيد الناس من كتاب أبى عمر المذكور تؤكد أن ابن حزم قد نقل عن شيخه نقولا متفرقة فى شىء قليل من التصرف، إلا أن نفترض أن المؤلِّفَيْن – نعنى ابن عبد البرِّ وابن حزم – ينقلان عن مصدر ثالث لم يقع إلينا».

ولو أن ناشري الكتاب رأوا نسخة كتاب ابن عبد البر لجزموا بأن ابن حزم نقل عنه منذ حديثه عن المبعث ص ٤٤ أكثر صحف كتابه مع تصرف قليل هنا وهناك . أما الظن بأنهما ربما نقلا عن مصدر مشترك فيضعفه أن ابن عبد البر عَيَّن في سيرته مصادره التي نفذ من خلالها إلى وضع كتابه ، بينما لم يذكر ابن حزم فيما التقى به معه مصدرا واحدا . وحقا إنه يتابع في حديثه المفصل عن الغزوات ابن إسحق ، سواء في ترتيبها أو فيا تضمنته من الأحداث ومن أسهاء من شاركوا فيها من المسلمين والمشركين وشهداء الأولين وقتلي وأسرى الأُخيرين ، غير أنه في الواقع يتابع في ذلك ابن عبد البر ، فقد مرَّ بنا ذكره في تقديمه لكتابه هذه المتابعة . وابن حزم لايتابع ابن عبد البر في نسق كتابه وما تضمنه من الأحداث وأسهاء الأعلام فحسب ، بل كثيرا ما يتابعه في سرد كلامه ناقلا نص عباراته مع شيء من التصرف أحيانا . وقد يترك النص الذي ينقله عن أستاذه دون أي تصرف . ونراه يتابعه في كثير من مراجعاته وآرائه ، حتى ليظن من لم يقرأ ابن عبد البر أنها ثمرة اجتهاده ، من ذلك متابعته له في أَن أَبا موسى الأَشعرى لا يصح أن يُسْلَكَ فيمن هاجر من مكة إلى أرض الحبشة ، يقول ابن عبد البر: « وقد جاء في بعض الأُثر وقاله بعض أهل السير (انظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ٧/٣٤٧) أن أبا موسى الأشعرى كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة وليس كذلك ، ولكنه خرج في طائفة من قومه مهاجرا من بلده باليمن يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الريح بالسفينة التي كانوا فيها إلى أرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر ابن أبي طالب » وقارنْ بذلك جوامع السيرة ص ٥٨ .

ومن متابعة ابن حزم لأستاذه ما ذهب إليه من أن الزكاة فُرضت عقب الهجرة ومؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار (قارن بجوامع السيرة ص ٩٧). وقد تابعه في أن من شهد بدرا من المهاجرين كانوا ستة وثمانين رجلا (قارن بجوامع السيرة ص ١٢٧) بينا عدّهم ابن إسحق في السيرة ٣٦٤/٣ ثلاثة وثمانين. ومرّ بنا آنفا نَفْيُ ابن عبد البر لأن تكون قد حدثت مراجعة في حديث الإفك بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة لموت ابن معاذ قبل الحادث ، (قارن بجوامع السيرة ص ٢٠٧).

وهذا التطابق بين سيرة ابن حزم وسيرة ابن عبد البر في الآراء وسرد الأعلام وعبارات

النص جعلتنا نتخذ من أكثرها ما يشبه نسخة ثانية من كتاب ابن عبد البر ، وقد انتفعنا بها في تصحيح ما جاء في نسختنا من بعض التصحيفات ومن بعض نواقص الكلام . ولا نشك في أنه لو كان بأيدى ناشريها نسخة كتاب ابن عبد البر لأصلحوا وقوَّموا نص نسختهم التي نشروا منها كتاب ابن حزم في مواضع كثيرة ، وحقا بذلوا جهدا قيما في تقويمه وردّ كثير ،ن سواقطه إلى مواضعها من اتصال الكلام ، ولكن ظلت بقية يهدى إليها كتاب ابن عبد البر ، يتصل بعضها بتصحيف بعض الألفاظ. ، وبعضها يتصل بسقوط. بعض أسهاء الأعلام حين تتوالى متعاقبة ، فمن ذلك ما جاء في ص٦٩ عن قدوم بعض الأنصار إلى مكة قبل الهجرة يطلبون الحلف من قريش ، فقد جرت العبارة على هذا النحو : «ثم قدم إلى مكة أبو الحيسر أنيس ابن رافع في مائة من قومه ، وصحة العبارة في ابن عبد البر: «وقدم مكة أبو الحيسر أنس ابن رافع في فتية من قومه » وانظر ابن إسحق في السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٩ . ونقرأ ف ص ٨٨ : « ثم إِن أَبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة وكلما عياش بن أبي ربيعة وكان أخاهما لأمهما وابن عمتهما » وفي ابن عبد البر: « وكان أخاهما لأمهما وابن عمهما » وهو نصحيف واضح . وفي نفس الصفحة يسرد ابن حزم عن ابن عبد البر من قدموا المدينة مهاجرين مع عمر بن الخطاب ، ويسقط من كاتب النسخة اسم « إياس وعاقل وعامر وخالد بنو البكير الليثي حلفاء بني عدى بن كعب ، ويكثر في سيرة ابن حزم المنشورة ، أو بعبارة أدق في نسختها التي نُشرت ، سقوط. مثل هذه الأَسماء المتوالية ويمكن دائما إكمالها من ابن عبد البر ، ويكفي أَن نمثل مثال ثان في الصفحة التالية ، إذ جاء فيها : «ونزل حمزة بن المطلب وحليفه أبو مرثد كنَّاز بن حصين الغنوي وزيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهِدُم » وصحتها في ابن عبد البر: « ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أُبو مرثد الغنوى وابنه مرثد بن أبي مرثد ، وزيد بن حارثة وأُنسة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهِدْم » . وفي ص١٠٦ أن أبا سعيد بن المعلى «سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم [يأمر] بتحويل القبلة » . وقد جُعلت كلمة يأُمر بين قوسي الزيادة إشارة إلى أنها سقطت من الأُصل، وفي ابن عبد البر مكانها كلمة يخطب . وفي ص ١١٢ «عرض الرسول على ًا أصحابه «في وقعة بدر» مصارع رعُوس الكفر من قريش مصرعا مصرعا ، يقول : هذا مصرع

فلان ومصرع فلان فما عَدا واحد منهم مضجعه » وفي ابن عبد البر مكان مضجعه «مصرعه » . وفي ص ١١٩ « وعامر بن فهيرة .. من مولَّدي الأُسد » وفي ابن عبد البر: «من مولدي الأَّزْد ». وفي ص ١٣٣ « ومن بني مِرْضخة وعمرو أبني غَنْم بن أُمية » وصحتها في ابن عبد البر: « ومن بني مِرْضخة وهو عمرو بن غَنْم بن أُمية » . وفي ص ١٥٦ « أَشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لايخرجوا إليهم (إلى المشركين) وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قدموا منها قاتاهم على أَفُواه الأَزْقَة » وصحة العبارة في ابن عبد البر : « أَشَار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أَصحابه أَن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة فإن قربوا منها قاتلوهم على أَفواه الأَزْقة ». وفي ص١٥٨ « وكان في المشركين يومئذ خمسون فارسا » وصحتها في ابن عبد البر « وكان في المسلمين يومئذ خمسون فارسا » . وفي ص ١٦١ « وكان قد قُتل أَصحاب اللواءِ من المشركين حتى سقط. فرفعته عمرة بنت علقمة » وعبارة ابن عبد البر : «وقُتل صاحب اللواء من المشركين فسقط لواؤهم فرفعته عمرة بنت علقمة » وبذلك تستقيم العبارة والسياق . وفي ص ١٦٥ «وجدوا الأصيرم وبه رمق يسير فقال بعضِهم لبعض : والله إن هذا الأصيرم فأجابه لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الأمر »ُ أ وفي ابن عبد البر بدلا من «فأجابه» «ما جاء به» وبذلك يستقيم الكلام. وفي ص٢٠٤ «وذلك لشر وقع لبني جهجاه بن مسعود الغفاري أُجير عمر بن الخطاب وبين سنان بن وَبر الجُهُني » وصحة العبارة في ابن عبد البر « وذلك لشر وقع بين بني جهجاه ... » . وعلى هذا النحو تصلح سيرة ابن عبد البر بعض عبارات النسخة المنشورة من سيرة ابن حزم فتكمل نواقصها وتصلح ما دخلها من فساد التصحيف والتحريف.

ولعل أهم من خلفوا ابن عبد البر إفادةً من سيرته ابنُ سيِّد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ المهجرة ، فقد جعلها نصب عينيه في سيرته النبوية المطولة التي سهاها «عيون الأثر في فنون المغازى والشهائل والسير» وهي مطبوعة في مجلدين بالقاهرة ، وفيها ينقل فقرا وفصولا كثيرة عن ابن عبد البر مصرحا باسمه غالبا ، وقد راجعه كثيرا في أسهاء الأعلام وفي جوانب مختلفة من مادة سيرته وآرائه ، وهو دائما ينوه به ، حتى إذا أنهى كتابه وأخذ في ذكر أسانيد الكتب التي استقى منها سيرته أو كتابه قال : «ما كان فيه عن أبي عمر فمن كتاب الدرر في اختصار المغازى والسير وهو مما رويته عن والدى – رحمه الله – عن شيخه أبي الحسين محمد بن أحمد بن السراج ،

عن خاله أبى بكر بن خير ، عن أبى الحجاج الشنتمرى ، عن أبى على الغسانى ، عنه » . ومهنى ذلك أن نقوله عن سيرة ابن عبد البر مأخوذة عن نسخة منسوبة مسندة تناقل روايتها عن مولفها شيوخ ثقاة ، ثما يرفع من قيمتها ومن درجة توثيقها . ونظن ظنا أن نسختنا التى نعنى بنشرها قد أخذت عن تلك النسخة التى تحولت من الأندلس إلى مصر مع والد ابن سيد الناس : محمد بن محمد بن عبد الله الإشبيلي نزيل القاهرة ، وقد يكون ابنه كتب منها نسخة لنفسه ذاعت في الناس أو لعل نسخة أبيه هي التى ذاعت عن طريق تلاميذه المصريين . وإنما يدفعنا إلى هذا الظن أن نصوص نسختنا تتطابق مع نصوص النقول التى اقتبسها ابن سيد الناس من الكتاب ، حتى فيا يبدو فيه الغلط. أو التصحيف ، فمن ذلك ما جاء في خبر دخول بنى هاشم وبنى المطلب في الشعب ومنابذة قريش لهم إذ وردت هذه العبارة : «ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِرُمّته إلى قريش » في نسختنا وفي ابن سيد الناس العهد ، ويمكن أن تكون مصحفة عن لفظة «بذمته» . وفي نفس الصفحة الحبل ويراد بها هنا العهد ، ويمكن أن تكون مصحفة عن لفظة «بذمته» . وفي نفس الصفحة في ابن سيد الناس وفي نسخنا : قد آن لكم أن ترجعوا عما أحدثتم علينا وعلى أنفسكم » .

وقد كثرت نقول ابن سيد الناس عن سيرة ابن عبد البر كثرة مفرطة ، وهي تلقانا منذ مفتحه وحديثه عن خبر مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ يلتق به في كثير من الأحاديث النبوية التي ساقها في خبر المبعث (قارن بابن سيد الناس في ١٠/١ وفي مواضع متفرقة) وأيضا في كثير من الأحاديث المنثورة في ثنايا الكتاب . ولا نصل إلى حديث ابن عبد البر عن المجاهرين بالظلم لرسول الله ولكل من آمن به حتى نجد ابن سيد الناس ينقل عنه هذا الحديث في ١١٠/١ مصرحا باسمه كما ينقل عنه في ١١٣/١ الفقرة التي خصها بالمستهزئين بالرسول . ولا يلبث ابن عبد البر أن يعقد بابا يذكر فيه الهجرة إلى أرض الحبشة ، ويتابعه ابن سيد الناس في العنوان (انظر ١١٥/١) راويا الحديث الذي ساقه في مستهله وكثيرا من مادة الباب . ويعقد ابن عبد البر عقب ذلك «باب ذكر دخول بني هاشم ابن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش في ذلك » وينقله عنه ابن سيد الناس في ١٢٧/١ بحذافيره .

ويتلوه بفصل عن إسلام الجن وما جاء فيه من أحاديث مسندة إلى ابن مسعود ، وتتحول مادة الفصل كله إلى سيرة ابن سيد الناس في ١٣٦/١ . ويتحدث عن عرض الرسول الإسلام على قبائل العرب وما كان من اجتماع العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وبمزج ابن سيد الناس بين مادة كتاب ابن عبد البر وغيره من كتب السيرة ، وما يلبث أن ينقل عنه في ١٧٤/١ الفقرة الخاصة مجرة عمر بن الخطاب إلى المدينة ، كما ينقل عنه في ١٩٩/١ مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة وجوانب من مؤاخاته بين المهاجرين والأنصار . ويخرج ابن عبد البر إلى المغازى فيتابعه غزوة غزوة مقارنا في كثير من الأحوال بينه وبين غيره من رواة السيرة سواء في الأُخبار أو في أسماء الأعلام ونراه يقف مثله بعد بحث عبد الله بن جحش ، فيتحدث في ١/ ٢٣٠ عن صرف القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة موردا من كتابي ابن عبد البر: « التمهيد » و « الاستذكار » الروايات المتعلقة بالاختلاف في الصلاة بمكة قبل الهجرة هل كانت إلى الكعبة أو إلى البيت المقدس . وقد نقل عنه الفصول الخاصة بمن استشهد ببدر من المسلمين ومن قُتل وأُسر من كفار قريش في تلك الموقعة مصرحا بنقله لها (انظر ٢٨٦/١) ولا يلبث أن يلخص عنه في ٢٩٢/١ فصلا عقَّب به على تلك الموقعة . وقد لا ينقل عنه ، واكن دائما يوازن بينه وبين غيره من رواة السيرة . ودائما يرجع إلى كتابه «الاستيعاب» في •وازناته ومراجعاته . وقد نقل عنه في ١٣٦/٢ الفقرة الخاصة بفتح خيبر عنوة ومقاسم أموالها وناقشه مناقشة واسعة . وبهذه النقول الكثيرة عن ابن عبد البر تحولت سيرة ابن سيد الناس فيها إلى ما يشبه نسخة من كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير ، للمقابلة على النسخة التي ننشرها ، وقد أصلحنا بها النص في غير موضع ورددنا إليه سواقطه وأقمنا ما أدخله الناسخ عليه من بعض التصحيف والتحريف.

()

وصف مغطوطة الكتاب ومنهجنا في تعقيقه

ليس بين أيدينا من نسخ هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٣٣٥ تاريخ . ولما كان يُعَدُّ من ذخائر تراثنا العربي النفيسة فقد رأيت تحقيقه ونشره معتمدا

على تلك المخطوطة ، وهي تامة وإن كان يبدو أن الورقة الأُولى منها التي كانت تحمل عنوان الكتاب فُقدت قديما ووُضع مكانها ورقة أُخرى كُتب عليها عنوانه على هذا النحو: ﴿ كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير للحافظ. أبي عمر بن عبد البر النمري ، رحمه الله تعالى ، آمين » وكُتب على يسار العنوان بخط محمد مرتضى الزبيدى صاحب تاج العروس في شرح جواهر القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة هذه العبارة : «افتداه ، وعلى وقفيَّته أَبقاه ، العبد لله ، محمد مرتضى الحسيني ، عُني عنه ، حامدا الله ومصليا ومسلما على نبيه ومستغفرا » . وكُتب أيضا على صفحة العنوان : «محضر من جامع محرم أفندي الشهير بالكردي ، وأضيف في ٥ أكتوبر سنة ١٨٨١ » . وواضح من ذلك أن المخطوطة نقلت إلى دار الكتب المصرية في التاريخ المذكور من جامع الكردى ، وكان يعرف قبلا بالمدرسة المحمودية التي أُنشأُها الأُستاذ محمود في شارع قصبة رضوان بالقرب من باب زويلة . ولا نصل إلى الورقة السادسة من الكتاب حتى نجد الناسخ يخطىء في لقب أبي عمر بن عبد البر فيكتبه أبا عمرو بالواو ، ونجد في الهامش استدراكا عليه هذا نصه: «هذه الكراريس من كتاب السيرة النبوية للحافظ. أبي عمر بن عبد البر، ولكن ناسخها يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط. ، فليصلح » . وكتب الزبيدي ، الذي تملك النسخة كما مرَّ بنا آنفا ، بجانب هذا الاستدراك : «هذا خط. الحافظ. أبي الخير السخاوي ، رحمه الله . وكتبه محمد مرتضى » . وأبو الخير السخاوى هو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع في أُعيان القرن التاسع المتوفي سنة ٩٠٢ للهجرة . وكل هذه شهادات من شأنها أن توثق المخطوطة ، فقد قرأها السخاوي وتملكها الزبيدي .

وقد كُتبت المخطوطة بقلم معتاد ، وهي بخطين مختلفين ، أحدهما خط نسخ واضح ضُبطت فيه بعض الكلمات بالشكل وكُتبت عناوين الفصول والأبواب بالقلم الثلث . والآخر خط معتاد قليل الإعجام خال من الضبط والعناوين فيه بخط أكبر مما يليها . وعلى الهوامش مراجعات واستدراكات ، مما يدل على أن ناسخها راجعها على الأصل الذي نسخها منه ، وقد صرَّح بذلك في نهايتها . ويبدو أنها كتبت في القرن الثامن الهجرى ، ومرَّ بنا استظهارنا لأن تكون نسخة فرعية للأم التي نقل عنها ابن سيد الناس نقوله في كتابه «عيون الأثر».

وتتردد في المخطوطة كلمة «قلت» ويليها تعقيبات وتعليقات على كلام ابن عبد البر ،

وكثيرا ما يستضيءُ صاحبها ببعض ما ذكره السهيلي المتوفى سنة ٨١٥ للهجرة في كتابه (الروض الأُنف) في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام مما يقطع بأنه عالم متأخر. وقد أحال كثيرا على كتاب الاستيعاب في معرفة الأُصحاب لابن عبد البر ، وأحال أيضا على كتابيه « التمهيد» و «الاستذكار». وقد يضع مكان كلمة «قلت» كلمة «فائدة» أو «ههنا لطيفة » . وفي مواضع قليلة جدا ذكر التعليق بدون إشارة تسبقه تدل على أُوله ، غير أن تعليقه كان دائما يحمل الدلالة على أنه ليس من كلام ابن عبد البر ، بما يتضمن من معارضته له ، وبما ينهيه به من علامات نهايات الاستدراكات كقوله : «يرجع الكلام» أو «عاد الكلام» أَو « والله أَعلم » أَو «والله الموفق » أَو «بالله التوفيق » أَو «والحمد لله » أَو «والحمد لله رب العالمين » . وإحدى اثنتين : إما أن تكرن هذه التعليقات كُتبت على هامش الأصل الذي نقلت عنه هذه المخطوطة وأدخلها فيه ناسخها ، أو يكون الناسخ الذي كتبها هو نفس العالم الذي أضاف هذه التعقيبات والمراجعات . وقد أُخرجتها جميعا من الكتاب ووضعتها في هوامشه مشيرا إليها دائما بنجوم ، حتى تتميز مما في الهوامش من تعليقات لي مرقمة . وهي تدل دلالة بينة على أن من كتبها محدِّث بصير بكتب السيرة النبوية وكتب المحديث المختلفة ، وأنه فقيه سنى ، عالم باختلافات الفقهاءِ وطرقهم في الاستنباط، وأَنه يتقن العلم باللغة والنحو واختلافات النحاة : سيبويه وغيره في بعض المسائل، كما يتقن علوم البيان من المجاز وغير المجاز . وإنما أُخرجت مراجعاته وتعليقاته من الكتاب حتى أُعيد إليه نسقه وصورته الأصلية .

أما المنهج الذى ترسمته فى تحقيق الكتاب فقد أخذت نفسى فيه ، عقابلة نصوصه على الأصل الذى استمد منه ابن عبد البر فى المغازى ، وهو سيرة ابن إسحق برواية ابن هشام المشهورة ، وأفلات كثيرا من شرحها المسمى باسم الروض الأنف لمؤلفه السهيلى . وقابلت الأحاديث المبثوثة فى الكتاب على صحيح البخارى ومسند أبى داود الطيالسى وصحيح مسلم وسنن أبى داود ومسند ابن حنبل . وعُنيت بمقابلة نصوص الكتاب عامة على الفرعين اللذين استمدا منه ، وأقصد جوامع السيرة لابن حزم وعيون الأثر فى المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس . وقد أوضحت _ فيما أسلفت للعلاقة بينهما وبينه وكيف أنهما يكادان يشبهان نسختين منه ؛ نسخة كاملة هى نسخة ابن حزم وقد احتفظت بالنصوص وقد دخلها شيء من التصرف ، ونسخة ناقصة هى نسخة ابن سيّد الناس ، وقد احتفظت بالنصوص

التى نقاتها عن الكتاب على وجهها الدقيق وأدائها الصحيح . وقد قابلت أعلام الكتاب وصحة أنسابها وضبطها على كتاب المؤلف «الاستيعاب فى معرفة الأصحاب» وأفدت منه فوائد جمة . وكل هذه المقابلات أثبتها فى الهوامش ، وأثبت معها بعض الشروح اللغوية وبعض التوضيحات . وذكرت مع كل فصل وباب وفقرة مهمة ، المراجع التى بسطته أو أجملته من أمهات كتب السيرة والتاريخ والأخبار والحديث مثل مغازى الواقدى وطبقات ابن سعد وأنساب الأشراف للبلاذرى وتاريخ الطبرى وصحيح البخارى والمحبّر لابن حبيب والبداية والنهاية لابن كثير ونهاية الأرب للنويرى والسيرة الحلبية وغير ذلك مما يراه القارىء متناثرا فى الهوامش .

ولم أتخذ فى الكتاب رموزا من شأنها أن تعقده . وكل ما اتخذته فيه من رموز هو هذه العلامات التي جرى بها الاصطلاح في النشر والتحقيق :

و : وجه الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها .

ظ. : ظهر الورقة من المخطوطة وتتبع رقمها أيضا .

/ : وتدل هذه العلامة على بدء الصفحة التالية في المخطوطة وتوضع أمام رقمها .

(): ووضعنا هذين القوسين دائما حول الآيات القرآنية تمييزا لها .

[] : واتخذنا هاتين الحاصرتين لما سقط. من المخطوطة وجلبناه من أصولها أو فروعها .

والله وحده - أسأله أن يوفّقني بمنه وكرمه إلى الاقتداء بسيرة خير خلقه وخاتم رسله ، إنه ولى الطُّول والفضل ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

شوقى ضيف

لأريس والاللين وحسنا الموغول وسريدوسا الان ذكرت فكونوه وجالد ليستاست وعدورا فراحباع وإصوركذاف والعصابة واودت الكتابين لسارينس ويبعثاه وأوقات بيان معتبه وكناب مناجعاف دواب مستام وخداور عادرت صوحه والمس منها والنساؤك على مارحدس أبيرات والتعرفان وتالعلي

رس لورد الم والدارج الرادلا المراد والمارج الم والدارج المارك المرادلا المراد والمارة والمارج والمارك المرادلا علم رام ولي يور مح وريد والمارك المارك ال



الدُّدُورُ وَالسِّيرِ الْعِنْ ارْئُ وَالسِّيرِ الْعِنْ ارْئُ وَالسِّيرِ

. •

/ بشمالة بالريادين الجيمي

[خطبة (١) الكتاب]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَرِي، رضي الله

الحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على محمد رسوله وعلى آله أجمعين . هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها ، لأنى ذكرت مولده وحاله في نشأته وعيونا من أخباره في صدر كتابى في الصحابة (٢) . وأفردت هذا الكتاب لسائر خبره في مبعثه وأوقاته صلى الله عليه وسلم . اختصرت ذلك من كتاب موسى بن عقبة وكتاب ابن إسحق رواية ابن هشام وغيره ، وربما ذكرت فيه خبرا ليس منهما . والنّسق كله على ما رسمه ابن إسحق . فذكرت مغازيه وسَيْره (٣) على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشو والتخليط . وإلى الله أرغب على الأمل فيه ، والتوفيق لما يرضيه ، وهو حسى لا شريك له .

⁽١) ما بين الحاصرتين زيادة للسياق

⁽٢) يشير الى كتابه: « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » •

⁽٣) سيره هنا: جهاده

من خبر مبعثه (١) صلى الله عليه وسلم

/ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر ابن محمد بن عبد الرزاق اليار ، قال : حدثنا أبو داود سليان بن الأشعث السجستاني ، قال : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي ، قال : حدثنا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيي بن أبي كثير ، قال (٢) :

سأَّلت أبا سلَمة بن عبد الرحمن : أَى القرآن أَنزل أُوَّلُ ؟ فقال : سأَلت جابر بن عبد الله ؛ أَى القرآن أُنْزِل قبلُ : (يا أَيُّها المُدَّثِّر) أَو (اقْرأ باسم ربك الذي خلق) ؟ فقال جابر : أَلا أُحدِّثكم بما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحدِّثكم بما حدثني به رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَن جاورتُ بحِراءِ (٣) شهرا فلما قضيت جوارى نزلتُ فاستبطنتُ بطن الوادى ، فنُوديتُ ، فنُوديتُ ، فنظرت أمامى وخلني وعن يميني وشهالى فلم أَر شيئا ، ثم نظرتُ إلى السماء ، فإذا هو (٤) على العرش فنظرت أمامى وخلني وعن يميني وشهالى فلم أَر شيئا ، ثم نظرتُ إلى السماء ، فإذا هو (٤) على العرش

⁽۱) انظر في مبعثه صلى الله عليه وسلم وبدء نزول الوحى عليه سيرة ابن هشام (طبعة الحلبي) ٢٤٩/١ وطبقات ابن سمعد (طبعة لبدن) جاق ١ ص ١٢٦ ومابعدها وصحيح البخاري المطبوع على النسخة الأميرية ٢/١ وصحيح مسلم بشرح النسووي (طبع المطبعة المصرية بالأزهر) ١٩٧/٢ وتاريخ الطبرى (طبع دار المعارف) ٢ / ٢٥٠ وجوامع السيرة لابن حزم (طبع دار المعارف) ص ٤٤ وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد النساس (نشر القدسي) ١٨٠/١ والبسداية والنهاية لابن كثير ٢٥٩/٢ والسيرة الحلبية ١٩١/١ ونهاية الأرب للنويري (طبعة دار الكتب المصرية) ٢٥٩/٢ و

⁽۲) راجع فی هذا الحدیث صحیح البخاری ۱۲۱/۲ وصحیح مسلم بشرح النووی ۲۰۷/۲ ومسند ابی داود الطیالسی (طبع حیدر آباد) ص 770 وابن سید الناس 18/1 وقارن بابن سعد 1 ق 1 ص 180

⁽۳) انظر فی تنسك الرسول بغار حراء قبل مبعثه ابن هشام ۲۰۱/۱ وابن سعد ج ۱ ق ۱ ص ۱۲۹ وصحیح البخاری ۳/۱ وابن سیدالنیاس ۱۸۶/۱ وابن کثیر ۳۰۱/۲ والنویری ۱۲۹ و منی ۱۲۰/۱۳ و الناهب منها الی منی ۱۲۰/۱۳ و الناهب منها الی منی ۱۷۰/۱۳

⁽٤) يريد جبريل الذى تنزل عليه بالوحى ،وقد اتته الرسالة وهو ابن أربعين سنة على رأس السنة الحادية والأربعين من عام الفيل والخامسة من بنيان الكعبة . وأختلف الرواة فى اليوم والشهر الذى أنزل فيه الوحى لأول مرة ، قيل أنه كان فى يوم الاثنين لسبع من رمضان ، وقيل لسبع عشرة مضت منه ، وقيل بل السيابع والعشرين من رجب ، وقيل : بل لثمان من ربيع الأول . واختار القول الأخير ابن عبد البر . انظر ابن سيد الناس ١٩٨١ والطبرى ٢٩٣/٢ .

فى الهواءِ ، فأَخذتنى رجْفَةٌ ، فأُنيت خديجة ، فأُمرتهم فدثَّرونى (١) ، ثم صبَّوا علىَّ الماء ، فأَنزل الله عزَّ وجَلَّ : (يا أَبِها المُدَّثِّر قُمْ فَأَنْذِرْ ورَبَّك فكبِّرْ وثيابك فطهِّرْ والرِّجْزَ فاهْجُرْ) .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله / قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله / قال : حدثني إسرائيل عن سماك بن حرب عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال (٢) : أتى نفر من قريش امرأة كاهنة ، فقالوا : أخبرينا بأقربنا شبها بصاحب هذا المقام (٣) ، قالت : إن أُجْرِرْتُمْ على السَّهلة عباءة ومشيتم عليها أنبأتكم بأقربكم منه شبها ، فجروا عليها عباءة ، ثم مشوا عليها ، فرأت أثر قدم محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالت : هذا والله أقربكم شبها . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة ، ثم بُعث محمد صلى الله عليه وسلم .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا سلمان بن معاذ الضبي ، عن جابر بن سَمُرة ، قال (٤) :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بمكة لحجرًا كان يسلِّم علىّ ليالى بُعثت ، إنى لأَعرفه الآن . وسنفرد لأَعلام نبوته كتابا إن شاء الله .

⁽١) دثرونى: لفونى بالثياب ، وأصله من الدثار وهو ما فوق ثوب الشعرار الذى يلى الجسد .

لحسد . (۲) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن ماجة في ۷۸/۱ ونصه عنده:

عن ابن عباس أن قريشا أتوا أمراة كاهنة فقالوا لها: أخبرينا بأشبهنا أثرا بصاحب المقام فقالت: أن أنتم جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها أنبأتكم، فجروا كساء ثم مشى الناس عليها ، فأبصرت أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت: هذا أقربكم أليه شبها ، ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو ماشاء الله ، ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .

⁽٣) المقام: مقام ابراهيم عليه السلام .

⁽³⁾ أخرج هذا الحديث الترمذى ومسلم . انظر الروض الأنف للسهيلي (طبع مطبعة الجمالية بالقاهرة) ١٥٢/١ ويقول السسهيلى: روى أنذلك الحجر هو الحجر الأسود . وفي أبن سيد الناس ١٩٧٨: يحتمل أن يكون هسفا التسليم حقيقة وأن يكون الله أنطقه بذلك كما خلق الحنين في الجذع (يشير الى حنين الجذع الذي كان الرسول يخطب اليه قبل اتخاذه المنبر وروى أنه ضمه اليه فسكن ، وفي رواية أنه مسح يده عليه) . انظر صحيح البخارى ١٩٥/٤ ويحتمل أن يكون مضافا إلى ملائكة يسكنون هناك من باب (واسأل القرية) فيكون من مجاز الحذف. وهو علم ظاهر من أعلام النبوة على كلا التقديرين

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر بن داسة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج [قال] : قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن الخَنْعمى ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج [قال] : أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول (١) :

لما بُنيت الكعبة ذهب / عباس والنبي صلى الله عليه وسلم ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلى الله عليه وسلم : اجْعلْ إِزَارِكُ على رقبتك [يقيك] (٢) من الحجارة ، ففعل ، فَخَرَّ إِلَى للنبي صلى الله عليه وسلم : اجْعلْ إِزَارِكُ على رقبتك [يقيك] (٢) من الحجارة ، ففعل ، فَخَرَّ إِلَى الله عليه (٤) .

وفي حديث عكرمة عن ابن عباس في هذا الخبر ، قال :

خَرَّ محمد ، فانبطح . قال العباس : فجئت أسعى إليه ، وأَلقيتُ عنى حَجرى . قال : وهو ينظر إلى السهاء ، قلتُ : ما شأنُك ؟ قال : فقام وأخذ إزاره ، وقال : نُهيتُ أَن أَمشى عُرْيانا . قال ابن عباس : قال أَنى : فإنى أكتمها الناس مخافة أَن يقولوا مجنون .

وحَدَّثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عَمَّان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن منذر الثَّوْرى ، عن الربيع بن خُمَيْم فى قوله عزَّ وجلَّ : (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده) قال :

أُوحى إليه كما أُوحى إلى جميع النبيين .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها من رواية مالك ، رحمه الله ، وغيره (٥) :

25

⁽١) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري ١/٥) .

⁽٢) زيادة من صحيح البخاري .

⁽٣) هكذا في صحيح البخارى ، وفي الأصل هكذا: هجل ، وهو تصحيف . وطمحت عيناه الى السماء: ارتفعتا .

^(°) انظر في حالات الوحي صحيح البخاري ٢/١ وما بعدها وابن سعد جاق ا ص ١٢٩ وما بعدها والروض الأنف للسمهيلي ١٥٣/١ وابن سيد الناس ٨٩/١ .

أَن الوحى كان يأتيه أحيانا مثل صلصلة (١) الجرس ، وأحيانا يكلمه الملك ، وأحيانا يكلمه الملك ، وأحيانا يشتد عليه ، فيتفصّد (٢) جبينه في اليوم البارد عرقا .

وقال عروة بن الزبير:

كان إذا أُوحى إليه / وهو على ناقته وضعت جرانها (٣).

وفى حديث عمر رضَى الله عنه ، قال :

كان ينزل عليه الوجى ، فيُسْمِعُ له دُوعِيٌّ كدويِّ النَّحْل .

وقد أشبعنا هذا المعنى (٤) فى كتاب «التمهيد» عند ذكر حديث عائشة رضى الله عنها المذكور. والحمد لله.

حدثنا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن داود بن سفیان ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عن الزهری ، قال : أخبرنی عروة بن الزبیر ، عن عائشة ، رضی الله عنها ، قالت : (٥) أول ما بُدیء به رسول الله ، صلی الله علیه وسلم ، من الوحی الرُّویا الصادقة (٦) ، ثم حُبِّب إلیه الخلاه (٧) ، فكان یـآتی حِراء ، فیتحنث فیه $= \exp(^{(\land)})$ التعبد $= \text{اللیالی}(^{(\Rho)})$ ذوات العدد ، ویتزوّد لذلك . ثم یرجع إلی خدیجة ، فتزوده لمثلها ، حتی فَجَاًه (١٠) الحق ، وهو فی غار حراء . فجاء الملک ، فقال : اقْرأ . قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : فقلت : ما أنا بقاریء . فأخذنی ، فغطّنی (١١) ، حتی بلغ منی (١٢) الْجَهْد ،

٣ ظ

⁽١) الصلصلة: صوت ذو رنين .

[·] يتفصد : يسيل ١(٢)

⁽٣) وضعت الناقة جرانها: بركت على الارض • والجران : مقدم عنق الناقة والبعير •

⁽٤) هذا المعنى: أي في حالات الوحى . وقد عرضنا لكتابه التمهيد في المقدمة .

^(°) انظر في هذا الحديث صحيح البخارى ٣/١ ، ١٧٣/٦ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٧٣/٢ وابن سيد الناس ٨٤/١ .

⁽٦) رواية البخارى: الصالحة .

⁽V) الخلاء: الخلوة .

⁽٨) وهو: أي التحنث.

⁽٩) هكذا الرواية في البخاري ومسلم .وفي الأصل : في الليالي ، وكأن الناسخ ظن أن الكلمة متعلقة بالتعبد ، فادخل عليها حرف الجر «في»

⁽١٠) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي البخارى : جاءه

⁽١١) غطني: من الفط ، وهو العصر الشديد

⁽١٢) هكذا في صحيح البخاري ومسلم ، وفي الأصل : بي ، ولعله تصحيف من الناسخ .

ثُم أَرسلني ، فقال : اقْرَأ ، فقلت : ما أَنا بقارىءِ . فأَخذني ، فغطُّني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : اقْرَأ ، فقلت : ما أنا بقارى، ، فأُخذني ، فغطَّني الثالثة ، حتى ٤ و بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : / (اقْرَأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (علَّم الإنسان ما لم يعلم) . قال : فرجع بها ترجف بوادره (١) ، حتى دخل على خديجة ، فقال : زُمُّلُونى (٢) ، فزملوه ، حتى ذهب[عنه] (٣) الرَّوْع . فقال يا خديجة : ما لى ؟ وأُخبرها الخبر . وقال : قِد (٤) خشيت على نفسي ، فقالت له : كَلَّا ، أَبْشِرْ ، فوالله لا يخزيك الله [أَبدا] (°) إِنك لتصل الرَّحِم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكَلُّ (٦) [وتكسب(٧) المعْدُومَ ، وتقْرِي الضَّيْف] ، وتُعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة ، حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العُزَّى بن قُصَى ، وهو ابن عم خديجة أخى أبيها ، وكان امراءًا تنصَّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي (^) ، فكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا [كبيرا] (٩) قد عَمِيَ . فقالت له خديجة : أَى ابنَ عَمِّى اسْمَعْ من ابن أَخيك . فقال ورقة بن نوفل : يا بن أخى ما (١٠) ترى ؟ . فأُخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما رأَى (١١) . فقال [له] (١٢) ورقة : هذا الناموس (١٣) الذي أُنزل على موسى ، يا ليتني أكون فيها حيًّا (١٤) حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُومخرجيُّ هم ؟ . فقال ورقة بن نوفل :

هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي صحيح البخارى: يرجف فؤاده .

زملوني : غطوني ولفوني ، من التزملوهو الالتفاف في الثياب .

⁽٤) في البخاري ومسلم: لقد (٣) زيادة من البخارى ومسلم .

زيادة من صحيح البخاري ومسلم . (0)

الكل: من الكلال وهو الاعياء ، ويطلق على الضعيف واليتيم ونحوهما . والمراد بحمله (7)الانفاق عليه

زيادة من صحيح البخارى ومسلم . (V)

في صحيح البخارى : وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ماشاء الله **(**\(\)

⁽۱۰) في البخاري ومسلم: ماذا ترى . زيادة من البخاري ومسلم • (9)

⁽۱۲) زيادة من البخاري ومسلم . (۱۱) في البخاري ومسلم: خبر ما رأى .

⁽١٣) الناموس : جبريل . وأصل الناموس : صاحب سر الخير ، وضده الجاسوس صاحب

⁽١٤) العبارة في البخاري ومسلم: يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا . ، والجذع :القوى من الفتيان ، وأصــله للفتى من الابل . وهـو استعارة واضحة •

نعم إنه لم يأت أحد ما جئت به إلا عودى وأوذى / وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا (١) ثم لم يلبث (٢) ورقة أن توفّى .

٤ ظ

وفَتَر الوحى فترة (٣) ، حتى حزن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا حزنا شديدا ، غدا منه مرارا كى يتردَّى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة كى يلتى بنفسه منها تبدَّى له جبريل عليه السلام ، فقال : يا محمد إنك رسول الله حَقًّا ، فيسكن لذلك جَأَثُه (٤) ، وتَقِرُّ (٥) نفسه ، فيرجع ، فإذا [طالت] (٦) عليه فترة الوحى غَدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى ذروة تبدَّى له جبريل عليه السلام ، فقال مثل ذلك .

حُدَّنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا إسحق بن داود ، قال : حدثنا موسى بن إساعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا مسدَّد بن مُسَرُهد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبى بشير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . قال أبو داود : وحدثنا نصر ابن على ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن ابن إسحق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس . دخل حديث بعضهم في بعض . قال (٧) :

كان لكل قَبيل / من الجن مقعدٌ من السماء يستمعون فيه ، فلما رموا بالشَّهب ، وحِيل بينهم وبين خبر السماء قالوا : ما هذا إلا لشيء حدث في الأَرض ، وشكوا ذلك إلى إبليس ،

⁽١) مؤزرا: قويا ، من الأزر ، وهو القوة والعون .

⁽٢) في صحيح البخاري: ثم لم ينشب.

⁽٣) اختلف الرواة في مدة فترة الوحى ، قيل: كانت اثنى عشر يوما ، وقيل: كانت خمسة عشر يوما ، وقيل: كانت خمسة عشر يوما ، وقيل خمسة وعشرين ، وقيل أربعين وقال السهيلي في الروض الأنف ١٦١/١: جاء في بعض الأحاديث المسئدة أنها كانت سنتين ونصف سنة . وهذه الفقرة الخاصدة بغترة الوحى وحزن الرسول نقلها أبن سيد الناس عن ابن عبد البر في ٨٥/١.

⁽٤) جأشه: روعه .

^(°) تقر: تهدأ وتسكن .

⁽٦) زيادة من ابن سيد الناس وهي ساقطة من الأصل .

⁽٧) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١/٧١ وقارن بابن سعد ج اق ١ ص ١١٠٠

فقال: ما هذا إلا لشيء حدث في الأرض ، فائتوني من تربة $^{(1)}$ كل أرض ، فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها ، يبتغون علم ذلك . فأتوه من تربة كل أرض ، فكان يشمّها ويرمي بها ، حتى أتاه $^{(7)}$ الذين توجهوا إلى تهامة بتربة من تربة مكة ، فشمّها ، فقال : من ههنا يحدث الحدث . فنظر ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد بُعث ، فانطلقوا فوجدوا رسول الله وطائفة معه من أصحابه بنخلة $^{(7)}$ عامدين إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بهم صلاة الفجر $^{(3)}$. فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فولّوا إلى قومهم منذرين ، فقالوا : يا قومنا (إنا سمعنا قرآنا عجبًا يهدى إلى الرُّشْد) . وذكر تمام الخبر .

قال أبو داود (0): وحدثنا وهب بن بقية (0) ، عن خالد . قال أبو داود : وحدثنا محمد ابن العلاء ، عن ابن (0) إدريس ، كلاهما عن حُصَين ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم رُجِمَت الشياطين بنجوم لم تكن تُرجم بها من قبلُ ، فأتوا عبد يالييل (^) ابن عمرو الثقني / فقالوا : إن الناس قد فزعوا وأعتقوا رقيقهم وسيبوا أنعامهم ليما رأوا في النجوم ، فقال لهم : وكان رجلا أعمى : لا تعجلوا وانظروا ، فإن كانت النجوم التي تُعْرَف فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لاتعرف فهو من حَدث ، فنظروا ، فإذا هي نجومٌ لا تُعْرَف فهو عند فناء الناس ، وإن كانت لاتعرف فهو من حَدث ، فنظروا ، فإذا هي نجومٌ لا تُعْرَف فهو الله عليه وسلم .

⁽١) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : في كل تربة كل أرض .

⁽٢) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : فأتوه ، باضمار الفاعل في الفعل ثم اظهاره ، وهي لغة شاذة ، وربما كان ذلك من خطأ الناسخ .

⁽٣) نخلة: واد على بعد ليلة من مكةوكانت عكاظ بينه وبين الطائف وكان سوقها ينعقد في ذي القعدة عشرين بوما .

⁽٤) فرضت الصلاة فى أول البعثة المحمدية، وكانت كل صلاة ركعتين ركعتين ، ويقال انها كانت أولا ركعتين فى الغداة وركعتين فى العشى، ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الاسراء على نحو ما سيذكر ذلك ابن عبد البر .

^(°) روى ابن سيد الناس هذا الحديث عن ابن عبد البر ذاكرا طرقه واسانيده في ١/٥٥ (٦) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل:منبه ، وهو تصحيف .

⁽٧) هكذا في ابن سيد الناس ؛ وفي الأصل : ابي .

⁽٨) عبد ياليل: من رؤساء ثقيف ، وقد لحق الاسلام .

⁽٩) في ابن سيد الناس: من

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود سليان ابن الأشعث ، قال : أخبرنا أبو عاصم خسيس بن أصرم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، قال : أخبرنى أبو سلمة ، عن جابر ، قال (١) :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى ، قال : بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت رأسى ، فإذا المَلَكُ الذي جاءَني بحراء جالسا (٢) على كرسى بين السماء والأرض فجُئِشْتُ (٣) منه رُعْبًا ، فرجعت ، فقلت : زمِّلوني ، كَثِّرُوني ، فأذول الله عزَّ وجلَّ : (يا أَمها المُدَّثِّر) إلى قوله : (والرُّجْزَ فاهْجُرْ) وهي الأَوثان .

وقال شُعْبَة ، عن مغيرة ، عن إِبراهيم النَّخْعِي (٤) :

نزلت عليه (يا أيها المدثر) وهو في قطيفة .

وقال شَيبان ، عن الأُعمش ، عن إبراهيم :

أُول سورة أُنزلت عليه : (اقْرأْ باسم ربك الذي خلق) .

وهو قول عائشة وعُبَيد بن عُمَيْر ومحمد بن عبَّاد بن جعفر والحسن البصرى وعكرمة ومجاهد والزهرى .

⁽۱) انظر فی هذا الحدیث صحیح البخاری ۳/۱ ، ۱۷٤/۲ وصحیح مسلم بشرح النـووی ۲۰۵/۲ ومسند آبی داود الطیـالسی ص ۲۳۲ وقارن بابن سعد ج ۱ق۱ ص ۱۳۱ والطبـری ۳۰۲/۲

⁽٢) هكذا في الأصل وصحيح مسلم وفي البخارى: جالس

⁽٣) هكذا في الأصل وصحيح مسلم ، وفي رواية البخارى : فرعبت · وجئثت : فرعت ورعبت

⁽٤) انظر في هذا الحديث وتاليه ابن سيدالناس ١/٨٨

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم إلى دين الله والدخول فى الإسلام ، وذكر بعض ما اتى من الأذى وصَبْره فى ذلك على الْبلوى صلى الله عليه وسلم

[دعوة (١) الرسول قومه وغيرهم إلى الإسلام].

قال الله عزَّ وَجَلِّ : (قُمْ فَأَنْذِرْ) وقال عزَّ وَجَلِّ : (فاصْدَعْ بما تُوْمَرْ) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا محمد بن يحيى ابن فارس ، قال : حدثنى محمد بن كثير الصَّنعانى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة قالت (۲) :

ثم دعا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الإسلام سرا [وجهرا] (٣) / وهجر الأوثان ، فاستجاب له مَنْ شاء الله من الأحداث والكهول وضَعَفة الناس ، حتى كثر من آمن به وصَدّقه ، وكفّار قريش غير منكرين لما يقول ، يقولون إذا مرّ عليهم : إن غلام بنى هاشم هذا ويشيرون إليه ليكلّم ، زعموا ، من السهاء . فكانوا على ذلك حتى عاب آلهتهم التى كانوا يعبدون ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كُفّارا ، فغضبوا لذلك وعادوه . فلما ظهر الإسلام وتحدث به المؤمنون أقبلوا عليهم يعذّبونهم ويؤذونهم ، يريدون بذلك فتنتهم عن دينهم . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرّقوا في الأرض ، فقالوا أين نذهب يا رسول الله ؟ فقال : همنا ، وأشار بيده نحو أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عدد ، منهم مَنْ هاجر بنفسه ، ومنهم منْ هاجر بأهله .

⁽۱) انظر فی دعاء الرسول قومه وغیرهمالی الاسلام ابن هشام ۲۸۰/۱ وابن سعد جاق ۱ ص ۱۳۲ وصحیح البخاری ۱/۱۶ وابن سیدالناس ۱/۸۱ والنویری ۱۹۰/۱۹

⁽۲) انظر في هذا الحديث ابن سعد ج اقاص ١٣٣ والنويري ١٩٦/١٦

⁽٣) زيادة من ابن سعد ، يدل عليها السياق السابق ، فقد ظل الرسول يدعو الى الاسلام سرا نحو ثلاث سين الى أن أمره الله باظهار الدعوة على نحو ما توضح ذلك الآيتان الكريمتان السابقتان لهذا الحديث .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، وقال ابن بشار : أخبرنا عبد الوهاب ، قالا : حدثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن المنكدر ، عن ربيعة بن عباد الدول ، قال (۱) :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذى المجاز^(۲) يطوف بالناس ، ويتبعهم فى منازلهم ، يدعوهم إلى الله ، يقول : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئا ، ورجل خلفه يقول : يا أيها الناس هذا / ينهاكم أن تدينوا دين آبائكم ، فلا يصدنّكم عن دينكم ودين آبائكم . فقلت : منْ هذا ؟ قالوا : عمه أبو لهب .

دخل حديث بعضهم في بعض ، ورُواه زيد بن أسلم ، عن محمد بن المنكدر ، مثله (*).

[أُول^(٣) الناس إيمانا بالله ورسوله]

قال الفقيه أبو عمر (٤) ، رضى الله عنه :

فكان أول من آمن بالله ورسوله _ فيما أتت به الآثار ، وذكره أهل السّير والأُخبار ، منهم ابن شهاب وغيره ، وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن إسحق ومحمد بن عمر الواقدى وسعيد

۲ ظ

⁽۱) روى ابن سيد الناس هذا الحديث في ١٠٠/١ ، ١٠٢/١

⁽۲) ذو المجاز: عسلى فرسخ من عرفة اوكانت تقام به السوق الثالثة لأهل مكة فى هلال ذى الحجة اوالأيام العشرة قبله كانت لسوق مجنة اوقبلها كانوا يعقدون سوق عكاظ عشرين به ما كما أسلفنا .

[﴿] روى من وجوه كلها صحاح ، والحمدللة

⁽٣) انظر فی اول من آمن بالله ورسوله ابن هشام ٢٥٧/١ وتاديخ الطبرى ٣٠٩/٢ وجوامع السيرة لابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس١٨/١ وابن كثير ٣٧/٣ والنويرى ١٨٠/١٦

⁽٤) في الأصل: أبو عمرو ، وهـو خطأ من الناسخ . وقد جاء على هامش هذه الورقة رقم ٢: « هذه الكراريس من كتاب السيرة المنسوبة للحافظ ابى عمر بن عبد البر ، ولكن ناسخها يجعله أبا عمرو بالواو ، وهو غلط ، فليصلح » . وكتب محمـد مرتضى الزبيـدى صاحب تاج العروس بجانب هذا التعليق: « هذا خط الحافظ أبى الخير السخاوى ، رحمه الله . وكتبه محمد مرتضى » . وهو شمس الدين السخاوى صاحب « الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع » المتوفى سنة ٢٠٠ للهجرة ،

. .

ابن يحيى بن سعيد الأَّموى وغيرهم – خديجة بنت خويلد زوجته صلى الله عليه وسلم . وأبوبكر الصِّدِين ، وعلى بن أبي طالب ، واختلف في الأول منهما ، فرُوى عن حسان بن ثابت وإبراهيم النَّخعى وطائفة : أبو بكر أول (١) من أسلم . والأَكثر منهم (٢) يقولون على . وقد ذكرنا القائلين بذلك والآثار الواردة في بابه من كتاب الصحابة (٣) . ورُوى عن ابن عباس القولان جميعا . واختلفوا في سِنِّ على يومئذ ، فقيل : ثمان سنين ، وقيل : عشر سنين ، وقيل : وقيل اثنتا عشرة سنة ، وقيل : حمس عشرة سنة ، قاله الحسن البصرى وغيره . وقال ابن إسحق : كان أول ذَكرٍ ممن آمن بالله وصدَّق رسول الله فيا جاء به من عند الله على بن أبي طااب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهو ابنُ عشر سنين يومئذ .

قال [أى ابن إسحق]:

ثم أَسلم زيد بن حارثة بن شُرَحْبِيل بن كعب الكلبي / قلت : وقيل : شراحيل ـ قاله ابن هشام (٤) ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم أَسلم أَبو بكر بن أَبى قُحافة ، واسم أَبى قُحافة عَمَان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة .

قال أُبو عمر :

ثم أسلم خالد (°) بن سعيد بن العاصى . وأسلمت معه (٦) امرأته : أُميْنة بنت خاف بن أَسعد الخزاعية ، وبلال وعمار بن ياسر وأُمه سُمَيَّة ، وصُهَيْب بن سِنان النَّمَرى (٧) المعروف بالرومى ، وعمرو بن سعيد بن العاصى .

⁽۱) راجع في سبق أبي بكر الى الاسلام كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي ١/٨٩

⁽٢) منهم: أي من الرواة

⁽٣) انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب (طبعة حيدر آباد) ص ٤٧٠

⁽٤) اختار ابن عبد البر هـــده الرواية في ترجمته له بكتاب الاستيعاب ص١٩١٠

⁽٥) أخر ابن هشام خالد بن سعيد ، ولم يعده في السابقين · انظر السيرة ١/٢٧٧

⁽٦) في الهامش: أن زوجة خالد أسلمت بعده هي ومن وليها من الصحابة

 ⁽۷) النمرى: نسبة الى قبيلة النمــر بن قاسط ، ولقب بالرومى الخذه لسان الروم اذ سبوه وهو صغير ۱ نظر الاستيعاب ص ٣٢٥

⁽٨) في الأصل: عنبسة ، وهو تصحيف وراجع ترجمته في الاستيعاب ص ٢٤٣

ثم أسلم بدعاء أبى بكر الصديق عثان بن عفّان ، والزَّبير بن العوّام ، وسعد بن أبى وقّاص ، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوْف .

ثم أسلم أبو عبيدة بن الجرّاح ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وعنان بن مظعون ، ثم أخواه : قدامة وعبد الله ، وابنه : السائب بن عنان بن مظعون ، وسعيد بن زيد بن عمروبن نفيل ، وأسهاء بنت أبى بكر الصديق ، وعائشة بنت أبى بكر الصديق ، وهى صغيرة (*) ، وفاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب زوج سعيد بن زيد ، وعُميْر بن أبى وقّاص ، وعبد الله بن مسعود ، وأخوه عتبة بن مسعود ، وسليط بن عمرو العامرى ، وعيّاش بن أبى ربيعة المخزومي ، وامرأته أساء بنت سلامة بن مخرّبة التميمية ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القارى من بنى الهون بن خزيمة وهم القارة ، وخُنيْس / بن حُذافة بن قيس بن عدى السهمى ، وعبد الله بن جحش الأسدى .

تتمة السابقين إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وحمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب ، وامرأته أسماء بنت عُميْس ، وعامر بن ربيعة العَنْزِيِّ من عَنْز بن وائل – قال ابن هشام : عنز بن وائل من ربيعة (١) – حليف الخطاب

۸و

وهذا على تقدير أن يكون أبوبكر الصديق أسلم أول الدعوة وهو الظاهر بل القريب من التواتر لوجوه » منها قوله عليه السلام: بعثت اليكم فقلتم: كذبت ، وقال أبو بكر: صدق وجاء في طريق: أسلم وما عكم (أي تردد) وجاء وما تلعثم . وجاء في طريق: أن خديجة أخذت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عند فجأة الحق له في غار حراء ، فذهبت بهما ألى ورقة أبن نوفل . وجاء في طريق صحيح قول عائشة رضى الله عنها: لم أعقل أبوى الا وهما يدينان الدين . فأن لم يكونا أسلما قبل ولادتها فقد اسلما قبل أن تميز ، والطفل قبل سن التمييز ليسلم باسلام أبيه طبعا أجماعا، اسلاما حكميا كاسلام المولود في الاسلام، فلا يعد ممن تقدم له غير الاسلام البتة ، والروافض يروون ما يدل على زعمهم على أن أبا بكر تأخر اسلامه ، وهذا بهت منهم ومخالفة للمستفيض المتواتر ، والله الموفق والشعر ديوان العرب ، وقد جاء في شعر حسان يمدح أبا بكر رضى الله عنه :

خير البرية أتقاها وأفضلها بعد النبي وأوفاها بما حملا والثانى التالى المحمود سيرته وأول الناس منهم صدق الرسلا والناس يدخل في لفظه النساء والصبيان والموالي

⁽۱) انظر سیرة ابن هشام ۱/۲۷۶

ابن نُفَيْل . وأبو أحمد بن جحش الأعمى ، وحاطب بن الحارث بن مَعْمر الجُمَحِي ، وامرأته بنت المجلّل العامرية ، وحطاب (۱) بن الحارث أخوه ، وامرأته فُكَيْهَة بنت يسار ، وأخوهما معمر بن الحارث بن معمر الجُمَحِيّ ، والمطلب ابن أزهر بن عبد عوف الزَّهْرِي ، وامرأته رماة بنت أبي عوف السَّهْميَّة ، والنحَّام واسمه نعيم بن عبد الله العدوى ، وعامر بن فُهَيْرة أزديٌّ من الأَزد أمه فُهَيْرة مولاة أبي بكر الصديق ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ العامريّ أخو سليط بن عمرو ، وأبو حذيفة بن عتبة فيا قال ابن (٢) هشام ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف [بن عُرين] (٣) – فيا قال ابن هشام – ابن ثعابة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي التميمي حليف بني عدى بن كعب ، وأبو ذرّ جُنْدُب بن جُنادة واكنه رجع إلى بلاد قومه فتأخرت هجرته ، وإياس وخالد وعاقل وعامر بنو البُكيْر بن عَبْد يالِيل برخع إلى بلاد قومه فتأخرت هجرته ، وإياس وخالد وعاقل وعامر بنو البُكيْر بن عَبْد يالِيل ابن ناشب من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدى ، والأرقم بن أبي الأرقم واسم أبي جندب أسد بن عبد / الله بن عمر بن مخزوم (٤) .

وأسلم حمزة (°) بن عبد المطلب ، وكان سبب إسلامه أن أبا جهل شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتناوله وحمزة غائب فى صيد ، وكان راميا كثير الصيد ، فلما انصرف قالت له امرأة (٦) : يا أبا عمارة : ماذا لتى ابن أخيك من أبى جهل ؟ شتمه وتناوله وفعل وفعل . قال :

⁽١) هكذا في الاستيعاب ص ١٤٩ وفي الأصل: خطاب بالخاء

⁽٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص٦٥٣ أنه يقال أن اسمه مهشم ، وقيل هشيم ، وقيل هاشم

⁽٣) زيادة من ابن هشام ١/٢٧٨ والاستيعاب ص ٦٢٣

⁽٤) ممن لم يذكرهم ابن عبد البر هنا _ولعله سهو من الناسخ _ خباب بن الأرت حليف بنى زهرة ، وقد ذكر فى الاستيعاب ص ١٦٤ انه قديم الاسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه وكذلك لم يذكر عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وفى الاستيعاب ص ٢٢٤ كان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبى الأرقم وقبل أن يدعو فيها وأيضا لم يذكر المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة ، وفى الاستيعاب ص ٢٨٩ كان قديم الاسلام ، وعن ابن مسعود : أول من أظهر الاسلام سبعة منهم المقداد ، وسيذكر ابن عبد البرعما قليل حديث ابن مسعود فى هذا الصدد .

^(°) انظر فی اسلام حمزة وسببه ابن هشام ۱/۱۱۱ وابن سید الناس ۱۰۱/۱ والنویری ۲۰۸/۱۶

⁽٦) كانت مولاة لعبد الله بن جدعان

فهل رآه أحد ؟ قالت : نعم أهلُ ذلك المجلس عند الصَّفا . فأتاهم وهم جلوسٌ وأبو جهل فيهم ، فجمع على قوسه يديه ، فضرب بها رأس أبي جهل ، فدقَّ سِيتَها (١) . ثم قال : خذها بالقوس ، ثم أخرى بالسيف . أشهد أنه رسول الله وأنَّ ما جاء به حقُّ من عند الله . وسُمِّى من يومئذ أسد الله .

ثم عمر (٢) بن الخطاب ، أسلم بعد أربعين (٣) رجلا واثنتي عشرة امرأة ، فعزَّ الإِسلام وظهر بإِسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما .

[ذكر (٤) بعض ما لقي الرسول وأصحابه من أذى قومه وصبرهم على ذلك]

ولما أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاة إلى الله تعالى نابذتْه قريش ، ورموه بالبُهْتان ، وجاهروا في عداوته ، وأظهروا البغضاء له ، وآذوه ، وآذوا من اتبعه ، بكل ما أمكنهم من الأذى . فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاره عمه أبو طالب ، ومنع منه . وكذلك أجار أبا بكر قومه ، ثم أسلموه فأجاره ابن الدُّعُنَّة (°) . وأجار العاصى بن وائل عمر بن الخطاب .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا حدثنا عثمان بن أبي بكير ، قال : حدثنا حدثنا عثمان بن أبي بكير ، قال : حدثنا زائدة بن قدامة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله(٦) ، قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة :

, 9

⁽١) سية القوس: ما عطف من طرفيها

⁽۲) راجع فی اسلام عمر ابن هشام ۲۰/۱وصحیح البخاری ۸/۵ وابن سلید الناس ۱۲۱/۱ والنویری ۲۵۳/۱۹ ویقال آنه اسلم بعد حمزة بثلاثة آیام .

⁽٣) في ابن هشام: وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء

⁽٤) راجع فيمن آذوا الرسول واصحابه وفي المجاهرين بعداوته والمستهزئين ابن هشام ا/٢٨٠ وابن سعد ج اقا ص ١٣٣ وصحيح البخارى ٥/٥١ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٥١/١٢ والمحبر لابن حبيب (طبعة حيدر آباد) ص ١٥٧ وما بعدها وابن حزم ص ٥٢ وابن سيد الناس ١٠٢/١ وما بعدها والنويرى ١٩٨/١٦

⁽٥) هو مالك بن الدغنة سيد الاحابيش ،وهم بنو الحارث الكنانيون والهون بن خريمة القاريون الكنانيون قوم ابن الدغنة وبنو المصطلق الخزاعيون ، تحالفوا عند جبل يقال له حبثى ، فسلموا الاحابيش ، وانظر الروض الانف السهيلي ٢٣١/١

⁽٦) هو عبد الله بن مسعود ، وقد ذكر ابن عبد البر هذا الحديث في كتابه الاستيعاب

6 9

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمّار ، وأمه سميّة ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فلمّا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم فى الشمس ، فما منهم إلا من واتاهم فيا أرادوا وأوهمهم بذلك إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه فى الله عزَّ وجلَّ ، وهان على قومه فأخذوه ، وأعطوه الولدان (١) ، فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة ، وهو يقول : أحد ، أحد . وعن مجاهد مثله سواء (٢) ، وزاد فى قصة بلال : وجعلوا فى عنقه حبلا ، ودفعوه إلى الصبيان يلعبون به ، حتى أثر الحبل فى عنقه ، ثم مَلُّوه فتركوه . قال ابن عبد البر : وقد ذكرنا خبره بأكثر من هذا فى بابه من كتاب الصحابة (٣) . ولم يذكر ابن مسعود ولا مجاهد فى هذا الخبر خديجة ولا عليا ، وهما أول من أسلم عند أكثر أهلم العلم ، لأنهما كانا فى بيت رسول الله ، خديجة ولا عليا ، وهما أول من أسلم عند أكثر أهلم العلم ، لأنهما كانا فى بيت رسول الله ، فم ومن كان فى بيته كان فى جوار عمه . ومع ذلك فإنه (٤) لم يظهر إلى قريش منهما ذلك ، فلم يُوذَيَا ، وهولاء السبعة ظهر منهم ذلك ، فلقوا الأذى الشديد من قومهم . فقُصِد بهذا / الحديث إلى يُوذيًا ، وهولاء السبعة ظهر منهم ذلك ، فلقوا الأذى الشديد من قومهم . فقُصِد بهذا / الحديث إلى الخبر عنهم .

حدثنا عبدالله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا سليان ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ومحمود ابن خالد وحسين بن عبد الرحمن ، قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي ، عن عروة بن الزبير ، قال (°) :

⁽١) الولدان : الغلمان والصغار

⁽٢) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ص٥٥ أن حديث مجاهد في معنى حديث ابن مسعود الا أنه لم يذكر بين السبعة المقداد وذكر موضعه خبابا

⁽٣) انظر ترجمته في الاستيعاب ص ٥٨ وما بعدها ، وقد وصف ابن هشام في السيرة ١٠٥/١ تعذيب قريش له ، وكان لبعض بني جمح ، وكان الذي يتولى كبر تعديبه أمية بن خلف ، فكان يخسرجه اذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره في بطحاء مسكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول ، وهو في هسذا العذاب والبلاء ، أحد أحد . وكأنما كان يزيده عذابه وبلاؤه أيمانا فوق أيمان ، ورق له أبو بكر حين رآه يوما في هذا الهوان الشديد ، فاشتراه واعتقه واعتق معه ستا ممن كانوا يعذبون على الاسلام ، وسيذكر ذلك أبن عبد البرعما قليل

⁽٤) في الأصل: فانهما

⁽٥) انظر في هذا الحديث صحيح البخاري (٩)

سألت عبد الله بن عمرو بن العاص ، قلت : أخبرنى بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله ، قال : نعم ، بينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حِجْر الكعبة إذ أقبل عقبة (١) بن أبي مُعينط ، فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخنقه به خنقا شديدا . قال : قال تقليل أبو بكر حتى أخذ بمنكبيه ، ودفعه عن رسول الله ، وقال : (أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاء كم بالبينات من ربكم) .

ورواه بشر بن بكر عن الأوزاعي بإسناده مثله (*). وروى بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، قال : قلت : لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيءٍ ، فذكر مثله . وعند عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي عن هذا الإسناد أيضا في هذا الخبر ، وعن إسماعيل بن سماعة أيضا مثله ، عن الأوزاعي بهذا الإسناد في هذا الخبر . / وعند الوليد بن مزيد ، عن الأوزاعي في هذا الخبر الإسناد الأول . وروى محمد بن عمرو بن العاص هذا الخبر عمرو بن العاص هذا الخبر معناد ، وزاد فيه ، فقال :

يا معشر قريش والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذَّبْح .

ورواه هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعنى حديث يحيى بن أبى كثير وحديث محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن عبد الله بن عمرو .

حدَّننا عبد الله ، قال : حدثنا محمد ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن العلاء وعثان بن أبى شيبة : أن محمد بن أبى عبيدة ، حدثهم عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن أنس ، قال :

لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى غُشى عليه ، فقام أَبو بكر ، فقال : (ويلكم أَتقتلون رجلا أَن يقول ربِّيَ الله) فقالوا : هذا ابن أَبي قحافة المجنون .

٠١ و

⁽۱) من بنى أمية بن عبد شمس ، وكان من ألد أعداء الرسول ومن أكثر قريش حربا عليه وظلما له ، وقد وقع أسيرا في غزوة بدر ، فقتل كافرا أثيما .

^{(﴿} قلت : ذكر العلماء ان ابا بكر الصديق آفضل من مؤمن آل فرعون [الذي جاءت الآية الكريمه على لسانه : أتقتلون ٠٠] لأن ذاك اقتصر حيث انتصر للسيان ، وأما أبو بكر فأتبع اللسان بدا ، ونصر بالقول والفعل محمداصلي الله عليه وسلم .

[المجاهرون بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به آ . قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

وكان المجاهرون ^(۱) بالظلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به: •ن بنى هاشم عمَّه أبا لهب (*) وابن عمِّه أبا سفيان بن الحارث .

ومن بنى عبد شمس : عتبة وشيبةَ ابنى ^(٢) ربيعة ، وعُقْبة بن أَبى مُعَيْط. ، وأَبَا سفيان بن حرب ، وابنه حنظلة ، والحكم بن أَبى العاص بن أُمية ، ومعاوية بن^(٣) العاص بن أُمية .

ومن بني عبد الدار: النَّضْر بن الحارث.

ومن بنى أَسد بن عبد العُزَّى : الأَسود بن المطلب (٤) ، وابنه زَمْعة ، وأَبا البَخْتَرِيّ العاصى ابن هشام .

ومن بني زهرة : الأُسود بن [عبد] (٥) يغوث الزهرى .

⁽¹⁾ نقل أبن سيد الناس عن أبن عبد البر في ١١٠/١ هذا الفصل الخاص بالمجاهرين بالظلم للرسول ولكل من آمن به ، وكذلك نقله أبن حزم في ص ٥٢ بتصرف قليل ، وتدل معارضته على أبن سيد الناس أن الكلام الذي ولى أبا لهب ليس من كلام أبن عبد البر ، ويكمل هذه الدلالة مافى داخله من كلمة « يرجع الكلام » التي يكتبها عادة من يستدركون على كلام بعض المصنفين ، كما أوضحنا ذلك في القدمة .

^(%) وكانت عاقبة أبى لهب الى التباب والخسران والهجران حتى من أولاده " يقال انه مرض بالعدسة (لعلها مرض الجدرى) وبهامات . وكانت العرب تتشاءم بها وتخاف منها العدوى " فيقال انه لما مات امتنع أولاده من أن يقربوه أو يواروه خوفا من العدوى " ثم اجتمع رأيهم بعد ثلاث على أن يرموه بالحجارة حتى وارته " فكان ذلك _ والله أعلم _ سبباستمراد الحجارة على قبره الى أن تقوم الساعة " فهومرجوم باللسان لعنا وبالحجارة دفنا . نعوذ بالله من سوء العاقبة . يرجع الكلام . واختلف هل دفن أم لا . فقيل : دفع الى حفرته بعود من بعيد " وقيل : لم يدفن البته " وانما رمى بالحجارة . ذكره ابن اسحق .

⁽٢) فى الاصل: أبنا . والعطف على خبر كان السابقة يقتضى النصب ولذلك أخذنا هنا وفيما يلى من الاسماء بالنصب متابعين فى ذلك ابن سيد الناس الذى نقل هذا النص عن أبن عبد البركما اسلفنا .

⁽٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل : والعاص

⁽٤) في ابن سيد الناس: عبد المطلب

⁽٥) زيادة من ابن سيد الناس

ومن بنى مخزوم: أبا جهل بن هشام ، وأخاه العاصى بن هشام ، وعمَّهما الوليد بن المغيرة ، وابنه أبا قيس بن الوليد بن المغيرة ، وابن عمه قيس بن الفاكه $\binom{1}{1}$ بن المغيرة ، وزهير بن أبى أمية بن المغيرة أخا أم سلمة $\binom{7}{1}$ ، وأخاه عبد الله بن أبى أمية ، والأسود بن عبد الأسد أخا أبى سلمة ، وصَيْفي بن السائب .

ومن بنى سهم: العاص بن وائل ، وابنه عمرو بن العاص ، وابن عمه الحارث بن قيس ابن عدى ، ومنبِّهًا ونُبيْهًا ابنى الحجاج .

ومن بني جُمَح : أُمية وأُبيًّا ابني خلف بن وهب بن حذافة بن جمح السَّهْمي ، وأنيس بن مِعْير (٣) أَخا أَبي محذورة . / والحارث بن الطُّلاطلة الخُزَاعيّ .

وعدى بن الحمراءِ الثقني (٤).

فهوً لا عانوا أشد على المؤمنين مثابرة بالأذى ، ومعهم سائر قريش ، فمنهم من يعذّبون مَنْ لا منعة له ولا جوار من قومه ، ومنهم من يؤذون . ولتى المسلمون من كفار قريش وحلفائهم من العذاب والأذى والبلاءِ عظيما ، ورزقهم الله من الصبر على ذلك عظيما ليدّخر لهم ذلك في الاخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة . والإسلام في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنساء .

وأسلم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وسلمة بن هشام أخو أبى جهل ، وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة ، وجماعة ، أرا: الله هداهم .

وأَسرف بنو جُمَح عَلَى بلال بالأَذى والعذاب ، فاشتراه أَبو بكر الصِّدِّيق منهم ، واشترى وأُمّه حمامة ، فأَعتقهما . وأَعتق عامر بن فُهَيْرَة ، وأَعتق خمسا (٥) من النساء : أُمّ (٦) عُبيْس ،

۱۱و

⁽۱) هكذا في ابن سيد الناس . واضطرب الناسخ هنا ، وعاد فكتب الوجه الصحيح دون أن يضرب على ما قبله

⁽٢) زوج الرسول صلى الله عليه وسلم

⁽٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الأصل :معبد

⁽٤) كان أشد المذكورين عداوة للرسولوايذاء أبا لهب وعقبة بن أبى معيط وأبا جهل وامية بن خلف والنضر بن الحارث

^(°) في الأصل: خمسة . وانظـر فيمن اعتقهم أبو بكر ممن كانوا يعذبون في الله المحبر لابن حبيب ص ١٨٣

⁽٦)؛ هكذا في المحبر وابن هشام ٢/٠٣٠وابن حزم ص ٥٥، وفي الأصل: ام عثمان، وهو تصحيف. وكانت لبني تيم بن مرة

وزِنِّيرة (1) ، والنهدية ، وابنتها (٢) ، وجارية لبنى عدى بن كعب كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه _ يعذِّبها على الإسلام قبل أن يسلم . ورُوِى أن أبا قحافة قال لابنه أبى بكر : يا بُنى أراك تعتق قوما ضعفاء ، فلو أعتقت قوما جُلداء يمنعونك . فقال : يا أبت إنى أريد ما أُريد ، فقيل إن فيه نزلت : (وسيجنَّبها الأَتْقى الذي يُوتِي مالَه يتزَكَّى) [إلى (٣) آخر السورة] .

حدّثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا يحيى بن خلف ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نُجَيْح ، عن مجاهد :

(أُرأَيت الذي يَنْهي عبدًا إِذا صلَّى) قال : أَبو جهل ينهي محمدا صلى الله عليه وسلم . (فليدع / ناديه) : أهل مجلسه . (سنَدْع الزَّبَانِيَةَ) (٤) قال : الملائكة .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أَبو داود ، قال : حدثنا حَمَّان بن أَبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال (°) :

صَلَّى النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو جهل ، فقال : ألم أَنْهك عن هذا ؟ فانصرف إليه النبى صلى الله عليه وسلم ، فزجره (٦) ، فقال : يهدِّدنى محمد وقد علم أن ما بها (٧) رجل أكثر ناديا منى ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : (فليدع ناديه سنَدْعُ الزَّبانية) .

قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأَّخذته الملائكة والعذاب .

⁽۱) هكذا فى ابن هشام والمحبر والروضالأنف ٢٠٣/١ وفى الأصل: ربيدة وهو تصحيف، واصلحت فى الهامش: زهرة ،وهو ايضا تصحيف وكانت جارية رومية لبنى عبد الدار ، وكانوا يعذبونها عذابا شديدا . والزنيرة : واحسدة الزنانير ، وهى الحصا الصفار .

⁽٢) كانتا جاريتين لامرأة من بنى عبد الدار

⁽٣) زيادة من ابن سيد الناس

 ⁽٤) الزبانية: جمـع زبنية بكسر الزاى وسكون الباء وكسر النـون ، وهو الشرطى ٠ واستعارة الزبانية لملائكة العذاب واضحـة فى الدلالة على اصل معناها .

⁽٥) انظر هذا الحديث في ابن سيد الناس ١٠٧/١

⁽٦) في ابن سيد الناس: فزبره . ومعنى الكلمتين واحد

⁽Y) ما بها: ما بمكة

[المستهزئون]

قال أَبُو عمر ، رضي الله عنه :

وكان المستهزئون (١) الذين قال الله فيهم: (إنا كفيناك المستهزئين) عمَّه أَبا لَهب، وعقبة بن أَبي مُعَيْظ ، والحكم بن أَبي العاصى ، والأسود بن المطلب بن أسد أبا زَمْعة ، والأسود ابن عبد يغوث ، والعاصى بن وائل ، والوليد بن المغيرة ، والحارث بن غَيْطلة السَّهْمى ويقال له ابن الغَيْطلة .

وكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض وقفاته معه ، فمرَّ بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن المطلب ، والأسود بن عبد يغوث ، والحارث بن غيطلة ، والعاصى ابن وائل ، واحدا بعد واحد . فشكاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى جبريل ، فأشار إليهم جبريل عليه السلام ، وقال : كفيتكهم . فهلكوا بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة .

وفيها لتى بلال وعمار والمقداد وخبّاب وسعد بن أبى وقّاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه من البلاء / والأذى ما يجْمُلُ أن يُفْرَد له كتاب ، ولكنا نقف فى كتابنا عند شرطنا ، وبالله توفيقنا .

فلما اشتد بالمسلمين البلاء والأذى وخافوا أن يُفْتنُوا عن دينهم أذن الله لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة ، وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيروا إليها فإن بها ملكا لا تُظلَمُون عنده ، وهو أصحمة (٢) ، وتفسيره بالعربية عطية ، وهو ابن أبْحر . والنجاشي عام لكل من ملك الحبشة كفرعَوْن لمصر وتُبَع لليمن وقيصر للشام وكسرى للعراق وبطليموس لليونان .

- 59 -

917

⁽۱) نقل ابن سيد الناس في ١١٣/١ هـذه الفقرة الخاصة بالمستهزئين عن ابن عبد البر ٠ (٢) انظر في موته صحيح البخاري ٠٥١/٥

ذكر الهجرة (١) إلى أرض الحبشة

قال أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، حدثنا محمد بن داود بن سفيان . وحدثنا خلف بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن الزّهرى ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزّهرى عن عُرْوة ، قال (٢) :

فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان أقبل كفّار قريش على مَنْ آمن من قبائلهم يعذّبونهم ويؤذونهم ليردّوهم عن دينهم . قال : فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آمن به : تفرّقوا في الأرض ، فإن الله تعالى سيجمعكم . قالوا : إلى أين نذهب ؟ قال : ههنا (٣) ، وأشار بيده إلى أرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عَدَد / منهم مَنْ هاجر بأهله ، ومنهم مَنْ هاجر بنفسه ، حتى قدموا أرض الحبشة .

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

فكان أولَ من خرج من المسلمين فارًّا بدينه إلى أرض الحبشة عثمان بن عفَّان ، معه امرأته

.b 17

⁽۱) كانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين ، أما الأولى فكان عدد المهاجرين فيها اثنى عشر رجلا وأربع نسوة ، وكان خروجهم في شهررجب سنة خمس من النبوة ، فأقاموا فيها شهرين ، وسمعوا أن الاسلام أخذ ينتشر في مكة فعادوا ولقوا من المشركين أشد مما عهدوا . وأما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليه لاشتداد الأذى من قريش ، والمشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثمانين رجلا وثمانى عشرة امرأة . وانظر في الهجرة الى الحبشة ابن هشام ١٩٤١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٦ وصحيح البخارى ١٩٩٥ والطبرى ٢٩٢٢ وانسويرى وانساب الاشراف للبلاذرى ١٩٨١ وابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس ١/١٥ والنسويرى

⁽٢) انظر في هذا الحديث ابن سيد الناس ١١٥/١

⁽٣) في ابن سيد الناس: الى ههنا

رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (*). وقد قيل إن أول من هاجر إلى الحبشة أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَد أخو سُهيْل بن عمرو . وقيل : هو سليط بن عمرو .

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه (*) ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مُراغمةً لأبيها فارَّة عنه بدينها ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة صِنو الزبير ابن العوام . ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة (١) بنت أبي أمية .

وعنمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة حليف / آل الخطاب ومعه امرأته ليلي بنت أبي حُثْمة بن غانم العدوية .

وأبو سَبْرة بن أبى رُهُم العامرى ، وامرأته أم كلثوم (٢) بنت سهيل بن عمرو ، وسُهيْل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفِهْرِيّ .

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبى طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عُميْس ، فولدت له هناك بنيه : محمدا وعبد الله وعَوْنا .

وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرِّث ابن شِقِّ بن رقبة بن مخدج الكنانية ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ، معه امرأته أُمَيْنة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يُثَيْع (٣) الخزاعية ، فولدت له هناك ابنه سعيدا وابنته أُم خالد واسمها آمنة بنت خالد .

۱۳ و

^{(﴿} عَلَى اللَّهِ عَنَى النساء لها عندما بني بها عثمان =

أحسن شخصين رأى إنسان وقيــة وبعلهــا عثمان

كانت أحسن أهل زمانها . ومع ذلك فقاطمة افضل بناته عليه السلام قيل لأنها وصيب في الرسول ، فكن في ميزانه . أصيب في الرسول ، فكن في ميزانه . وجاء في هذا المعنى حديث ذكره السهيلي . وقيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين . والأصح عندي أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بدت النعمة وأكمل الله الدين وقامت بوظائفه كلهاحجا وغيره . ألا أن يصح توقيف في سبب تفضياها بفير ذلك ، فيتعين المصير اليه ، والله الموفق . (الله) يريد أنه هرب بدينه

⁽١) هي أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المفيرة المخزومية أم المؤمنين

⁽٢) قال ابن سيد الناس في ١/٥/١ : لـم يذكرها ابن اسحق

⁽٣) وفي الأصل: سبيع ، وهو تصحيف

وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى ، وأخوه عبيد (١) الله بن جحش ، معه امرأته أُم حبيبة (٢) بنت أبي سفيان ، فتنصَّر هناك ، ومات نصرانيا مرتدًّا عن دينه

وقيس بن عبد الله حليف لبني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبى سفيان بن حرب .

ومُعيْقيب بن أبي فاطمة الدُّوسِيّ حليف لبني العاص بن أمية .

وعتبة بن غَزْوَان بن جابر المازني ، من بني مازن بن منصور أَخي سليم بن منصور ، حليف بني نوفل بن عبد مناف .

ويزيد بن زَمْعة بن الأُسود بن عبد المطلب بن أُسد ، وعمرو بن أُمية بن الحارث بن أُسد ، والأُسود بن نوفل بن خويلد بن أُسد . وطُلَيْب بن عمير / بن وهب بن أَبي كبير بن عبد قصي (٣) وسُرَيْبِط. بن سعد بن حَرْملة ، ويقال حريملة ، بن مالك العبدرى .

وجهم بن قیس بن عبد شُرَحْبیل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبْدری ، معه امرأته [أم] (٤) حرملة بنت عبد الأسود بن جَذِيمة بن الأُقيش بن عامر بن بياضة بن يُثَيْع بن جعْدُمة (°) بن سعيد ^(٦) ابن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة ، وابناه عمرو بن جهم وخَزَيمة بنت جهم .

وَأَبُو الروم بن عمير أَخو مصعب بن عمير ، وفِراس (٧) بن النَّضر بن الحارث (١٠) بن كَلَدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعامر بن أبي وقَّاص أُخو سعد بن أبي وقاص .

⁽١) ذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ص ٣٥٢ ممن هاجر مع عبد الله بن جحش أخوه أبو أحمد ، وكان أعمى

وقد بانت منه حين تنصر فتزوجهاالنبي صلى الله عليه وسلم

في جوامع السيرة ص ٥٨ : عبد بن قصى (٣)

الزيادة من ابن سيد الناس وجوامع السير وابن هشام ٢٤٧/١ (£)

هكذا في جوامع السيرة ، وفي الأصل: خثعمة (0)

في جوامع السيرة: سعد

هكذا في ابنسيد الناس وجوامع السيرة والنويري ، وفي الأصل : فريس **(Y)**

هكذا : الحارث بن كلدة بن علقمة في جوامع السيرة ، وفي الأصل : الحارث بن علقمة (4) ابن كلدة

والمطلب (١) بن أزهر بن عبد عوْف، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صُبيْرة السهمية ، ولدت له هناك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود الهُذَل ، وأخوه عتبة بن مسعود ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني ويقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزُّهْري تبنَّاه وهو حليف له .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة ، ومعه امرأته رَيْطة بنت الحارث بن جُبَيْلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة ، فوالدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطّمة .

وعمرو بن عثمان بن عمرو التَّيْمي عم طلحة ، وشَمَّاس بن عثمان بن الشَّريد المخزومي واسمه عثمان بن عثمان ، وهَبَّار بن سفيان بن عبد الأَسد بن هلال المخزومي ، وأخوه عبد الله / بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعيَّاش بن أبي ربيعة ابن المغيرة المخزومي ، ومعتِّب بن عوف بن عامر الخزاعي ، يعرف بمعتب بن حمراء حليف بني مخزوم ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وحطَّاب ابنا الحارث بن معمر الجُمَحِيّ ، ومع حاطب زوجه فاطمة بنت المجلِّل العامرية ، ولدت له هناك محمدا والحارث ابني حاطب ، ومع حطاب زوجُه فُكَيْهة بنت يسار .

وشُفْيان بن مُعْمر بن حبيب الجمحى ، ومعه ابناه جابر وجُنادة ابنا سفيان ، وأُمهما حسنة ، وأخوهما لأُمهما شُرَحْبيل بن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندى وقيل (٢) إنه من بنى الغوث بن مر أخى تمم بن مر .

وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وخُنيْس بن حذافة بن قيس ابن عدي الله ابنا حذافة ، ورجل من تميم اسمه سعيد بن عمرو كان أخا بشر (٣) بن الحارث بن قيس بن عدى لأمه .

وهشام بن العاص بن وائل أُخو عمرو بن العاص ، وعمير بن رِئاب بن حذيفة السَّهْمي ،

⁽١) ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب انه هاجر الى الحبشة مع أخيه طليب وتوفيا هناك

⁽٢) هو قول ابن هشام ١/٣٥٠

⁽٣) سيذكره ابن عبد البر توا

[وأبو] قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى ، وإخوته : الحارث بن الحارث ومعمر ابن الحارث ومعمر ابن الحارث وسعيد بن الحارث ، والسائب بن الحارث ، وبشر بن الحارث ، ومحمية بن جُزْء الزُّبيدى حليف بنى سهم .

ومعمر بن عبد الله بن نَضْلة (۱) العدوى من بنى عدى بن كعب / وعروة بن عبد العُزَّى ابن حُرْثان العدوى وعدى بن نَضْلة بن عبد العُزَّى العدوى ، وابنه النعمان بن عدى ، ومالك بن ربيعة (۲) بن قيس العامرى امرأته عمرة بنت أسعد (۳) بن وَقُدان بن عبد شمس العامرية . وسعد بن خَوْلة من أهل اليمن حليف لبنى عامر بن لُوئى ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العُزَّى العامرى ، وعبد الله بن عمرو ، والسكران بن عمرو ، وعمرو ، والسكران بن عمرو ، ومع السكران بن عمرو امرأته سودة (٤) بنت زمعة .

وأَبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفِهْرى ، وعمرو بن أَبى سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر ، وعياض بن زهير بن أَبى شداد الفِهْرى ، وعثان بن عبد غَنْم بن زهير بن أبى شداد . وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر الفِهْرى .

وقد جاء فى بعض الأثر ، وقاله بعض أهل السِّير ، أَن أَبا موسى الأَشعرى كان فيمن هاجر إلى أَرض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج فى طائفة من قومه (٥) مهاجرا من بلده باليمن ، يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الريح ، بالسفينة التى كانوا فيها إلى أَرض الحبشة ، فأقام هنالك حتى قدم مع جعفر (٦) بن أَبى طالب .

ولما نزل هؤلاء بأرض الحبشة أمنوا على دينهم وأقاموا بخير دار عند خير جار . وطالبتهم قريش عنده ، فكان ذلك سبب إسلامه على ما نورده بعد إن شاء الله .

⁽١) في ابن سيد الناس : وقيل : معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة .

⁽٢) في جوامع السيرة: زمعة .

⁽٣) في جوامع السيرة: السعدي .

⁽٤) اقترن بها رسول الله بعد وفاة خديجة ووفاة زوجها السكران ٠

⁽٥) انظر في ذلك ابن اسحق في السميرة النبوية لابن هشام ١/٣٤٧.

⁽٦) وراجع صحيح البخاري ١/٥٠.

وأقام بمكة من كان له من عشيرته منعة . / فلما رأت قريش أن الإسلام يفشو وينتشر اجتمعوا فتعاقدوا على بنى هاشم ، وأدخلوا معهم بنى المطلب أن لايكلموهم ولا يجالسوهم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم . واجتمع على ذلك مَلَوَّهم ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها فى الكعبة . فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم ، فصاروا فى شِعب أبى طالب محصورين مُبْعَدين مُجْتَنبين ، حاشا أبا لهب وولده فإنهم صاروا مع قريش على قومهم . فبقوا كذلك ثلاث سنين إلى أن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت فيه على بنى هاشم وبنى المطلب .

ذكر دخول (١) بنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف في الشَّعْب (٢) وما لَقُوا من سائر قريش في ذلك

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : أخبرنى ابن لَهيعة عن محمد أخبرنا محمد بن سلمة المرادى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ ، بن عبد الرحمن أبى الأسود . وأخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا مطرّف بن عبد الرحمن بن قيس ، قال : حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب . وأخبرنا عبد الله بن محمد / قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن فكرّ ، قال : حدثنا محمد بن فيكر ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب . دخل حديث بعضهم في بعض ، قال :

ثم إن كفار قريش أجمعوا أمرهم واتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا: قد أفسد أبناءنا ونساءنا . فقالوا لقومه : خذوا منا دِيته (٣) مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش ، وتُريحوننا وتريحون أنفسكم . فأبى قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف . فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكة إلى الشّعب . فلما دخلوا الشعب

⁽۱) انظر فى تعاقد قريش على بنى هاشم وبنى المطلب وكتابتهم صحيفة هذا العقد ابن هشام ١/٥٧٥ وابنسعد ج١ق١ص١٩٣١ والطبرى ٢/٥٨٥ وما بعدها وابن كثير ٣/١٨ والنويرى ١٢/٨١٦ والسيرة الحلبية ٤/١١) وقد نقل ابن سيد الناس هذا الباب عن ابن عبد البر ، انظر عبون الاثر ١٢٦/ .

وكان هذا العقد والحصار لبنى هاشم وبنى المطلب فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وظاوا محاصرين الى السنة العاشرة وقيل بل الى السنة التاسعة .

⁽٢) الشعب : واحد شعاب مكة وهي الوهاد والطرقات بين الجبال حيث كانت تسكن بعض عشائر قريش .

⁽٣) في ابن سيد الناس: دية .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة ، وكان مَتْجُرًا لقريش . وكان يُثْنَى على النجاشي بأنه لا يُظْلَمُ عنده أَحد . فانطلق المسلمون إلى بلده . وانطلق إليها عامَّةُ مَنْ آمن بالله ورسوله . ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شِعْبَهم : مؤمنهم وكاذرهم، فالمؤمن دينا ، والكافر حميَّةً (*). فلما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أَجمعوا على أَن لايبايعوهم ولا يُدْخلوا إِليهم شيئا من الرِّفْق (١) _ وقطعوا عنهم الأَسواق ولم يتركوا طعاما وV إداما وV بيعا إV بادروا إليه واشتروه دونهم $V^{(7)}$ وV يناكحوهم ، وV يقبلوا منهم صلحا أبدا ، ولا تأخذهم بهم رأْفة ، حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل. وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة ، وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين . فاشتد البلاءُ على بني هاشم في شِعْبهم وعلى كل من معهم (*) . فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم قوم من بني قُصَيٌّ ، ممن ولدتهم بنو هاشم وممن سواهم ، فأُجمعوا أُمرهم على نَقْض ما تعاهدوا عليه من الغَدْر والبراءَة ، ' وبعث الله على صحيفتهم الأرضة ، فأكلت ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد . وكان أَبُو طَالَبٍ فِي طُولِ مَدْتُهُم فِي الشُّعبِ يأْمُر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأْتَى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرا أو غائلة . فإذا نام الناس أمر أحد / بنيه أو إخوته أو بني عمه ، فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر رسول الله أن يأتى بعض فُرشهم فيرقد عليها . فلم يزالوا في الشعب على ذلك إلى تمام ثلاث سنين . فلما أكملوها تلاوم رجال من قريش وحلفائهم وأجمعوا أمرهم على نقض ما كانوا تظاهروا عليه من القطيعة والبراءة . وبعث الله على صحيفتهم

١٩ ط.

پد قلت : هذه حجه الشافعي أفي الحاق بني المطلب ببني هاشم دون بني عبد شمس وغيرهم وجاء في حديث : ان بني هاشم و بني المطلب لم يفترقوا في جاهلية ولااسلام ومذهب مالك أن بني المطلب كغيرهم ، وان الخصوصية في تحريم الصدقات ونحو ذلك لبني هاشم خاصة و والله أعلم .

^{. (}١) الرفق: ما استعين به .

⁽٢) أرادوا بذلك قطع الميرة عنهم ، ويقال انهم كانوا لا يخرر جون من شعبهم الا من موسم الى موسم .

به قلت: حتى قال احدهم ، وطئت ذات ليلة على شيء رطب ، فرفعته الى في ، فابتلعته ، فما أدرى ما هو الى الآن ، وقال آخر: قعدت للبول ليلة ، فسمعت تحتى قعقعة فالتمست ، فاذا هي جلدة يابسه ، فأخذتها ، فغسلتها ، واشتويتها ، فرضضتها (دققتها) ، ولقد أمسكت رمقي بها [انظر في هذين الخبرين السهيلي ٢٣٢/١] .

. 1V

الْأَرْضَةَ ، فلحست كل ما كان فيها من عهد لهم وميثاق ، ولم تترك فيها امها لله عز وجل إلا لحسته ، وبقى ما كان فيها من شرك أو ظلم أو قطيعة رحم . فأَطلع الله عَزَّ وَجَلَّ رسوله على ذلك . فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأَبي طالب، فقال أَبو طالب: لا والثواقب (١) ماكذبتني، فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى أتوا المسجد ، وهم خائفون ، لقريش . فلما رأتهم قريش في جماعة أَنكروا ذلك ، وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاءِ ليُسْلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِرُمَّته (٢) إلى قريش . فتكلم أبو طالب ، فقال : قد جرت أُمور بيننا وبينكم لم (٣) نذكرها لكم ، فَائْتُوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم ، فلعله أن يكون بيننا وبينكم صُلْح . وإنما قال ذلك أبو طالب خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها . فأتوا بصحيفتهم متعجبين لا يشكُّون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدْفَعُ إِليهم . فوضعوها ^(٤) بينهم ، وقالوا لأَبي طالب : قد آن لكم أن ترجعوا عما أُخذتم (٥) علينا وعلى أُنفسكم / . فقال أَبو طالب : إنما أتيتكم في أمر هو نَصَفٌ بيننا وبينكم ، إن ابن أخي أخبرني ، ولم يكذبني ، أن هذه الصحيفة التي بين (٦) أيديكم قد بعث الله عليها دابة ، فلم تترك فيها اسما له إلا لحسته ، وتركت فيها غَدْركم وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث كما يقول فأُفيقوا ، فلا والله لا نُسْلمه حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان الذي يقول باطلا دفعنا إليكم صاحبنا فقتلتم أو اسْتَحْييْتُمْ . فقالوا قد رضينا بالذي تقول . ففتحوا الصحيفة ، فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قد أُخبر بخبرها قبل أَن تُفْتَحَ . فلما رأت قريش صِدْقَ ما جاء به أَبو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: هذا سحر ابن أُخيك . وزادهم ذلك بَغْيًا وعدوانًا .

⁽١) الثواقب : النجوم • وفي القرآن الكريم (والنجم الثاقب)

⁽٢) هكذا في الأصلوابن سيد الناس ، والرمة : قطعة الحبل ويراد بها هنا العهد • وربما كانت محرفة عن : ذمته أي عهده

⁽٣) لم تأت « لم » عند ابن سيد الناس

⁽٤) هكذا في ابن سيد الناس . وفي الاصل: فوضعوها اليهم بينهم •

 ⁽٥) هكذا فيهامش الاصل : أخذتم تصحيحالكلمة : احدثتم التي جاءت في الاصل • وفي ابن
 سيد الناس آيضا : احدثتم

⁽٦) في ابن سيد الناس: في ايديكم

وأما ابن هشام فقال (١) : قد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عَمّ إِن ربى قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تَدعْ فيها الما لله إلا أثبتته ، ونفت منها القطيعة والظلم والبهتان . قال : أربّك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد . ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش إِن ابن أخى أخبرنى . وساق الخبر عمنى ما ذكرنا (*) .

وقال ابن إسحق وموسى [بن عقبة] (7) وغيرهما في تمام ذلك الخبر(7):

وندم منهم قوم ، فقالوا : هذا بَغْیُ منا علی إِخواننا وظلم لهم . فكان أُول من مَثَنی فی نَقْض الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث (٤) من بنی عامر بن لُوئی ، وهو كان كاتب (٥) الصحيفة ، وأبو البَخْتَرِی العاص بن هشام (٦) بن الحارث بن أَسد بن عبد العُزَّی ، والمطعم بن عدی .

⁽۱) ابن هشام ۱/۳۷۵

عبد قلت: اتفق الطريقان على ان الله عز وجل غار لاسمائه الحسنى ، فلم يجمع بينها وبين القطيعة والظلم فى الصحيفة اما بأن محا اسماءه وترك ظلمهم ، واما بأن محا ظلمهم وترك اسماءه و وهو من جنس قوله عليه السلام: فوالله لاتجتمع ابنة عدو الله وابنةرسول الله فى بيت رجل واحد ابدا ، وفيه ما يدل على أن الكتب المحرفة كالتوراة والانجيل اللذين بايدى أهل الكتاب لا يجوز امتهانها وان اشتملت على الكفر لاشتمالها أيضا على أسماء الله ، وإذا أردنا محوها غسلناها أو حرقناها

⁽٢) زيادة من ابن سيد الناس

⁽٣) يريد هذا الخبر الطويل الذي ساقه بأسانيده في صدر هذا الباب

⁽٤) في ابن هشام ١٤/٢ : ابن ربيعة بن الحارث

⁽٥) اختلف أهل السير في كاتب الصحيفة، فقيل منصور بن عكرمة ، وقيل طلحة بن أبي طلحة، وقيل منصور بن عبد مناف ، واختاره ابن سعد، وقيل منصور بن عبد مناف ، واختاره ابن سعد، وقيل هشام بن عمرو بن الحارث واختاره ابن عبد البر

⁽٦) في المحبر ص ١٦٢: هاشم

⁽٧) هكذا صححت الكلمة في هامش الاصل، وكانت فيه - كما في ابن سيد الناس- انتهى

⁽٨) هكذا صححت الكلمة في الهامش وكانت في الأصل: ابن بنت عروة ، وفي ابن سيد

الناس : عن أبى الأسود يتيم عروة

⁽۹) انظر ابن هشام۲/۱٤

الذين مشوا فى نَقْض الصحيفة هشام (١) بن عمرو بن الحارث بن حُبَيْب بن نصر بن مالك ابن حِسْل بن عامر ابن لُوْى لقى زهير بن أبى أُمية بن المغيرة المخزومى فعيَّره بإسلامه أخواله . وكانت أُم زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأجابه زهير إلى نقض الصحيفة . ثم مضى هشام إلى المطعم بن عدى بن نوفل فذكره أرحام بنى هاشم وبنى المطلب / بن عبد مناف ، فأجابه المطعم إلى نقضها . ثم مضى إلى أبى البَخْتَرِى بن هشام بن الحارث بن أسد ، فذكره أيضا بذلك ، فأجابه . ثم مضى إلى زَمَعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فذكره أيضا بذلك ، فأجابه . ثم مضى إلى زَمَعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فذكره ذلك ، فأجابه . فقام هؤلاء فى نَقْض الصحيفة .

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن دُحيْم ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا الزُّهْرِيّ : أَن أَبا سلمة بن عبد الرحمن حدَّثه عن أَبي هريرة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بِمنّى : نحن نازلون عند خَيْف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر . يعنى بذلك المحصّب . قال : وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ، حتى يُسْلموا إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : أبو عمر :

وأراد أبو بكر الصديق أن يهاجر إلى أرض الحبشة ، فلقيه ابن الدُّغُنَّة ، فردَّه (٢) .

⁽۱) واضح من سياق هذا النص ان هشاماهذا كان له بلاء حسن في نقض الصحيفة ،وكان ابن اخى نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ،وكان ذا شرف في قريش ويقسال انه كان أوصلهم لبنى هاشم حين حصروا في الشعب ، اذ كان ياتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما الى فم الشعب المحاصرين فيه ، فيخلع من راسه خطامه ويضربه على جنبه ، فيدخل الشعب عليهم ، وعبثا حاولت قريش أن ترده عن صنيعه .

⁽۲) انظر في ذلك صحيح البخاري ٥٨/٥

ذكر من انصرف (١) من أرض الحبشة إلى مكة

١١٤

ثم اتصل ممن كان فى أرض الحبشة من المهاجرين أن قريشا قد أسلمت ودخل أكثرها فى الإسلام / خبرا كاذبا (*) . فانصرف منهم قوم من أرض الحبشة إلى مكة ، منهم عثان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو حُدَيْفة بن عُتبة بن ربيعة ، وامرأته سهلة بنت سُهيل ، وعبد الله بن جحش ، وعُتبة بن غُروان ، والزّبيْر بن العَوّام ، ومصعب بن عُميْر ، وسُويْبِط بن سعد بن حَرْملة ، وطُلَيْب بن عُمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، والمقداد ابن عمرو ، وعبد الله بن مسعود ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، وامرأته أم سلمة بنت أبي أُمية ، وشَمَّاس بن عثان وهو عثان بن عثان وشاس لقبه ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، وعَمَّار (٢) ابن ياسر ، وعثان وقدامة وعبد الله بنو مَظْعُون ، والسائب بن عثان بن مظعون ، وخُنيْس بن حذافة ، وهشام بن العاص بن وائل ، وعامر بن ربيعة ، وامرأته ليلى بنت أبي حَثْمة ، وعبد الله ابن مخرمة بن عبد العُزَى من بني عامر بن ربيعة ، وامرأته ليلى بنت أبي حَثْمة ، وعبد الله أبي رجع من أرض / الحبشة إلى مكة ومات بها قبل الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع من أرض / الحبشة إلى مكة ومات بها قبل الهجرة فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه سودة بنت زمّعة ، وسعد بن خَوْلة ، وأبو عبيدة بن الجرّاح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن شداد (٢) ، وسُهيْل ابن وَهْب الفِهْرِيّ وهو سهيل بن بيضاء ، وعمرو بن أبي سَرْح . وعمرو بن أبي سَرْح .

⁽۱) انظر فى هؤلاء العائدين من الحبشة الى مكة ابن هشام ٣/٢ وابن سعد ج اق ا ص١٣٧ وجوامع السيرة ص٥٥ وابن سيد الناس ١٩/١ والنويرى ٢٦٢/١٦ . وقد ظل من تركوهسم فى الحبشة بها حتى سنة سبع للهجرة ، فقدمواعلى الرسول فى فتح خيبر

^{*} يريد لما نزل قوله تعالى (والنجم اذا هوى) وقرأها الرسول عليه السلام وألقى الشيطان في أسماع المشتركين ما ألقى من الثناءعلى آلهتهم ، فلما سجدرسول الله صلى الله عليه وسلم سجد المسلمون والمشركون بسجوده الى أن أحق الله الحق وابطل الباطل · فبتلك النادرة شاع الخبر باسلام قريش قبل وقته ·

⁽٢) لم يذكره ابن عبد البر فيمن هاجر الى الحبشة ، وفي هجرته اليها خلاف ، وقد شك فيه ابن هشام ٢/٢

⁽٣) في ابن هشام: أبي شداد

فوجدوا البلاء والأذى على المسلمين كالذى كان وأشد ، فبقوا صابرين على الظلم والأذى ، حتى أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة ، فهاجروا إليها (١) ، حاشا سامة بن هشام ، وعياش (١) ابن أبى ربيعة ، والوليد بن الوليد [بن (٣) المغيرة] وعبد الله بن «خرمة ، فإنه محبروا بحة ، ثم هاجروا بعد بَدْر وأحد والمخندق إلا عبد الله بن وَخْرهة فإنه هرب من الكفار يوم بدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبعد نَقْض الصحيفة ما تت خديجة (٤) رضى الله عنها ومات أبو طالب ، فأقدم سفهاء قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأذى ، فخرج إلى الطائف يدءو إلى الإسلام ، أفلم يجيبوه ، فانصرف إلى مكة فى جوار المُطْعِم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف .

قال ابن شهاب بالإسناد المتقدم ، عن موسى بن عقبة :

فلما أفسد الله صحيفة مكرهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم ورهطه ، فعاشروا (°) وخالطوا الناس .

ذكر إسلام (٦) الجِنّ

/ وأقبل وفد الجن يستمعون القرآن ثم ولُّوا إلى قومهم منذرين . ثم أتته الجماعة منهم فآمنوا به وصدَّقوه .

قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بكر ، قال :

.b19

⁽۱) في ابن سيد الناس ۱۱۹/۱ أنه توفي من هؤلاء العائدين م وكانوا ثلاثة وثلاثين م بمكة قبل الهجرة رجلان ، وحبس سبعة نفر ، أما الباقون وهم أربعة وعشرون فقد شهدوا بدرا • قبل الهجرة رجلان ، وحبس سبعة نفر ، أما الباقون وهم أربعة وعشرون فقد شهدوا بدرا •

⁽٢) سها ابن عبد البر عن ذكره وذكر تاليه فيمن سماهم آنفا من العائدين

⁽٣) زيادة من جوامع السيرة

⁽٤) راجع فى خبر موت خديجة وأبى طالب ابن هشام ٧/٧ وابن سعد ج ١ق١ص ١٤١ والروض الانف ٢٥٨/١ وابن كشير ١٢٢/٣ والنويرى ٢٧/١٦ وابن سيد الناس ١٢٩/١ والسيرة الحلبية ١٢١/١٤ . وقد توفيت السيدة خديجه قبل الهجرة بشيلات سنوات وتوفى أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة. وقيل بل توفيت بعده بثلاثة أيام وان وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوما

⁽٥) في الأصل فعاشوا

⁽٦) انظر في اسلام الجن ابن هشام ٢/٦٢ وصحيح البخاري٥/٤٦ وابن سيد الناس١٣٦/١

حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا عنبسة ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أبو عثان بن سنة الخزاعى ، وكان من أهل الشام أن ابن مسعود قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، وهو بمكة : مَنْ أَحبَّ منكم أَن يحضر الليلة أَمرَ الجِن فليفعلُ ، فلم يحضر ، أحد غيرى . فانطلقنا حتى إذا كنا بأَعلى مكة خطَّ لى برجله خطًا ، ثم أمرنى أَن أَجلس فيه ، ثم انطلق حتى قام ، فافتتح القرآن ، فغشيته أَسُودَةُ (١) كثيرة حالت بينى وبينه ، حتى ما أسمع صوته . ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بتى منهم رهط. وفرغ النبى صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر . فانطلق ، فتبرز ثم أتانى ، فقال : ما فعل الرَّهْطُ ؟ قلت : هم أولئك يا رسول الله . فأخذ عظمًا ورَوْنًا فأعطاهم إياه . ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أَوْ رَوْثٍ .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الملك ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا شريك ، عن أبي زيد ، قال (٢) :

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى أُمِرْتُ أَن أقراً على إخوانكم من الجن ، فليقم معى رجل ليس فى قلبه مثقال حبَّة خُرْدُل من غِش ، قال : فقمت ومعى إداوة ، وفيها / نبيذ قال : فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضيت ، حتى انتهينا إلى حيث أمره الله ، فخطً على خطَّة ، ثم قال : إن خرجت منها لم ترنى ولم أرك . قال : ومضى حتى توارى عنى . فلما طلع الفجر جاء فوجدنى قائما ، فقال : ما شأنك قائما ؟ قلت : خشيت أن لا ترانى ولا أراك أبدا . قال : ما ضرك لو قعدت . وقال : ما هذا معك ؟ قلت : نبيذ . قال : هات ، ثمرة طيبة وماء طهور . فتوضاً ثم قام يصلى ، وقمت معه وخلفه رجلان من الجنّ . فلما قضى الصلاة أقبلا عليه يسألانه . فقال : ما شأنكما ؟ ألم أقض لكما ولقومكما بحكم ؟ قالا : يا رسول الله عليه يسألانه . فقال : ما شأنكما ؟ ألم أقض لكما ولقومكما بحكم ؟ قالا : يا رسول الله أردنا أن يشهد معك الصلاة بعضنا ، فقال : فمن أنها ؟ قالا : من أهل نصيبين ، قال : أفلح أ

⁽١) اسودة : شخوص غير واضحة ، جمع سواد

⁽۲) روی ابن سید الناس هذا الحدیث بلفظ مقارب ، انظر ۱۳۷/۱ وراجع فیه سنن أبی داود (طبعة لکهنو سنة ۱۳۰۵) ۱۲/۱

هذان وأَفلح قومهما . ثم سأَلا المباح ، فقال : العَظْم مباحٌ لكم ، والرَّوْتُ علفٌ لدوابِّكم . قال عبد الله بن مسعود : وإنهما ليجدانهما أعظم ما كان وأطراه .

قال أُبو عمر رضي الله عنه:

هذا الخبر عن ابن مسعود متواتر من طرق شتى حسان كلها إلا حديث أبى زيد عن ابن مسعود الذى فيه ذكر الوضوء بالنبيذ ، فإن أبا زيد مجهول لا يُعْرفُ فى أصحاب ابن مسعود (١) ويكنى من ذكر الجنِّ ما فى سورة الرحمن وسورة (قل أوحى إلىّ أنه استمع نَفَرٌ من الجن) وما جاء فى الأحقاف : قوله (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن – الآيات) . وفى خبر علقمة عن ابن مسعود أنه قال : وددت أن أكون معه / ليلة الجنِّ (٢) . و[في] قول علقمة : وددت أن صاحبنا معه ليلتئذ ما يدفع الأخبار الواردة بذلك ، لأن المعنى أنه لم يكن معه ، ولا زال عن الخطِّ الذي خطَّ له .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا سليان ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أخبرنا محمد ، قال : أنبأنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى ظبيان عن أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، قال (٣) :

٠٢ ظ.

⁽۱) روى الزمخشرى الحديث الأول عن ابن مسعود وذكر عن سعيد بن جبير انه قال : ما قرآ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولارآهم، وانما كان يتلو في صلاته ، فمروا به ، فوقفوا مستمعين وهو لايشعر ، فأنبأه الله باستماعهم • انظر تفسير الزمخشرى في سورة الأحقاف (طبعة المطبعة الكبرى الاميرية سنة ١٣١٩ هـ) ١٠٢/٣ ويؤيده _ كما لاحظ ابن عبد البر _ ظاهر آية (قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن) وآيات الاحقاف ، أما ما يشير اليه من سورة الرحمن فهو ما جاء فيها مما يدل على أن الجن مكلفون وانهم يثابون على اعمالهم ، وسيعرض لذلك المعلق على الكتاب عما قليل

⁽٢) نص هذا الحديث فى صحيح مسلم: عن علقمه عن عبد الله بن مسعود قال: لم أكن ليلة الجن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت انى كنت معه. وقبله حديث أكثر طولا وفيه قال علقمة: أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال: لا. وعلق النووى على ذلك بقوله: هذا صريح فى ابطال الحديث المروى فى سنن أبى داود وغيره المذكور فيه الوضوء بالنبيد وحضور ابن مسعود معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فان هذا الحديث صحيح وحديث النبيد ضعيف باتفاق المحدثين ، ومداره على ابى زيد مولى عمرو ابن حريث وهو مجهول . انظر النبووى على صحيح مسلم ١٩٨٤

⁽٣) انظر في هذا الحديث وتالييه ابن سيدالناس ١٣٧/١

لما كانت ليلة الجن أتت النبي صلى الله عليه وسلم سَمُرة (١) ، فآذنته بهم ، فخرج إليهم حدثنا عبد الله ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : حدثنا هرون بن معروف ، قال : أنبأنا سفيان ، عن مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة أن مسروقا قال له : أبوك أخبرنا : أن شجرة أنذرت النبي عليه السلام بالجن .

قال أبو داود : وحدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، قال : أنبأنا أبو أسامة ، قال : أنبأنا مسعر ، عن معن ، قال : سمعت أبي قال : سألت مسروقا من آذن النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن ؟ قال : حدثني أبوك يعني عبد الله بن مسعود . أنه آذنته بهم سمرة (*).

[ذكر خروج (٢) الرسول إلى الطائف وعوده إلى مكة]

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه ، قال ابن إسحق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه فى تلك السنين على القبائل ليمنعوه ، حتى يبلِّغ رسالات ربه ، ولم يقبله أحد منهم ، وكلهم كان يقول له : قومه أعلم به ، وكيف يصلحنا من أفسد قومه ؟ . وكان ذلك مما ذخره الله عَزَّ وجلَّ للأَنصار وأكرمهم به . فلما مات أبو طالب اشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعمد لثقيف رجاء أن يُؤُوُوه ، فوجد

⁽١) السمرة: شجرة الطلع .

^(%) قلت: لاخلاف فى أن الله كلف الجن على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاليف وشرع لهم شرائع و وانما ختلف العلماء فى ثوابهم الموعود على طاعة المعبود ، فقيل ثوابهم السلامة، وقيل: والكرامة بالجنة وينقل الأول عن مالك رحمه الله تعالى ، واستشهد عليه بقوله تعالى أعلى لسانهم]: (يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم) . فلم يتعلق أملهم الا بالسلامة خاصة . واستشهد صاحب المذهب الآخر بقوله تعالى : (لم يطمئه ن انس قبلهم ولا جان) فهذا يدل على أن الجن يتوقع لهم الفوز بالحور كما يتوقع للانس . والمذهب الأول اظهر ، وذلك أن الجان مخلوق من ناد ، ولا مدخل للناد فى الجنة والله أعلم

⁽٢) انظر فى خروج الرسول الى الطائف ابن هشام ٢/٠٢ وابن سعيد جاق ١ص ١٤٢ والطبرى ٣٤٤/٢ وابن كثير ١٣٥/٣ والنويرى ٢٧٩/١٦ وابن حزم ص ٦٧ وابن سيد الناس ١٣٤/١ والسيرة الحلبية ١٤٧١/١ وكان هذا الخروج فى ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة .

ثلاثة نَفُرٍ ، هم سادة نقيف ، وهم إخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب بن عمرو ، ومسعود ابن عمرو (۱) . فعرض عليهم نفسه ، وأعلمهم بما لتى من قومه ، فقال أحدهم : أنا أسرق (۲) ثياب الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط ، وقال الآخر : أَعَجَز الله أن يرسل غيرك ؟ وقال الثالث : لا أكلمك بعد مجلسك هذا ، لئن كنت رسول الله لأنت أعظم حقا من أن أكلمك ، ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك / وهَزِئوا به . وأفشوا في قومهم ما راجعوه به ، وأقعدوا له صفين (۳) ، فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم (٤) جعلوا لا يرفع رِجُلا ولا يضع رجلا إلا رضخوها (٥) بحجارة ، قد كانوا أعدوها ، حتى أدْمَوْا رجليه صلى الله عليه وسلم . فخلص منهم وعمد إلى حائط. (١) من حوائطهم ، فاستظل في ظل نخلة (٧) منه ، وهو مكروب تسيل قدماه باللماء ، وإذا في الحائط. عتبة (٨) بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله . فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يقال له فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله . فلما أتاه عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أي أرضٍ أنت يا عداس ؟ قال : من أهل نينوى (٩) . فقال النبي عليه عليه وسلم : من أي أرضٍ أنت يا عداس بن متى . فقال له عداس : ما يُدريك مَنْ يونس بن متى . فقال له عداس : ما يُدريك مَنْ يونس بن متى . فالس : ما يُدريك مَنْ يونس بن متى . فقال له عداس : ما يُدريك مَنْ يونس بن متى .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه . فقال : أنا رسول الله .

فلما أُخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس خَرَّ عداس ساجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽۱) هو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف • وكانت عند أحد هؤلاء الاخوة امرأة من قريش من بنى جمح • ولعل الذلك اختار الرسول صلى الله عليه وسلم لقاءهم والحديث اليهم ودعوتهم الى الأسلام

⁽٢) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق : هو يمرط ثياب الكعبة أي ينزعها ويرمى بها ٠

⁽٣) عبارة ابن سيد الناس نقلا عن موسى بن عقبة : واقعدوا له صفين في طريقه .

⁽٤) في ابن سيد الناس: بين صفيهم

⁽٥) رضخوها : دقوها ورموها

⁽٦) الحائط: البستان عليه جدار

⁽Y) في ابن هشام وابن سيد الناس: حيلة بفتح الباء، وهي شجرة العنب ·

 ⁽A) مر بنا انهما كانا من أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة .

⁽٩) نينوى : من مدن الموصل

وجول يقبّل قدميه ، وهما يسيلان دما . فلما أبصر عتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا ، فلما أتاهما قالا : ما شأنك ؟ ! سجدت لمحمد وقبّلت قدميه ! قال : هذا رجل صالح ، أخبرنى بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله عَزَّ وَجَلَّ يُدْعَى يونس بن متى . فضحكا به ، وقالا له : إياك أن يفتنك / عن نصرانيتك فإنه رجل خدّاع . فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة .

77

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا أجمد بن صالح وابن السَّرْح ، قالا: حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، قال : حدثنى عروة أن عائشة حدثته (١) :

أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : لقيت من قوى $(^{7})$ ما كان أشد . قال : وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف $(^{9})$ ، إذ عرضت [نفسى $(^{8})$ على [ابن] $(^{9})$ عبد يالييل بن عبد كُلال ، فلم يجبني إلى ما أردت . فانطلقت [على وجهى $(^{7})$ وأنا مغموم $(^{9})$ ، فلم أستفق إلا وأنا بِقَرْن $(^{6})$ الثعالب . فرفعت رأسى ، فإذا أنا بسحابة قد أُظلَّنني ، فنظرت ، فإذا فيها جبريل فناداني ، فقال : إن الله قد سمع قول قومك [لك $(^{9})$ وما رَدُّوا عليك] وقد بعث إليك ملك الجبال [لتأمره $(^{9})$ عما شئت فيهم ،

⁽۱) انظر الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي في ١٥٤/١٢ وفي ابن سيد الناس ١٣٥/١

⁽٢) في مسلم وابن سيد الناس: منقومك

 ⁽٣) في مسلم وابن سيد الناس : يسوم العقبة

⁽٤) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

⁽٥) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

⁽٦) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

⁽V) في مسلم وابن سيد الناس : مهموم

⁽٩) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

⁽١٠) زيادة من مسلم وابن سيد الناس

فنادانى ملك الجبال] فسلَّم على وقال : يا محمد (١) : أنا ملك الجبال وقد بعثنى ربى إليك لتأمرنى بما شئت ، فإن شئت أن أطبق عليهم الأُخْشبين . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله [وحده] (٢) ولا يشرك به شيئا (*)

[إِسلام الطُّفَيْل (٣) بن عمرو الدَّوْسِيّ]

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر رضى الله عنه :

وبعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعاء ثقيف قدم عليه الطفيل بن عمرو الدَّوْسي ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأمره بدعاء قومه ، فقال : يا رسول الله : اجْعَلْ لى آية تكون لى عَوْنًا . فدَعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله في وجهه نورا ، فقال : يا رسول الله إنى أخاف أن يجعلوها مُثْلَة ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصار النور في سَوْطه ، فهو معروف بذى النور (*) .

⁽١) في مسلم : وقال يامحمد ان الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال ٠

⁽٢) زيادة من مسلم •

يد قلت الأخشبان ههنا جبلا مكة ، والعرب تسمى الجبل المتوعر باسم أخشب. وبهذا الضبر على الآذى والكف عن الدعاء فضل محمد صلى الله عليه وسلم على نوح [صلى الله] عليه وسلم فانه دعا على قومه ومحمد دعا لقومه فناسب اشفاقه عليهم في الدنيا أن يشفع لهم في الآخرة ويقول نوح يومئذ: نفسى نفسى ، انى دعوت دعوة على قومى .

⁽٣) انظر اسلام الطفيل وآيته في ابن هشام ٢١/٢ وابن سعد ج ٤ ق١ص١٧٥ وصحيح البخاري ١٧٤/٥ وابن حزم ص ٦٧ وابن كثير ١٣٥/٣ وابن سيد الناس ١٣٩/١ وقد لخصكلام ابن سعد. وكان الطفيل شريفا في قومه شاعرانبيلاكثير الضيافة، فقدم مكة، فحاولت قريش منعه من لقاء الرسول صلى آلله عليه وسلم ، ولكنه لم يستمع اليها ، ولقي الرسول فعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن ، فقال : لا والله ما سمعت قولا قط أحسن من هذآ ولا أمرا أعدل منه ، وأسلم ودخل في دين الله ، وعاد الى قومه ومعه الآية التي صورها ابن عبد البر ، فدعاهم الى الآسلام، فتبعه بعضهم ، ومازال بينهم حتى هاجر بعد غزوة الخندق في اثناء فتح الرسول صلى الله عليه وسلم لخيبر ، فقدم عليه بها فيما بين السبعين والثمانين بيتا من قومه ، وقد أبسلى قي حروب الردة بلاء حسنا ، وقتل باليمسامة شهيدا ،

يد قلت: هذا مما زاد النبى صلى الله عليه وسلم من الفضائل على موسى ، لأن احدى آيات موسى البد البيضاء ، وكان نورها يغشى البصر ، وقد أكرم الله نبيه بأن جعل مثل ذلك لرجل من آمته ، وانما سأل الطفيل أن ينقل ذلك النور الى سوطه ، لأن العرب كانوا جدلين خصمين ، لهم من البيان والصنعة في التخييل ما يقتضى ان يقلبوا الحق باطلا والحسن قبيحا ما وجدوا الى دلك سبيلا ، ولهذا قال : انى اخاف ان يجعلوها مثلة ، فكان النور الى سوطه آية أخرى ، والله الموفق ، ووصل الى قومه بتلك الآية ، فأسلم أكثرهم ، وأقام الطفيل في بلاده الى عام الخندق ثم قدم في سبعين أو ثمانين رجلا من قومه مسلمين ، وقد ذكر ابن عبد البر خبره بتمامه في بابه من كتاب الصحابة ،

حديث الإسراء(١) مختصرا

[والمعراج]

ثم أُسْرِى (⁷⁾ برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . ثم منه إلى السهاء ، فرأى الأنبياء في السموات على ما في الحديث بذلك . وفرض الله تعالى عليه الصلوات (^{۳)} الخمس .

ثم انصرف فى ليلته تلك إلى مكة ، فأخبر بذلك ، فصدَّقه أبو بكر وكل من آمن به ، وكذَّبه الكفار . واستوصفوه مسجد بيت المقدس ، فمثَّله الله له ، فجعل ينظر إليه ويصفه .

[عَرْض (٤) الرسول الإسلام على قبائل العرب]

وفي ذلك (٥) كله رسول الله لا يزال يدعو إلى دين الله ، ويأمر به كل من لقيه ورآه من

⁽۱) انظر فى الاسراء والمعراج ابن هشام ٢/٣ وابن سعد ج اق اص ١٤٢ وما بعدها وصحيح البخارى ٥٢/٥ انظر ٧٤/١ وابن كثير ١٠٨/٣ وأنساب الأشراف ١١٩/١ وصحيح البخارى ٥٢/٥ والنويرى ٢٨٣/١٦ وابن حزم ص ٦٨ وابن سيد الناس ١/٠٤١ وما بعدها وصحيح مسلم (طبعة الحلبي) ١٤٥/١ والسيرة الحلبية ١/٧٨١ .

⁽٢) اختلف العلماء في الاسراء والمعراج هل كانا في اليقظة أو في المنام ، فذهب فريق الى النهما كانا بالروح ورؤيا منام ، وذهب فريق الى انهما كانا بالجسد وفي اليقظة انظر في ذلك السهيلي ٢٤٣/١ واختلفوا أيضا هل كان الاسراء والمعراج معا في ليلة واحدة أو لا ؟ وواضح أن ابن عبد البرياخذ بااراي القائل أنهما كانا في ليلة واحدة · والمشهور أن الاسراء برسول القصلي الله عليه وسلم وكان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر دمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ، وقد أتت عليه احدى وخمسون سنة · وقيل كان ليلة سبع عشرة من شهر دبيع الأول قبل الهجرة بنحو سنة . وقيل : بل كان بعد المبعث بخمس سنين ·

⁽٣) مر بنا أن الصلاة فرضت فى أول البعثة المحمدية وأنها كانت ركعتين ركعتين كل صلاة ، وقيل أنها كانت ركعتين فى الغداة وركعتين فى العشى · والاتفاق على أن فرض الصلوات الخمس بصورتها المعروفة انما كان فى ليلة الاسراء . انظر ابن هشام ١/٠٢١ وصحيح البخارى ١/٧٤ والسهيلى ١٦٢/١ وابن سيد الناس ١/٠١ والنويرى ١٧٨/١ ·

⁽٤) انظر في ذلك أبن هشام ٢/٣٦ وأبن سعد ج١ق١ص ١٤٥ والطبري ٢/٨٤٣ ومابعدها وأبن كثير ١٤٨٣ وابن سيد الناس ١٥٢/١ والسيرة الحلبية ٢/٢ .

⁽٥) نقل ابن سيد الناس في ١/٥٥١ الفقرة التالية عن ابن عبد البر ٠

العرب (١) إلى أن قدم سُويد بن الصامت أخو بنى عمرو بن عوف من الأوس ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يبعد ولم يجب ، ثم انصرف إلى يثرب ، فقتل فى بعض حروبهم (٢) . وقدم مكة أبو الحيسر أنس بن رافع فى فتية من قومه من بنى عبد الأشهل يطلبون الحلف (٣) ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال رجل منهم اسمه (٤) إياس ابن معاذ ، وكان شابًا : يا قوم هذا والله خير مما قدمنا له . فضربه أبو الحيسر ، وانتهره ، فسكت . ثم لم يتم لهم الحلف ، فانصر فوا إلى بلادهم . / ومات إياس بن معاذ ، فقيل إنه مات مسلما .

العقبة (٥) الأُولى

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عند العقبة فى الموسم ^(٦) ستة نفر من الأنصار ، كلهم من الخزرج ، وهم أبو أمامة أسعد ^(٧) بن زُرارة ، وعوف ^(٨) بن الحارث بن رفاعة وهو

⁽۱) فصل ابن هشام نقلا عن ابن اسحق عرض الرسول الاسلام على العرب وقبائلهم، ذاكرا منهم كندة وكلبا وبنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة ، وذكر الواقدى دعاءه بنى عبس وكان هذا الدعاء والعرض فى أثناء حجهم ونزولهم بسوق عكاظ وغيره .

⁽٢) فى ابن هشام نقلاً عن ابن سحق ٢/٦٩ ان رجالاً من اقومه كانوا يقولون : انا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بعاث •

⁽٣) يطلبون الحلف : أى حلف قريش على بنى الخزرج خصوم الأوس قبيلتهم ، وكانت الحرب والمعارك قد آضطرمت بين القبيلتين ·

⁽٤) هكذا في الأصل وابن سيد الناس ووضع أمام الكلمة في الهامش: يقال له .

⁽٥) انظر في بيعة تلك العقبة ابن هشام ٢٩/٢ وابن سعد ج١ق١ص ١٤٥ وما بعدهــــا والطبرى ٢٢/١٦٠ وابن سيــــد الناس ١٥٥/١ وابن كثير ١٤٥/٣ والنـــــــويرى ١٦/١٦٠ والعقبة : موضّع على يسار الطريق القاصد منى من مكة .

⁽٦) فى الموسم: أى موسم الحج ، وفيه كانت تقام الاسواق المشهورة مثل سوق عكاظ، وكان العرب يفدون على مكة من جميع انحاء الجزيرة ، وتنزل كل قبيلة فى منزل بها خاص . (٧) فى بعض الروايات آنه أول من بايع الرسول حيننذ ، وانه اول من صلى بالنساس الجمعة فى المدينة قبل أن تصبح فريضة . وقدلبى نداء ربه فى السنة الأولى للهجرة ، انظر الاستيعاب ص ٣٩ ٠

⁽٨) في الاستيعاب ص ١١٥ أنه استشهد في غزوة بدر ٠

ابن عفراء (۱) ، ورافع (۳) بن مالك بن العجلان ، وقطبة (۳) بن عامر بن حَديدة ، وعقبة (٤) ابن عامر بن نابى ، وجابر (٥) بن عبد الله بن رئاب . ومن أهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة (٦) بن الصامت ويسقط جابر بن عبد الله بن رئاب .

فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فكان من صُنْع الله لهم أنهم كانوا من جيران اليهود ، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن الله تعالى يبعث نبيا قد أظلَّ زمانه (٧) . فقال بعضهم لبعض: هذا والله الذي تهدّدكم به يهود ، فلا يسبقونا إليه . فأسلموا به وبايعوا (*) . وقالوا : إنا قد تركنا (٩) قومنا ، بيننا وبينهم حروب ، فننصرف وندعوهم إلى ما دعوتنا إليه ، فعسى الله أن يجمعهم بك . فإن اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك ، فلا أحد أعز منك . وانصرفوا إلى المدينة ، فدعوا إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

⁽١) عفراء : هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيدبن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجار ٠

⁽٢) شهد العقبتين الأولى والثانية ، واستشهد في غزوة احد ، ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وذكره فيهم موسى بن عقبـــة • انظر الاستيعاب ص ١٧٩ .

⁽٣) شهد المشاهد كلها مع رسيول الله ، وقتل في معركة صفين ، وقيل : بل توفي في خلافة عثمان .

⁽٥) شهد مع الرسول جميع المساهد ، وقد روى المحدثون عنه احاديث كثيرة .

⁽٦) شهد مع الرسول المشاهد كلها ، ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما فأقام بحمص ، ثم انتقل الى فاسطين ومات بها سنة أربع وثلاثين.

⁽V) فى ابن هشام أنهم كانوا يقولون لهم: ان نبيا مبعوث الآن فقيد أظل زمانه نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وارم .

يه وكانت الحكمة الألهية في نقل اليهود من كنعان والشام الى الحجاز ، هذا في الزمان الأول ، هو أنهم فروا مع العرب ورسخوا في أذهانهم الوعد برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وذلك من جنس أن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر . ونقل في سبب انتقالهم ان بختنصر لما اجتاحهم وشتتهم في البلاد هربت طائفة الى الحجاز ، فهم هؤلاء وقيسل : انما استقروا المحجاز في زمن موسى عليه السلام ، فانه أمرهم بقتال العماليق وأن لايبقوا منهم أحدا ، فأبقوا أبن الملك حنوا عليه ، فطردهم موسى من الشام ، فعادوا الى بلاد العماليق ، وكانت العماليق خينئذ بالحجاز ، فسكنوه حينئذ ، والله اعلم عادالكلام الى اهل العقبة ،

⁽٨) عبارة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق : وقالوا انا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم ، فندعوهم الى أمرك ، وتعرض عليهم الذي أجبناك اليه من هسدا الدين ، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك .

العقبة (١) الثانية

حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلا، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا وهم أبو أمامة، وعوف بن عفراء، ورافع بن مالك، وقطبة بن عامر بن حديدة / وعقبة ابن عامر بن نابي . ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رئاب ، ولم يحضرها (٢) .

والسبعة الذين هم تتمة الاثنى عشر هم: معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء أخو عوف المذكور ، وذكوان بن عبد قيس الزُّرَق وذكروا أنه رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة فسكنها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مهاجرى أنصارى قُتِل يوم أحد ، وعُبادة ابن الصامت بن قيس بن أصرم ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البكوي حليف بنى غُصَيْنة من بكي ، والعباس بن عُبادة بن نَصْلة . فهؤلاء من الخزرج ، ومن الأوس رجلان : أبو الهيئم ابن التيهان (٣) من بنى عبد الأشهل ، وعُويم بن ساعدة من بنى عمرو بن عوف حليف (٤) لهم من بكي .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء عند العقبة على بيعة النساء (°) ، ولم يكن أمر بالقتال بعد . فلما انصرفوا (⁷⁾ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابن أم مكتوم ، ومُصْعب ابن عُمَيْر يعلِّم من أسلم منهم القرآن وشرائع الإسلام ويدعو من لم يسلم إلى الإسلام . فنزل مصعب بن عمير على أسعد بن زُرارة . وكان مصعب بن عمير يُدْعَى المقرىء القارىء ، وكان

⁽۱) انظر فی العقبة الثانیة ابن هشام ۷۳/۲ وقد سماها العقبة الأولی کأنه لم یعتد بسابقتها ۰ وانظر آیضا ابن سعد ج۱ق۱ص۱۱۷ والطبری ۳۰۵/۲ و ما یعدها وصحیح البخاری ۱۵۰/۱،۰/۱ و آبن حزم ص۷۱ وابن کثیر ۳۱۲/۱۳ وابن سیدالناس ۱۵۲/۱ والنویری ۳۱۲/۱۳ ۰

⁽٢) ولم يحضرها: أى لم يحضر العقبة الثانية .

⁽٣) في أبن سيد الناس أن أهل الحجاز ينطقونه بتخفيف الياء وغيرهم يشددها •

⁽٤) انفرد ابن اسحق بقوله ان عويما حليف لبني عمرو بن عوف ٠ انظر الاستيعاب ص٢٨٠٠

^(°) واضح من تعقيب ابن عبد البر على هذه البيعة انهم لم يبايعوه على القتال ، فهى بيعة كبيعة كبيعة النساء حينئذ على الدخول في الاسلام ، بيعة عمادها أن لايشرك المبايع بالله شيئا وان لا يسرق ولا يزنى ولا يقتل أولاده ولا يأتى ببهتان ولا يعصى الله في معروف .

⁽٦) انصرفوا هنا: أي حان انصرافهم ٠

يوُمُّهُم ، فجمَّع بهم أول (١) جمعة جُمِّعت في الإِسلام في هزْم (٢) حَرَّة بني بياضة في بَقيع يقال له بقيع (٣) الخَضِات ، وهم أربعون رجلا .

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثير من الأنصار ، وأسلم فى جماعتهم / سعد بن معاد وأسيد بن حُضير ، وأسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد : الرجال والنساء ، لم يبق منهم أحد إلا أسلم ، حاشا الأصيرم ، وهو عمرو بن ثابت بن وقش ، فإنه تأخّر إسلامه إلى يوم أحد ، فأسلم واستُشهد ، ولم يسجد لله سجدة . وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة . ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة ، كانوا كلهم حُنَفاء مخلصين ، رضى الله عنهم أجمعين .

ولم يبق دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها مسلمون : رجال ونساء ، حاشا بنى أمية بن زيد ، وخَطْمة ، وواقد (٤) ، وهم بطون من الأوس ، وكانوا سكّانا فى عَوالى المدينة ، فأسلم منهم قوم . وكان سيدهم أبو قيس بن صيفى بن الأصلت الشاعر ، فأخّر إسلامه وإسلام سائر قومه إلى أن مضت بدر وأحد والخندق ، ثم أسلموا كلهم .

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة .

⁽۱) قال السهيلي في الروض الأنف ٢٧٠/١: تجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في المدينة وتسميتهم اياها بهذا الاسم هداية من الله لهم قبل أن يؤمروا بها ، ثم نزلت سورة الجمعة بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة، فاستقر فرضها، واستمر حكمها ، ولذلك قال عليه السلام : أضلته اليهود والنصاري وهداكم الله اليه ، وروى الدارقطني عن ابن عباس: أذن النبي صلى الله عليه وسلم بهالهم قبل الهجرة ، وانظر ابن سيد الناس ١٥٨/١ وعند ابن اسحاق أن أول من صلى بالمسلمين الجمعة في المدينة أسعد بن زرارة ، انظر ابن هشام ٢٧٧/٢ ،

⁽٢) الهزم: المكان المطمئن من الأرض •

⁽٣) بقيع : هكذا بالباء في الأصل وفي ابن سيد الناس ، وهو موضع بنواحي المدينة · وقد سماه البكري في معجمه نقيع الخضمات بالنون ·

⁽٤) هكذا في الأصل ، وفي ابن هشام : واقف ، وذكر قبله وائلًا ،

وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار يريدون لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كُفَّار / منهم لم يُسْلموا بعد ، فوافوا مكة . وكان في جملتهم البراءُ (٢) ابن مَعْرور ، فرأى أن يستقبل الكعبة في الصلاة ، وكانت القبلة إلى بيت المقدس . فصلًى كذلك طول طريقه . فلما قدم مكة ندم ، فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : قد كنت على

قبلة لو صُبرت عليها ، منكرا لفعله .

فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أواسط. أيام التشريق . فلما كانت تلك الليلة دعا كعبُ بن مالك ورجال من بنى سلِمة عبد الله بن عمرو بن حَرَام ، وكان سيدا فيهم ، إلى الإسلام ، ولم يكن أسلم ، فأسلم تلك الليلة وبايع . وكان ذلك سِرًّا ممن حضر من كفَّار قومهم . فخرجوا فى ثلث الليل الأول متسلِّلين من رِحالهم إلى العقبة ، فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم وأن يرحل إليهم هو وأصحابه .

وحضر العباسُ العقبةَ تلك الليلة متوثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤكدا على أهل يشرب ، وكان يومئذ على دين قومه لم يسلم . وكان البراء بن معرور فى تلك الليلة القام المحمود فى التوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدِّ لِعقْدِ أَمره . وهو أول (٣) من بانع رسول الله

⁽۱) انظر فی بیعة هذه العقبة ابن هشهام ۲/۱۸ وابن سعدج اق ۱ ص ۱۶۸ والطبری ۲۰۰/۳۳ وابن حزم فی جوامع السیرة ص ۷۶ وابن سید الناس ۱/۱۳۱ وابن کثیر ۱۰۸/۳ والنویری ۳۲۰/۱۳ ، وهی عند ابن هشام العقبة الثانیة ۰

⁽٢) البراء: آخر ليلة في الشهر ، وبها سمى البراء بن معرور ، والمعرور : المقصود

⁽٣) في ابن هشام ٨٤/٢ انه أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عقب قوله: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ، قال: نعم والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا (أي نساءنا) ، فبايعنا يارسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة (الدروع) ورثناها كابرا عن كابر . وأنظر أبن سيد الناس ١٦٥/١

صلى الله عليه وسلم تلك الليلة : ليلة العقبة [الثالثة] . وكذلك كان مقام أبى الهيثم (١) بن التَّيْهان والعباس (٢) بن نَضْلة يومئذ .

/ وكان المبايعون لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة سبعين ^(٣) رجلا وامرأتين . واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثنى (٤) عشر نقيبا ، وهم :

2 47

أسعد بن زرارة بن عُدَس أبو أمامة ، وهو أحد الستة وأحد الإثنى عشر وأحد السبعين (٥) ، وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رواحة ، ورافع بن مالك بن العَجْلان وهو أيضا أحد الستة وأحد الإثنى عشر وأحد السبعين ، والبرائ بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عبادة ابن دُليم ، والمنذر بن عمرو بن خُنيْس ، وعبادة بن الصامت وهو أحد الستة في قول بعضهم ، وأحد الإثنى عشر وأحد السبعين .

فهؤلاء تسعة من الخزرج . وثلاثة من الأُوس :

أُسَيْد بن حُضَيْر ، وسعد بن خَيْثمة بن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر .

وهؤلاءِ هم النقباءُ . وقد أَسقط قوم رفاعة (٦) بن عبد المنذر منهم ، وعدّوا مكانه أَبا الهيئم بن التَّيْهان ، والله أَعلم .

⁽۱) في ابن سعد ق١ج ١ص١٤٩ انه حين حاول العباس بن عبد المطلب أن يأخذ عليهم المواثيق الابن الخيه قال له أبو الهيثم: اننا تقبيله على مصيبة الأموال وقتل الأشراف وانظر ابن سيد الناس ٢٦٥/١ .

⁽٢) فى ابن سعد ق ١ ج ١ ص ١٥٠ أن العباس بن عبادة بن نضلة قال : يارسول الله والذى بعثك بالحق لئن أحببت لنميلن على أهل منى بأسيافنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا لم نؤمر بذلك فانفضوا الى رحالكم • وانظر ابن سيد الناس ١٦٥/١ وابن هشام ١٨٨٢٠

⁽٣) فى ابن هشام أنهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين ، وفى ابن سعد نقلا عن محمد بن عمر بن واقد انهم كانوا سبعين يزيدون رجلا أو رجلين ·

⁽٤) انما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم النقباء اثنى عشر اقتداء بقوله تعالى فى قوم موسى: (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً) • وانظر فيهم ابن هشام ٢/٢٨ وابن سمعد ق ا ج ا ص١٤٨ والمحبر ص ٢٦٨ وابن سيد الناس ١٥٨/١ •

⁽٥) يريد أبن عبد البر أنه أحد من شهديعة العقبة الأولى والثانية والثالثة .

⁽٦) أنظر ابن هشام ٢/٨٧٠

وهذه تسمية (١) من شهد العقبة من الأنصار

مع (٢) الإِثني عشر النُّقباء

ظُهَيْر بن رافع بن عدى الحارثي ، وسلمة بن سلامة بن وَقْش / الأَشهلي ، ونُهَيْر بن الهيمُ من بني نابي بن مَجْدَعة ، وعبد الله بن جُبير بن النعمان من بني عمرو بن عوف ، وأُسيد ابن حُضَيْر بن ساك ، وأبو الهيم بن التَّيْهان ، وسعد بن خَيْثَمة ، ورفاعة بن عبد المنذر ، وأبو بُرْدة هانئ بن نيار حليف لهم من بكي ، وعُويْم بن ساعدة حليف لهم من بكي ، ومعن بن عدى بن الجد حليف لهم من بكي .

فهؤلاءِ من الأوس أحد عشر رجلا . وشهدها من الخزرج:

٢٢ظ٠

أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد ، ومعاذ ، ومعود ، وعوف : بنو الحارث بن رفاعة وهم بنو عفراء ، وعُمارة بن حَزْم بن زيد بن لَوْذان ، وأَبو رُهْم الحارث بن رفاعة بن الحارث . هؤلاء الستة من بنى غَنْم بن مالك بن النَّجَّار .

وسهل بن عَتِيك بن النعمان بن النجار من بني عامر بن مالك بن النجار .

وأوس بن ثابت بن المنذر بن حرام ، وأبو طلحة وهو زيد بن سهل النجارى . وهذان من بني عمرو بن مالك بن النجار .

وقيس بن أبي صعصعة النجارى ، وعمرو بن غُزيَّة بن عمر . وهذان من بني غَنْم بن مازن بن النجار .

وخارجة بن زيد بن أبى زهير ، وبشير بن سعد [بن ثعلبة] بن خِلاس^(٣) ، وخلَّاد بن سُوَيد ابن ثعلبة . وهولاء من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

⁽۱) انظر فی آسماء من شهد العقبة الثالثة ابن هشام ۹۷/۲ وابن حزم ص ۷۸ وابن سید الناس ۱۹۷/۱ وابن کثیر ۱۹۲/۳ والنسویری۳۱۷/۱۳

⁽٢) في الاصل: سوى ، وقد اعاد ابن عبدالبر ذكر النقباء

⁽٣) قال ابن سيد الناس: عند الدارقطني بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام، وبكسر الحاء وتخفيف اللام عند غيره

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة من بني جُشم بن الحارث بن الخزرج .

وعقبة بن عمرو بن يُسَيْرة (١) بن عَسِيرة (٢) أبو مسعود الأَنصارى من بنى الحارث بن الخزرج. وهو وجابر بن عبد الله أَصغر من شهد العقبة.

وزياد بن لَبيد بن تُعلبة ، / وفَرُوة بن عمرو بن وَدْفة (٣) ، وخالد بن قيس بن مالك . وهؤلاءِ من بنى بياضة بن عامر بن زُريْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج .

9 YY

وذكوان بن عبد قيس بن خَلَدة بن مُخَلِّد بن عامر بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر ، والحارث بن قيس بن خالد بن وعيَّاد بن قيس بن عامر بن خالد بن مخلد بن زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر .

ومن بنى سَلِمة بن سعد بن على : بشر بن البراء بن معْرور ، وأَبو سنان بن صيْفى بن صخر ، والطفيل بن النعمان بن خنساء ، ومعقل بن المنذر بن سَرْح ، ويزيد بن المنذر بن سرح ، ومسعود ابن زيد بن سُبيْع ، ويزيد بن خِدام (٤) بن سبيع ، والضحاك بن حارثة بن زيد ، وجَبَّار بن صخر بن أُمية ، والطفيل بن مالك بن الخنساء . وهؤلاء كلهم من بنى عدى بن غَنْم بن كعب ابن سلمة .

ومن بنى سَواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة : كعب (°) بن مالك بن أبى كعب الشاعر ، وسُلَيم ابن عمرو بن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وأخوه يزيد بن عامر ، وأبو اليَسر كعب ابن عمرو بن عَبَّاد ، وابن عمه صَيْفِيّ بن سواد بن عباد ، وثعلبة بن عَنَمة بن عدى ، وأخوه

⁽۱) عند ابن هشام: اسيرة ، وفي دواية عنابن اسحق نسيرة، وضبطها ابن عبد البر بالياء، انظر ابن سيد الناس ١٦٨/١

⁽٢) قال ابن سيد الناس: اختلفوا في ضبط عسيرة ، فمنهم من يفتح العين ويكسر السين ، ومنهم من يفتح السين ويضم العين

⁽٣) ضبطها ابن هشام بالدال والفاء وقال أن هذا هو الاصبح وتروى بالذال ، وبالدال والقاف

⁽٤) في ابن هشام وبعض المراجع: حرام

^(°) عند ابن هشام : كعب بن مالك بن أبى كعب عمرو بن القين ، وفى بعض المراجع : كعب بن مالك بن أبى كعب بن عمرو بن القين ، وقد توفى سنة . ٥ فى زمن معاوية

عمرو بن عَنَمَة ، وعبْس بن عامر بن عدى ، وخالد بن عمرو بن عدى ، وعبد الله بن أُنيُس بن أَسُعد حليف لهم من قضاعة .

ومن بنى حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام كان من أُحدتهم سِنًا ، ومعاذ بن عمرو / بن الجَموح ، وثابت بن الجِذْع ، واسم الجذع ثعلبة ابن كعب (١) بن حرام بن كعب ، وعُميْر بن الحارث بن لَبْدة ، وخَدِيج بن سلامة بن أوس حليف لهم من بكي .

ومن إخوة بنى سَلِمة وهم بنو أدى ، ويقال أدى بن سعد بن على : معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدَى .

وجميع من شهدها من بنى سلِمة وحلفائهم ثلاثون رجلا . وقد ذكر بعض أهل السير فيهم أوس بن عباد بن عدى .

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج: العباس أبن عُبادة ابن نَضْلة وهو مهاجرى أنصارى هاجر إلى النبى صلى الله عليه وسلم إلى مكة فكان معه بها ثم هاجر معه إلى المدينة وقُتِل يوم أحد، ويزيد بن تعلبة بن خَزْمة (٢) بن أَصْرم حليف لهم من [بنى] غُصَيْنَة من بَلِيّ ، وعمرو بن الحارث بن لَبْدة من القواقل . ومن بنى الحبُلى واسمه سالم بن عمرو بن عوف: رفاعة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن مائك بن سالم ، وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد من بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قَيْس عَيْلان حليف لهم هاجر أيضا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة: فهولاء خمسة رجال .

ومن بنى كعب بن الخزرج: سعد بن عُبادة بن دُليم ، والمنذر بن عمرو وهما من النقباء الذين ذكرنا .

ورجع السكون ابن عبد البر ، وقال : ليس في الانصار خزمة بالتحريك .

⁽۱) في ابن هشام: الجذع: ثعلبة بن زيدبن الحارث بن حرام (۲) في ابن عبد البر ص ۱۲۸: بسكون الزاي عند ابن اسحق والكلبي وبفتحها عند الطبري

وامرأتان: نَسِيبة بنت كعب بن عمرو من بنى مازن بن النجار وهى أم عمارة قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد بن عاصم، والثانية أسهاء / بنت عمرو بن عدى بن نابى من بنى سَواد بن عَمْم بن عَنْم بن كعب بن سَلِمة وهى أُمُّ مَنيع .

وكانت البيعة ليلة العقبة (الثالثة) على حرب الأسود والأحمر . وأخذ لنفسه ، واشترط. عليهم لربِّه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة (*) .

النقيب هو الامين المصدق على طائفته المنقب المفتش على أسرارهم والعارف بطرق أمرهم المخاطب عنهم في بعض الحالات .

ذكر الهجرة (١) إلى المدينة

يقال إن المدينة مذكورة في التوراة طابة (٢) . قال : أوحى الله إلى طابة : يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز فإني أرفع أجاجيرك (٣) على أجاجير القرى . وهي المُدْخل الصدق في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : (وقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صدق وأخْرِجْنِي مُخْرَجَ صدق واجْعَل لى من لدنك سلطانا نصيرا) . المخرج الصدق : مكة ، والمدخل الصدق : المدينة ، والسلطان النصير : الأنصار . وفيه دليل واضح على تفضيل المدينة ، لأن الله ابتداً بها ، وكان القياس أن يبتدى عكمة ، لأنه خرج منها قبل أن يدخل المدينة ، وأيضا فبالمدينة جعل له سلطانا نصيرا ، وأيضا فيأني الله إلا أن ينقل نبيه إلا إلى ما هو خير (١٠) .

⁽۱) انظر فی الهجرة الی المدینة ابن هشام۱۱۲/۲ وابن سعد ج اق اص ۱۵۲ وما بعدها وصحیح البخاری ۵۱/۵ والطبری ۳۲۹/۲ وابن حزم ص۸۵ وابن سید الناس ۱۷۳/۱ وابن کثیر ۱۲۸/۳ والنویری ۱۲۱/۱۲ والسیرة الحلبیة ۴/۵

⁽٢) طابة : من أسماء المدينة ، وقد ذكر بعض الرواة لها أكثر من ثلاثين اسما ، أشهرها يشرب (٢) أجاجير : جمع أجار بهمزة مكسورة وجيم مشددة ، وهو السطح ·

يد قلت: واختلف العلماء في حكم الهجرة حينئذ وكيف كان لا فقيل: كانت الهجرة شرطا في الاسلام ، فمن لم يهاجر ولا عذر له ومات على ذلك مات كافرا ، وقيل: بل كانت واجبة مؤكدة من قواعد الدين . ثم اختلفوا في حكمها على من وجبت عليه أولا هل استمر بعد الفتح أم لا ؟ ولا خفاء في أن غير المهاجرين الأولين لم يخاطبوا بالهجرة بعد الفتح ، وفيهم جاء الحديث: لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ، وظاهر قوله تعالى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) أن الهجرة كانت شرطا في الاسلام ، وهو ظاهر قوله عليه السلام : ولكن المائس سعد بن خولة من المهاجرين واقد شهد مع الرسول سائر المشاهد وتوفى بمكة في حجة الوداع وقد وصفه الرسول بالبائس لأنه مات في الارض التي هاجر منها] يرثى له رسول الله عليه وسلم أن مات بمكة .

وقد استرسل المعلق هنا يقول:

واطلاق البؤس عليه بعد الموت يدل على أن الخاتمة لم تكن على الاسلام لأن المسلم لا بؤس عليه أن شاء الله ولا سيما بؤس يسبق له فيهاسم والله أعلم .

وهو غلط واضح فى الاستنتاج ، لأن سعدا كان من المسلمين الأولين وممن هاجروا الى الحبشة وشهد بدرا وغيرها من المشاهد . وانما تعلق به البؤس لأنه لم يمت فى دار هجرته، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ، ولاتردهم على اعقابهم • وانظر الاستيعاب ص ٥٦٦

فلما تمت بيعة هؤلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ، وكانت سِرا ، على كفار قومهم وكفار قريش أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أرسالا (۱) ، فقيل : أول (۲) مَنْ خرج أبو سَلَمة بن عبد الأسد المخزومي وحُبِسَتْ عنه امرأته أم سَلَمة بنت أبي أمية بمكة نحو سنة ، ثم أذِنَ لها في اللِّحاق بزوجها فانطلقت / مهاجرة وشيَّعها عَمْان بن طلحة بن أبي طلحة وهو كافر (۳) إلى المدينة . ونزل أبو سَلَمة في قُباء (٤) .

ثم عامر بن ربيعة حليف بني عدى بن كعب معه امرأته ليلي بنت أبي حَثْمة بن غانم ، وهي أول ظعِينة (°) دخلت من المهاجرات إلى المدينة .

ثم عبد الله بن جَحْش وأخوه أبو أحمد بن جحش الشاعر الأعمى وأمهما وأم إخوتهما أميْمَة بنت عبد المطلب . وهاجر جميع بنى جحش بنسائهم ، فغَدا أبو سفيان على دارهم فتملَّكها إذ خَلَتْ منهم . وكانت الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب تحت أبي أحمد بن جحش .

فنزل هؤلاء الأربعة أبو سلمة وعامر بن ربيعة وعبد الله وأبو أحمد ابنا جحش على مبشّر بن عبد المنذر بن زَنْبر فى بنى عمرو بن عوف بقُباء . وهاجر مع بنى جحش جماعة من بنى أسد بن خُزَعة بنسائهم ، منهم عُكَاشة بن مِحْصَن ، وعُقبة وشجاع ابنا وهب ، وأربد بن حُمَّير(٦) ، ومنقذ ابن نُبَاتة ، وسعيد بن رُقيش وأخوه يزيد بن رقيش ، ومُحْرز بن نَضْلة ، وقيس بن جابر ، وعمرو ابن مِحْصن ، ومالك(٧) بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيعة بن أكثم ، والزّبير بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش ، والزّبير بن عبيدة ، وتحمد بن عبد الله بن جحش ،

⁽۱) ارسالا: جماعات ۰

⁽٢) وفي بعض الروايات أن أول المهاجرين مصعب بن عمير ٠

⁽٣) يروى عن أم سلمة انها كانت تقول: مارأيت صاحباً قط كان اكرم من عثمان بن أبى طلحة .

⁽٤) في ابن سيد الناس ١٨٠/١: قباء مسكن بني عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة ، ويمد ويؤنث ويذكر ويصرف ولا يصرف .

^{. (}٥) الظعينة: المرأة في الهودج .

⁽٦) فى ابن هشام : حميرة بالحاء وقيل جميرة بالجيم ، وفى ابن سعد : حمير ، وتابعه ابن عبد البر هنا وفى ترجمته له بالاستيعاب

⁽V) هكذا في ابن هشام والمراجع المختلفة وفي الأصل : خالد، ولعله تحريف من الناسخ ·

ومن نسائهم زینب بنت (۱) جَحْش ، وحَمْنة بنت جَحْش ، وأُم حبیب (۲) بنت جحش ، وجُدامة (۳) بنت جند وجُدامة (۳) بنت جَنْدل ، وأُم قیس بنت مِحْصن ، وأُم الله جند نُباتة ، وأُمامة (٤) بنت رُقَیْش .

ثم خَرَج (٥) عمر بن الخطاب وعيّاش بن أبي ربيعة في عشرين راكبا ، فقد وا المدينة ، فنزلوا في العوالى في بني أمية بن زيد . وكان يُصلّي بهم سالم مولى أبي حُذيفة وكان أكثرهم قرآنا . وكان هشام بن العاص بن وائل قد أسلم ، وواعد عمر بن الخطاب أن يهاجر معه ، وقال : تجدني أو أجدك عند أضاة (٦) بني غفار ، ففطن لهشام قومه ، فحبسوه عن الهجرة . ثم إن أبا جهل والحارث بن هشام أتيا المدينة (٧) ، فكلّما عياش بن أبي ربيعة ، وكان أخاهما لأمهما وابن عمهما ، وأخبراه : أن أمه قد نذرت أن لاتغسل رأسها ولا تستظل حتى تراه ، فرقّت نفسه وصدّقهما وخرج راجعا معهما فكتّفاه في الطريق ، وبلّغاه (٩) مكة ، فحبساه بها مسجونا ، إلى أن خلّصه الله بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في قنوت الصلاة : اللهم أنْج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمُسْتَضْعفيينَ من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأنك على مُضَر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . ثم استنقذ الله عياش بن أبي ربيعة وسائرهم وهاجر إلى المدينة .

⁽١) هي أم المؤمنين وكانت أولا عند زيد بن حارثة ، ثم اقترن بها بعده الرسول ٠

⁽۲) واضح أن ابن عبد البر جعل لزينب اختين ، هما حمنة وأم حبيب أو حبيبة وتابعه في ذلك السهيلي قائلا أن حمنة كانت تحت مصعب بن عمير وكانت أم حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف وعند ابن عساكر أن حمنة كانت تكني بأم حبيبة لا أم حبيب ، أي أنهما فقط زينب وحمنة أم حبيبة .

⁽٣) استظهر السهيلي أن تكون جدامة بنت وهب بن محصن ٠ انظر الروض الأنف ١/٢٨٧٠

⁽٤) في ابن سيد الناس واكثر المصادر : أمينة .

⁽٥) نقل ابن سيد آلناس في ١٧٤/١ هذه الفقرة عن ابن عبد البر

 ⁽٦) كلمة الإضاة تمد وتقصر وهي الغديروكانت اضاة بني غفار خارج مكة على بعد بضعة ميال منها

⁽V) عند بعض أهل السير أنه كان معهمــا العاص بن هشام ·

 ⁽A) هكذا في الاصل ، وفي ابن سيد الناس وبلغا به .

وكان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وعمرو وعبد الله ابنا سُراقة بن المعتمر ، وكلهم من بنى عَدِى بن كعب ، وواقد ابن عبد الله التميمي (١) ، وخَوْلي ومالك ابنا أبي (٢) خَوْلي من بنى عِجْل بن لُجيْم حُلفاء بنى عدى بن كعب ، وإياس وعاقل وعامر وخالد بنو البُكيْر اللَّيْثي (٣) حلفاء بنى عدى بن كعب ، وخُنيْس بن حُذافة السَّهمي وزوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب . نزلوا بقُباء على رفاعة بن عبد المنذر في بني عمرو بن عوف .

ثم قدم طَلحة بن عُبَيْد الله ، فنزل هو وصُهيب بن سِنان على خُبَيْب بن إِساف (٤) فى بنى الحارث بن الخزرج (٥) ، ويقال : بل نزل طلحة على أبى أُمامة أسعد بن زرارة . وكان صُهَيْب ذا مال ، فاتبعته قريش ليقتلوه ويأخذوا ماله ، فلما أشرفوا عليه ونظر منهم ونظروا إليه قال لهم : قد تعلمون أنى من أرماكم رجلا ، ووالله لا تصلون إلى أو يموت منكم من شاء الله أن يموت ، قالوا : فاترك مالك ، وانهض . قال : مالى خلّفته بمكة ، وأنا أعطيكم أمارة فتأخذونه ، فعلموا صدقه ، وانصرفوا عنه إلى مكة بما أعطاهم من الأَمارة ، فأخذوا ماله ، فنزلت فيه : (ومن الناس مَنْ يَشْرِى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رعوف بالعباد _ الآية) .

⁽۱) هكذا في ابن هشام وغيره ، وهو يتطابق مع ما ذكره ابن عبد البر في حديثه عن اول الناس ايمانا بالرسول وفي ترجمته بكتابه الاستيعاب وفي الأصل: التيمي •

⁽٢) اسم أبي خولي عمرو بن زهير ، وقيل انه جعفي لاعجلي

⁽٣) الليشي : أي من بني سعد بن الليث

⁽٤) فى الاستيعاب ص ١٦٨: يقال فيه يساف بالياء ، ولم يكن خبيب مسلما حين نزل عليه طلحة وصهيب وقد تأخر اسلامه الى أن خرج الرسول الىغزوة بدر فلحقه فى الطريق وأسلم وشبهد بدرا وسائر المشاهد ، وقد قتل امية بن خلف يوم بدر فيما ذكر الرواة .

^(°) في ابن هشام أن بنى الحارث بن الخزرج كانوا ينزلون في السنح ، وهو أطم أو حصن لهم كان على مسافة ميل من المسجد النبوى .

ونزل حمزة بن عبد المطلب وحليفاه : أُبُو مَرْثد الغُنوى ، وابنه مَرْثد بن أبى مرثد ، وزيد بن حارثة وأُنسة (١) وأبو كبشة (٢) موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهِدْم / أخى بنى عمرو بن عوف بقباء . ويقال : بل نزلوا على سعْد بن خَيْثمة ، وقيل : إن حمزة نزل على أي أمامة أسعد بن زُرارة .

ونزل عبيدة ، والطُّفَيْل والحُصَيْن ، بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، ومِسْطَح (٣) ابن أُثاثة بن عباد بن المطلب ، وسُويْبط بن سعد بن حَرْملة (٤) العبدريّ ، وطُلَيْب بن عمير من بني عبد بن قصى ، وخَبَّاب بن الأَرت مولى عتبة بن غزوان (٥) ، على عبد الله بن سلمة العَجْلاني بقبًاء .

ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع فى بنى الحارث بن الخزرج .

ونزل الزُّبَيْر بن العوَّام وأَبو سَبْرة بن أَبى رُهُم على المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح في بني جَحْجَبي (٦) .

ونزل مصعب بن عُمَيْر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان الأشهلي في بني عبد الأشهل.

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبى حذيفة وعتبة بن غزوان المازنى على عبّاد بن بشر بن وَقْش فى بنى عبد الأشهل .

⁽۱) من مولدى السراة ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم سائل المشاهد وتوفى فى خلافة أبى بكر .

رح) يقال أن أصله من الفرس ، وله بلاء حسن مع الرسول في المشاهد كلها , مات في خلافة

⁽٣) هكذا في ابن هشام وجميع المصادر ، وفي الأصل : مسلم ، وهو تصحيف

⁽٤) هكذا في الأصل والاستيعاب ص ٥٩٩ وفي ابن هشام: حريملة .

⁽٥) في الاصل: عبدان ، وهو تحريف .

⁽٦) جحجبى : جد أحيحة ، وكانت دارهم التي نزلها الزبير وأبو سلمة تسمى العصبة كهمزة وكانت بقباء ٠

ونزل عَمَان بن عَفَّان على أُوس بن ثابت أُخي حَسَّان بن ثابت في بني النَّجَّار . ونزل العُزَّاب على سعْد بن حَيْثَمَة وكان عَزَبًا .

ولم يَبْقَ بمكة أحد من المسلمين إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلى (') ، أقاما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره . وحُبِس قوم كرها ، حبسهم قومهم ، فكتب الله لهم أجر المجاهدين بما كانوا عليه / من حِرْصهم على الهجرة .

41

فلما رأت قريش أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ، وقد دخل أهلها في الإسلام قالوا هذا شر شاغل لا يُطاق ، فأجمعوا أمرهم على قَتْل (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبيّتوه ، ورصدوه على باب منزلهم طول ليلتهم ليقتلوه إذا خرج . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب أن ينام على فراشه ، ودعا الله عزَّ وَجَلَّ أَن يُعمِّى عليهم أثره ، فطمس الله على أبصارهم ، فخرج وقد غشيهم النوم ، فوضع على رئوسهم ترابا ونهض (٣) . فلما أصبحوا خرج عليهم على وأخبرهم أن ليس في الدار ديّار ، فعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فات ونجا (٤) .

⁽١) وأيضا الا من حبس كرها كما سيذكر ابن عبد البر والا من فتن عن دينه الحنيف ٠

⁽٢) فى ابن هشام وغيره من كتب السير أن قريشا لما رأت الرسالة النبوية تشيع فى العرب ورأوا خروج أصحابه إلى المدينة خشُواعاقبة ذلك وخاصة أن المدينة كانت فى طريق قوافلهم التجارية إلى الشام ، فتداعوا للاجتماع بدار الندوة كى يتشاوروا فيما يصنعون بالرسول ويقال أن أبا البخترى بن هشام أشار بحبسه وأشار أبو الاسود ربيعة بن عمير باخراجه ونفيه ورفض المجتمعون الرأيين ، واتفقوا على قتله وأن تقوم بذلك مجموعة من قريش تتألف من كل عشيرة فيها ، بحيث تنتدب عنها شابا فتيا ، ويعمدون اليه فيضربونه بسيوفهم - شكت ايديهم - ضربة رجل واحد ، وبذلك يتوزع دمه فى جميع العشائر ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حربهم .

⁽٣) فى بعض الروايات أن الرسيول كان يحثو على رءوسهم التراب وهو يتلو الآيات الاولى من سورة يس حتى قوله تعالى: (فأغشيناهـم فهم لايبصرون)

⁽٤) آشار القرآن الكريم الى ماكانت تبيته قريش من قتل الرسول فى قوله تعالى : رواذ يمكر بك الذين كفروا ليشتوك أو يقتل ويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وقوله جل شانه : (أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين) .

وتواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر الصِّدِّيق للهجرة ، فدفعا راحلتيهما إلى عبد الله ابن أرقط ، ويقال ابن أريقط ، الدِّيليّ ، وكان كافرا لكنهما وثِقا به ، وكان دليلا بالطرق ، جاء في الصحيح (١) أنه كان هاديا خِرِّيتا ، فاستأُجراه ليدلّ بهما إلى المدينة (٠) .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة (٢)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَوْخَةٍ ^(٣) فى ظهر دار أَبى بكر التى فى بنى جُمح ، ونهضا نحو الغار فى جبل^(٤) ثَوْر (*)

وأَمر أَبو بكر ابنه عبد الله أَن يتسمَّع ما يقول الناس ، وأَمر مولاه عامر بن فُهيْرة أَن يَرْعى غنمه ويُريحها عليهما ليلا ، ليأُخذا منها حاجتهما . ثم نهضا فدخلا الغار ، وكانت أَسهاءُ بنت (١) في الصحيح : أي في الحديث الصحيح .

* قلت : يؤخذ من ذلك جواز الاعتماد على الكافر في الأمور الخطيرة اذا غلب على الظن انه لا يحون ، كالاعتماد على الكافر في الكحلوعلى النصاري في الطب والكتابة والحسساب ونحو ذلك ما لم تكن ولاية فيها عز ، فلا يجوز الاعتماد عليهم فيها · ولا يلزم من مجرد كونه كافرا أن لايوثق به في شيء ، فانه لاشيء أخطر من الدلالة في الطرق ، ولاسيما في مثل الهجرة ، ومع ذلك فقد اعتمد فيها على هذا الديل وهو كافر وحمدت العاقبة في ذلك والحمد لله والخريت : الحاذق الذي يعرف مضايق الطرق ولو مثل خرت (ثقب) الابرة · وجاء في بعض الطرق : فأخذ بهم يد بحر أي طريق الساحل · وجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر : لا أركب الراحلة الا بالثمن على الله عليه وسلم الله أبوبكر . وقال بعض اهل العلم : قد ورد أن أبابكر فما وجه كونه امتنع أن يركب الراحلة الا بالثمن وأجيب أنه عليه السلام أراد أن تكون هجرته لله بنفسه وبماله ، لايستعين في ذلك بالخلق • استحسنه السهيلي [انظر الروض الانف ٢ ولم يقل بنفسه وبماله ، لايستعين في ذلك بالخلق • استحسنه السهيلي [انظر الروض الانف ٢ ولم يقل ويقويه عندي أنه عليه السلام قال في المريد الذي اتخذه مسجدا : لا آخذه الا بالثمن • ولم يقل من منزل أبي أبوب • ويحتمل عندي أن يكون أنفاق أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم منه عليه السلام ، ولا يريد الانفاق عليه في ذاته ولا في قوام حياته ، فلهذا أعطاه ثمن الراحلة •

⁽۲) انظر فی هجرة الرسول الی المدینة ابن هشام ۲۳/۲ اوابن سعد جاق اص۱۹ اوصحیح البخاری ه/۱۰ وابن سید الناسس البخاری ه/۱۰ وابن سید الناسس البخاری ه/۱۰ وابن حزم ص ۹۰ وابن کثیر ۱۷۶/۳ والنویری ۱۸۰/۱۲ وابن حزم ص ۹۰ وابن کثیر ۱۷۶/۳ والنویری ۱۸۰/۱۳

⁽٣) الخوخة: مخترق ما بين كل دارين . (٤) جبل ثور بأسفل مكة .

^{*} وروى انه عليه السلام رقى على تبير (فى الأصل : منبر) ، فقال له : يامحمد انـــزل من على ظهرى لئلا تقتل على ، فأعذب ، فنـاداه حراء : يا رسول الله الى الى . وقيل ان ثورا ناداه أيضا • فكان غار التعبد فى حراء وغار التستر فى ثور ، وكان لهما فضيلة الايواء واحتمــال الخطر فى ذات الله بخلاف ثبير قانه خاف عـلى نفسه • فهذان الجبلان فازا بالكرامة وثبــير طلب السلامة

أبي بكر تأتيهما بالطعام ، ويأتيهما عبد الله بن أبي بكر بالأخبار ، ثم يتلوهما عامر بن فُهيْرة بالغنم فيعفّي آثارهما .

فلما فقدته (۱) قريش جعلت تطلبه بقائف (۲) معروف ، فقفا (۳) الأثر حتى وقف على الغار ، فقال : هنا انقطع الأَثر . فنظروا فإذا بالعنكبوت قد نُسج على فم الغار من ساعته ، فاما رأوا نُسج العنكبوت أيقنوا أن لا أحد فيه ، فرجعوا . وجعلوا فى النبى صلى الله عليه وسلم مائة ناقة لمن ردَّه عليهم . وقد رُوى من حديث أبى الدَّرداءِ وثوبان :

أَن الله عزَّ وَجلَّ أَمر حمامة فباضَتْ على نَسْج العنكبوت ، وجعلت ترقد على بيضها ، فلما نظر الكفَّار إليها على فم الغار ردَّهم ذلك عن الغار (*).

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا الحارث ابن أبي أسامة . وحدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصبغ ، قال : أنبأنا محمد بن إساعيل الترمذي ، قالا : أنبأنا عفان ، قال : أنبأنا همام ، قال : أخبرنا ثابت عن أنس أن أبا بكر حدَّثه ، قال :

قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار: لو كان أُحدهم نظر إلى قدميه لأَبصرنا تحت قدميه ، فقال: يا أَبا بكر: ما ظنُّك باثنين ، الله ثالثهما (*)

⁽١) فقدته : أي الرسول صلى الله عليه وسلم ٠

⁽٢) القائف: متتبع الأثر •

⁽٣) قفا : تبع ٠

يد قلت : وجاء فى الآثر أن حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين اللتين وكرتا على فم الغاد ، فلذلك احترم حمام الحرم ، وهو من جنس قوله تعالى : (وكان أبوهما صالحا) قيل جدهما السابع ، فحفظ الله الأعقاب ، رعاية للأسلاف ، وان طالت الاحقاب .

^{*} وتمادت الرافضة على الصفاقة والمكابرة، فقالوا ، ما نهى أبو بكر عن الحرن الا وهو معضية [يشيرون بذلك الى ما جاء فى الذكر الحكيم من قول الرسول له: (لاتحزن ان الله معنا] ونقض عليهم السهيلي [في ١/٥] قولهم بقول الله تعالى لا نبيائه [في السهيلي لمحمد] : (فلا يحزنك قولهم) (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) [وقال لموسى] (خذها ولا تخف) [وقال الملائكة للوط] (لا تخف ولا تحزن) والتحقيق ان النهى انما يتناول المستقبل ، وفي المستقبل ما دفع الحزن بل الواقع في الاستقبال الطمأنينة والسكينة والفرح [و] ورد عن عائشة انها قالت [عن ابيها في يوم الهجرة حين علم من الرسول انهمه المورعه] ما علمت أن أحدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت أبا بكر (حينئذ) يبكي من شدة الفرح • ثم كان من آثار المهية الالهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر انه يقال الى الابد : قال رسول الله ، وقال خليفة رسول الله وكيس ذلك لاحد غيرهما

فلما مضت لبقائهما في الغار ثلاثة أيام أتاهما عبد الله بن أريْقِط براحلتيهما وأتتهما أساء بسُفْرتهما (١) ، وكانت قد شَقَّت نطاقها فربطت بنصفه السفرة ، وانتطقت النصف الاخر ، ومن هنا سميت ذات النَّطاقين (٤) .

فركبا الراحلتين ، وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة ، وحمل أبو بكر مع نفسه جميع ماله ، وذلك نحو ستة آلاف درهم (*) . فمروا في مسيرهم بناحية موضع سراقة بن مالك بن جُعْثُم ، فركب فرسه ، واتبعهم ، ليردهم بزعمه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه فساخت يدا فرسه في الأرض ، ثم استقل ، فأتبع يديه دخان . فعلم أنها آية ، فناداهم : قِفوا على وأنتم آمنون . فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بهم . ثم هم به فساخت يدا فرسه في الأرض ، فقال له : ادْعُ الله لى فلن ترى منى ما تكره . فدعا له ، فاستقات فرسه . ورغب إلى رسول الله عليه وسلم أن يكتب له كتابا (٢) ، فأمر أبا بكر ، فكتب (٣) له (ه) .

⁽١) السفرة : الزاد ٠

^{*} قلت: النطاق في اللغة كالازار: ثوب تلبسه المرأة ، ثم تشد وسطها ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل . قال الهروى : وبه سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق بين نطاقين مبالغة . وقيل : بل كانت تلبس احدهما وتحمل الزاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخر الى الغار . والتفسير الذي ذكير في السيرة (النبوية) قريب من هذا .

العضباء • وجاء فى حديث انه عليه وسلم التى اشتراها من آبى بكر هى الجدعاء وهى غير العضباء • وجاء فى حديث انه عليه السلام ذكر أن ناقة صالح تحشر معه أى فيركبها والله اعلم فقال رجل: يارسول الله وآنت على العضباء ، فقال: لا فاطمة على العضباء وأنا على البراق ، وهذا _ وأشار الى بلال _ على ناقة من نوق الجنة [انظر الروض الانف ٣/٢] . واعلم ان العضباء اسم علم ولم تكن معضوبة الاذن •

⁽۲) كتابا: أى كتاب امن ، وكأنه واقع فى نفس سراقة أن سيظهر أمر الرسول ، وكان لقاؤه له _ كما قال اصحاب السير _ بقديد ، اذ اتخذ الرسول الى المدينة طريق الساحل . (٣) فى بعض الروايات أن الذى كتب له هذا الكتاب عامر بن فهيرة .

^{*} أصل الجعثم [يشير الى اسم جدسراقة] لفة المنتفخ . ويقال انه عليه السلام وعد سراقة حينئذ أن يلبسه الله تاج كسرى وسواريه · فعجب من ذلك . فانجز الله وعده على يد عمر رضى الله عنه ،وذلك ان عامله على المدائن وجد فيها صنما في بعض بيوت كسرى عاقدا صورة واحد واربعين مشيرا بأصبعه الى الارض ، فقال:ما هذه الاشارة الالشيء ، فاحتفر تحته ، فاذا سفط فيه تاج كسرى وسواراه ونحو ذلك · فبعث به الى عمر مختوما ، وقال : هذا مما لم يؤخذ غلبة بخيل ولا ركاب ، وقد بعثته لامير المؤمنين يختص به · فرأى عمر تلك الليلة كان نارا اججت ، وكأنه يراد عليها ويستعيذ بالله ، فأمر بالسفط ، فوضع بختمه في بيت المال =

ثم مَرُّوا (١) على خيمة أُمِّ معبد، فكان من حديثها ما هو منقول مشهور عن الثقال (١)، ونهضوا قاصدين على غير الطريق المعهودة. وقد وصف بعض أهل السير مراحله يوما فيوما ، ولم أر اذكرها وجها.

=واستدعى العامل من العراق • قال : فصادفت عمر يطوف فى أهل الصدقة فطفت معه الى ان ارتفع النهار ، ثم عاد الى منزله فدعا بماء ، فاغتسل واغتسلت ثمقدمت له صحفة فيها طعام غليظ ، فأكل ، وجعلت آكل ، فلا أسيغ ذلك الطعام ، وقد كنت اعتدت درمك العراق اذا وضعته فى فى سبقنى الى بطنى . ثم فرع ودعا بالسفط ، وقال : اتعرف ختمك لا فقلت : هو هذا • فحكى لى القصة • ثم دعا سراقة بن مالك بن جعثم وكان طوالا جدا ، فالبسه حلة كسرى وتوجه بتاجه وسوره بسواره ثم قال : الحمد لله الذى البس تاج عدو الله لسراقة ا . قال السهيلى [الروض الانف ٢/٢] : وكان سراقة اعرابيا جلفا بوالا على عقبيه . ثم اقسم عمر ذلك بين المسلمين • وكان مما قوم بمال عظيم لماقيه من الجواهر • وما ندرى هل كان عمر سمح بوعد النبى صلى الله عليه وسلم أم وافق ذلك خاطره ، وكان محدثا (ملهما) رضى الله عنه موفقا رحمه الله •

(۱) واضح أن ابن عبد البر يقدم لقاء الرسول لسراقة على قصة أم معبد ، وأكثر أهل السير يؤخرون هذا اللقاء الى ما بعد قصتها وربما قدمه ابن عبد البر لانه ورد فى الحديث الصحيح الوثيق بخلاف قصة أم معبد فلم ترو عند البخارى ولا عند مسلم ، وأم معبد هى عاتكة بنت خالد احدى بنى كعب من خزاعة كان منزلها بقُديد حيث أخذ الرسول كما أسلفنا طريق الساحيل ، وانظر قصتها فى كتب السيرة والاستيعاب ص ٧٩٦ وقد نقلها المعلق عنه ،

يد قلت: ونحن نذكر حديث أم معبد ، فلا غنى عن ذكره في هذا الموطن :

مر النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ودليلهما على خيمتى أم معبد في طريق هجرته وكانت أم معبد برزة (تظهر للناس وتلقاهم) جلوة 'تحتبى (تجلس مؤتزرة بثيابها) بفنساء القبة وتسعي وتطعم ، فسألوها لحما وتمسرا يشرونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مُرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة ، فقال ، ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت مى أجهد من ذلك 'قال : أتاذنين لى أن أحلبها ؟ قالت : بابى أنت وأمى ان رأيت بها حلب البنا يحلب و فاحلبها ، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمسم بيده ضرعها ، وسمى الله عز وجل ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجت عليه ودرت واجترت ، ودعا باناء يُربض الرهط حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، وسفي إصحابه حتى روّوا ، وشرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم اراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بنه ، حتى ملا الاناء ، ثم غادره عندها ، تم عليه وسلم ثم اراضوا ، ثم حلب فيه ثانيا بعد بنه ، حتى ملا الاناء ، ثم غادره عندها ، تم عبيه الله عجب الله عبد الله عبد يسوق اعنزا عبيها [على الاسلام] ثم ارتحاوا عنها ، فقل ما بثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق اعنزا عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله من أين لكي هذا والشاء عازب حيال (لاتدر) ولا حلوب [شاة مُلرّة في البيت ؟ قالت : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا ، فقال : صفيه لى يا أم معبد . فقالت : رأيت رجلا والله الا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا ، فقال : صفيه لى يا أم معبد . فقالت : رأيت رجلا والله الله اله مر بنا رجل مبارك من حاله كذا ، فقال : صفيه لى يا أم معبد . فقالت : رأيت رجلا ح

وعَبروا على عُسْفان ، وهو وادِ تعتسفه السيول ، وكان مأوى الجُذَماء قديما ، ويقال إنه عليه السلام أسرع [في] مشيه حين سلكه ، وقال : إن كان من العلل شيء بعدى فهذه العلة ، نعوذ بالله من كل سوء .

= ظاهر الوضاءة ، ابلج الوجه ، حسن الخُلق ، لم تعبه نحلة [وفى الاستيعاب والمصادر الاخرى: ثجلة وهى ضخم البطن] ولم تُور به صعلة ، وسيما قسيما ، فى عينيه دعج ، وفى اشعاره [شعر اجفانه] عطف [هكذا فى الاستيعاب] او غطف ، وفى صوته صحل ، وفى عنقه سطع [طول] وفى لحيته كثاثة ، ازج [دقيق الحاجبين فى طول] اقرن [مقرون الحاجبين ان صمت فعليه الوقار ، وان تكام سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد ، واحسنه واجمله من اقريب ، حلو المنطق فصل [محكم] لانزر ولاهذر كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن ، ربعة ، لا بائن من طول ولا تقتحمه عن من قصر . غضن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، ان قال أنصتوا لقوله ، أو أمر تبادروا لامره ، محشود ، محفود ، لاعابس ولا مُفَنَد (لا يخطأ رأيه) ، قال أبو معبد : هو والله صاحب قريش ، لقد هممت ان أصحبه ، ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا. فأصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه ، وهو يقول :

جُزَى اللهُ ربُّ الناسِ خير جُزائهِ رفيقين قالا خَيْمَتَى أُمِّ مَعْبَدِ هما نزلاها بالهُدَى فاهتدت به فقد فاز من أمسى رفيق محمَّدِ فيا لِقُصَى ما زَوَى الله عنكم به من فِعالِ لا تجارَى وسُوْدَدِ لِيَهْنِ بنى كعبٍ مكانُ فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بِمَرْصَادِ ليَهُنِ بنى كعبٍ مكانُ فتاتهم للمؤمنين بِمَرْصَادِ عاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبَتْ له بصَريح ضَرَّةِ الشاة مُزْبِدِ فغادرها رَهْنا لديها لحالبٍ يردِّدها في مصدرٍ ثم موردِ

تفسير غريبه: البرزة: المسنة التي برزت ولم تنحدر لسنها، وقال بعضهم: البرزة الجليلة الكريمة مسنة أو غيرها، وكذلك البرز: الكامل المبرز في الاوصاف الحسنة، مرملين: نفسد زادهم. مسنتين: أصابتهم السنة أي الجدب. وروى مشتين دخلوا في الشتاء، وحينئذ يقل الطعام عند العرب كسر الخيمة: جانبها تفاجت: فتحت ما بين رجليها وتفجحت. ويربض الرهط: يرويهم حتى يثقلوا فيركضوا والرهط: ألى العشرة ثيجا: سيلانا قلويا والبهاء: وميض الرغوة وأراضوا:

ولما أتوا إلى موضع يسمَّى العَرْج [على نحو ثمانين ميلا من المدينة] وقف بهم بعض ظَهْرهم [إبلهم] فأَلفوا رجلا من أَسلم يقال له أوس بن حَجر ، فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل له ، وبعث معه غلاما له يُقال له مسعود بن هُنَيْدة ليرده إليه من المدينة ، فاحتملوا (١) إلى بطن رِثْم حتى نزلوا بقُباء ، وذلك يوم الإثنين ضحى _ وقد قيل عند استواء الشمس _ وذلك / لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول (١٠).

٣V

= من قولهم أراض الوادى أذا روى واستنقع الماء فيه · والشاء عازب : أى بعيدة عن المرعى · وأبلج : مضىء الوجه . والنحلة : الدقة . والصعلة : انتفاخ الاضلاع . وقيل الدقة ، وقيل صغر الراس ، واختير في هذه الكلمة فتح العين ، ذكره الهيروى . والوسيم : القسيم الحسن الجميل . والدعج : سواد العين والغطف بالمعجمة طول الأشفار ولم يعرفه الرياشي بغير المعجمة . وفي رواية : وفي اشفاره وطف أى طول أيضا . والصحل : بحة لطيفة مليحة تنكسر بها حدة الصوت · وسما : علا برأسه أو بيده . لانزر ولا هدر [هكذا بالدال وفي الاستيعاب بالذال، والهذر : الكلام فيه فضول] لا قليل جدا ولاكثير جدا، بل وسط . ومحشود : تنحشد اليه الناس ويألفونه . محفود : مخدوم [قالا : نزلا وقت القيلولة . زوى : صرف] والصريح : الخالص . والضرة : لحمة الضرع ، وقال الهروى : أصل الضرع ، والله أعلم . [وقد روى الشطر الاخير في الإبيات هكذا : تدر لها في مصدر ثم مورد . وتابع المعلق الاستيعاب في روايته] .

وفى هذا الحديث من الفقه: آنه لايسوغ التصرف فى ملك الغير ولو لاصلاحه وتنميته الا باذن صاحبه. ولهذا استأذنها (الرسول) فى اصلاح شآنها وقيه لطيفة عجيبة وهى آن اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لابد أن يفرض مماوكا . والملك ههنا دائر بين صاحبة الشاة وبين النبى صلى الله عليه وسلم ، ولهذا قسم اللبن . واشبه شيء بذلك المساقاة ، فانها تكرمة للاصل واصلاح بحر (بخالص) من الثمرة ، وكذلك فعل النبى صلى الله عليه وسلم كرم الشاة وأصلحها بحر من اللبن ويحتمل أن يقال أن اللبن مملوك للنبى صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تفضلا لانه ببركته كان ، وعن دعائه وجد ، والفقه الأول أدق والطف وفى الشعر لطيفة عجيبة ، وهي قوله : رفيقين ، وكانوائلائة ، ولكنه أسقط ذكر الدليل ، لانه كان كافرا لم يدخل في الدعوة . والله أعلم ، وقيل أن شأة أم معبد هدده استمرت بهذه الصفة ، واستقرت فيها البركة . سئل بعض الصحابة فقيل له : ترى آستمرت شأة أم معبد على هذا ؟ فقال : نعم أنا رأيتها تأدم أم معبد والصرم (الحي) الذي هي فيه بجملتهم ، والله أعلم ،

⁽۱) احتملوا: رحلوا

انظر الاستيعاب الصحابة (انظر الاستيعاب الصحابة (انظر الاستيعاب صدر ١٣) ٠

.

وأول منْ رآه رجل من اليهود ، وكان أكثر أهل المدينة قد خرجوا ينظرون إليه ، فلما ارتفع النهار وقلِصَت الظّلال واشتد الحر يئسوا منه فانصرفوا . ورآه رجل من اليهود وكان فى نَخْلُ (١) له فصاح بأعلى صوته : يا بنى (٢) قَيْلَة هذا جَدُّكم قد جاء ـ يعنى حظكم ـ فخرجوا وتلقوه ودخل معهم المدينة . فقيل إنه نزل على سعْد بن خَيْئمة ، وقيل إنه نزل على كلثوم بن الهدم ، ونزل أبو بكر على خُبينب بن إساف وقيل : بل نزل على خارجة بن زيد بن أبى زهير وكلاهما من بنى الحارث بن الحزرج . وكان فيمن خرج لينظر إليه قوم من اليهود وكان فيهم عبد الله بن سلام ، قال عبد الله بن سلام ، قال عبد الله بن سلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرْحام ، وصلّوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام .

وأقام على بمكة رضى الله عنه بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدَّى ودائع كانت عنده صلى الله عليه وسلم أمره بأدائها إلى أهلها ثم يلحق به ، ففعل على ذلك . ثم احق بالمدينة ، فنزل مع النبي صلى / الله عليه وسلم بقباء . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها (٣) ، وأسس مسجدها (٤) وهو أول مسجد أسس على التقوى (*) .

⁽١) ذكر بعض اصحاب السير أنه كان على سطح اطمه (حصنه) .

⁽٢) بنو قيله: هم الأوس والخزرج

⁽٣) اختلف الرواة في عدد الآيام التي اقامها الرسول في قباء حيث لحق به على فقيل أربعة وقيل أربعة عشر ، وقيل اثنان وعشرون ·

⁽٤) مسجدها: أي مسجد قباء ٠

إلى قال الله سبحانه وتعالى (من أول يوم) [يشير الى الآية الكريمة : لسبحد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه] . قال السهيلى : [الروض الانف ١١/٢] : فيسه تعريض بأن التاريخ المختص بهذه الأمة يكون مبدؤه الهجرة ، وفيه أيضا تصويب لذلك لانه تعالى قال : (من أول يوم) ولا يريد سائر الايام وليس فلى الآية مايعين يوما مخصوصا ، فلم يبق الا صرفه لما وقع بعد ذلك ، كانه قال : من أول يوم من التاريخ • قلت : وهذا عندى تكلف وتعسف وخروج عن تقدير الائمة المتقدمين ، فانهم قدروه : من تأسيس أول يوم ، فكأنه قال : من أول يوم وقع التأسيس فيه • وهذا تقدير تقتضيه العربية وتشهد له الآية ، ويحققه استعمال هذا الكلام فيما ليس مبدأ للتاريخ مثل أن تقول : عمر بن عبد العزيز خليفه صالح من أول يوم أى من أول يوم خلافته ، وهلم جرا إلى أمثال ذلك •

ثم خرج منها راكبا ناقد متوجها حيث أمره الله ، فأدركته الجمعة فى بنى سالم [بن عوف] فصلًاها فى بطن الوادى (١) ، فخرج إليه رجال من بنى سالم ، منهم العباس بن عُبادة وعِتْبان ابن مالك ، فسألوه أن ينزل عندهم ويقيم ، فقال : خَلُّوا الناقة (٢) فإنها مأمورة . ونهض الأنصار حوله حتى أتى [دور] بنى بياضة ، فتلقاه زياد بن لَبيد وفَرُوة بن عمرو فى رجال منهم / فدعوه إلى النزول والبقاء عندهم ، فقال عليه السلام : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى [دور] بنى ساعدة ، فدعوه إلى النزول بنى ساعدة ، فنقال صلى الله عليه وسلم : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى دور بنى الحارث والبقاء عندهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى حتى أتى دور بنى الحارث ابن الخزرج ، فتلقاه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة ، فدعوه صلى الله عليه وسلم إلى البقاء عندهم ، فقال : دعوا الناقة فإنها مأمورة . ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور [بنى] عدى بن النجار وهم أخوال عبد المطلب ، فتلقًاه سَلِيط بن قيس وأبو سليط يُسَيْرة (٣) بن أبى خارجة ورجال من بنى عدى بن النجار ، فدعوه إلى النزول عندهم والبقاء ، فقال : دعوها إنها مأمورة .

ومضى صلى الله عليه وسلم حتى أتى دور بنى مالك بن النجار ، فبركت الناقة فى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ مِرْبد تَمْرٍ لغلامين يتيمين من بنى مالك بن النجار وهما : سهل وسهيل ، كانا فى حِجْر معاذ بن عفراء ، وكان فيه وحواليه نَخْلُ وخِرَبُ وقبور للمشركين ، فبركت الناقة ، فبتى عليه السلام على ظهرها لم ينزل ، فقامت ومشت قليلا وهو لا يهيجها ثم التفتت [خلفها] فكرَّت إلى مكانها وبركتْ فيه واستقرَّت ، فنزل عنها / صلى الله عليه [وسلم] (*).

- 9r -

٣٨

j,

⁽۱) وادی بنی سالم ، وقیل آنه صلی فی وادی رانوناء • انظر ابن هشام ۲/۱۳۹

⁽۲) وكان عليه السلام راكبا ناقته ·

⁽٣) في بعض الروايات: اسيرة ٠

الحكمة البالغة من الله عزوجل في احالة الأمر على الناقة ان يكون تخصيصه عليه السلام لمن خصه الله بالنزول عنده آية ومعجزة تطيب بها النفوس وتذهب معها المنافسة ولايحيك ذلك في صدر أحد منهم شيئا • والله أعلم •

وقد قِيل إِن جبَّار بن صخْر من بنى سَلِمة ، وكان من صالحى المسلمين ، جعل ينخسها منافسة على بنى النجار فى نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم ، فانتهره أبو أيوب على ذلك وأوعده . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناقته أخذ أبو أيوب رَحْله ، فحمله إلى داره . ونزل صلى الله عليه وسلم دار أبى أيوب فى بيت منها : عُلِّيَّته (١) مسكن أبى أيوب . وكان أبو أيوب قد أراد أن ينزل له عن ذلك المسكن ويُسْكنه فيه ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما كان بعد أيام سقط شيء من ماء أو غبار على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك البيت ، فنزل أبو أيوب وأبيم على رسول الله وليم فى ذلك البيت ، فنزل أبو أيوب وأبيم على رسول الله عليه وسلم أبو أيوب عنه . ففعل أبو أيوب عنه . ففعل أبو أيوب عنه . ففعل ذلك رسول الله عليه وسلم .

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكنا عند أبى أيوب حتى بنى مسجده (٢)، وحُجَره ومنازل / أزواجه . ثم انتقل عنه إلى ما بنى فى ذلك المِرْبد . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأًل عنه فقيل هو لغلامين ، فأراد شراءه ، فأبت بنو النجار من بيعه ، وبذلوه لله ، وعاوضوا البتيمين بما هو أفضل . وقد رُوِى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى أن يأخذه إلا بثمن ، والله أعلم (*) .

⁽۱) واضح من السياق ان الرسول لما نزل فى بيت ابى أيوب نزل فى السفل وبقى ابوايوب مع زوجه فى العلو. حتى اذا سقط الماء أو الغبار على الرسول فزع أبو أيوب وظل يتوسل اليه أن ينزل مع زوجه الى السفل ويصعد الرسول مع أهله الى العلو حتى أجابه ٠

⁽٢) ويقال انه مكث في دار ابي أيوب سبعة أشهر ٠

عبد قلت: فيه ما يدل على جواز بيع عقار اليتيم وان لم يكن محتاجا للنفقة ، اذا كان فى البيع مصلحة ، اما للتعبويض بمساهو اولى واما ان تدعبو حاجة المسلمين الى ذلك لبناء مسجد أو سور ونحوه . فتأمله . ونبش قبور المشركين وتعويض الأرض عنهم بتعبدات المسلمين وبركاتهم أصل في جعل الكنائس المفتتحة مساجد وجوامع . وهى سنة المسلمين فيما يفتحونه من البلاد . وفيه دليل على طهارة المقابر الدوائر ، والله أعلم .

[بناء (١) مسجد رسول الله]

فَبَنَى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ، وجعل عِضَادتيه (٢) الحجارة وسواريه (٣) جذوع النَّخُل وستَّفه جَريدها بعد أن نبش قبور المشركين وسوَّاها وسَوَّى الخِرَب وقطع النخل . وعمل فيه المسلمون جِسْبَةً .

ومات أبو أمامة أسعد بن زُرارة فى الأيام التى كان / رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى [فيها] مسجده وبيوته (٤) ، فوجد (٥) عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا ، وقد كان كواه من ذُبْحة نزلت به ، وكان نقيبا فى بنى النجار ، فلم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده عليهم نقيبا (٦) .

۲۹ ظ

⁽۱) انظر فى بناءهذاالمسجد ابنهشام ۲/۱۶ وابن سعد ج اق ٢ص١ وصحيح البخارى ١٩٥٨ وما بعدها والطبرى ٣٤٤/١٦ وابن سيد الناس ١٩٥/١ وابن كثير ٣١٤/١٣ والنويرى ٣٤٤/١٦ وقد ظل الرسول فى بنائه من حين نزوله بالمدينة حتى شهر صفر من السنة الثانية للهجرة وبنى معه منازله ، وكانت مادة البناء اللبن ووسعه عمر ، وبناه عثمان بالحجارة ، وتأنق الوليد ابن عبد الملك فى بنائه بالفسيفساء والرخام على ماهو معروف مشهور .

⁽٢) عضادة الباب : جانب عتبته المنصوب عن يمين الداخل وشماله .

⁽٣) سوارى المسجد : اعمدته .

⁽٤) أنظر في بيوت الرسول الروض الأنف ١٣/٢٠

⁽٥) وجد : حزن

⁽٦) ويقال ان الرسول قال لبني النجار بعد وفاة أسعد : انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم .

مؤاخاة رسول الله (١) صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين

و آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بنائه المسجد بين الأنصار والمهاجرين . وقد قيل إن المؤاخاة كانت ، والمسجد يُبننى ، بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق ، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت (٢) : (وأُولُو الأرْحام بعضُهم أولى ببعض فى كتاب الله) .

روى أبو داود الطيالسي عن سليان بن معاذ عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه : المهاجرين والأنصار ، وورث بعضهم من بعض ، حتى نزلت : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) .

وذكر سعيد بن داود ، قال : بلغنا وكتبنا عن شيوخنا أنه صلى الله عليه وسلم :

آخى يومئذ بين أبى بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبى زهير وبين عمر بن الخطاب وعومر (٣) بن ساعدة ، قال : ويقال بين عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء . قال : وقيل

⁽۱) انظر فی هذه المؤاخاة ابن هشام ۲/. ۱۵ والمحبر لابن حبیب ص ۷۱ وابن سیعد ج ۱ ق ۲ ص ۱ والبخاری ۱۹۱۵ ، ۲۹ وابن سید الناس ۱/۹۱ وابن کثیر ۳۲۲/۳ والنویری ۳٤۷/۱۳

والمشهور آن هذه المؤاخاة كانت بعد قدوم الرسول الى المدينة بخمسه أشهر ، وكانوا تسعين رجلا: خمسة واربعين من المهاجرين وخمسة واربعين من الانصاد ، ويقال كانوا مائة : خمسين من المهاجرين وخمسين من الانصاد . وواضعمن السياق أن هذه المؤاخاة كانت على الحق والمواساة والتوارث وسيذكر ابن عبد البر مؤاخاة تسبقها بين المهاجرين بعضهم وبعض وكانت على الحق والمواساة فقط دون التوارث .

⁽٢) واضح أن الآية نسخت ما فرضته هذه المؤاخاة من التوارث ، اما ماوراءها من الحـــق والمواساة فقد ظلا قائميني

⁽٣) في ابن هشام : ان الرسول انما آخي بين عويمر بن ساعدة وحاطب بن أبي بلتعــة

أيضا بين عمر وعِتبان (١) بن مالك ، وبين عنمان بن عفان وأوس بن ثابت ، وبين على ابن أبي طالب / وسهل (٢) بن حنيف ، وبين زيد بن حارثة وأسيد (٣) بن الحُضيْر ، وبين أبي مَرْثد الغنوى وعبادة بن الصامت ، وبين الزبير وكعب (٤) بن مالك ، وبين طلحة وأبي (٥) بن كعب ، وبين سعد [بن أبي وقاص] وسعد بن معاذ ، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين عتبة بن غَزُوان وأبي دُجانة ، وبين مصعب بن عُمير وأبي أيوب ، وبين ابن مسعود ومعاذ (٦) بن جبل ، وبين أبي سَلمة بن عبد الأسد وسعد بن خَيثَمَة ، وبين عمار وحذيفة [ابن اليان] ، وبين أبي عبيدة ومحمد (٧) بن مسلمة ، وبين عثمان بن مظعون وأبي الهيثم بن التَّيهان ، وبين سلمان [الفارسي] وأبي الدرداء .

قال الحافظ أبو عمر رضي الله عنه :

ذكر هذا سُنيد ، ولم يسنده إلى أحد ، إلا أنه بلغه (^) . والصحيح عند أهل السير والعلم بالآثار والخبر في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار في حين قدومه إلى المدينة أنه : آخي بين أبي بكر الصديق وخارجة بن زيد بن أبي زُهيْر ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك ، وبين عمّان بن عَفّان وأوس بن ثابت

⁽۱) هو قول ابن هشام، وعتبان وخارجة بن زيد خزرجيان، وكذلك اكثر هـؤلاء المتآخـين الأنصار من الخزرج

⁽٢) في ابن هشام أن الرسول آخي بين على ونفسه ، وسيعنى أبن عبد البر عما قليل برواية الأخبار الواردة في ذلك ·

⁽٣) فى ابن هشام أن الرسول آخى بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب عمه . وتلك كانت مؤاخاة قديمة بينهما قبل الهجرة ، وسيذكرها ابن عبد البر فى آخر هذا الفصل .

⁽٤) فى ابن هشام أن الرسول آخى بين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش ، وسنرى ابن عبد البر يأخذ بهذه الرواية .

⁽٥) في ابن هشام: بين طلحة وكعب بنما لك · وسيأخذ ابن عبد البر بهذه الرواية (٦) في ابن هشام: بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل ·

⁽V) في ابن هشام: بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ · وبذلك أخذ أبن عبد البر

⁽٨) واضح أن ابن عبد البر يضعف رواية سنيد • على أنه أخذ ببعض روايته •

ن ا ظ

ابن المنذر أُخى (أ) حسان بن ثابت . وأُخى بين على بن أُبى طالب / وبين نفسه صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أنت أُخى في الدنيا والآخرة .

حدثنا سعيد بن نصر ، قال : أنبأنا قاسم بن أصْبغ ، قال : أنبأنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، قال : أنبأنا عبد الله بن نمير ، عن حجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس :

أَن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى : أنت أخى وصاحبي (*).

أخبرنا محمد بن إبراهيم ، قال : أخبرنا محمد بن معاوية ، قال : أخبرنا أحمد بن شعيب ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله النيسابورى ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابورى ، وأحمد بن عثمان بن حكيم ، قالا : حدثنا عمرو بن طلحة ، قال : أنبأنا أسباط ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن عليا كان يقول : والله إني لأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليُّه .

حدثنا سعيد ، قال : حدثنا قاسم ، قال : أخبرنا ابن وضاح ، قال : أخبرنا أبو بكر ، قال : أُنبأنا عبد الله بن نمير ، عن العلاء بن صالح ، عن المنهال ، عن عباد بن عبد الله ، قال : سمعت عليا / يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، ولا يقولها بعدى إلا كذّاب مُفْتَرٍ . وحدثنا سعيد ، قال : أنبأنا قاسم ، قال : أنبأنا محمد ، قال : أنبأنا أبو بكر ، قال : أنبأنا عبد الله بن نمير ، عن الحارث بن حضيرة ، قال : حدثنى أبو سليان الجُهَنى يعنى زيد

سمعت عليا يقول على المنبر: أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلى ، ولا يقولها أحد بعدى إلا كذاب مفتر.

ابن وهب ، قال :

⁽١) في الأصل: أخا

يد قلت : ولا يلزم سنيدا احتجاج أبى عمر ، لأن المُؤاخاة المتقدمة نسخت بآية المواريث وغيرها وهذه اخوة موثقة عامة بالاسلام وخاصة بأسباب غير المؤاخاة الاولى ٠٠ وقد (اخاه) عليه السلام ، ولكن أخوة الاسلام ، وأبو بكر أيضا أخو رسول الله بهذا الاعتبار ٠

[[]واضح من هذا التعليق ان صاحبه ينفى أخوة على للرسول فى تلك المؤاخاة التى عقدها بين المهاجرين والانصار ، حتى لايتعلق الشيعة بمثل هذا الخبر فى تفضيل على على أبى بكر ، وفى بعض الاخبار أن مؤاخاة الرسول لعلى كانت فى المؤاخاة الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل هجرتهم . انظر ابن سيد الناس ٢٠٠/١]

وآخى بين جعفر بن أبي طالب وهو بأرض (١) الحبشة ومعاذ بن جبل ، وبين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع ، وبين الزبير وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين طلحة وكعب بن مالك ، وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، وبين سعد ومحمد (٢) بن مسلمة ، وبين سعيد بن زيد وأُبَيّ ابن كعب ، وبين مصعب بن عُمَيْر وأَلَى أيوب ، وبين عمار وحذيفة بن اليان حليف بني عبد الأشهل ، وقد قيل بين عمار (٣) وثابت بن قيس ، وبين أبي حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر ، وبين أبي (٤) ذَرّ والمنذر بن عمرو ، وبين ابن مسعود وسهل بن حنيف ، وبين سلمان الفارسي وأبي الدَّرْداء ، وبين بلال وأبي رُويحة الخثعمي حليف الأنصار ، وبين حاطب بن أبي بَلْتعة وعُويْم بن ساعدة ، وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت ، وبين عبيدة (٥) بن الحارث وعمير بن الحُمام ، وبين الطفيل بن الحارث أخيه وسفيان / بن بشر(٦) بن زيد من بني جشم ابن الحارث بن الخزرج ، وبين الحصين بن الحارث أُخيهما وعبد الله بن جبير ، وبين عمَّان ابن مظعون والعباس بن عبادة ، وبين عتبة بن غزوان ومعاذ بن ما عص ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى ، وبين المقداد بن عمرو وعبد الله بن رَواحة ، وبين ذي الشمالين ويزيد بن الحارث من بني حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، وبين أبي سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة، وبين عمير بن أبي وقَّاص وخُبَيْب بن عدى ، وبين عبد الله بن مظعون وُقُطبة بن عامر بن حَديدة ، وبين شَمَّاس بن عَمَان وحنظلة بن أبي عامر ، وبين الأرقم بن أبي الأرقم وطلحة بن زيد

⁽۱) مر بنا أن المؤاخاة عند سنيد كانت بين أبن مسعود ومعاذ بن جبل ، وقد أنكر الواقدى مؤاخاة جعفر بن أبى طالب ومعاذ بن جبل لغيبة جعفر بالحبشة · أنظر أبن سيد الناس ٢٠١/١ ·

⁽٢) عند ابن سنيد كما مر بنا أن المؤاخاة كانت بين سعد وسعد بن معاذ .

⁽٣) انظر في ذلك ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ٠

⁽٤) أنكر الواقدى هذه المؤاخاة لغيبة أبى ذرعن المدينة الى ما بعد غزوة الخندق وأثبت مكانها مؤاخاة طليب بن عمير والمنذر بن عمرو

⁽٥) ذكر ابن سيد الناس ٢٠١/١ – ٢٠٢ : أن ابن عبد البر انفرد بدكر المؤاخاة بين المهاجرين والانصار الباقين ما عدا المؤاخاة بين عتبة بن غزوان ومفاذ بن ماعص، وبين أبى سلمة بن عبد الأسد وسعيد بن خيثمة ، وبين أبى مرثد الغنوى وعبادة بن الصامت

⁽٦) اختلف الرواة هل هو بشر أو بشير أو نسر ٠ انظر الاستيعاب ص ٧٤٠٠

الأنصارى ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى ، وبين عمرو بن سُراقة وسعيد (۱) بن زيد من بنى عبد الله بن ما بنى عبد الله بن معره من بنى عبد الله بن عبد الله بن معره وفروة بن عمرو البياضى ، وبين خُنيْس بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح ، وبين أَبي سَبْرة بن أَبي رُهُم وعبادة بن الخشخاش (۲) ، وبين مِسْطح بن أُثاثة وزيد ابن المزيَّن (۳) ، وبين أبي مرثد الغنوى وعبادة بن الصامت ، وبين عكاشة بن مِحْصَن والمجذّر ابن ذياد البلوى حليف الأنصار ، وبين عامر / بن فُهيْرة والحارث بن الصَّمَّة ، وبين مِهْجَع مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية من بنى غَنْم بن مالك بن النجار .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين بعضهم (٤) وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة أيضا ، فآخى بين أبى بكر وعمر ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وعبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث وبلال ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص ، وبين أبى عبيدة وسالم مولى أبى حذيفة ، وبين سعيد ابن زيد وطلحة بن عبيد الله (٥) . فلما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على ما تقدم ذكرُنا له .

⁽١) في الاصل: سعد ، وهو تحريف ، انظر الاستيعاب ص ٥٦٥ .

⁽٢) ضبطه الواقدى : الحسحاس بالحاء والسين المهملتين ، ويقال فيه عباد بن الخشخاش بدون هاء • انظر الاستيعاب ص ٤٢٥

⁽٤) في الأصل: آخي بين المهاجرين والأنصار وهو تحريف ينقضه الكلام التالي وما جاء في نهاية الفقرة ، وقد احتفظ بها ابن سيد الناس في ١٩٩/١ .

⁽٥) زاد ابن سيد الناس المؤاخاة بين الرسول وعلى بن أبي طالب ٠

(فرض (١) الزكاة)

ثم فرضت الزكاة _ وأسلم عبد الله بن سلام وطائفة من اليهود .

[كفار(٢) اليهود والمنافقون]

وكنر جمهور اليهود ، ونافق قوم من الأُوس والخزرج ، فأَظهروا الإِسلام مداراة لقومهم من الأَنصار وأَبطنوا الكفر ، ففضحهم الله عَزَّ وجَلَّ بالقرآن .

وممن ذُكر منهم من بني عمرو بن عوف أهل قُباء: المحارث (٣) بن سُويد بن الصاءت منافق وكان أخوه خلاد بن سويد من فضلاء الأنصار وكان أخوهما الخُلاس بن سويد ممن اتُهم بالنفاق لنَزْعَة نزغ بما ثم لم / يظهر بعدُ منه إلا النصح للمسلمين والخير والصلاح . ونَبْتل (٤) بن المحارث ، وبِجاد بن عمّان بن عامر ، وأبو حبيبة بن الأزْعر وهو أحد الذين بنوا مسجد (٥) الضّرار ، وعباد بن حُنَيْف أخو سهل بن حنيف وكان أخواه سهل وعمّان من فضلاء الأنصار وصالحيهم . وجارية بن عامر ابن العَطّاف ، وابناه : زيد ومجمّع . وقدقيل إن مجمع بن جارية لم يصح عنه النفاق ، بل صحّ عنه الإسلام وحَمْل القرآن ، وإنما ذُكر منهم لأن قومه الذين بنوا مسجد الضّرار اتخذوه إماما فيه .

ومن بنى أُمية بن زيد : وَديعة بن ثابت وهو من أَصحاب مسجد الضرار اتخذوه إِماما ، وبشر بن زيد وأُخوه رافع بن زيد .

⁽١) اختلف الرواة في أول وقت فرضت فيه الزكاة ، ورأى الجمهور أنها فرضت عقب الهجرة وبعد ما تم من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، وهو ظاهر قول ابن عبد البر ثم فرضت الزكاة.

⁽۲) انظر فی هؤلاء الکفار والمنافقین ابن هشام ۱۲۰/۲ وما بعدها وابن حزم ص ۹۷ وابن سید الناس ۲۰۸/۱ والنویری ۳۵۱/۱۹

⁽٣) انضم الى صفوف قريش فى يوم أحدوقتل المجذر بن ذياد البلوى ولحق بهم حتى اذا كان فتح مكة قتله الرسول بالمجذر قودا •

⁽٤) هو، الذي كان يقول انما محمد أذن من حدثه شيئًا صدقه وفيه نزلت الآية الكريمة (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن)

⁽٥) بنى هذا المسجد أثنا عشر رجلا عند منصر فرسول الله منغزوة تبوك وقد أمر الرسول باحراقه وهدمه ، وفيهم وفيه نزل قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن أن أردنا الا الحسنى والله يشهدا أنهم لكاذبون) •

ومن النّبيت من بنى حارثة : مِرْبَع بن قَيْظيّ ، وأخوه أوس^(۱) بن قَيْظي ، وحاطب بن أُمية ابن رافع وكان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء ، وقزمان حليف الهم قتل نفسه يوم أُحد بعد أَن أَنكي في المشركين^(۲) .

ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة : رجل ولا امرأة ، إلا أن الضحاك بن ثابت الله منافقة . ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة : رجل ولا امرأة ، إلا أن الضحاك بن ثابت الله منافقة .

ومن الخزرج من بنى النجار: رافع بن وَديعة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو (٤) بن قيس . ومن بنى جُشم بن الخزرج: الجدّ بن قيس .

ومن بنى عوف بن الخزرج: عبد (°) الله بن أُبىّ بن سَلول كان رئيس المنافقين وكهفا الهم يأوون إليه / وكان ابنه عبدالله بن عبد الله من صُلَحاء المسلمين وفضلائهم. ووديعة ، وسويد ، وداعس ومالك . وهولاء من القواقل . وقيس بن فهر ممن اتَّهم بالنفاق . والله أعلم .

وكان قوم من اليهود نافقوا بعد أن أظهروا الإيمان بالله ورسوله واستبطنوا الكفر ، منهم : سعد ابن خُنيف ، وزيد بن اللَّصَيْت (٦) ، ورافع بن حريملة ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وكِنانة ابن صُورْيا .

⁽١) هو الذى قال للرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق: ان بيوتنا عورة فأذن لنها فلنرجع اليها ، فأنزل الله فيه: (يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة . . .) الآية .

⁽٢) ذكر قرمان لرسول الله وهو ينكى في الكفار فقال انه من أهل النار ، فعجب اصحابه من قوله ، وسرعان ماجاءهم نبأ قتله لنفسه ٠

⁽٣) في الأصل : لا ٠

⁽٤) زاد ابن هشام في ١٧٣/٢ وغيره من المصادر على هذه المجموعة قيس بن عمرو بن سهل ·

⁽٥) هو الذى قال فى غزوة بنى المصطلق: (لأن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل) وفيه نزلت سورة المنافقين بأسرها •

⁽٦) هكذا : اللصيت بالتاءفي الأصل وفي ابن هشام وغيره من المراجع ، وضبطه ابن حجر في الاصابة : اللصيب بالباء بدلا من التاء

[مغازی(۱) رسول الله صلی الله علیه وسلم وبعوثه]

غزوة (٢) وَدَّان

ويقال لها غزوة الأبواء

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا بالمدينة إلى الله ومعلما مما عدَّمه الله باقى شهر ربيع الأَول الشهر الذى قدم فيه المدينة وباقى العام كله إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة ، ثم خرج غازيا فى صفر المؤرخ ، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة ، حتى بلغ وَدَّان . فوادع (٣) بنى ضمرة بن عبد مَناة (٤) بن كِنانة ، وعقد (٥) ذلك معه سيدهم مخْشِيّ بن عمرو . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حَرْبا . وهي أول غزوة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم .

⁽۱) كان عدد غزوات الرسول التى خرج فيها بنفسه غازيا سبعا وعشرين ، وقد قاتل بنفسه فى سبع منها هى : بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف . وبلغ عدد بعوثه أو سراياه سبعا وأربعين ،وقيل بل نحو من ستين · وفى اصطلاح الرواة وأصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول بنفسه ، اما البعث أو السرية فانه يرسل فيهما طائفة من أصحابه · وأول آية نزلت فى الاذن بالقتال قوله تعالى : (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وآن الله على نصرهم لقدير) · ونزل بعدها: (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله) أي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، وحتى يعبدالله ولا يعبد سواه ، فغزا الرسول وبعث البعوث والسرايا حتى دخل الناس فى دين الله افواجا ·

⁽۲) انظر فى هذه الغزوة ابن هشام ۲۲۱/۴ وابن سعد ج٢ق آص٣ و تاريخ الطبرى ٢٣٠٤ وابن حزم ص١٠٠ وابن سيد الناس ٢٤١/١ وابن كثير ٣/١٤ والنويرى ٤/١٧ و وودان : قرية من نواحى الفرع على الطريق من المدينة الى مكة، ومثلها الأبواء ٠

⁽٣) وادع: صالح •

⁽٤) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : مناف ، وهو تحريف

⁽٥) عقد: أى عقد المصالحة وكتبها ، وكانت على أن لا يغزوه بنو ضمرة ولا يغزوهم ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عدوا

/ بعث (١) حمزة وبعث عبيدة

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الأبواء أقام بالمدينة بقية صفر وربيع الأول وصدرا من ربيع الآخر . وفى هذه المدة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، إلى سيف (٢) البحر من ناحية العِيص (٣) ، فلتى أبا جهل فى ثلاثمائة (٤) راكب من كفار أهل مكة ، فحَجَز بينهم مَجْدِى بن عمرو الجُهنى . وتوادع الفريقان على يديه ، فلم يكن بينهم قتال .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المدة أيضا عبيدة بن الحارث بن عبد الطاب ابن عبد مناف في ستين راكبا من المهاجرين أو ثمانين ليس فيهم من الأنصار أحد ، فنهض حتى بلغ أحياء (٥) وهي ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة . فتلقّى بها جمعا من قريش عليهم عكرهة بن أبي جهل ، وقيل : كان عليهم مِكْرَز بن أبي حفص . فلَم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص وكان في ذلك البعث رُمِي بسهم فكان أول سهم رُمِي به في سبيل الله . وفر من الكفار يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعقبة بن غُرُوان وكانا قديمي الإسلام إلا أنها لم يجدا السبيل إلى المحاق بالنبي عليه السلام إلى يومئذ .

⁽۱) انظر فى البعثين ابن هشام ٢٤١/٢ وما بعدها والطبرى ٢/٤٠٤ وابن سعد ج٢ق١ص٢ وقد قدمهما على غزوة الابواء، وانظر ايضا ابن حزم ص ١٠٠ وابن سيد الناس ٢٢٤/١ وآبن كثير ٣/٤٠٣ وهو ممن قدمهما على غزوة الأبواء وكذلك صنع النويرى ٢/١٧ وقد قيل أن سرية حمزة كانت فى رمضان وتلتها سرية عبيدة فى شوال من السنة الأولى للهجرة ٠

[·] سيف : ساحل ·

⁽٣) العيص: موضع بساحل البحر في ناحية ذي المروة •

⁽٤) كان أبو جهل في قافلة لقريش من قوا فلها التجارية

هكذا في ابن سعد وغيره من المراجع ، وفي الأصل : ابني • وأحياء : ماء في بطن رابغ
 على عشرة أميال من الجحفة .

واختلف أهل السير في أى البعثين كان أول: أبعث حمزة / أو بعث عبيدة ، فقال ابن إسحى : أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول سَرِيَّة بعثها عبيدة بن الحارث. قال ابن إسحى : وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال المدائني : أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سِيف البحر من أرض جهينة .

٤٤

(فرض صوم رمضان)

ثم فُرض صوم رمضان سنة إحدى^(١) قبل صَرْف القبلة بعام .

غزوة (٢) بُواط

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ربيع الآخر (٣) إلى تمام (٤) عام من مقدمه المدينة ، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، حتى بلغ بواط من ناحية رَضْوَى . ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا .

غزوة (٥) العُشيرة

فأَقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ربيع الآخر وبعض جُمادي (٦) الأَولى ثم

ا المشهور ان فرض صوم رمضان كان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة ان وان صرف (١)

قبلة الصلاة عن بيت المقدس الى الكعبة كان قبله بشهر أو بشهرين . وانظر الطبرى ٢١٧/٢ . (٢) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢٤٨/٢ وابن سعد ج٢ق اص٣ والطبرى ٢٠٥/٢ ، ٤٠٧ وانساب الاشراف ١٩٥/١ وابن حزم ص ١٠٢وابن سيد الناس ١/٢٢٦ وابن كثير ٣٤٦/٣ والسيرة الحلبية ١٦٦/٢ والنويرى ٤/١٧ وبواط: من جبال جهينة اقرب ينبع . وكان الرسول في مائتين من أصحابه لطلب عير لقريش فيها أمية بن خلف .

⁽٣) في ابن هشام وبعض المصادر: في شهر ربيع الأول ٠

 ⁽٤) هكذا في الاصل ، وكان ابن عبد البر يكون ادق لو قال: في صدر السنة الثانية للهجرة ، لان الرسول ـ كما مر بنا _ هاجر الى المدينة ونزل بها في ربيع الاول .

⁽٥) انظر في هذه الغزوة ابن هشام ٢/٢٥ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٤ والطبرى ٢٠٨/٢ وأنساب الاشراف ١٠٥/١ وصحيح البخارى ٥/١٧ وابن حزم ص١٠٢ وابن سيدالناس ١٠٢٦ وأبن كثير ٢٤٦/٣ والنويرى ٥/١٧ والسيرة الحلبية ١٠٢٧/١ و وقد خرج الرسول لهذه الغزوة في مائة وخمسين ويقال في مائتين من المهاجرين يعترض عيرا لقريش، ويروى انه كنى عليا فيها بأبى تراب، وكان قد رآه نائما وعلق به بعض التراب •

⁽٦) في ابن سعد أن هذه الغزوة كانت في جمادي الآخرة وأنه حمل لواء رسول الله فيها حمزة بن عبد المطلب وأنه كانت بسببها وقعة بدر الكبرى .

ع ظ

خرج غازيا / واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأَسد . وأَخذ على طريق إلى العشيرة ، فأَقام هنالك بقية جمادى الأَولى وليالى من جمادى الآخرة . ووادع فيها بنى مُدْلِج . ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق حربا .

غزوة (١) بَدْر الأولى

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من العُشَيْرة لم يقم بالمدينة إلا عشر ليال أو نحوها ، حتى أغار كُرْز (٢) بن جابر الفِهْرِيِّ على سرْح (٣) المدينة . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له : سفَوان في ناحية بدر . وفاته كرز ، فرجع إلى المدينة .

بعث (٤) سعد بن أبي وَقَّاص

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فى حين خروجه لطلب كرز بن جابر سعدَ بن أبى وقّاص فى ثمانية (°) رهط من المهاجرين ، فبلغ إلى الخّرّار (٦) . ثم رجع [إلى] المدينة ولم ياق حربا . وقيل(٧) إنما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طالب كرز بن جابر الفرؤرى .

⁽۱) انظر فى هذه الغزوة ابن هشام ۲۰۱/۲وابن سعد ج٢ق١ص٤ والطبرى ٢٠٦/٢ وما بعدها وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ٢٢٧/١ وابن كثير ٣٤٧/٣ والنويرى ١٠٧٥ والسيرة الحلبية ١٠٧/٢ وبدر: بئر على أربع مراحل من المدينة . وقد سمت بعض المصادر هذه الغزوة باسم غزوة سفوان .

⁽۲) هو كرز بن جابربن حسيل بنلاحب الفهرى القرشى • وقد اسلم بعد هذاالحادثوهاجرالى المدينة وحسن اسلامه واشترك في بعض الحروب تحت لواء الرسول ، وقتل يوم فته مكة سنة ثمان للهجرة قتله المشركون ، وكان في خيل خالد بن الوليد • انظر الاستيعاب ص ٢٣٠ • (٣) السرح: الابل والاغنام •

⁽٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ٢٥١/٢ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٣ وابن حزم ص ١٠٣ وابن سيد الناس ٢٥٥/١ والنويرى ٣/١٧ • وقال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد بعث حمزة • ومن ثمم جعله بعض أهل السير على رأس تسعة أشهر في السنة الأولى للهجرة ، كما جعلوا بعث حمزة كما قدمنا في رمضان • وقد جعله ابن عبد البر كما هو واضح في جمادي الاولى من السنة الثانية للهجرة •

⁽٥) في بعض المراجع: أنه كان في عشرين رجلا من المهاجرين ٠

⁽٦) الخرار: من الأودية بين المدينة ومكة .

⁽٧) يشير ابن عبد البر الى اختلاف الرواة فى هذا البعث ، فقد قال بعضهم انه كان فى طلب كرز • وقال آخرون آنه كان فى طلب عير لقريش كانت تحمل بعض عروضهم ، ويقال ان الرسول عهد اليه ان لا يجاوز الخرار •

بعث (١) عبد الله بن جحش

/ ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب كُرْز بن جابر ، وتُعْرَف تلك الخرجة ببَدْر الأُولى ، أقام بالمدينة بقية جمادى الآخرة ورجبا . وبعث فى رجب عبد الله بن جحش بن رئاب ومعه ثمانية (٢) رجال من المهاجرين ، وهم : أبو حذيفة بن عتبة ، وعُكاشة بن مِحْصن ، وعتبة بن غَزْوان ، وسُهَيل بن بيضاء الفِهْرِيّ ، وسعد بن أبى وقاص ، وعامر بن ربيعة (٣) ، وواقد بن عبد الله التميمي (٤) ، وخالد بن البُكيْر الليثي (١) .

وكتب لعبد الله بن جحش كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، ولا يستكره أحدا من أصحابه ، وكان أميرهم . ففعل عبد الله بن جحش ما أمره به ، فلما فتح الكتاب وقرأه وجد فيه :

«إِذَا نَظْرَتُ فَى كَتَابِي هَذَا فَامْضِ حَتَى تَنْزَلَ نَخْلَةً (٦) بِينَ مَكَةُ وَالطَّائِفُ فَتَرَضَّدُ بَهَا قَرِيشًا ، وَتَعَلَّمُ لِنَا مِن أَخبارهم » (*).

⁽۱) انظر فی هذا البعث ابن هشام ۲۰۲۲ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۰ والطبری ۲۱۰/۲ وابن جزم ص ۱۰۶ وابن سید الناس ۲۴۷/۱ وابن کثیر ۲۴۸/۳ والنویری ۲۱/۱۷

⁽٢) في بعض المراجع : في اثني عشر رجلا من المهاجرين •

⁽٣) هكذا في ابن هشام وبقية المراجع ،وفي الأصل: أبي ربيعة •

⁽٤) هكذا في ابن هشام وبقية المراجع ، وفي الأصل: التيمي •

⁽٥) زاد ابن سعد على هؤلاء الثمانية المقداد بن عمرو .

⁽٦) نخلة : موضع على ليلة من مكة ٠

به قلت: في هذا الحديث من الفقة جوازشهادة التقليد ، وهي مسألة خلاف بين العلماء: اذا قال له اشهد على بمافيه ولا تقرآه ، فقيل يصح ذلك ، وقيل لا ، وظاهر هذا الحديث صحته وفيه أيضا جواز تراخى القبول عن الايجاب ، وفيه جواز العقد والتولية على الامر المجهول حين العقد بخلاف عقود المعاوضات كالإجارات ونحوها ، ولو قال في الاجارات : استأجرتك بكذا على أن تعمل لى بمقتضى ما في هذا الكتاب ولا تقرأه الا بعد كذا لما جاز لان الغرر لا يحتمل في المعاوضة ، وفيه من السياسة كتمان ما يضر اعلانه قبل وقته. ويأخذ بهذا الادب كثير من المحوال ، وأخذ منه أصل حسن في صحة الإجازة والمناولة واعتماد المجاز على ذلك وان لم يعرف ما الكتاب ، قال السهيلي [الروض الأنف ٢/٩٥]: لكن شرطه على مقتضى هذا الحديث أن يستمر الكتاب بيد المجاز وأن لا يستعيده المجيز ،وهذا غير لازم ، ومتى صحح للمجاز أن النسخة على ما كانت عليه وقت الاجازة والمناولة لم تبدل ولم تغير اكتفى بذلك ، وقرائن الاحوال فيه محكمة (لا) تلزم على سياق ما التزم لسهيل أن لايخرج الكتاب من يد المجاز الى أبدا ، وهذا العسف لايقول به غيره ،

فلما قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة . ثم أخبر أصحابه بذلك وأنه لا يستكره أحدًا منهم وأنه ناهض لوجهه [مع] مَنْ طاوعه وأنه إن لم يطعه أحد مضى وحده ، فمن أحبُّ الشهادة فلينهضْ ومن كره الموت فليرجعْ . فقالوا : كلنا نرغب فيما ترغب ، وما منا أُحد إلا وهو سامع مطيع ارسول الله صلى الله عليه وسلم . ونهض ونهضوا معه ، فسلك على الحجاز . وشُرَد اسعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان جمل كانا يعتقبانه (١) ، فتخلُّفا في طلبه . ونفَذ عبد الله بن جحش مع سائرهم لوجهه ، حتى نزل بنخلة . فمرَّتْ بهم عِيرٌ لقريش تحمل زَبِيبًا (٢) / وتجارة فيها عمرو [بن] الحضرمي ــ واسم الحضرمي عبد الله بن عباد من الصَّدف والصدف بطن من حضرموت ــ وعَمَّانَ بِنَ عَبِدُ اللهِ بِنَ المغيرة ، وأُخوه نوفل بِن عبد الله بِن المغيرة المخزوهيان ، والحكم بن كَيْسان مولى بني المغيرة . فتشاور المسلمون وقالوا : نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام ، فإِن نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام ، وإن تركناهم الليلة دخلوا الحرم . ثم اتفقوا على الهائهم . فرمي واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحَضْرمي [بسهم] فقتله ، وأُسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت نوفل بن عبد الله . ثم قدموا بالعِير والأسيرين . وقال الهم عبد الله ابن جحش : اعْزِلُوا مما غنمنا الخُمْسَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا . فكان أُول خُمْس (٣) في الإسلام ، ثم نزل القرآن : (واعلموا أَنَّ ما غنمتم من شيئءِ فأنَّ لله خُمُسَه) . فأُقرَّ الله ورسوله فعل عبد الله بن جحش في ذلك ، ورضيه وسنَّه للأَّمة إلى يوم القيامة .

وهى أول غنيمة غُنِمَتْ فى الإِسلام، وأول أسير ين ، وعمرو بن الحضرمي أول قتيل . وأنكر رسول الله قتل عمرو بن الحضرمي فى الشهر الحرام ، فسُقِطَ فى أيدى القوم ، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ : (يسأَلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتالٌ فيه كبيرٌ وصَدُّ عن سبيل الله

⁽١) يعتقبان البعير: يتناوبان ركوبه •

⁽٢) في بعض الروايات: تحمل زبيبا وأدما وتجارة ٠

⁽٣) ويقال : بل وقف الرسول غنائم هذه السرية أو هذا البعث حتى رجع من بدر ، فقسمها مع غنائم بدر ، وأعطى كل قوم حقهم ·

وكفرُّ به والمسجد الحرام وإخراج أُهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردُّوكم عن دينه فَيَمُتْ وهو كافر فأُولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأُولئك أصحابُ النار هم فيها خالدون) (*).

وقَبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفداء في الأسيرين ، فأما عثمان بن عبد الله فمات بمكة كافرا ، وأما الحكم بن كَيْسان فأسلم وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استشهد ببشر مَعُونة . ورجع سعد وعبة إلى المدينة سالمين .

صرف (١) القِبْلة

وصُرِفَت القبلة عن البيت المقدس إلى الكعبة فى السنة الثانية على رأس ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا من مقْدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وذلك قبل بكرر بشهرين (*) . ورُوى أَن أُول من صَلَى إلى الكعبة حين صُرِفت القبلة عن البيت المقدس أبو سعيد بن المعلى ، وذلك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بتحويل القبلة ، فقام فصلى ركعتين إلى الكعبة .

به قلت: في هذا الحديث (أى حديث الغزوة) دليل على تسويغ الاجتهاد في زمنه عليه السلام ، فأن عبد الله بن حجش أداه اجتهاده الى قسمة الفنيمة كما شاء وتخصيص الرسول صلى الله وسلم عليه وسلم بالخمس فصوب الحق اجتهاده وأمضاه فان قلت: كيف أنكر النبي صلى الله عليه وسلم قتلهم لمن قتلوه في الشهر الحرام ثم نزل القرآن بتصويب فعلهم قلت: لم يصوب القرآن شيئا أنكره الرسول عليه السلام، ولكنه قرر أن القتال منكر كما أنكره الرسول عليه السلام، ولكنه قرر أن القتال منكر كما أنكره الرسول عليه السلام، ولكنه قرر أن القتال منكر وقطع الطريق على عليه السلام، ولانه ألفتنة ، فقطع الله احتجاجهم على المسلمين بأن الجاهلية أولى بالانكار وأجدر برد الاعذار والله المستعان .

⁽۱) انظر فی صرف القبلة ابن هشام ۲۰۷/۲ وابن سعد ج۱ق۲ص۳ وصحیح مسلم بشرح النووی ۹/۹ وصحیح البخاری ۸٤/۱ والطبری ۲۵/۱۶ وابن حزم ص ۱۰۲ وابن سید الناس ۱۲۳۰ وابن کثیر ۲۵۲/۳ والنویری ۳۹۷/۱۲.

المقدس ، والروايات بالوجهين في كتاب التمهيدوفي كتاب الاستذكار . اهـ . المقدس ، والروايات بالوجهين في كتاب التمهيدوفي كتاب الاستذكار . اهـ .

[[] وقد نقل ابن سيد الناس الروايات المذكورة عنه في ذلك واختلافها في أن الرسول كان أول ما صلى يستقبل الكعبة وهو لايزال بمكة ثم تحول عنها في المدينة الى بيت المقدس ، وقيل انه تحول عنها وهو لا يزال بمكة ، وقيل بل كان يصلى في مكة مستقبلا بيت المقدس حتى صرفه الله عنه في المدينة الى الكعبة ، واستحسن ابن عبد البرقول من قال انه كان بمكة يصلى مستقبل القبلتين معا بجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، انظر ابن سيد الناس ٢٣٦/١]

. غزوة (١) بدر الثانية

وهي أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها

فأَقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بَعْث عبد الله بن جَحْش باقى رجب وشعبان . ثم اتصل به في رمضان أن عِيرًا لقريش عظيمة ، فيها أموال لهم كثيرة مقبلة من الشام إلى مكة معها ثلاثون(٢) أو أربعون رجلا ، رئيسهم أبو سفيان أُبن حَرْب ، وفيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل الزُّهريّ . فنَدَب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى تاك العِير ، وأُمر مَنْ كان ظهره^(٣) حاضرا بالخروج . ولم يحتفل صَلَّى الله عليه وسلم [فى الحشْد] لأَنه أراد العِير ولم يعلم أنه يلقى حربا .

فاتصل بأبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج في طلبهم ، فاستأجر ضَوْضم (٤) ابن عمرو الغِفاري ، فبعثه إلى مكة مستصرخا لهم إلى نَصْر عِيرِهم . فنهض إلى مكة وهتف بها ، واستنفر . فخرج أكثر أهل مكة في ذلك النفير ، ولم يتخلف من أشرافهم إلا أقلهم .

وكان فيمن تخلُّف / من أشرافهم أَبو لهب .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثمان (°) خلون من رمضان ، واستعمل على المدينة عمرو (٦) بن أم مكتوم العامري ليصلَّى بالمسلمين . ثم ردّ أبا لُبابة من الرَّوْحاء (٧) واستعمله على المدينة . ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير . ودفع الراية : الواحدة إلى على والثانية إلى رجل حمن الأنصار، وكانتا سوداوين. وكانت راية الأنصار يومئذ مع سعد بن (^) معاذ. وكان مع

⁽۱) انظر فی غزوة بدر الکبری آو الثانیة ابن هشام ۲۵۷/۲ والواقدی ص۱۱ وابن سعد ح۲ ق۱ ص۲ وانساب الاشراف ۱۱/۱۳۰ والطبری ۲۲۱/۶ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱۲۶/۲ وابن حزم ص ۱۰۷ وابن سید الناس ۱/۲۱۱ وابن کثیر ۲۵۲/۳ والسیرة الحلبية٢/١٨٩ والنويري ١٠/١٧٠

⁽٢) في بعض المصادر أنه كان مع أبي سفيان سبعون رجلا وال العير كانت تضم ألف بعير . (۳) ظهره: بعيره .

احد أدلاء القوافل في الجاهلية •

هكذا قال ابن هشام نقلا عن ابن اسحق ، وقال ابن سعد ان هذا الخروج كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان •

⁽٦) ويسمى أيضًا عبد الله بن أم مكتوم .

الروحاء : موضع على نحو ثلاثين ميلامن المدينة (V)

قال ابن سعد : كان لواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ.

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومشد سبعون بعيرا يعتقبونها (أ) . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ومرثد بن أبى مرثد يعتقبون بعيرا . وكان حمزة وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا . وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف يعتقبون بعيرا . وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الساقة قيس بن أبى صعصعة من بنى النجار .

وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق العقيق إلى ذى الحُليْفَة إلى ذات الجيش إلى فَح الرَّوْحاء إلى مضيق الصفراء (٢). فلما قرب من الصفراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بَسْبَسَ بن عمرو الجُهنى حليف بنى ساعدة وعدى بن أبى الزَّغْبَاء الجُهنى حليف بنى النجار إلى بدر يتجسّسان أخبار أبى سفيان وعيره. واستخبر النبى عليه السلام عن جبلى الصفراء هل لهما اسم يعرفان به / فأخبر عنهما وعن سكانهما بأسماء كرهها: بنو النار ، وبنو حُراق: بطنان من غِفار. فتركهما على يساره ، وأخذ على يمينه.

فلما خرج من ذلك الوادى وأتاه الخبر بخروج نفير قريش لِنَصْر العِير ، فأخبر أصحابه بذلك واستشارهم فيا يعملون ، فتكلم كثير من المهاجرين (٣) . فتادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشورت وهو يريد ماتقول الأنصار . فبدر سعد بن معاذ ، وقال : يا رسول الله والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخُضْناه معك ، فسِر بنا يا رسول الله ، على بركة الله ، حيث شئت . فَسَرَّ رسولَ الله عليه وسلم قولُه ، وقال : سِيروا وأَبْشِرُوا ، فإن الله عَنَّ وَجَل قد وعدنى إحْدى الطائفتين (٤)

130

⁽۱) يعتقبونها كما مر فى غير هذا الموضع : يتناوبونها ، وكانوا حينتُذ كل ثلاثة يتناوبون بعيرا • وقال ابن سعد كان معهما فرسان :فرس للمقداد وفرس لمرثد بن أبى مرثد وقال ابن اسحق : وفرس للزبير بن العوام •

⁽٢) الصفراء: واد فوق ينبع مما يلي المدينة بينه وبين بدر مرحله ٠

⁽٣) يروى أن أبا بكر قام يومئذ فقال وأحسن ، وكذلك عمر ، وقام المقداد فقال : يارسول الله امض لما أمر الله ، فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا أنا معكما مقاتلون .

⁽٤) الطائفتان هنا : العير وقريش ٠

1: 44

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رجال من أصحابه مستخبرا ، ثم انصرف . فاما أمسى بعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقّاص فى نفر إلى بدر يلتمسون الخبر ، فأصابوا راوية (١) لقريش ، فيها أَسْلَمُ غلام بنى الحجاج السهميين وأبو يَسار عَريضٌ غلام بنى سعيد بن العاص بن أُمية . فأتوا بهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلى ، فسألوهما : من أنتا ؟ فقالا : نحن شقاة قريش . فكرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر وكانوا يرجون أن يكونا من الجير ال فى العير من الخنيمة وقلة المئونة ولأن شوكة قريش شديدة . فجعلوا يضربونهما ، فإذا آلمهما الضرب قالا : نحن من عير أبى سفيان . فسلم رسول الله / صلى الله عليه وسلم من صلاته ، وقال : قالا : نحن من عير أبى سفيان . فسلم رسول الله / صلى الله عليه وسلم من صلاته ، وقال : إذا صلقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما . ثم قال لهما رسول الله عليه وسلم ، أخبراني أين قريش ؟ قالا : هم وراء هذا الكثيب . فسألهما : كم يَنْحُرون كل يوم من الإبل ؟ قالا : عشرا من الإبل يوما ، وتسعا يوما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين التسعمائة إلى الألف .

وكان بَسبَسَ بن عمرو وعدى بن أبى الزَّغْباء اللذان بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخبرين قد وصلا إلى ماء بدر ، فأناخا بقرب الماء ، ثم استقيا في شَنِّهما (٢) ومجدى بن عمرو بقربهما لم يفطنا به ، فسمع بسبس وعدى جاريتين من جوارى الحي وإحداهما تقول للأُخرى : [أعْطيني (٣) ديني ، فقالت الأُخرى] إنما تأتي العير غَدًا أو بعد غد ، فأعمل لهم ثم أَقْضيك . فصدَّةهما مجدى - وكان عَيْنا لأبي سفيان - ورجع بسسُ وعدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه بما سمعا .

ولما قرب أبو سفيان من بدر تقدم وحده ، حتى أتى ماء بدر ، فقال لمجدى : هل أحسست أحدا ؟ فقال : لا إلا راكبين أناخا إلى هذا التل ، واستقيا الماء ونهضا . فأتى أبو سفيان مناخهما ، فأخذ من أبعار بعيريهما ، ففته ، فإذا فيه النّوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع

⁽١) الراوية: الابل التي تحمل الماء .

⁽٢) شنهما: قربتهما.

⁽٣) زيادة من ابن حزم للسياق ٠

سريعا حذرا فصرف العِير عن طريقها ، وأخذ طريق الساحل ، فنجا . وأوحى (١) إلى قريش يخبرهم بأنه قد / نَجَا هو والعِير ، فارْجِعوا . فأبى أبو جهل ، وقال : والله لا نرجع حتى نرى ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ، فتهابنا العرب أبدا . ورجع الأخنس بن شَرِيق الثَّقَفي حليف بنى زهرة ، فلم يشهد بدرا أحدُّ منهم وكان الأخنس مطاعا فيهم ، فقال لهم : إنما خرجتم تمنعون أموالكم وقد نجت . وكان قد نَفَر من جميع بطون قريش جماعة إلا عَدِى (٢) ابن كعب فلم يكن نَفَر منهم أحد . فلم يحضر بدرا من المشركين عَدَوِيٌّ ولا زُهْرِيٌّ .

فسبتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا إلى ماء بدر ، ومنع قريشا من السبق إليه مطر وأنزله الله عليهم - عظيم . ولم يصب منه المسلمين إلا ماشد (االله وهم وهم (ه) الوادى ، وأعانهم على السير . فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أدنى ماه من مياه بدر إلى المدينة ، فأشار عليه الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح بغير ذلك ، وقال ارسول الله : أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقده أو نتأخر عنه أم هو الرأى والحرب والمكيدة فقال عليه السلام : بل هو الرأى والحرب والمكيدة . فقال : يا رسول الله إن هذا ليس المك بمنزل ، فانهض بناحتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ونغور ما وراءه من القائب (االه ملى الله عليه وسلم خوضا ، فنملؤه ماء فنشرب / ولا يشربون . فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من رأيه ، وفعله . وبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش يكون فيه . ومشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع رئوس الكفار من قريش مصرعا مصرعا ، وسلم على مواضع الوقعة يعرض على أصحابه مصارع رئوس الكفار من قريش مصرعا مصرعا ، يقول : هذا مصرع فلان ، وهذا مصرع فلان ، فما عدًا واحد منهم مصرعه ذلك الذى حده رسول الله عليه وسلم . فلما نزلت قريش فيا يليهم بعثوا عُميْر بن وهب الجُمَعي ، فحزر لهم

6 29

⁽۱) أوحى: بعث رسولا . (۳) قي ابن هشاه ، في بن الخطاب .

٣) قى ابن هشام وغيره : لبد .

^{*} الدهس : ماليس برملولا تراب ولا طين أي انه المكان السهل .

٤) القلب : جمع قليب وهو البئر

أُصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا منهم فارسان: القداد والزبير . ثم انصرف . وأراد حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة قريشا على الرجوع وترك الحرب ، وراما بهم كل مرام ، فأبوا . وكان أبو جهل هو الذي أبي ذلك وساعدوه على رأيه .

وبدأت الحرب، فخرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون البراز، فخرج إليهم عوْف ومعوِّذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة الأَنصارى . فقالوا : لستم لنا بأَكْفاء ، وأَبُوا إِلا قومهم ، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث وعلى بن أبي طالب . فقتل الله عتبة وشيبة والوليد وسَلِمَ حمزة وعبيدة وعلى ، إلا أن عبيدة ضربه عتبة فقطع رجله وارْتَتُ (١) منها فمات بالصَّفراء . وعدَّل / رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ، ورجع إلى العَرِيش ومعه أَبو بكر ، وسائر أصحابه بارزون للقتال ، إلا سعد بن (٢) معاذ في قوم من الأُنصار فإنهم كانوا وقوفا على باب العريش يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان أول قتيل قُتل من المسلمين مِهْجع (٣) مولى عمر بن الخطاب أصابه سهم فقتله . وسمع عُمَيْر بن الحُمَام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثُّ على القتال ويرغِّب في الجهاد ويشوِّق إلى الجنة وفي يده تمرات يأكلهن فقال : بَخ مِ بَخ مِ أَما بيني وبين أَن أَدخل الجنة إلا أَن يقتلني هؤلاء . ثم رَمي بالتمرات وقاتل حتى قُتل .

ثم منح الله عَزَّ وَجَلَّ المسلمين النَّصْر وهزَم المشركين . وانقطع يومئذ سيف عُكَّاشة بن مِحْصن ، فأُعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جِذْلًا من حَطَب ، وقال له : دونك هذا ، فصار في يده سيفًا لم يكد الناس يرون مثله أبيض كالمِلْح . فلم يزل عنده يقاتل به حتى قُتل في الرِّدَّة ، رضى الله عنه .

وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلتْ من رمضان .

⁽١) ارتث: حمل من المعركة جريحا .

⁽٢) واضح أن سعد بن معاذ كان يومند من حرس الرسول في العريش ، واذن فما سبق من أن لواء الأنصار كان معه في تلك الغزوة يحتاج شيئًا من التوقف • وربما حمله في المسير لا في الغزوة نفسها ، فقد كان فيها يحرس رسول الله قائما على العريش خشية أن يكر العدو علية • (٣) قال ابن سعد : كان أول من جرح من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وكان أول قتيل قتل من الانصار حارثة بنسراقة ويقال عمير بن الحمام •

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى المشركين ، فسُحبوا إلى القليب ورُموا فيه وضُمُّ (١) عليهم الترابُ ، ثم وقف عليهم فناداهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فإنى قد وجدت / ما وعدنى ربى حقا . فقيل له : يا رسول الله تنادى أقواما أمواتا قد جَيَّفوا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون . ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم فى الميت إذا دُفن وانصرف الناس عنه إنه ليسمع خَفْق نِعالهم إذا ولَّوا عنه مدبرين .

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنفال (٢) عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصارى . ثم انصرف . فلما نزل الصّفراء قَسَم بها الغنائم كما أمر الله عَزَّ وَجَلَّ . وضرب بها عُنُقَ النّضْر ابن الحارث بن علقمة بن كَلَدة العَبْدرى ، وهو الذى جاءت (٣) ابنته قُتَيْلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدته :

يا راكبًا إِن الأُثْيُلَ مَظِنَّةٌ من صُبْح خامسة وأَنت موفَّقُ (٤) أَبلغ به مَيْتًا بلَّن تحيَّةً ما إِن تزال بها النجائب تَخْفق (٥) منى إليه (٦) وعَبرةً مَسْفُوحةً جادتْ بواكفها وأُخرى تحنق (٧) ظُلَّتْ سيوفُ بنى أَبيه تَنُوشُهُ ، لله أرحامٌ هناك تشقَّقُ (٨) ظُلَّتْ سيوفُ بنى أَبيه تَنُوشُهُ ، لله أرحامٌ هناك تشقَّقُ (٩) أمحمدُ يا خير ضِنْ و كريمة من قومها والفحلُ فحلُ مُعْرِقُ (٩) ما كان ضَرَّك لو مَنَنْتَ وربما من قائق وهو المَغِيظُ. المُحْنَقُ ما والنَّصْرُ أَقْرِبُ من قتلتَ قرابةً وأحقهم إِن كان عِنْقُ يُعْتَقُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنى لو سمعت هذا قبل قتله لم أُقتله (*).

100

⁽١) في ابن حزم: وطم عليهم التراب . (٢) الأنفال: الغنائم

⁽٣) المشهور أنها كتبت للرسول بههذه القصيدة حين جاءها نعى أبيها وانظر الاستيعاب ص ٧٧٧ .

⁽٤) الأثيل : موضع قرب المدينه ٠ (٥) النجائب : الابل الكريمة ٠

⁽٦) في الأصل: اليك، وهكذا: اليه في المصادر الآخرى ٠

⁽V) جادت : من الجود وهو المطر · وواكف الدمع : سائله .

٨) تنوشه: تتناوله .
 (٩) الضنء: الاصل . مُعْرِق : كريم الاصل .

به وليس معناه الندم لأنه عليه السلام لا يقول ولا يفعل الاحقا ، لكن معناه لو شفعت عندى بهذا القول لقبلت شفاعتها · وفيه تنبيه على حق الشفاعة والضراعة ولاسيما الاستعطاف بالشعر فان مكارم الأخلاق تقتضى اجازة الشاعر وتبليغه قصده · والله أعلم ·

ثم لما نزلِ عِرْق (١) الظُّبْيَة ضرب عُنُق عقبة بن أَبي مُعَيْط. قال أُبو عمر :

رُوِيَ عن عُبادة بن الصَّامت قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، فلقوا العدو . فلما هزمهم الله اتبعتهم طائفة من المسلمين يقتلونهم ، وأحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم واستلوت طائفة على العسكر والنهب . فلما نفي الله العدوُّ ورجع / الذين طلبوهم قالوا لنا النُّفِّل ، نحن طلبنا العدو ، وبنا نفاهم الله وهزمهم . وقال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنتم أحق به منا ، بل هو لنا ، نحن أَحْدَقْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم لئلَّا ينال العدوُّ منه غِرَّة . وقال الذين استبلووا [على] العسكر والنهب: ما أنتم أحق به منا ، هو لنا ، نحن حويناه واستلوينا عليه . فأُنزل الله عَلَىٰ وَجَل : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ للهِ والرَّسُولِ فاتَّقُوا اللهَ وأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُم وأَطِيعُوا اللَّهَ ورسُولَه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) . فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فُواق بينهم .

قال أَبُو عمر : قال أَهل العلم بلسان العرب : استلووا : أَطافوا وأَحاطوا ، يقال : الموت مستَلَّوٍ على العباد . وقوله : فقسمه عن فواق يعني عن سرعة . قالوا : والفواق : ما بين حلبتي الناقة ، يقال : انتظره فُواقَ ناقةٍ أَى هذا المقدار . ويقولونها بالفتح والضم : فُواق ، فَوَاق .

وكان هذا قبل أَن ينزل : (واعلموا أَن ما غنمتم من شيءٍ فأنَّ لله خُمُسَه ــ الآية) . وكان المعنى (٢) عند العلماء : أَى إِلَى الله وإِلَى الرسول الحكم فيها والعمل بها بما يقرب من الله .

وذكر محمد بن إسحق ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليان بن موسى أبي الأشدق ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي ، قال : سألت عبادة بن ٥٢ و الصامت / عن الأنفال (٣) ، فقال : فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النَّفُل وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا وجعله إلى الرسول . فقسَّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بَواء ، يقول على السواءِ . فكان [في] ذلك تقوى الله وطاعة رسوله وإصلاح ذات البين .

عرق الظبية : موضع قرب الروحاء •

المعنى : أي معنى آية : (يسالونك عن الانفال) (٣) الانفال: أي سورة الانفال. وفي ذلكما يدل على أن آية: (واعلموا أنما غنمتم) لم تنزل عقب سرية عبد الله بن جحش كما قد يتبادر من رواية نزولها عقبها كما مر بنا، وإنما نزلت بعد غزوة بدر الكبرى •

تسمية مَن استشهد (١) ببدر من المسلمين (*)

عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وعُمَيْر بن أبي وقاص وكانت سِنَّه فيما ذكروا يوم قُتل ستة عشر أو سبعة عشر عاما ، وعُمَيْر بن الحُمام من بني سَلِمة من الأنصار ، وسعد ابن خَيثُمَة من بني عمرو بن عوف من الأوس ، وذو الشِّمالين بن عبد عمرو بن نَضْلة العزاعي حليف بني زهرة وهو غير / ذي اليدين (٢) ذاك سُلَمِيُّ اسمه خِرْباق وهو صاحب حديث السهو (٣) . ووَهِم فيه الزُّهري على جلالة قدره ، لأَنه بني على أَنه لقب واحد ، واعتمد أبو العباس المبرد (٤) ذلك من كلام ابن شهاب فغلط ؛ ويحقق ذلك أَن ذا اليدين روى حديثه أبو هريرة وكان إسلام أبي هريرة بعد قتل ذي الشمالين بسنين عدة .

ومبشر بن عبد المنذر الأنصارى من بنى عمرو بن عوف ، وعاقل بن البُكير الليثى حايف بن عدى بن كعب ، ومِهْجَع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وصفوان بن بيضاء الفهرى ، ويزيد بن الحارث الأنصارى من بنى الحارث بن الخزرج ، ورافع بن المعلَّى الأنصارى ، وحارثة ابن سراقة الأنصارى من بنى النجار ، وعوف ومعوِّذ ابنا عفراء .

الجميع أربعة عشر رجلا : ستة من المهاجرين وثمانية من الأُنصار : ستة من الأُوس واثنان من الخزرج .

⁽۱) انظر فی شهداء بدر ابن هشام ۲/۲۳ والواقدی ص ۱۶۱ وابن حزم ص ۱۶۲ وابن سید النّاس ۲۸۶/۱ وابن کثیر ۳۲۷/۳ والنویسری ۶۶/۱۷

المهد الله على السبق ألم المعلى المعلى المعلى المعلى السبق السبق وحسن العهد وتجديد اللك والمسارعة الى الدعاء لهم بالرضوان والغفران على اليقين .

⁽٢) لقب بذى اليدين لطولهما ، بينما لقب ذو الشمالين بلقبه لأنه كان يعمل بيديه جميعا .

⁽٣) حديث السهو المذكور هو ما روى عن خرباق من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فسلم من ركعتين فقال له خرباق :أشككت أم اقصرت الصلاة يا رسول الله ؟ فقال الرسول : ما شككت ولا قصرت الصلاة ، وقال :أصدق ذو اليدين ؟ قالوا نعم ، فصلى الركعتين، ثم سلم ، انظر الاستيعاب ص ١٧١ ، ١٧٧

⁽٤) ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ١٧٨ خطآ المبرد فى جعله ذا الشمالين هو ذااليدين وذلك فى كتابه الأذواء من اليمن فى الاسلام · وقد اعترض عليه فى آخرين جعلهم من الاذواء ، ولم يكونوا منهم

تسمية من (١) قتل ببدر من كفار قريش

وهم سبعون رجلا ، منهم :

حَنْظُلة بن أَبى سفيان [بن صخر] بن حرب قتله زيد بن حارثة ، وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير ، وأخوه العاص بن سعيد بن العاص قتله على ، وعتبة بن ربيعة قتله على ، وشيبة بن ربيعة قتله حمزة ، والوليد بن عتبة / بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث وقيل قتله على وقيل اشترك على وحمزة في قتل عتبة والوليد وشيبة .

وعقبة بن أبى مُعَيْط. قتله عاصم بن ثابت صَبْرًا ، وقيل : بل قتله على صبرا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم له بذلك ، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله على (٣) ، وطُعَيْمَة ابن عدى بن نوفل قتله حمزة (٤) ، وقيل : بل قُتل صبرا ، والأول أصح .

وزَمَعة بن الأَسود بن المطلب بن أَسد ، وابنه الحارث بن زمعة ، وأَخوه عقيل بن الأَسود ، وأَبو البَخْتَرِيّ العاص بن هشام بن الحارث بن أَسد ، ونوفل بن خويلد بن أَسد ، قتله على ، وقيل قتله الزبير .

والنَّضْر بن الحارث قُتل صبرا بالصفراء ، وعمير بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وأبو جهل بن هشام اشترك في قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوِّذ بن عفراء ، وأجهز عليه عبد الله بن مسعود وجد [ه] وبه رمقٌ فحزَّ رأسه ، وأخوه العاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب وهو خاله .

ومسعود بن أبى أُمية المخزومى أخو أُم سلمة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة أخو خالد بن الوليد ، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، والسائب بن [أبي] السائب المخزومى وقد قيل لم يُقْتل السائب / يومئذ بل أسلم بعد ذلك(°).

. 04

۳٥ ظ

⁽۱) انظر في قتلي قريش ببدر ابن هشام ۲/٥/۳ والواقدي ١٤٣ وابن حزم ص ١٤٧ وقد اكتفى بمشاهيرهم نقلا عن ابن عبد البر وصنع صنيعه ابن سيد الناس ١/٥٨١ مصرحا بنقله لهم عن ابن عبد البر و وانظر النويري ٤٤/١٧

⁽٢) وقيل: قتله عاصم بن ثابت ٠ (٣) وقيل: قتله خبيب بن اساف ٠

⁽٤) وقيل : قتله على ٠

⁽٥) في ابن هشام ٣٦٩/٢ أنه أسلم فحسن اسلامه وأن الرسول أعطاه من غنائم حنين فيمن اعطى من المؤلفة قلوبهم •

ومنبِّه ونُبَيْه ابنا الحجاج بن عامر السَّهْمي ، والعاصي والحارث ابنا منبه بن الحجاج ، وأُمية بن خَلَف الْجُمحِيّ ، وابنه عليّ بن أُمية . وسائر السبعين قد ذكرهم ابن إسحق وغيره .

تسمية مَنْ (١) أُسر ببدر من كفار قريش

141

وأسر مالك بن عبيد الله أخو طلحة فمات أسيرا ، وأسر حذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة . وأسر من بنى مخزوم وحلفائهم يوم بدر أربعة وعشرون رجلا ، ومن بنى عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلا ، منهم عمرو بن أبى سفيان [بن صخر] بن حرب ، والحارث بن أبى وَجْزَة (٢) ابن أبى عمرو بن أمية ، وأبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب .

وأُسر من بنى هاشم يومئذ العباس بن عبد المطلب ، وعَقيل بن أَبى طالب ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب . ومن بنى المطلب بن عبد مناف السائب بن [عبيد بن] عبد يزيد والنعمان بن عمرو .

وأُسِر من سائر قريش عَدِى بن الخِيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو عَزيز بن عُمَيْر بن هاشم أخو مصعب بن عمير ، والسائب بن أبى حُبيْش بن المطلب بن أسد ، والحارث ابن عامر (٣) بن عثان بن أسد ، وخالد بن هشام بن المغيرة المخزومى ، وصَيْفِيّ بن أبى رفاعة المخزومى ، وأخوه أبو المنذر بن أبى رفاعة ، والمطلب بن حَنْطب المخزومى . ومن / ولده الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب وكان جوادا جدا وتزهّد في آخر عمره ومات بمنبح وكان من خيار المسلمين ، وفيه قال الشاعر برثيه :

⁽۱) انظر فی هؤلاء الأسری ابن هشام ۳/۳وابن حزم ص ۱٤۹ وابن سید الناس ۱/۲۸۲ والنویری ۱۲۸۱۰

⁽٢) في بعض المصادر: أبي وحرة بالحاء والراء

⁽٣) في بعض المصادر: عائد

سالوا عن الجود والمعروف ما فعلا فقلت إنهما ماتا مع الحكم (*) [وأُسر] خالد بن الأَعلم الخزاعي وقيل إنه عُقَيْلي حليف لهم (١) ، وهو القائل: ولسنا على الأَعقاب تَدْمَى كُلومناً ولكن على أقدامنا تقطر الدِّما

وهو أول من فَرَّ يوم بدر فأُذرك وأُسِر ، وعنمان بن عبد شمس بن جابر المازنى حليف لهم ، وهو ابن عم $(^{7})$ عتبة بن غزوان ، وأُمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، والوليد $(^{7})$ بن الوليد أخو خالد بن الوليد ، وعنمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأبو عطاء عبد الله بن أبى السائب بن عابد $(^{8})$ المخزومى ، وأبو وداعة بن صُبيرة $(^{9})$ السَّهْمى وهو أول أسير فُدِى منهم .

وعبد الله بن أُبَى بن خَلف الجُمَحِى ، وأخوه عمرو بن أُبَى ، وأبو عَزَّة عمرو بن عبد الله طلب ابن عَمَان (٦) بن أُهَيْب بن خُذَافة بن جُمَح الْجُمحِى ، وسهيل بن عمرو العامرى / وعبد (٧) ابن زَمَعة بن قيس العامرى ، وعبد الله(٨) بن حُميْد بن زهير الأسدى .

فهوُّلاءِ مشاهير من قُتل ومشاهير من أُسِرَ . ولا يختلفون في أن القتلي يومئذ سبعون والأَسرى^(٩) سبعون في الجملة ، وقد يختلفون في تفصيل ذلك .

ابن اللهم هون عليه الموت بكرمه ، قال ابن اللهم هون عليه الموت بكرمه ، قال ابن عشيبه : فقال : من المتكلم ؟ فقال الرجل : أنا ، يقول لك ملك الموت : انى بكل سنخى رفيق ، ثم كأنما كان فتيلة طفئت كأسهل ما يرى • رحمه الله

⁽١) لهم : أي للمخزوميين .

⁽٢٦ في ابن سيد الناس : عمه ٠

 ⁽٣) في ابن سيد الناس : أبو قيس ٠

⁽٤) في بعض المضادر: عائذ

⁽٥) هكذا في المصادر المختلفة ، وفي الأصل صهيرة ٠

⁽٦) هكذا في الأصل وابن هشام ومصادر مختلفة وفي ابن حزم: عمير

⁽٧) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ومصادر عدة وفي الاصل: عبد الله

الله وقال الله وقال عبيد الله وقال الله وقال

⁽٩) وقد ارتضى الصحابة فيهم ما ارتضاه الرسول من الفداء وكان من ألف درهم الى اربعة آلاف ، كال على قدر حاله ، قال ابن سعد : ومنام يوجد عنده مال أعطى عشرة من غلمان المدينة فعلمهم الكتابة فاذا حدقوها فهو قداؤه وكأن أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون .

قال أبو عمر :

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعيْط. صبرا ، كما رواه حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي ، قال :

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة بن أبي مُعيَّط عدو الله قال : أتقتلني يا محمد من بين سائر قريش ؟ قال : نعم . ثم أقبل على أصحابه ، فقال : أتدرون ما صنع هذا بي ؟ جاء وأنا ساجد خلف المقام ، فوضع رجله على عنتي وجعل يغمزها ، فما رفعها حتى ظننت أن عيني تندران (١) أو قال تسقطان ، ثم مرة أخرى [جاء](٢) بِسَلا شاة ، فألقاه على رأسي وأنا ساجد خلف المقام ، فجاءت فاطمة فغسلته عن رأسي .

تسمية من (٣) شهد بدرا من المهاجرين

من بنى هاشم بن عبد مناف : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمزة ، وعلى . ومن مواليهم زيد بن حارثة الكلبى ، وأنسة : حبشى ، وأبو كبشة : فارسى . ومن حلفائهم أبو مَرثد الغنوى حليف حمزة ، وابنه / مَرثد بن أبى مرثد . ثمانية رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وثلاثة من مواليهم ، واثنان من حلفائهم .

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث ، وأخواه الطُّفَيل والحصين ابنا الحارث ابن المطلب ، ومِسْطح بن أثاثة . أربعة رجال .

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان ، يُعَدُّ فيهم لأَنه تَخَلَّف على رُقَيَّة (٤) ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه : قال له : وسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه : قال له : وأجرى (٥) يا رسول الله ؟ قال : وأجرك . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، قيل اسمه عامر

⁽۱) تندران: تسقطان •

⁽٢) زيادة للسياق

⁽۲) انظر فیمن شهد بدرا من المهاجرین ابن هشام ۱/۳۳۳ والواقدی ۱۵۱ والبخری ۱۵۱ والبخری ۸۷/۵ وابن حزم ص ۱۱۶ وابن سید الناس ۱/۲۷۲ وابن کثیر ۱۱۶۳ والنویری ۳۳/۱۷ .

⁽٤) كانت رقية مريضة فظل يتعهدها حتى ماتت ٠

⁽٥) اجرى هنا : ثوابى •

٥٥ظ

وقيل اسمه قيس وقيل مهشّم ، وسالم مولاه وكان يُدْعَى يومئذ ابنه . ومن مواليهم صُبَيْح ولى سعيد بن العاص بن أمية وقيل إن صبيحا تجهّز للخروج إلى بدر فمرض فحمَل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد ثم شهد صُبَيْح بعد ذلك سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن حلفائهم عبد الله بن جَحْش الأسدى ، وعُكَّاشة بن وحْصن الأسدى ، وأخواه : سنان بن محصن ، وأبو سنان بن محصن ، وابنه سنان بن أبى سنان ، وشجاع بن وهب الأسدى ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد بن (۱) رُقَيْش بن رِئاب (۲) الأسدى ، ومحرز بن نَضْلة الأسدى ، وربيعة بن أكثم بن سَخْبَرة (۳) الأسدى .

ومن حلفاء / بنى أسد بن خزيمة : تُقْف (٤) بن عمرو (٥) ، ومداج وقيل مدلاج بن عمرو (٦) ، وأخوهما مالك بن عمرو من بنى سليم ، وأبو مخشى سُويْد بن مَخْشى الطائى . ثمانية عشر أو سبعة عشر (٧) رجلا : اثنان من أنفسهم ، واثنان من مواليهم ، وعشرة من حلفائهم من بنى أسد بن خُزيمة ، ومن حلفاء بنى أسد بن خزمة أربعة . ومن بنى نوفل بن عبد مناف شهدها من حلفائهم – ولم يشهدها من أنفسهم أحد – عُتْبَة بن غَزُوان بن جابر بن وهب المازنى ، وخبّاب مولى عتبة بن غزوان وليس بخباب بن الأرت : رجلان .

ومن بنى أَسد بن عبد العُزَّى بن قُصَى : الزُّبَيْر بن العَوَّام ، وحاطب بن أَبى بَلْتعة حليف لهم ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة رجال ، اثنان منهم حليفان .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَى : مُصْعب بن عُمَير ، وسُوَيْبط. بن سعد بن حَرْملة . رجلان من أَنفسهم .

⁽١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب :وقيل فيه أربد بن رقيش وليس بشيء ٠

⁽٢) هكذا في أبن هشام وبعض المصادر ،وفي الاستيعاب : رباب ، وفي الأصل : ذياد وهو حريف ·

⁽٣) على هامش الأصل: سحيم ، وهو خطأ •

⁽٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما من المصادر ، وفي الأصل : ثقيف · وقال ابن عبد البريقال فيه ثقاف

⁽٥) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل : مالك

⁽٦) في الأصل: مالك ٠

 ⁽٧) أى بآخراج عثمان أأنه لم يشهد الموقعة.

ومن بنى زُهْرَة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبى وقّاص ، وأخوه عمير ابن أبى وقّاص . ثلاثة رجال . ومن حلفائهم المقداد بن عمرو البَهْرَائى يُعْرَفُ بالمقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزُهْرِى كان قد تبنّاه قبل الإسلام ، وعبد الله بن مسعود الهُذَلَى حليف لهم ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو القاري من ولد الهُون بن خزيمة بن مدركة وهم القارة حلفاء بنى زهرة ، وذو الشّمالين عُميْر بن عبد / عمرو بن نَصْلة الخُزاعى حليف لهم ، وخبّاب ابن الأرت حليف لهم يقال إنه خُزاعى ويقال إنه تميمى وقد ذكرنا الاختلاف فى نسبه وولائه وحدّفه فى باب اسمه من كتاب (۱) الصحابة . خمسة رجال (۲) تتمة ثمانية .

ومن بنى تيم بن مرَّة : أَبو بكر الصِّدِيق ، وبلال بن رَباح مولاه ، وعامر بن فُهَيْرَة ، ولاه ومن بنى تيم بن مرَّة : أَبو بكر الصِّدِيق ، وبلال بن رَباح مولاه ، وعامر بن فُهَيْرَة ، وطلحة وكان من مولَّدى الأزد ، وصُهَيْب بن سنان النَّمِرِيّ حليف عبد الله بن جُدْعان التَّيْمِيّ ، وطلحة ابن عبيد الله بن عثمان كان بالشام فى تجارة فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره . فيُعَدّ لذلك فى أهل بدر . خمسة رجال : اثنان من أنفسهم (٣) واثنان من مواليهم وواحد حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يَقَظَة : أَبو سَلمة بن عبد الأَسد واسمه عبد الله ، وشَمَّاس بن عَمَّان ابن الشَّريد واسمه عبد مناف ، وعمار بن ابن الشَّريد واسمه عبّان بن عبّان ، والأَرقم بن أَبى الأَرقم واسم أَبى الأَرقم عبد مناف ، وعمار بن ياسر العَنْسِيّ مولى لهم ، ومعتب بن عوف السَّلوليّ ثم الخزاعي حليف لهم . خمسة رجال : ثلاثة من أنفسهم ، وواحد مولى لهم ، وواحد من حلفائهم .

ومن بنى عدى بن كعب : عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو ابن شُراقة بن المعتمر ، وأخوه عبد الله بن سراقة ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل كان غائبا بالشام فضرب له / رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فهو معدود فى البدريين ، ومِهْ جَع مولى عمر بن الخطاب . ومن حلفائهم واقد بن عبد الله اليَرْبوعى التميمى ، وخَوْليّ ومالك

⁽١) انظر كتاب الاستيعاب ص ١٦٤ ويقال: لحقه سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خزاعة واعتقته ٠

⁽٢) أي من الحلفاء •

⁽٣) الثاني طلحة بن عبيد الله .

ابنا (۱) أبي خَوْلَى من بنى عِجْل بن لُجَيْم ، وعامر بن ربيعة (۲) العَنْزِى ، وعامر وعاةل وخالد وإياس بنو البُكير بن عبد يالِيل الليثيون من بنى سعد بن لَيْث . أربعة عشر رجلا : خدسة من أنفسهم ، وواحد من مواليهم ، وثمانية من حلفائهم .

ومن بنى جُمَح : عثمان ، وقدامة ، وعبد الله بنو مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذَافة بن جُمح ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب . خمسة رجال . ومن بنى سَهْم بن هُصيص : خُنيْس بن حذافة . رجل واحد .

ومن بنى عامر بن لُوْى : أَبُو سَبْرة بن أَبِى رُهُم بن عبد الْعُزَّى ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد الْعُزَّى ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو خرج مع المشركين فلما التقى الجمعان فَرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووهب (٣) بن سعد بن أبى سرح ، وحاطب بن عمرو ، وعُمَير (٤) بن عَوْف ، وسَعد بن خَوْلة حليف لهم من اليمن . سبعة رجال : خمسة من أنفسهم ، ومولى الهم ، وحليف .

ومن بنى الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجَرَّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير ، وسهيل بن وهب بن ربيعة ، وأخوه صَفُوان بن وهب وهما ابنا / بَيْضاء ، وعمرو بن أبى سَرْح بن ربيعة ، [وعياض بن (٥) زُهَيْر] . ستة رجال كلهم من أنفسهم .

⁽١) ومن أهل السير من عد معهم هلال بن ابي خولي ٠

⁽٢) في بعض المراجع : أبي ربيعة ، وهـ و تحريف •

⁽٣) قال ابن هشام ٢٤٢/٢ لم يذكره ابن اسحق في البدريين وذكره غيره من أهل العلم بالخبر والسير •

⁽٤) في ابن سيد الناس ٢٧٣/١ : عمرو أو عمير

⁽٥) زيادة من ابن سيد الناس يقتضيه السياق ، وقد قال : ذكره ابن عقبة وحكاه أبو عمر عن ابن اسحق من رواية ابراهيم بن سعدعنه وانظر الاستيعاب ص٥١٠ وقيه أنه عسم عياض بن غنم ٠

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ستة (١) وثمانون رجلا ، كلهم شهدها بنفسه إلا ثلاثة رجال ، وهم : عثمان وطلحة وسعيد بن زيد ، ضَرَبَ لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم وأُجورهم ، فهم كمن شهدها إن شاء الله . ومنهم من صليبة قريش أُحد وأربعون رجلا ، وسائرهم حلفاء لهم وموال . وجميعهم مهاجرى بدر رحمهم الله ورضى عنهم .

تسمية من (٢) شهد بَدْرًا من الأنصار

[ذكر من شهد بدرا من الأُّوس] .

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر [ثم $^{(7)}$ من بنى عبد الأشهل]: سعد بن معاذ الأشهلى ، وأخوه عمرو بن معاذ ، وابن أخيه المحارث بن أوس بن معاذ . وهن بنى عبد الأشهل أيضا : المحارث بن أنس بن رافع [وسعد $^{(3)}$ بن زيد بن مالك بن عبيد] وسلمة بن سلامة بن وَقْش ، وعباد بن بشر بن وَقْش ، وسلمة بن ثابت بن وَقْش ، ورافع ابن يزيد بن كُرْز من بنى زَعُورا[0) بن عبد الأشهل . ومن حلفائهم المحارث بن خَزَمة بن عدى

⁽۱) وقد اضاف ابن سيد الناس ثمانية رجع فيهم الى كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، وهم وهب بن أبى سرح الفهرى أخو عمرو ، وقال ابن سيد الناس : رواه أبو عمر عن مسوسى بن عقبة ولم نره فى مغازيه ويشبه أن يكون وهما. ويظهر انه حدث خلط فيه وفى وهب بن سعد بن ابى سرح العامرى ، كأن رواية ابن عبد البر هنسا أثبت منها فى الاستيعاب · وثانيهم - كما نص ابن عبد البر فى الاستيعاب - خريم بن فاتك الأسدى ،وقال ابن عبد البر : قبل انخريماهذا أسلم يوم فتح مكة ، قال : وصحح البخسارى وغيره أن خريما وأخاه سبرة شهدا بدرا · فهؤلاء ثلاثة · والرابع طليب بن عمير ، نص على ذلك ابن عبد البر فى ترجمته · والخامس كثير بن عمرو السلمى أخو ثقف ومالك حليفى بنى أسدكما سلف ، وقد شك فيه ابن عبد البر ، وقال لعله هو نفسه ثقف ، فاسمه كثير وثقف لقبه ، على أنه ذكر لثقف ه فيما مر – أخا يسمى مدلجا لعله هو نفسه ثقف ، فاسمه كثير وثقف لقبه ، على أنه ذكر لثقف سواهم وقال ابن عبد البر يزيد وحفيده معن ، ولا يعرف فيمن شهد بدرا ثلاثة جد وابن وحفيد سواهم وقال ابن عبد البر فى ترجمة يزيد بن الاخنس : يقال انه شهد بدرا ثلاثة جد وابن وحفيده معن ولااعر فهم فى البدريين فى ترجمة يزيد بن الاخنس : اكثر أهل العلم بالسير لا يصحح شهودهم بدرا ، وكأن الذين يرجع شهودهم بدرا من الثمانية هم خريم وأخوه سبرة وطليب بن عمير ،

⁽۲) انظر فیمن شهد بدرا من الأنصار ابن هشام ۲/۲۶۳ وابن حزم ص ۱۲۳ وابن سید الناس ۲/۲۷۱ والنویری ۳۷/۱۷ ۰

⁽٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق (٤) زيادة من ابن هشام

⁽٥) ويقال فيه زعورا بسكون العين

خرج عن قومه (۱) وحالف بنى زعورا بن عبد الأشهل [ومحمد (۲) بن سلمة من بنى الحارث بن الخزرج خرج عن قومه وحالف بنى زعورا ، وسلمة بن أسلم بن حريش خرج أيضا عن قومه بنى الخزرج بنى الخزرج وحالف بنى زعورا] / وأبو الهيثم بن التَّيْهان ، وأخوه عبيد ويقال عتيك بن التيهان ، وعبد الله بن سهل ويقال إنه من نفس بنى (۳) زعورا . خمسة (٤) عشر رجلا .

ومن بنى ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: قتادة بن النعمان، وعُبَيْد بن أوس ويعرف عقرِّن لأَنه أسر أربعة من المشركين فقرنهم وساقهم (٥)، ونَصْر بن الحارث بن عبيد (٦)، ومعتِّب بن عُبَيْد . ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوى . خمسة رجال .

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود بن سعد $(^{\vee})$ ابن عامر ، وأبو عبس بن جبر بن عمرو . ومن حلفائهم : أبو بُرْدة بن نِيار البلوى واسمه هانئ بن نيار بن عمرو [بن عبيد $(^{\wedge})$] بن كلاب من بكيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . ثلاثة رجال .

ومن بنى عوف بن مالك بن الأوس ثم من بنى ضُبَيْعة بن زيد : عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلح واسم أبى الأَقلح قيس بن عِصْمَة بن النعمان بن مالك بن أُمية بن ضُبَيْعَة ، ومعتب بن قشير بن مُلَيْل – وقد قيل إن معتب بن قشير من المنافقين (٩) والله أعلم – [وأبو (١٠) مُلَيْل

⁽١) هم بنو عمرو بن عوف بن الخزرج

⁽٢) زيادة من ابن هشام

⁽٣) ويقال: من غسان

⁽٤) يتطابق ابن عبد البر مع ابن هشمام في هذا العدد ، وهم عند ابن سيد الناس ثلاثة وعشرون بزيادة شريك بن انس بن رافع وابنه عبد الله ويزيد بن السكن بن رافع وابنه عامر واخوه زياد وابنه عمارة بن زياد واياس بن أوس بن عتيك واخوه الحارث بن أوس .

⁽٥) ويقال انه أسر عقيل بن أبي طالب يومند • انظر ابن هشام ٢٤٣/٢

⁽٦) في ابن هشام: عبد ٠

⁽٧) في أبن هشام: وقيل: ابن عبد سعد ٠

⁽٨) زيادة من ابن هشام ٠

⁽٩) سلكه النويرى ٣٥٣/١٧ فى المنافقين وذكر قصة نفاقه ، وقد شك ابن عبد البر بقوله والله أعلم بنفاقه لانه بدرى .

⁽١٠) زيادة من ابن هشام ٠

ابن الأَّزَعر بن زيد بن العَطَّاف بن ضُبَيْعَة] وعمير (١) بن معبد بن الأَّزَعر ، وسهل بن حُنَيْف ابن حُنَيْف ابن واهب . [خمسة رجال] .

901

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف : أبو لُبابة بشير ، وأخوه مبشر ، وأخوهما رفاعة بنو عبد المنذر بن زَبْر بن أمية بن زيد ، وسعد بن عبيد بن النعمان / ، وعُويم / بن ساعدة بن عائش بن قيس بن [النعمان بن] زيد بن أمية بن زيد ، ورافع بن عَنْجَدَة وهى أمه ، وعُبَيْد بن أبى عبيد ، وتعلبة بن حاطب . وقد قيل إن النبى صلى الله عليه وسلم ردّ أبا لبابة والحارث / بن حاطب إلى المدينة ، وأمَّر أبا لبابة عليها ، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . تسعة / رجال . وقيل إن ثعلبة بن حاطب هو الذى نزلت فيه : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنَصَّدَقَنَّ – الآيات) إذ منع الزكاة والله أعلم . وما جاء فيمن شهد بدرا يعارضه قوله تعالى : (فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ،ا وعدوه – الآية) . ولحل قول من قال فى ثعلبة إنه مانع الزكاة الذى نزلت فيه الآية غير صحيح . والله أعلم . ولحل قول من قال فى ثعلبة إنه مانع الزكاة الذى نزلت فيه الآية بن ربيعة بن خالد / بن الحارث بن عبيد . ومن حلفائهم من بليّ : مَعْن بن عَبِى بن الجَدّ بن عَجْلان بن ضبيعة ، وثابت بن أقرم / بن ثعلبة [وعبد / الله بن سلمة بن مالك] وزيد بن أسلم بن ثعلبة ، وربْعِيّ بن رافع بن زيد . وخرج عاصم بن عدى بن الجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه وضرب رافع بن زيد . وخرج عاصم بن عدى بن الجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه وضرب رافع بن زيد . سبعة / رجال .

⁽٢) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل : عمرو ، وهو تحريف ٠

⁽٢) هكذا نسبه في الاستيعاب ، وفي الأصل: عويم بن ساعة بن عامر ، وهو تحريف .

⁽٣) هكذا في جميع المصادر وفي الاستيعاب ص ١١١ وفي الأصل: تعلبة بن حاطب ، وهو - فيما نظن - وهم من الناسخ

⁽٤) في الاصل: ثمانية وهو خطأ من الناسخ .

^(°) هكذا في الأصل وابن هشام ، وفي ابن سيد الناس: ابن المطروف بن الحارث بن زبد ابن عبيد

 ⁽٦) في ابن سبيد الناس ويقال فيه أقرن

⁽٧) زيادة من ابن هشام ٠

⁽٨) عند ابن سيد الناس: ثمانية بزيادة خداش بن قتادة بن ربيعة •

ه ظ

ومن بنى معاوية [بن (١) مالك] بن عوف بن عمرو بن وف: جَبْر بن حَرَيك (٢) بن الحارث / ومالك بن نُمَيْلة المُزَنَى حليف لهم ، والنعمان بن عِصْر (٣) البلوى حليف لهم ، [ثلاثة رجال].

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبد الله بن جُبير بن النعمان ، وأُخوه خُوَّات بن جبير ابن النعمان ردِّه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه وأجره ، وعاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان ، وأخوه أبو حية بن ثابت بن النعمان وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ، والحارث بن النعمان بن أُمية بن البَرْك واسم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف . سبعة رجال (٤) .

ومن بنى جَحْجَبى بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس : منذر بن محمد بن عقبة بن أُخيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبى . ومن حلفائهم : أبو عَقيل بن عبد الله ابن ثعلبة البلوى . رجلان .

ومن بنى غَنْم بن السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس : سَعْد بن خَيْثَمة بن الحارث، ومولاه تميم، والحارث بن عَرْفَجَة [ومنذر^(°) بن قدامة بن عَرْفَجَة] ومالك بن قدامة بن عرفجة . [خمسة رجال] .

وجميعهم واحد^(٦) وستون رجلا على حسب ما ذكرنا عنهم ممن شهدها بنفسه ومَنْ أُسُوم له فيها بسهم .

⁽۱) زیادة من ابن هشام ۰

⁽٢) في ابن سيد الناس : جبر بن عتب كوعمه الحارث واذن فعدة هؤلاء أربعة

⁽٣) قال !بن سيد الناس : عصر : بفتحتين عند ابن الكلبى ، ومكسور العين ساكن الصاد عند ابن اسحق والواقدى وابي معشر وابن عقبة •

⁽٤) عند ابن سيد الناساس: عشرة بزيادة النعمان والحارث ابنى أبى خزمة بن نعمان بن أمية وابو حنة بالنون ،

⁽٥) زيادة من ابن هشام

⁽٦) عند ابن سيد الناس : اربعة وسبعون ٠

ذكر مَنْ شهدَ بَدْرًا من الخزرج

ر وشهد بدرًا من الخزرج بن حارثة ثم من بنى كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: خارجة (1) بن زيد بن أبى زُهيْر بن مالك بن امرىء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير ، وعبد الله بن رواحة $[1,0]^{(7)}$ ثعلبة $[1,0]^{(7)}$ بعلبة $[1,0]^{(7)}$ ثعلبة $[1,0]^{(7)}$ ثعلبة $[1,0]^{(7)}$ ثعلبة $[1,0]^{(7)}$ ثعلبة $[1,0]^{(7)}$ ويقال $[1,0]^{(7)}$ ويقال

ومن بنى جُشَم وزيد ابنى الحارث بن الخزرج وهما التَّوْأَمَان : خُبَيْب بن إساف (°) بن عِتَبة ، وعبد الله بن زيد ، وسفيان بن عَلَم وجبد الله بن زيد ، وسفيان بن نَسْر (۷) بن عمرو . أربعة رجال .

ومن بنى جُدَارة بن عَوْف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يَعار بن قيس ، وعبد الله (^) ابن عُمَيْر ، وزيد بن المُزَيْنِ بن قيس ، وعبد الله بن عُرْفُطة بن عدى بن أُمية بن جُدارة (٩) . أُربعة رجال .

909

⁽١) تزوج أبو بكر الصديق أبنة له ، ومنها أبنته أم كلثوم .

⁽٢) زيادة من ابن هشام ٠

 ⁽٣) هكذا في ابن هشمام والاستيماب ، وفي الاصل : ابن عنبسة ويقال عنبشة وهو تحريف .
 وقى بعض المصادر : عائشة .

 ⁽٤) هي آمه

⁽٥) في بعض المصادر: يساف •

⁽٦) كان المسلمون يجتمعون للصللة في أوقاتها دون أذان ، ثم شرع الأذان ويقال ان عبد الله بن زيد اشار به على الرسول وان له فضل تشريعه

⁽V) في بعض المصادر بشر ، ولعله تحريف ·

⁽٨) في ابن سيد الناس ٢٨٠/١ : لم يذكره بعض الرواة في البدريين ٠

⁽٩) هكذا نسبه ابن هشام وفى ابن سعيد :حليف لهم ، وذكر ابن سيد الناس أن البخارى أضاف الى هذه المجموعة أبا مسعود البدرى ،وقال : المشهور أنه لم يشهد بدرا وأنه منسوب الى الماء ٠

ومن بنى الأَبْجر وهو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج أَخو جُدارة : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبَّاد بن الأَبجر . رجل واحد . وأصل الخدرة الخمس الثانى من الليل، والخمس الأَول الهزيع والخمس الثالث اليعفور / والرابع السدفة ، ذكره كراع .

ظ وا

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ثم من بنى الحُبْلى (*): عبد الله بن عبد الله بن أَبيّ بن سَلول، وسلول أُم أَبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد . رجلان .

ومن بنى جَزْء بن عدى بن مالك بن سالم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعقبة بن وهب بن كَلدة ، حليف لهم من بنى عبد الله بن غطفان . رجلان .

ومن بنى ثعلب بن مالك بن سالم : رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وعامر ويقال عمرو – بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن (1) . [(-1)]

ومن بنى المقدام بن سالم بن غَنْم : أَبو حُمَيْضَة (٢) معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المقدم بن سالم ، وعامر بن البُكير (٣) حليف لهم ويقال عاصم بن العُكيْر . [رجلان] .

ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غَنْم أبن سالم : عِتْبان بن مالك بن عمرو بن العَجْلان ، و [نوفل (٤) بن عبد الله بن] نضلة بن مالك ابن العجلان . رجلان .

ومن بنى أَصرَم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن سالم / بن عوف ـ وقد قيل إنه غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت بن قيس بن أَصْرَم، وأخوه أوس ابن الصامت . أرجلان .

الحبل من الذكور · وحاصله الفرق بين الحقيقة والمجاز لان سمية العظيم البطن حبلى مجاز . (١) في بعض المصادر انه من قضاعة .

⁽٢) هكذا في الأصل وابن هشام ، وقيل أبو خميصة وأبو عصيمة ، واختلف في نسبه أيضا ، فقيل : معبد بن عبادة بن قيس بن المقدم أو المقدم .

[·] قيل : مزنى ·

⁽٤) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر

ومن بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غَنْم : النعمان بن مالك بن ثعلبة . وثعلبَة (١) هو قُوْقَل . [رجل واحد] .

ومن بنى قِرْيوش ويقال قريوس^(۲) بن غَنْم بن أُمية بن لَوْذان بن سالم بن عوف : ثابت ابن هَزَّال بن ثابت بن عمرو بن قريوش . [رجل واحد] .

ومن بنى مَرْضَخة وهو عمرو بن غَنْم بن أمية بن لَوْذان : مالك بن الدُّخشُم بن مالك بن الدُّخشُم بن مَرضَخة ، والرَّبيع ، وورقة ، وعمرو ، بنو إياس بن عمرو بن غَنْم بن أمية بن لَوْذَان . وقد قيل إن عمرو بن إياس ليس بأخ لهما وإنه حليف لهم من اليمن . ومن حُلفائهم من قضاعة : المجذَّر بن ذِياد (٣) بن عمرو البَلَوِيّ واسم المجذَّر عبد الله ، وعبادة (٤) بن الخشخاش ابن عمرو بن زُمْزُمة ، ونحَّاث (٥) – ويقال نَحَّاب – بن ثعلبة بن حزَمة (٦) ، وعبد الله بن ثعلبة ابن حَرَمة (١) ، وعبد الله بن ثعلبة ابن حَرَمة (١) ، وعبد الله بن شعلبة ابن حَرَمة (١) ، وعبد الله بن شعلبة ابن حَرَمة ، وعتبة (٧) بن ربيعة بن خالد البهرائي من قُضَاعة وقيل البَهْزي من بَهْز بن سلم حليف لهم .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجانة سماك بن خَرشَة ويقال سماك بن أوس $^{(\wedge)}$ بن خَرشة بن لَوْذان بن عبد وَدّ بن زيد بن ثعلبة ، والمنذر بن عمرو بن خُنيْس $^{(P)}$ / بن حارثة بن لَوْذَان بن عبد وَدّ بن زيد بن ثعلبة . رجلان .

⁽۱) فى الأصل وابن هشام: النعمان ، والتصحيح من الاستيعاب ، قال ابن عبد البر فى ترجمة النعمان ص ٣٠٨ و ثعلبة بن وعد وهوالذى يسمى قوقلا وكان له عز ، فكان يقول للخائف اذا جاء: قوقل حيث شئت فانت آمن (اى ارق واصعد) فقيل لبنى غنم وبنى سالم لذلك القواقل .

⁽٢) وقيل قربوس بالباء ٠

⁽٣) المجدر: لقبه واسمه عبد الله ، ومعنى المجدر غليظ الخلق . وفي الاستيعاب: المجدر ابن زياد بالزاى ولعله تحريف .

⁽٤) بقال فيه عبدة بن الحسيحاس ، وبقال : عباد •

⁽٥) يقال فيه بحاث بالباء والثاء ٠

⁽٦) في بعض المصادر: خزمة.

⁽V) في الاستيعاب ص ٥٠٦: اختلف في شهوده بدرا

⁽A) في الأصل: زيادة وهو تحريف

⁽٩) في ابن هشام: يقال فيه خنبس ٠

ومن بنى عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أُسَيْد (۱) مالك بن ربيعة بن البَدِن (۲) بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، ومالك بن مسعود بن البَدِن .

ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة : عَبْدُ ربِّه بن [حَق ($^{\circ}$) بن] أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . ومن حلفائهم : كعب بن حِمار ($^{\circ}$) بن ثعلبة الجُهّنى ، وضَمْرة ، وزياد ، وبَسْبَسَ بنو عمرو $^{(\circ)}$ ، وعبد الله بن عامر من بَلِيّ .

ومن بنى سَلِمة بن سعد بن على بن أسد بن سارِدة بن تزيد بن جُهُم بن المخررج: خِراش ابن الصِّمَّة بن عمرو بن الجموح بن زيد (٦) بن حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلِمة ، وأبوه الصمة (١) بن عمرو ، والحُباب بن المنذر بن الجَموح [وعمير بن الحُمام (١)] وتميم (٩) مولى خِراش بن الصِّمَّة ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب ، ومعاذ ومعوِّذ ابنا عمرو بن الجَموح ، وعقبة بن عامر من بنى نابى بن زيد عمرو بن الجَموح ، وعقبة بن عامر من بنى نابى بن زيد ابن حرام [وحبيب (١٠) بن أسود مولى لهم] وعمير (١١) بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن الحارث بن حرام ،

⁽١) روى بضم الهمزة وبفتحها ٠

⁽٢) في بعض الروايات: البدى بالياء ولعله تحريف . والبدن يروى بكسر الدال وفتحها

⁽٢) زيادة من ابن هشام ٠

 ⁽٤) ويقال : جماز ، وحماز ٠

^(°) في ابن هشام: ضمرة وزياد ابنا بشر ، وبعضهم يقول: ضمرة ابن أخي زياد ، وعند أبن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدى الجهني .

⁽٦) فى ابن هشام: كل ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد الصمة بن عمرو فانه الجموح بن حزام .

⁽٧) لم يذكره ابن هشام ولا غيره في البدريين وهو سهو من ابن عبد البر وقد نقله عنه ابن حزم (انظر هامش ص ١٣٦ في جوامع السيرة)

⁽A) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة ،وابن عبد البر يتابعه في عد هؤلاء البدريين حسب ترتيبه •

⁽٩) هكذا في المصـــادر المختلفة ، وفي الاصل : تيم بن خراش وهو تحريف .

⁽١٠) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة.

⁽۱۱) ويقال عمرو ٠

وبشر بن البَراء بن مَعْرور بن صَخْر بن [مالك ابن] خَنْساء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ، والطفيل (١) بن النعمان بن خنساء ، وسنان بن صَيْفي بن صَخْر بن خنساء ، وعبد الله ابن الجد بن قيس بن صَخْر بن خنساء ، وعتبة بن عبد الله بن صَخْر بن خنساء ، / وجبار ابن أمية بن صخر بن خنساء وقد قيل إن جبار بن صخر بن أمية بن خُناس وخُناس وخنساء أخوان ، وخارجة (٢) بن حميّر ، وأخوه عبد الله بن حميّر حليفان لهم من أشجع ، ويزيد بن المنذر بن سَرْح بن خناس ، وأخوه معقل بن المنذر ، وعبد الله بن النعمان بن بَلْدَمة (٣) ، والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غَنْم (٤) بن كعب بن مَلِمة ، وسواد بن رِزْق بن زید بن ثعلبة بن عبید بن غنم ، ومعبد بن قیس بن صخر بن حرام بن ربیعة بن عدی ابن غُنم [وعبد (٥) الله بن قيس بن صخر بن حرام] وعبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن سنان بن عبيد ، وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد ، وخُلَيْدة بن قيس ابن النعمان ، والنعمان (٦) بن يسار مولى لهم ، وأبو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو (٧) ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وسليم بن عمرو بن حديدة ، وعنترة مرَلا، ويقال إِن عنترة هذا من بني سُلَيْم ، وعبس بن عامر بن عَدِيّ بن نابي بن عمرو ابن سواد بن غَنْم ، وثعلبة بن غَنَمَة (^) بن عدى ، وأبو اليسر كعب بن عمرو بن عبَّاد بن عمرو بن سواد (٩) بن غم ، وسهل بن سعد بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم ، وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أُمية بن سنان بن كعب بن غَنْم .

⁽١) قال ابن سعد فيمن عده: لا احسبه الا وهلا ٠ انظر بن سيد الناس ١٨٣/١

⁽٢) ويقال: حمزة ، ويقال حارثة بن حمير بتخفيف الياء وقيل خمير بالخاء ٠

⁽٣) ويقال: بلذمة

⁽٤) في ابن هشام عدى

⁽٥) زيادة من ابن هشام والمصادر المختلفة .

⁽٦) في ابن هشام والاستيعاب النعمان بن سنان

⁽٧) هكذا في ابن هشاموفي الأصل : عمر .

⁽٨) ويقال: عنمة.

⁽٩) في أبن هشام تقديم غنم على سواد ٠

ومن بني أُدَى بن سعد أخى سلمة بن سعد بن على : معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس / بن عائذ (١) بن عدى (٢) بن كعب بن عمرو بن أُدَى بن سعد أَخى سلمة بن سعد .

ومن بنى زُريق [بن عامر بن زريق] بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن المخزرج : قيسُ بن مِحْصَن (٣) بن خالد بن مخلَّد بن عامر بن زُريق ، وأَبو خالد الحارث بن قيس ابن خالد بن مخلَّد ، وأبو عبادة سعد بن غمان بن خَلَدة ابن مخلَّد ، وأبو عبادة سعد بن غمان بن خَلَدة ابن مخلَّد ، وأخوه عقبة بن عمان ، وذكوان بن عبد قيس بن خلَدة بن مخلَّد ، ومسعود بن خلَدة بن عامر بن مخلد ، وعبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق ، وأسعد (٤) بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن الفاكه بن زيد بن الفاكه بن زيد ابن خلدة بن عامر بن خلدة بن خلدة بن زريق ، وأخوه عائذ بن ماعص ، وعمهما ابن خَلدة ، ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة بن زريق ، وأخوه عائذ بن ماعص ، وعمهما مسعود بن [سعد (٢)] بن قيس . ومن بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعة بن رافع ابن العجلان وأخوه خلَّد بن رافع ، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان .

ومن بنى بَياضة بن عامر بن زريق: زياد بن لبيد بن تعلية بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وفرّوة بن عمرو بن وَدْقة $(^{\vee})$ بن عبيد بن عامر بن بياضة ، وخالد بن قيس أبن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، ورُجَيْلة بن تعلية بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة [وعطية $(^{\circ})$ بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة] وخليفة بن عدى بن عمرو ابن مالك بن عامر بن بياضة .

⁽۱) هكذا في ابن هشهام والاستيعاب ، وروى فيه ابن هشام: اوس بن عباد ، لا ابن عائذ .

⁽٢) في الأصل : عدى بن عامر بن كعب ، ولعله سهو من الناسخ .

⁽٣) ويقال: حصن

⁽٤) ويقال فيه: سعد

⁽٥) في ابن هشام: بسر .

⁽٦) زيادة من أبن هشام ٠

⁽٧) يقال فيه وذفة بالذال ، وودقة بالقاف .

⁽٨) هكذا نسبه في ابن هشام والاستيعاب، وفي الأصل: خالد بن مالك بن قيس بن العجلان

⁽٩) زيادة من ابن هشام ٠

ومن بنى حبيب بن عبد حارثة / أخى زريق : رافع بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة ٢٢ ابن عدى بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج .

ومن بنى النّجار وهو تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غَنْم بن مالك بن النجار : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عَوْف بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسَيْرة (١) بن عبد بن عوف بن غَنْم بن مالك ابن النجار ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد [بن] عوف بن غَنْم بن مالك ابن النجار ، وسراقة بن كعب بن عبد العُزَّى بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن عَوْف بن غَنْم ، وحارثة ابن النجار ، وسراقة بن كعب بن عبد العُزَّى بن غَزِيَّة بن عمرو بن عبد بن قَيْس بن قَهْد ابن النعمان بن نفع (١) بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غَنْم ، وعدى بن أبى الزَّغْباء حليف لهم وسُهيل بن رافع بن أبى الزَّغْباء حليف لهم من جُهَيْنَة ، ومسعود بن أوس بن زيد [ابن (٤) أصرم بن زيد] بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وأبو خزعة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غَنْم ، ورافع بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهم بنو عَفْراء ، ويقال إن أبا الحمراء مولى المن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهم بنو عَفْراء ، ويقال إن أبا الحمراء مولى المحارث بن عفراء شهد بدرا ، والنعمان / بن عمرو بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار وابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار بن مالك بن غنم بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار بن مالك بن غنه بن النجار بن مالك بن غنه بن النجار بن مالك بن النجار بن النجار بن النجار بن مالك بن النجار بن النجا

77

⁽۱) في ابن هشام : ويقال عشيرة ٠

⁽٢) في بعض الروايات: نقع ، وفي بعضها: يفع •

⁽٣) زيادة من ابن هشـــام ، وفي بعض الروايات : فهد بالفاء .

⁽٤) زيادة من ابن هشام ويدل عليها نسب اخيه بعده ، وانظر الاستيعاب ص ٢٨١٠٠

⁽٥) في بعض الروايات: الأســود . انظرابن سيد الناس ١٧٧/١

⁽آ) في الاصل: ابن زيد بن ثعلبة بن غنم ،وهوخطأ جاء من أن رافع بن الحارث السابق لهم في اسماء نسبه سواد بن زيد بن ثعلبة ، وكأنما تبادر الى الناسخ ان سوادا دائما ابن زيد بن ثعلبة ، ومضى بصنع نفس الصنيع بالنعمان بن عمرو بن رفاعة وعامر بن مخلد وعبد الله بن قيس ووديعة بن عمرو . وكلهم كما في ابن هشام ١/٣٦٠ وابن سيد الناس ١/٢٧٨ من بني سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار . وقد روى ابن عبد البر نسبهم جميعا صحيحا في الاستيعاب ، انظرهم بترتيب اسمائهم على حروف المعجم

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خادة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وعصيمة حليف لهم من أشجع ، ووديعة (١) بن عمرو حليف لهم من جهنية ، وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار .

ومن بنى مبذول واسمه عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعمان (٢) بن عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك كُسِر به بالرَّوحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه .

ومن بنى معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حُدَيْلة : أُبَى بن كعب بن قس ابن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك بن النجار .

ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو مُغَالة فنُسبوا إلى أُمهم امرأة من كنانة: أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، وأبو شيخ بن أبى بن ثابت وقيل أبو شيخ بن ثابت أخو حَسَّان / بن ثابت وأوس بن ثابت، وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار.

ومن بنی عدی بن النجار: حارثة (٣) بن سُراقة بن الحارث بن عدی بن مالك بن عدی بن عامر بن غَنْم بن عدی بن النجار، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدی بن مالك بن عدی بن عامر بن غَنْم بن عدی بن النجار وهو أبو حكيم، وسليط بن قيس بن عمرو بن عَتيك بن مالك ابن عدی بن عامر بن غَنْم بن عدی بن النجار، وأبو سليط. أُسَيْرة (٤) بن عمرو وهو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدی بن عامر بن غَنْم بن عدی بن النجار، وثابت بن خنساء

⁽١) في بعض الروايات: رفاعة ٠

⁽٢) في ابن هشام: سهل بن عتيك بن عمروبن النعمان . وانظر الاستيعاب ص ٥٨٥

⁽٣) قيل _ كما سلف _ انه اول قتيل ببدر ٠

⁽٤) في بعض الروايات: عسيرة . انظر ابن سيد الناس ١/٨٧٨

ابن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر بن غَنْم بن عدى بن النجار ، وعامر بن أُمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، ومحرز بن عامر بن مالك ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وسواد (۱) بن غَزِيَّة بن أُهَيْب حليف لهم من ابن عدى بن عدى بن النجار ، وسواد (۱) بن غَزِيَّة بن أُهَيْب حليف لهم من بَلِيّ ، وأبو زيد قيس بن سَكَن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غَنْم بن عدى بن النجار ، وأبو الأعور الحارث بن ظالم ويقال أبو الأعور (۲) بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام ابن جُنْدب ، وسليم ، وحرام ، ابنا مِلْحان (۳) واسم ملحان : مالك بن خالد ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر / بن غَنْم بن عدى بن النجار .

اله ظ

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن أبى صعصعة واسم أبى صعصعة عمرو بن زيد ابن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ، وعُصَيْمة (٤) حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة ، وأبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول ، وقيس بن مخلد بن ثعلبه بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار .

ومن بنى دينار بن النجار: النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار، وأخوه الضحاك بن عبد عمرو، وسليم ($^{\circ}$) بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ابن [عبد $^{(7)}$ الأشهل بن] حارثة بن دينار بن النجار، وجابر بن خالد [بن مسعود] بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار، وسعد ($^{\vee}$) بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار،

⁽١) هو الذي اسر اخوة ابي جهل الثلاثة : خالدا والعاصي والحارث ٠

⁽٢) في الاستيعاب على هذه الرواية اسمه كعب ٠

⁽٣) اسم أمهما مليكة بنت مالك بن عدى بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار •

⁽٤) في بعض الروايات : عصمة •

⁽٥) أخو الضحاك والنعمان لأمهما •

⁽٦) زيادة من الاستيعاب ص ٧٧٥

⁽٧) ويقـــال في سعد سعيد وفي سهيل سهل

وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار ، وبُجَيْر بن أبي بجير حليف لهم من بني عبْس بن بَغِيض .

فجميع مَنْ شهد بدرا – على ما وصفنا – من الخزرج بن حارثة مائة (١) وسبعون رجلا ، وجميع أهل بدر – على ما ذكرنا – ثلاثمائة رجل وسبعة (٢) عشر رجلا . وقد ذكرنا من غاب عنها وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره فيها (٠٠) .

⁽١) هم عند ابن سيد الناس: ماثة وخمسة وتسعون ٠

⁽٢) عند ابن سيد الناس: ثلاثمائة وثلاثة وستون ، يقول: وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر ، وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضمن ذكرناه

^{*} وفى هذه الجملة شيء من خلاف قد ذكره ابن عبد البر فى كتابه (الاستيعاب) فى الصحابة رحمهم الله ، وقد اختلف فى شهود عتبان بن مالك و «هلال» بن المعلى بن لوذان ومليل بن وبرة وطائفة قد ذكرهم هناك والحمد لله .

ويلاحظ أن المعلق لم يضبط سوى الاسم الأول ، أما الاسم الثاني فقد سقط منه فيه هلال، والاسم الثالث محرف ، وهو عصمة بن وبرة . انظر أبن حزم ص ١٤٦

فصل

قال الفقيه (١) أبو عمر رضي الله عنه :

فلما أَوقع الله عز وجل بالمشركين يوم بدر واستأصل وجوههم قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فلنرسل إلى ملكها يدفَع إلينا من عنده من أتباع محمد ، فنقتلهم بمن قتل منا ببدر .

بعث مشركي قريش عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى النجاشي

وبالإسناد قال الفقيه أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا ابن السّرح ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال :

بلغنى أن مخرج عمرو بن العاص وابن أبى ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمرى من المدينة إلى النجاشي بكتاب (٢) .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أنبأنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : أنبأنا محمد بن سلمة المرادى ، قال : أنبأنا ابن وهب ، قال : أخبرنى ابن يونس عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعن سعيد بن المسيب ، وعن عروة بن الزبير :

⁽۱) نقل هذه الفقرة بما جاء فيها من الحديث الأول ابن سيد الناس في عيون الأثر المراح وقد استشكل على هذا الحديث لما جاءفيه من ذكر توجيه الرسسول لعمرو بن أمية الضمرى الى النجاشي بكتاب بعد وقعة بدر قائلا ان توجهه اليه كان في سنة سبع أو في سنة ست كما حكاه أبو عمر عن الواقدي وقال أيضا ان عمرو بن أمية شهد بدرا واحدا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك . وواضح أن ابن عبد البر أقحم - كما لاحظ ابن سيد الناس - هذه القصة على المفازى

⁽٢) هكذا في ابن سيد الناس . وفي الأصل: بكتابه ٠

/ أَن الهجرة الأُولى هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ، وأنه هاجر في تلك الهجرة جعفر ابن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عُمَيْس، وعثمان بن عفان بامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأَبو سلمة بن عبد الأَسد بامرأته أُم سلمة بنت أَبي أُمية ، وخالد بن ٢٠٠٠ بن العاص بامرأته . وهاجر فيها رجال من قريش ذوو عدد (١) ليس معهم نساؤهم . فاما أُرِيَ رسول الله دار هجرتهم قال لأصحابه: قد أُرِيت دار هجرتكم : سَبِعَةً ذات نخل بين لابَتَيْن (٢) وهي المدينة . فهاجر إليها مَنْ كان معه ، ورجع رجال من أرض الحبشة حين ١٥٠٠٠ بذك ، فهاجروا إلى المدينة ، منهم عنمان بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو سلمة بامرأته أم سامة وحُبِسَ (مكث)بأرض الحبشة جعفر بن أبي طالب ، وحاطب بن الحارث ، ومعمر بن عبدالله العدوى ، وعبد الله بن شهاب ، ورجال ذوو عدد من المهاجرين من قريش الذين هاجروا إِلى أَرض الحبشة حالت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربُ . فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش : إن تأركم بأرض الحبشة ، فأُهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه / رجلين من ذوى رأيكم ، لعله يعطيكم مَنْ عنده من قريش ، فتقتلونهم بمن قُتل منكم ببدر . فبعث كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة (٣) ، وأهدوا للنجاشي واعظماء الحبشة هدايا . فلما قدما على النجاشي قَبِل هداياهم ، وأجلس معه عمرو بن العاص على سريره . فقال لهم (٤) النجاشي : ما دينكم ؟ أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا . قال : فما دينكم ؟ قالوا : ديننا الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، قال : و أَنْ جاء كم بهذا ؟ قالوا : جاءَنا به رجل من أَنفسنا قد عرفنا وجهه ونسبه أَنزل الله عليه كتابه ، فعرَّفنا كلام الله وصَدَّقناه . قال لهم النجاشي : فبِمَ يأُمركم ؟ قالوا يأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئًا ، ويأُمرنا أن نترك ما كان يعبد آباؤنا ، ويأُمرنا بالصلاة وبالوفاء وبأَداء الأَمانة وبالعفاف.

⁽۱) مر بنا أن عدد المهاجرين الى الحبشة في الهجرة الثانية كان ثلاثة وثمانين رجلا وثماني عشرة أمراة

 ⁽٢) اللابة: الحرة ، المدينة تقع بين الابتين أو حرتين بتشديد الراء .

⁽٣) فى بعض السروايات أن الذى أرسلته قريش مع عمرو بن العاص هو عمارة بن الوليد وانظر الروض الأنف ٢١٢/١ و ابن سيد الناس ١١٨/١ والأغانى لأبى الفرج الأصفهانى فى (طبعة دار الكتب) ٥٥/٩ وسيشير الى ذلك ابن عبد البرفى نهاية القصة ٠

⁽٤) لهم : أي للمسلمين الذين نزلوا ببلده

قال النجاشي : فوالله إن (١) خرج هذا إلا من المشكاة (٢) التي خرج منها أمر موسي عليه السلام ، فقال عمرو بن العاص حين سمع ذلك من النجاشي : إن هؤلاء يزعمون أن ابن مريم إلهك الذي تعبد عَبْدٌ . فقال النجاشي لجعفر ومَنْ معه من المهاجرين : ماذا تقولون في عيسي بن مريم ؟ قالوا : نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وابن العَدْرَاء البَتُول (٣) . فخضض النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ عودا وقال : والله ما زاد على ذلك قَدْرُ هذا العود (٤) . فقال عُظماء الحبشة : والله لا أقول فقال عُظماء الحبشة : والله لا أقول في ابن مريم غير هذا القول أبدا ، إن الله لم يُطع في الناس حين ردَّ إلى ملكي فأنا أطبع الناس في الله ، معاذ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديته ، فوالله لو رَشُوني دَبْرًا من ذهب ما قبلته . والله بمعاذ الله من ذلك . ارجعوا إلى هذا هديته ، فوالله لو رَشُوني دَبْرًا من ذهب ما قبلته . والدبر : الجبل ، قال الهروى : لا أدرى عربي أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرهط. نظرة والدبر : الجبل ، قال الهروى : لا أدرى عربي أم لا . ثم قال : من نظر إلى هؤلاء الرهط. نظرة يوذيهم بها فقد غرم – ومعني غرم هلك في قوله تعالى : (إن عذابها كان غراما) – فخرج عمرو ابن العاص وابن أبي ربيعة (*) وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعث قريش عمروبن العاص ابن العاص وابن أبي ربيعة (*) وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب فقدم على النجاشي ، في من المر جعفرا يقرأ عليهم القرآن ، وألمها إلى الرهبان والقِسِّيسيسين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفرا يقرأ عليهم القرآن ، والمهاجرين ، وأرسل إلى الرهبان والقِسِّيسين ، فجمعهم ، ثم أمر جعفرا يقرأ عليهم القرآن ،

٥٦ ظ

⁽١) ان هنآ بمعنى ما النافية ٠

⁽٢) المشكاة: كل كوة _ بتشديد الواو _نافذة

⁽٣) البتول : الطاهرة ٠

⁽٤) يريد: ما زادت المسيحية على ذلك .

^{*} قلت: وكان من شأنه أن نزع من الملكمرة وباعه قومه واشتراه العرب ، فوقع لرجل من بنى مرة ، فاسترعاه الفنم ، ولما سمع بانتصار النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر بعث ألى من عنده من المسلمين يبشرهم بذلك ، فحضروا ، فأذا عليه مسح أسود وقد افترش الرماد وجلس عليه ، وذكر أن السبب فى ذلك أنه يجد عنده [أى فى الانجيل] أن من أصابته نعمة عظيمة تواضع لله بقدر تلك النعمة ، وقصعليهم الخبر ، فقال : أن الواقعة كانت ببدر واد كثير الأراك ، وقال : أنا أعرف الوادى كنتارعى فيه الفنم على سيدى أحد بنى ضمرة (هكذا) ، وأقام النجاشي مستعبدا ما شاء الله . فلما اختلط أمر الحبشة لفقده بعثوا في طلبه فاعادوه الى ملكه بعد العبودية ، فهذا ما أشاراليه حيث يقول : « فوالله ما أطاع الله في الناس حين رد على ملكى » والله أعلم .

579

فقراً سورة مريم : (كهيعض) وقاموا تفيض أعينهم من اللمع ، فهم الذين أنزل الله فيهم : (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) / وقراً عليهم إلى الشاهدين (1) . وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : أنبأنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن عمرو المرادى ، قال : أنبأنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنى محمد بن إسحق ، عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن عن محمد بن أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت (٢) :

لم نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار [النجاشي (٣)] ، أمنًا على ديننا ، وعبدنا الله عزّ وَجَلَّ لا نُوذَى ، ولا نسمع شيئا نكرهه . فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جَلْدَين وأن يهدوا إلى النجاشي ما يُسْتَطْرَفُ من متاع مكة ، وكان النجاشي فينا رجلين منهم جَلْدَين وأن يهدوا إلى النجاشي ما يُسْتَطْرَفُ من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدَم ، فجمعوا له (٤) أدما كثيرا ، ولم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا إليه هدية . ثم بعثوا [بذلك] (٥) عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل ، وقالوا لهما : ادْفَعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلّما النجاشي فيهم ، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه ، ثم سَلاه أن يسلّمهم إليكما قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ونحن عنده بخير دار ، فلم يبق بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي ، وقالا لكل بطريق : إنه قد ضَوَى (٦) إلى بلد / الملك منا غلمان سفهاء خالفوا(٧) دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءُوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم (٨) إليهم ، فإذا كلمنا الملك [فيهم] فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم فإن قومهم أعلى بهم عَيْنًا _ يريد أقعد علما بهم ، العين : العلم ههنا ، أى فوقهم في العلم بهم وأعلى فإن قومهم في العلم بهم وأعلى ما عينًا _ يريد أقعد علما بهم ، العين : العلم ههنا ، أى فوقهم في العلم بهم وأعلى فهنا ، أى فوقهم في العلم بهم وأعلى

⁽١) أي الى نهاية الآية التالية لهذه الآية.

⁽۲) انظر في هذا الحديث ابن هشام ١/٨٥ ٣ والنويري ٢٤٧/١٧ ٠

 ⁽۳) زیادة من ابن هشام والنویری •

⁽٤) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فجمعوا له منها •

⁽٥) زيادة من ابن هشام ٠

⁽٦) ضوى : لجأ ٠

⁽٧) في ابن هشام: فارقوا

 ⁽A) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : ليردوهم .

من غيرهم _ فقالوا لهما: نعم . ثم إنهما قدَّما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما . ثم كلَّماه ، فقالا : أيها الملك إنه قد ضَوَى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك ، جاءوا بدين ابتدءوه لانعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردَّهم عليهم وهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم (١) فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . فقالت (٦) بطارقته حوله : صَدقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عَيْنًا وأعلم بما عابوا عليهم [وعاتبوهم (٣) فيه] . فأسلمهم (٤) إليهم ليردَّاهم إلى بلادهم وقومهم . قالت (٥) : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله أبدا لا أسلمهم إليهما (٦) ولا يُكاد قوم جاوروني ونزلوا ببلادي واختاروني على مَنْ / سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، بلادي واختاروني على مَنْ / سواي ، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا على غير ذلك فإن كانوا على غير ذلك منهم منهما (^^) وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم ، فلما جاءهم (٩) رسوله اجتمعوا وقال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جثتموه (١٠) ؟ قالوا : نقول والله : ماعلمنا الله وما أمرنا به نبينًا صلى الله عليه وسلم كائنا فى ذلك ما هو كائن ، فلما جاءُوه موقد دعا النجاشي أساقفته ونشروا مصاحفهم حوله مسألهم ، فقال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا به فى دينى ولا فى دين أحد من هذه الملل ؟ . قالت : فكان الذى

۲۷ ظ

⁽١) هكذا في أبن هشأم ، وفي الأصل : يعاتبونهم ٠

⁽٢) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل :قالت •

⁽٣) زیادة من ابن هشام •

⁽٤) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فارسلهم •

⁽٥) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فقال ٠

⁽٦) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل :اليهم .

⁽٧) مكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : يقولون •

⁽٨) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل :منهم

⁽٩) هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : جاء ٠

⁽١٠) في نهاية الارب: اجبتموه .

وناً في الفواحش ونقطع الأرحام ونسي عُ إِلَى الجار (١) ويأكل القوى منا الضعيف . كُنّا على ذلك حتى بعث الله عَزَّ وَجَلَّ إِلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعا [نا] (٢) إلى الله لنوحّده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والأوثان . وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحُسْن الجوار والكفِّ عن المحارم واللماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المُحْصَنة ، وأمرنا أن نعبد الله(٣) لانشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قالت : فعدد [عليه (٤)] أمور الإسلام ، وقال : فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به عن الله عز وجل ، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئا ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحللنا ما حلّل لنا . فعداً علينا قومنا فعذّبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان [من عبادة الله] وأن نستحلّ ماكنا نستحلٌ من الخبائث . فلما قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك وآثرناك على مَنْ سواك ، ورغبنا (٥) في جوارك ، ورجونا أن لا نُظْلَم عندك أيها الملك . قالت : فقال : هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟ قال جعفر : نعم ، فقال له النجاشي : فاقرأه على . فقرأ عليه : (كهيعَم) . قالت :

كلُّمه جعفر بن أَبي طالب ، فقال : أَمها الملك كُنَّا قوما أَهل جاهلية نعبد الأَصنام ونـأُكل المَيْتَةَ

قالت: فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص: والله لآتينَّه غدا بما أستأصل به خَضْرَاءهم.

فبكى النجاشي حتى والله اخضلَّت (٦) لحيته ، وبكت أساقفته حتى اخضلت لحاهم (٧) حين

سمعوا ما يتلي (^) عليهم . فقال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى (٩) ليخرج من مشكاة

واحدة ، انْطلِقا فوالله لا أسلمهم إليكما أَبدا .

⁽١) في ابن هشام وغيره: ونسيء الجوار ٠

⁽٢) زيادة من ابن هشام وغيره ٠

⁽٣) في أبن هشام: ولا *

⁽٤) زيادة من ابن هشام ٠

⁽٥) في الأصل: فرغبنا •

⁽٦) في الأصل: اخضل

⁽V) في ابن هشام وغيره: مصاحفهم ·

⁽٨) في ابن هشام: تلا ٠

⁽٩) في النويري: عيسي ٠

٦٨

/ قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أبقى الرجلين فينا ، لا تفعَلْ ، فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنّه أنهم يزعمون أن عيسى عَبْدٌ . قالت : ثم غدا عليه من الغد ، فقال : أيها الملك إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم ، ناسألهم عما يقولون فيه . قالت : وأم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم [عنه (٢)] ؟ . قالوا : فقول ما قال الله عَزّ وَجَلّ وما جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن .

قالت: فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء [نا] به نبينا عليه السلام: عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول. قالت: فضرب النجاشى بيده إلى الأرض وأخذ منها ءودا ، وقال: ما عَدا ($^{\circ}$) عيسى بن مريم مما ($^{\circ}$) قلت هذا المقدار ($^{\circ}$). قال: فتناخرت بطارقته حين قال ما قال: فقال: وإن نَخْرتم والله. ثم قال لجعفر وأصحابه: اذهبوا فأنم شُيُومٌ بأرضى – والشيوم: الآمنون – مَنْ سَبّكم غرم ثم قال: ما أحب أنى دَبْر ذهب $[_{\circ}^{(\Gamma)}]$ أنى آذيت واحدا منكم ، والدّبر بلسان الحبشة: الجبل. $^{\circ}$ رُدُوا عليهما هديتهما فلا حاجة لنا فيها. فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد إلى ملكى فآخذُ الرشوة [فيه ($^{\circ}$)] وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه. قالت: فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءًا به. فأقمنا عنده بخير دار وخير جار قالت: فوالله إنا لعلى مقبوحين مردودا عليهما ما جاءًا به. فأقمنا عنده بخير دار وخير أم قالت: فوالله إنا لعلى من حزن حزنًاه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى ، فيأتينا رجل لايعرف من من حزن حزنًاه عند ذلك خوفا أن يظهر ذلك الرجل على النجاشى وبينهما عرض النيل. قالت: فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالمخبر وقفال الزبير بن العوام: أنا أخرج. قالت: وكان من أحدث القوم سِنًا. قالت: فنفخوا له فقال الزبير بن العوام: أنا أخرج. قالت: وكان من أحدث القوم سِنًا . قالت: فنفخوا له فقال الزبير بن العوام: أنا أخرج. قالت: وكان من أحدث القوم سِنًا . قالت : فنفخوا له

⁽١) في ابن هشام: فسألهم.

⁽٣) عدا : تجاوز ٠

⁽٥) في بعض الروايات : العود ٠

⁽V) زیادة من ابن هشام .

⁽٢) زيادة من ابن هشام ٠

⁽٤) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : ما٠

⁽٦) زيادة من ابن هشام ٠

قِرْبَةً ، فجعلها فى صدره ثم سَبَحَ عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التى بها مُلْتَقَى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم . قالت : فدعونا الله عَزَّ وَجلَّ للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له فى بلاده ، فوالله إنا لعلى ذلك متوقّّون لما هو كائن إذ طلع الزبير يسعى ويلوِّح بثوبه ويقول : ألا أَبْشِروا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكَّن له فى بلاده . قالت : فوالله ما علتنا فرحة قط. مثلها . قالت : ورجع النجاشي سالما وأهلك الله عدوه ، واستوسق له أمر / الحبشة ، فكنا عنده فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة .

قال الفقيه الحافظ. أبو عمر رضى الله عنه :

هوًلا و المدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم هاجروا إلى المدينة ، وجعفر وأصحابه بقوا بأرض الحبشة إلى عام خيبر . وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي في أمر المسلمين المهاجرين إليها كان مرتين في زمانين : المرة الواحدة كان الرسول مع عمرو بن العاص عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي . والمرة الثانية كان مع عمرو بن العاص عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي . وقد ذكر الخبر بذلك كله ابن إسحق وغيره ، وذكروا مادار لعمرو مع عمارة بن الوليد من رميه إياه في البحر وسَعْي عمرو به إلى النجاشي في بعض وصوله إلى بعض حُرمه أو خدمه وأنه ظهر ذلك في ظهور طيب الملك عليه وأن الملك دعا بسحرة ، فسحروه ونفخوا في إحليله ، وأنه ظهر ولزم البرية وفارق الإنس وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه ، فلما قربوا منه فاضت نفسه ومات . هذا معني الخبر . قال أبو عمرو : ولم أرّ لإيراده على وجهه معني اكتفاء فاضت نفسه ومات . هذا معني الخبر . قال أبو عمرو : ولم أرّ لإيراده على وجهه معني اكتفاء على كربناه في الكتاب ، ولأن ابن إسحق قد ذكره بهامه . والله الموفق المصواب (*) .

⁽١) يشير الى من رجع من أرض الحبشة ٠

^{*} قلت: وحاصل الخبر أن عمارة كانجميلا وسيما ، وكان عمارو استصحب أمرأته معه ، فهويها عمارة وهويته . وهم عمارة أن يطرح عمرا في البحر ، فأسرها عمرو في نفسه ، فلما وصلا الحبشة قال له عمارو: انني كتبت الى قومى أن لا يطالبوك بدمى ، فاكتب الى قومك أن لا يطالبوني بدمك ، لتنمى في قريش منا المصافاة والاتفاق على ما بعثونا اليه ، ففعل عمارة ذلك ، فيقال أن شيخا من قريش عندما سمع ذلك قال: قتل عمارة ، والله ، أن هذة مكيدة من عمرو ثم أن عمرا حسن لعمارة أن يتصل بزوجة الملك لتعينهما عند النجاشي ، فاتصل بها ، الى أن عرف عمرو انها طيبته من طيب الملك ، وكان له طيب خاص ، فالقي حينئذ الى الملك أن عمارة تعرض لحريمه بأمارة كلذا ، فكشف الملك ، فصحت له الأمارة ، ففعل به ما فعل والله أعلم بذلك . وبالجملة فهادا أن صح فهو من أمور الجاهلية التي لا يلتمس لها التأويل ، غيار أن

غزوة (١) بني سكيم

ولم يَتِمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد مُنْصَرفه عن بدر إلا سبعة أيام ، ثم خرج بنفسه الكريمة يريد بنى سلم ، واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفُطَة الغِفارى ، وقيل : ابنَ أُمِّ مَكْتوم ، فبلغ ماءً (٢) يقال له الكُدْر ، فأقام عليه ثلاث ليال ثم انصرف ولم يلق أحدا .

غزوة (٣) السَّويق

ثم إِن أَبا سفيان لما انصرف فَلُّ بدر آلى أَن يغزو / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مائتي راكب حتى أَتى العُرَيض في طرف المدينة ، فحرق أَصوارًا (٤) من النخل ، وقتل رجلا من الأَنصار وحليفا له وجدهما في حَرْثٍ لهما ، ثم كرَّ راجعا .

٧1

ثم نَفَر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في أثره ، واستعمل على المدينة أبا لُبابة ابن عبد المنذر . وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قَرْقَرَة الكُدْر . وفاته أبو سفيان والمشركون ،

⁼ فى هذه القصة نكتة ، وذلك أن عمارة هذا كان من قريش يضاهى بهالنبى صلى الله عليه وسلم فى جمال صورته وقبول على وجهه حتى قالوالأبى طالب: خذ عمارة هذا عوضا من محمد ، فقال: والله لا أعدل بمحمد أحدا. فكأن الله عز وجل آخذ عمارة وآخذ قريشا فيه حتى ساءت عاقبته ، وانتقل من جمال البشر الى بشاعة الوحش وصار الشيطان أشبه به من الانسان . يقال انه صار يفطى وجهه شعر حاجبيه ، وطالت أظفاره طولا فاحشا ، وساءت حاله ، ونفر من الآدميين ونفروا منه ، وناهيك بانسان يرى الانسان فيموت . وطلبت قريش أن تؤلف عليه الناس عنادا به لرسول الله صلى الله عليه وسلم فابتلاه الله بهذه الفرقة وبهذه الوحشة ، وقبضه عليه ا والأمر بيد الله ، ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والحمد لله رب العالمين و

⁽۱) انظر فی غزوة بنی سلیم ابن هشهام ۲۱/۳ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۶ والطبری ۱۸۲/۲ وابن حزم ص ۱۵۲ وابن سید النهاس ۲۹۶/۱ وابن کشیر ۳۶۶/۳ والسیرة الحلبیة ۲۷۰/۲

⁽٢) في ابن هشام: فبلغ ماء من مياههم ٠

⁽٣) انظر في غزوة السويق ابن هشام ٤٧/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٠ والواقدى ص ١٨٢ والطبرى ٢٠ ق ١ ص ٢٠ والواقدى ص ١٨٢ والطبرى ٢٨٣/٢ وأنساب الأشراف ١٤٧/١ وابن حزم ص١٥٢ وابن سيد الناس ١٩٤١ وابن كثير ٣٤٤/٣ والنويرى ٢٠/١٧ والسيرة الحلبية ٢٧٧/٢

⁽٤) أصوار: جمع صور وهو صفار النخل المجتمعة

وقد طرحوا سَوِيقا ^(۱) كثيرا من أزوادهم ، يتخففون بذلك ، فأَخذه المسلمون . فسمِّيت غزوة السَّويق . وكان ذلك في السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين^(۲) وأيام .

قال المصنف رضي الله عنه:

ولعمر، رضى الله عنه، حديث حسن فى غزوة قرقرة الكدر (٣)، يقال إن عمران بن سوادة قال له وهو خليفة : إن رعيتك تشكو منك عُنْفَ السِّياق وقهر الرعية ، فدَقَرَ على الدِّرَة وجعل بمسح سيورها ، ثم قال : قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قرقرة الكُدْر ، فكنت أرتع فأشبع وأستى فأروى ، وأكثر الزَّجر ، وأُقِلُّ الضرب ، وأردُّ العنود ، وأزجر العروض ، وأحِمُ اللَّهُوت ، وأسِمُ بالعصا ، وأضرب باليد ، ولولا ذلك لأَعذرت أى تركت ، فضيَّعت . والعروض : المستصعب من الرجال والدواب . والقرقرة : الأَرض الواسعة الملساء . والكدر : طيور غُبْر كأنها القطا .

غزوة (٤) ذي أَمَرّ

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية ذى الحجة ، ثم غزا نجدا يريد غطفان ، استعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فأقام صلى الله عليه وسلم بنجد صَفرا كله ، ثم انصرف ، ولم يلق حَرْبا .

⁽١) السويق: مطحون الحنطة أو الشعير .

⁽٢) كانت هذه الغزوة لخمس خلون من ذى الحجة في السنة الثانية للهجرة .

⁽٣) لم يفرد ابن عبد البر لهذه الفزوة كلامامتابه! في ذلك ابن هشام وكأنه يجعلها نفس غزوة السويق التي بلغ فيها الرسول قرقرة الكدر ، وكثير من اصحاب السير يجعلهما غزوتين ، أما غزوة السويق ففي ذي الحجة كما سلف ، وأماغزوة قرقرة الكدر ففي نصف المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من الهجرة ، وقرقرة الكدر : على بعد ثمانية برد من المدينة ، وربما سميت غزوة بني سليم باسمها كما صنع ابن هشام اذسماها غزوة الكدر

⁽٤) انظر في غزوة ذي أمر أبن هشام ٩/٣ والواقدي ١٩٢ وابن سمعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والطبري ٢/٢٨ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيدالناس١٠٣ وابن كثير ٢/٤ والنويري ٧٧/١٧ والنويري ١٥٣ والسيرة الحلبية ٢/٢٠٢ وقال ابن سعد: ذوأمر: موضع بناحية النخيل ، وتسمى في بعض كتب السير: غزوة غطفان ، وقيل: كانت في المحرم ، وقيل: بل في ربيع الأول ، ويظهر أن الرسول خرج في أواخر المحرم وعاد في أوائل ربيع الأول ، وكان سببها أن الرسول علم أن بعض عشائر غطفان تجمعت لغزو المدينة ،

غزوة (١) بُعُران

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ربيعًا الأول ، ثم غَزَا يريد قريشا ، واستخلف على المدينة ابن أُمِّ مكتوم ، فبلغ بُحْران ، معدنا بالحجاز ، ولم يلق حربا . فأقام هنالك ربيعًا الآخر وجمادى الأولى من السنة الثالثة . ثم انصرف إلى المدينة .

غزوة (٢) بني قَيْنُقَاع

ا ونقض بنو قَيْنُقاع من اليهود عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه . فشفع فيهم عبد الله بن أبى بن سَلول ، ورغّب في حَقْن دمائهم ، وألحّ على رسول الله وتعلّق به حتى أدخل يده في جَيْب دِرْعه ، فقال : أرْسِلْنى ، فقال : والله لا أرْسِلُك حتى تحسن إلى في موالى : أربعمائة حاسر (٣) وثلاثمائة دارع تريد أن تحصدهم في غداة واحدة . فشفّعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وحقن دماءهم . وكان حصاره صلى الله عليه وسلم لهم خمس عشرة ليلة ، واستخلف على المدينة في تلك المدة [أبا لُبابة] بشير بن عبد المنذر .

⁽۱) انظر في غزوة بحران ابن هشام ٥٠/٣ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ والواقدى ص ١٩٥ والطبرى ٢/٤ والواقدى ص ١٩٥ والطبرى ٢/٤ وابن حزم ص ١٥٣ وابن سيدالناس ٢٠٤/١ وابن كثير ٢/٤ والنويرى ٧٩/١٧ والسيرة الحلبية ٢/٠٨٠ و وبحران : موضع لبنى سليم من ناحية الفرع بفتحتين وهي قرية من قرى المدينة ، وكان الرسول بلغه أن بنى سليم تجمعوا للاغارة على يثرب فرأى ان يعالجهم ، ويقول ابن سعد أنه خرج اليهم لست خاون من جمادى الاولى في السنة الثالثة للهجرة .

⁽۲) انظر في غزوة بنى قينقاع ابن هشام ٥٠/٥ والواقدى ١٧٧ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ١٩ والطبرى ٢٩٤/١ وابن حزم ص ١٥٤ وابنسيد الناس ٩٤/١ وابن كثير ٤/٥ والنويرى ١٧/٧٢ والسيرة الحلبية ٢٧٢/٢ • وكانت هذه الفزوة يوم السبت لنصف شهول من السنة الثانية للهجرة فكان ينبغى تقديمها على جميع الفزوات السابقة ما عدا غزوة بنى سليم الأولى . وكان بنو قينقاع أول من نقض العهد من اليهود فحاربهم الرسول وحاصرهم حصارا شديدا لمدة خمسة عشر يوما حتى نزلوا على حكمه وهو أن له أموالهم وعليهم الجلاء عن المدينة ، فجلوا عنها ولحقوا بأذرعات مخلفين بحصنهم سلاحا وآلة كثيرة ، ولم يكن لهم زرع ولا نخل وانما كانوا تحارا وصاغة •

⁽٣) الحاسر ضد الدارع أي لأبس الدرع.

ذكر ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادعته اليهود وكتب عنه وعنهم كتابا ، وألحق كل قوم بحلفائهم (١) ، وشرط عليهم فيا شرط أن لا يظاهروا عليه أحدا . فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر أتاه بنو قَيْنُقاع ، فقالوا له : يا محمد لا يغرُّك من نفسك أن نِلْتَ من قومك ما نِلْتَ ، فإنه لا علم لهم بالحرب ، أما والله لو حاربتنا لعلمت أن حربنا ليس كحربهم وأنا لنحن الناس (١) .

قال ابن إسحق : وكان أول من نقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخَدَر من يهود بنو قَيُنْقاع . فسار إليهم رسول الله وحاصرهم فى حصونهم ، وقذف الله فى قلوبهم الرُّعْبَ ، فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم .

البعث (٢) إلى كعب بن الأشرف

ولما اتصل بكعب بن الأَشرف _ وهو رجل من نَبْهان من طيِّىء وأُمه من بنى النَّضير _ قَتْل صناديد قريش ببدر قال : بَطْنُ الأَرض خير من ظهرها ، ونهض إلى مكة ، فجعل يَرثْق قَتْلَى قريش ، ويحرِّض على قتال (٣) النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان شاعرا . ثم انصرف إلى موضعه (٤) فلم يزل يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو إلى خلافه ويسبُّ السامين حتى آذاهم .

⁽١) كان بنو قينقاع حلفاء للخزرج

م قلت: وفيهم نزل قوله تعبالي: (قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد)

وعقب الآية التى استشهد به__ المعلق : (قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العينوالله يؤيد بنصره من يشاء ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار)

⁽۲) انظر فى هذا البعث ابن هشام ٣/٥ والواقدى ص ١٨٤ وصحيح مسلم بشرح النووى المارا وابن سعد ج٢ق اص ١٨٤ والمحبر لابن حبيب ص ٢٨٢ والطبرى ٤٨٧/٧ وسنن أبى داود (طبعة القاهرة) ٢٧٧/١ وابن حزم ص ١٥٤ وابن سيد الناس ٢٩٨/١ وابن كثير ٤/٥ والنويرى ٧٢/١٧ . وكان هذا البعث لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيسع الأول مفتتح السنة الثالثة للهجرة ٠

⁽٣) وأيضا فانه يشبب بنساء المسلمين قصدا لأبذاء ازواجهن ٠

⁽٤) الى موضعه : أي من المدينة •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لى بابن الأشرف فإنه يؤذى الله ورسوله والؤمنين؟ فقال له محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله ، قال: فافعل إن قدرت على ذلك . فمكث محمد بن مسلمة أياما مشغول النفس بما / وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه في قتل ابن الأشرف ، وأتى أبا نائلة سِلْكان (١) بن سلامة بن وَوْش وكان أخا كعب بن الأشرف من الرَّضَاعة وعبَّاد بن بشر بن وَوْش والحارث بن أوس بن معاذ وأبا عَبْس (٢) ابن جَبْر ، فأعلمهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الأشرف ، فأجابوه إلى ذلك ، وقالوا : كلنا _ يا رسول الله _ نقتله . ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا: يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول (٣) ، فقال : قولوا ما بدالكم فأنتم في حل (١٠) .

ثم قدَّموا إلى كعب بن الأُشرف أبا نائلة ، فجاءه وتحدث معه ساءة ، وتناشدا الشعر . وكان أبو نائلة يقول الشعر أيضا ، فقال له / أبو نائلة : يا بن الأُشرف إنى جئت في حاجة أذكرها لك فاكتم على ، قال : أفعل . قال : إن قدوم هذا الرجل (٤) علينا بلاء من البلاء ، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ، وقُطِعَت عنا السبل حتى ضاع العيال وجُهدت الأُنفس وأصبحنا قد جَهِدنا . فقال كعب : أنا ابن الأَشرف أما والله لقد كنت أحدثك يا بن سلامة أن أمركم سيصير إلى هذا (٤) . فقال له سلكان : إنى أُريد أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق

⁽۱) في ابن سيد الناس ٣٠٣/١ أن اسمه سعد ٠

⁽٢) في ابن سيد الناس أن اسمه عبدالرحمن •

⁽٣) أى يقولون في الرسول مالا يعتقدون خدعة له على سبيل جواز ذلك مع الأعداء في الحرب ·

به قلت: وههنا لطيفة ، وذلك انهسم استأذنوه عليه السلام في أن ينالوا منه بألسنتهم استدراجا للعدو فأذن لهم ، وقسد استقر أن النيل من عرضه عليه السلم كفر وأن الكفر لا يباح الا بالاكراه لمن قلبه مطمئن بالايمان ، واين الاكراه ههنا ؟. والجواب عن ذلك أن كعب بن الأشرف كان يحرض على قتل المسلمين ، وكان في قتله صلاح وخلاص المسلمين من ذلك، فكأنه اكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتعريضه أياهم للقتل ، فد فعوا عن انفسهم بألسنتهم مع أن قلوبهم مطمئنة بالايمان ، والحمد لله ،

⁽٤) هذا الرجل: أي الرسول صلى الله عليه وسلم

^{*} وانظر كيف اقتصروا معه على المعاريض لأن البلاء يكون نعمة ويكون نقمة ، قال الله تعالى: (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا) . والمسلمون ارادوا بلاء النعمة ، والكافر ظن انهم ارادوا بلاء النقمة . ولهذا قال بعض العلماء: لا يكون الاكراه عدرا الا عند المعاريض ، وهو صواب ان شهاء الله .

لك ونُحسن في ذلك ، قال : أترهنوني أبناء كم أو نساء كم ، قال : لقد أردت أن تفضحنا ، أنت أجمل (١) العرب فكيف نرهنك نساءنا . وكيف نرهنك أبناءنا فيعيَّر أحدهم ، فيقال : رهْنُ وسَق (٢) ورهن وسَقَيْن . إن معي أصحابا على مثل رأيي ، وقد أردت أن آتيك بهم ، فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلُّقة (٣) ما فيه وفاء ــ وأراد أبو نائلة أن لاينكر السلاح عليهم إِذَا أَتُوه ـ قال : إِن في الحلقة لوفاء . فرجع أَبُو نائلة إِلَى أَصحابه / فأُخبرهم الخبر . وأمرهم أن يأخذو السلاح ويأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى بهم إلى بقيع (٤) الغَرْقَد . ثم وجَّههم ، وقالَ : انْطَالِقُوا على اسم الله ، اللهم أُعِنْهُمْ . ورجع عنهم فنهضوا _ وكانت ليلة مقمرة _ حتى انتهوا إلى حِصْنه . فهتف به أَبُو نائلة _ وكان كعب حديث عهد بعُرْسِ ، فوثَب في مِلْحفة ، فأَخذت امرأته بناحيتها ، وقالت: إنك امرؤ محارب ، وإن أهل الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة ! فقال: إنه أَبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظيي . فقالت : والله إني لأُعرف في صوته الشرَّ (٥) ، فقال الها كعب : لو دُعى الفتى إلى طعنة أجاب^(٦) . فنزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا^(٧) له : يا ابن الأَشرف لو رأيت أن نتماشي إلى شعب (^) العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا ، قال : إن شئتم ، فخرجوا يتماشون . ثم إِن أَبا نائلة مَسَّ فَوْد رأسه بيده ثم شمُّها ، وقال : ما رأيت كالليلة طيبا أُعطر ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها ، حتى اطمأنَّ ، ثم مشى ساعة وعاد لمثلها وأُخذ بفَوْدَىْ رأْسه ، وقال : اضربوا عدوّ الله ، فضربوه بأسيافهم ، فصاح صيحة منكرة سمعها أهل الحصون ،

⁽١) في بعض الروايات: وانت أشب أهل شرب واعطرهم ٠

⁽٢) وسق : حمل بعير ٠

⁽٣) الحلقة : السلاح ٠

⁽١) بقيع الغراقد: مقبرة أهل المدينة .

⁽٥) في حديث البخاري عن جابر بن عبد الله قالت : اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم .

⁽٦) في الروايات الآخرى: لاجاب ٠

⁽٧) في الأصل وابن هشام: قال ، وفي المراجع الآخرى : قالوا •

⁽A) شعب العجوز : موضع بظاهر المدينة .

فأوقدوا النيران ، واختلفت سيوفهم فلم تعمل شيئا . قال محمد بن مسلمة : فذكرت مِغُولًا (١) في سيني حين رأيت أسيافهم لا تُغْنى ، فأخذته ـ وقد صاح عدو الله صيحة أسمعت كل حصن احوله ، فوضعته في ثُنّتة (٢) ثم تحاملت عليه حتى بلغتُ عانته ، فوقع عدو الله ميتا .

وأصاب الحارث بن أوس يومئذ جرح فى رجله أو فى رأسه ببعض سيوف أصحابه ، فتأخر ، ونجا أصحابه ، وسلكوا على دور بنى أمية بن زيد إلى بنى قريظة إلى بُعات إلى حَرَّة العُريْض . وانتظروا هنالك صاحبهم حتى وافاهم . فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الليل وهو يصلّى ، فأخبروه ، فَتَفَل فى جرح الحارث بن أوس ، فَبَرىء . وأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين على قَتْل اليهود . وحينئذ أسلم حُويِّصة بن مسعود وقد كان أسلم أخوه محيّصة قبله .

غزوة (٣) أُحُد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد قدومه من بُعُران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان ورمضان ، فغزته كفار قريش فى شوال (٤) سنة ثلاث ، وقد استمدوا بحلفائهم والأحابيش (٥) من بنى كنانة . وخرجوا بنسائهم لئلا يَفِرُّوا عنهن. وقصدوا المدينة ، فنزلوا قرب أُحُد على جبل على شفير الوادى بقناة مقابل المدينة .

⁽١) المغول: سيف قصير ، وحديدة لها حدماض ٠

⁽٢) الثنة: مأ دون السرة .

⁽۳) انظر فی غزوة احد ابن هشهام ۱۹/۳والواقدی ص ۱۹۷ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۲۵ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱٤۷/۱۲ وصحیح البخاری ۹۳/ والطبری ۱۹۹/ وانسهاب الاشراف ۱۶۸/۱ وابن حزم ص ۱۵٦ وابن سیدالناس ۲/۲ وابن کثیر ۹/۶ والنویری ۱۸۱/۱۷ والسیرة الحلبیة ۲۸٤/۲

⁽٤) كانت في يوم السبب لاحدى عشرة ليلةخلت من شوال ، وعند ابن سعد : لسبع ليسال خلون منه ، وقيل : للنصف منه ·

⁽٥) الاحابيش: هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة تحالفوا عند حبشى جبل مكة فسموا أحابيش باسمه، وقيل: سموا أحابيش لاجتماعهم من التحبش وهو التجمع •

فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه أن في سيفه تُلمه وأن بقرًا له تُذبخ وأنه أدخل يده في دِرْع حصينة (١) . فتأوّلها أن نفرا من أصحابه يُقْتَلُون وأن رجلا من أهل بيته يصاب وأن الدِّرْع الحصينة المدينة . فأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه أن لا يخرجوا إليهم وأن يتحصنوا بالمدينة / فإن قربوا منها قاتلوهم على أفواه الأزقة . ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الرأى عبد الله بن أبيّ بن سَلول ، وأبي أكثر الأنصار إلا الخروج إليهم ليكرم الله من شاء منهم بالشهادة . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزيمتهم دخل بيته ، فلبس لأمته (٢) ، وخرج ، وذلك يوم الجمعة ، فصلى على رجل من بنى النجار مات دلك اليوم يقال له مالك بن عمرو ، وقيل : بل اسمه محرز بن عامر . وندم قوم من الذين ألحوا في الخروج وقالوا : يا رسول الله إن شئت فارجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغى لنبي إذا لَيِسَ لأَمتَه أن يضعها حتى يقاتل .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ألف من أصحابه ، واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة لمن بقى بالمدينة من المسلمين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أحد انصرف عنه عبد الله بن أبى بن سَلول بنُلث الناس مغاضبا ، إذ خولف رأيه ، فاتَّبعهم عبد الله بن عمرو ابن حرام ، فذكرهم الله والرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبوا عليه ، فسبهم ، ورجع عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين ، وذكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود ، فأبى عليهم . وسَلك على حرَّة بنى حارثة ، وشَقَّ أموالهم (٣) حتى مشى على مال لمربع بن قَيْظي وكان ضرير البصر فقام يحثو⁽³⁾ التراب فى وجوه المسلمين ويقول: إن كنت رسول الله فلا يحلّ لك أن تدخل حائطي (٥) وأكثر من القول . فابتدره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه ، فقال عليه

, , ,

٧٥ ظ

⁽۱) في بعض الروايات أن الرسول رأى أيضافي منامه أنه مردف كبشا وتأوله أن حامل لواء المشركين يقتل •

⁽٢) اللأمة : الدرع أو جميع السلاح ٠

 ⁽٣) أموالهم هنا : زروعهم ٠

⁽٤) يحثو: يرمى /

⁽٥) الحائط: بستان النخيل •

السلام : لا تقتلوه ، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر . وضربه سعد بن زيد أخو بني عبد الأُشهل بقوسه فشجَّه في رأسه . ونفذ رسول الله صل الله عليه وسلم حتى نزل الشُّغب من أُحد في عُذُوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره إلى أُحد ، ونهى الناس عن القتال حتى يأمرهم . وَسُرَّحت قريش الظهر (١) والكُراع في زروع المسلمين بقناة . وتعبَّأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال ، وهو في سبعمائة ، وقيل : إن المشركين كانوا في ثلاثة آلاف فيهم ما ثتا فارس ، وقيل : كان في المسلمين يومئذ خمسون فارسا (٢) . وكان رُماة المسلمين خمسين رجلا . وأُمَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرُّماة عبد الله بن جُبَيْر ٰ أَخا بني عمرو بن عوف وهو أُخو خَوَّات بن جُبيْر ، وعبد الله يومئذ مُعْلَمٌ بثياب بيض ، فرتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الجيش ، وأمره بـأن ينضح^(٣) المشركين بالنَّبْل لئلا يـأتوا المسلمين من ورائهم . وظاهر^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بين دِرْعَيْن ، ودفع اللِّواءَ (°) إلى مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار . وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سَمُرة بن جُنْدب الفزاري ورافع ابن خُدِيج ولكل واحد منهما خمس عشرة سنة . وكان رافع راميا . وردَّ رسول الله / صلى الله عليه وسلم يومئذ عبدَ الله بن عمر وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد والبراء بن عازب وأُسَيْد بن ظُهَيْر وعرابة بن أوس وزيد بن أرقم وأبا سعيد الخُدرى^(٦)، ثم أجاز هم كلهم – عليه السلام – يوم الخندق(٧) ، وقد قيل إن بعض هولاء إنما ردَّه يوم بدر وأجازه يوم أُحد . وإنما ردَّ من لم يبلغ خمس عشرة سنة وأُجاز مَنْ بلغها . وجعلت قريش على ميمنتهم في الخيل خالد بن الوليد وعلى ميْسرتهم في الخيل عِكْرِمة بن أبي جهْل . ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سَيْفُه إلى

⁽١) الظهر: الابل . الكراع: الخيل

⁽٢) قيل: لم يكن مع المسلمين فرس واحد ، وقيل بل كان معهم فرس الرسول وفرس ابي بردة

⁽۳) ینضح: یرمی

⁽٤) ظاهر بين درعين : لبس احداهما فوق الأخرى

⁽٥) ويقال: دفعه الى على بن أبى طالب ، وهولواء المهاجرين ، ويقال: دفع لواء الأوس الي السيد بن خضير ولواء الخزرج الى الحباب بن المنذر

⁽٦) وذكر بينهم عمرو بن حزم وسعد بن عقيب . وكانوا جميعا في سن الرابعة عشرة . (٧) أي بعد ذلك بعام

أبي دجانة الأنصاري سِماك بن خرشة السَّاعدي وكان شجاعا يختال في الحرب. وكان أبو عامر المعروف بالراهب ـ وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق واسمه عبد عمرو بن صَيْفيٌ بن مالك بن النعمان أحد بني ضُبيْعَةَ وهو والد حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة ــ قد(١) ترهب وتنسك في الجاهلية ، فلما جاءَ الإِسلام غلب عليه الشقاءُ ، ففرَّ عن المدينة إذ نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومبغِّضا فيه وخرج إلى مكة في جماعة من فتيان (٢) الأَّوس ، وشهد يوم أُحد مع الكفار ، ووعد قريشا بانحراف (٣) قومه إليه ، فكان أول / من خرج للقاء المسلمين في عُبْدان (٤) أهل مكة والأُحابيش . فلما نادى قومه وعرَّفهم بنفسه قالوا: لا أنعم الله بك عينا يافاسق ، فقال : لقد أصاب قومي بعدى شر ، ثم قاتل المسلمين قتا لا شديدا .

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد : أُمِتْ أَمِتْ . وأَبْلى يومثذ على وحمزة وأَبو دُجانة وطلحة (°) بلاءً حسنا ، وأَبْلَى أَنس (٦) بن النَّضْر يومئذ بلاءً حسنا وكذلك جماعة من الأنصار أبلوا وأصيبوا يومئذ مقبلين غير مدبرين . وقاتل الناس قتالا شديدا ببصائر ثابتة ، فانهزمت قريش ، واستمرت الهزيمة عليهم . فلما رأى ذلك الرماة قالوا : قد دُزِم أَعداء الله فما لقعودنا ههنا معنى . فذكَّرهم أميرهم عبد الله بن جُبَيْر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم بـأَن لا يزولوا (٧) . فقالوا : قد انهزموا ولم يلتفتوا إلى قوله ، وقاموا . ثم كَرَّ المشركون وولَّى المسلمون وثبت من أكرمه الله منهم بالشهادة . ووُصِلَ إِلَى رسول الله صلى الله عليه و سلم : فقاتل دونه مُصْعَب بن عُميْر حتى قُتِل رضى الله عنه ، وجُرِح رسول الله صلى الله عليه وسلم في

في الأصل : وكان أبوه أبو عامر قد ترهب . وحذفنا الجزء الأول لاطراد السياق . وقد نقله ابن حزم عن ابن عبد البر دون نظر الى السياق ، انظر ص ١٥٩ .

هكذا في ابن حزم وفي الأصل : من الاوس فتيان . (1)

لانه كان سيدا فيهم . (4)

عبدان: عبيد (1)

هو طلحة بن عبيد الله . (0)

هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ص ٣٣ وفي الأصل: النضر بن أنس . ويظهر أنه (\mathcal{T}) ابن عبد البر نفسه ، وسيذكر عما قليل اسمه صحيحا . سهومن

يزول: يترك مكانه .

وجهه و كُسِرت رَبَاعِيَّتُه (۱) اليمنى السُّفلى بحجر وهُشِمت البيضة (۲) [على] رأسه صَلَّى الله عليه وسلم وجزاه عن أمته ودينه بأفضل ما جَزَى به نبيا من أنبيائه عن صَبْره . وكان الذى تولَّى ذلك من النبى عليه السلام عمرو بن قَمِئة اللَّيْثى وعتبة / بن أبى وقَّاص . وقد قيل إن عبد الله ابن شهاب جد (۲) الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب هو الذى شَجِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جبهته (٤) . وأكبّت الحجارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (°) حتى سقط فى حفرة كان أبو عامر الراهب قد حفرها مكيدة للمسلمين ، فخرَّ عليه السلام على جنْبه ، فأخذ على بيده ، واحتضنه طلحة حتى قام . ومَصَّ مالك بن سنان _ والد أبى سعيد الخُدْرِى _ من جرح رسول الله على الله عليه وسلم ، ونَشِبَتْ حلقتان من حلق المِغْفَر (۲) فى وجهه صلى الله عليه وسلم ، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجَرَّاح _ وعضَّ عليهما _ بثَنِيَّتيهِ ، فسقطتا ، وكان الهتم يزينه . وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية _ حين قُتل مصعب بن عمير _ على بن أبى طالب .

, ۸۸

ن VV ظ

وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار . وشدَّ حَنْظَلَة الغَسِيل بن أبى عامر على أبى سفيان بن حرب ، فلما تمكن منه حمل شداد بن الأسود الليثى – وهو ابن شَعوب على حنظلة ، فقتله . وكان جُنُبًا فغسلته الملائكة ، أخبر بذلك جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر رسول الله بذلك أصحابه ، وقال : كان حنظلة قد قام من امرأته جُنُبًا فغسَّلته الملائكة .

وقُتُل صاحب لواء المشركين ، فسقط لواؤهم ، فرفعته عَمْرة بنت علقمة الحارثية للمشركين الله عليه وسلم ، فكر دونه نفر من الأنصار ، فاجتمعوا إليه ، وحملوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكر دونه نفر من الأنصار ، فاجتمعوا إليه ، وحملوا كلهم ، وكان آخرهم عمارة بن يزيد بن السّكن أو زياد بن قيل سبعة ، وقيل عشرة ، فقُتُلوا كلهم ، وكان آخرهم عمارة بن يزيد بن السّكن أو زياد بن

⁽١) الرباعية: السن بين الثنية والناب.

⁽٢) البيضة: الخوذة ٠

⁽٣) في بعض السروايات أنه عم الفقيه ابن شهاب الزهرى · وانظر الاستيعاب ص ٣٩٨ ·

⁽٤) فى ابن هشام: ان عتبة بن ابى وقاص هو الذى رمى رسول الله فكسر رباعيته وان ابن شهاب شجه فى جبهته وان ابن قمئة جـــرووجنته ·

⁽٥) في الأصل زيادة: في جبهته . ولا موضع لها • ولعلها خطأ من الناسخ •

⁽٦) المغفر: زرد أو حلق يتقنع به المتسلح.

السّكن . وقاتل يومئذ طلحة قتالا شديدا ، وقاتلت أم (١) عمّارة الأنصارية ، وهي نُسيْبَة بنت كعب قتالا شديدا ، وضربت عمرو بن قَمِئة بالسيف ضربات فوقاه درعان كانتا عليه وضربها عمرو بالسيف فجرحها جرحا عظيا على عاتقها . وتَرَّس (٢) أبو دجانة بظهره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والنَّبُلُ يقع فيه وهو لايتحرك ، وحينئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص : ارْم فِداك أبي وأمى . وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان الظّفِرى فأتى رسول الله عليه وسلم بيده وغمزها (٣) وسول الله عليه وسلم بيده وغمزها (٣) فكانت أجمل عينيه وأصحهما .

وانتهى أنس بن النّضر، وهو عم أنس بن مالك، يومئذ إلى جماعة من الصحابة قد ألقوا (٤) بأيديهم، فقال [لهم]: ما يُجْلسكم ؟ قالوا: قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم: ما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم استقبل الناس، ولتى سعد بن معاذ فقال له: يا سعد والله إنى لأَجد ربح الجنّة من قِبل أحد، فقاتل حتى قُتِل ، رضى الله عنه ، وُجِد به أزيد من سبعين جُرْحا من بين ضَرْبة وطَعْنة اورمْية فما عرفته إلا أخته ببنانه، ميّزته. وجُرح يومئذ عبد الرحمن بن عَوْف نحو عشرين جراحة بعضها في رجله ، فعرج منها – رحمه الله – إلى أن مات.

وأوّلُ من ميّز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجوّلة كعب بن مالك الشاعر ، فنادى بأعلى صوّته : يا معشر المسلمين أبْشِروا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ أنْصِتْ (°) . فلما عرفه المسلمون مالوا إليه وصاروا حوله ونهضوا معه نحو الشّعْب ، فيهم أبو بكر وعمر وعلى وطلحة والزّبير والحارث بن الصّمّة الأنصاري وجماعة من الأنصار . فلما أشنِد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشّعب أدركه أبيّ بن خلف الجمحى ،

⁽۱) من بنى النجار وهى أم حبيب وعبد الله ابنى زيد بن عاصم شهدت احدا مع زوجها وابنيها ، كما شهدت بيعة الرضوان وابلت فى حرب اليمامة لعهد الصديق •

⁽٢) ترس بظهره: أي اتخذه ترسا وقاية للرسول ٠

⁽٣) في الاستيعاب : وغمزها براحته ٠

⁽٤) كناية عن انصرافهم عن الحرب .

⁽٥) في بعض المصادر: اصمت

فتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصَّمَّة ، ثم طعنه بها فى عنقه ، فكرَّ أبيَّ منهزما ، فقال له المشركون : والله ما بك من بأس ، فقال : والله لو بزق (١) على لقتلنى ، أليس قد قال : بل أنا أقتله . وكان قد أوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل بمكة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم فى مرجعه إلى مكة بموضع يقال له : سَرِف (١) .

وملاً على درقته (٣) من ماء الموهراس (٤) وأتى به رسول الله ليشربه ، فوجد فيه رائحة ، فعافه وغسل به من الدم وجهه ، ونهض / إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وكان عليه درعان وكان قد بدّن (٥) ، فلم يقدر [أن] يعلوها ، فجلس له طلحة ، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره ، ثم استقل به طلحة حتى استوى على الصخرة . وحانت الصلاة ، فصلى جالسا والمسلمون وراءه قعودًا .

۷۸ ظ

روى سُفيان النَّوْرى ومعمر بن كُراع عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جده ، عن سعد ابن أبي وقاص ، قال : رأيت عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعن شماله رجلين عليهما ثياب بيض يوم أُحد لم أرهما قَبْلُ ولا بعْدُ .

وانهزم قوم من المسلمين يومئذ ، منهم عثمان بن عَفَّان ، فعفًا الله عنهم ونزل فيهم : (إِن الذين تولَّوا منكم يوم الته الجمْعان إِنما استزلَّهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عُفا الله عنهم – الاية) , وكان الحُسَيْل بن جابر العَبْسى – وهو اليان والد حذيفة بن اليان وثابت بن وقش شيخين كبيرين قد جُعلا فى الآطام (٢) مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه : ما بقى من أعمارنا (٧) ؟ ا

⁽١) في بعض المصادر: بصق ٠

⁽٢). سرف: موضع على ستة أميال من مكة.

⁽٣) الدرقة : الترس من جلد •

⁽٤) المهراس: اسم ماء بأقصى شعب احد ٠

⁽٥) بدن: أسن وضعف ٠

⁽١) الأطام: الحصون •

⁽٧) فى بعض المصادر: ما يقى من أعمــارناظم حمار · والظم : مابين الوردين ،والحمار : أقصر الدواب ظمأ أى ما بقى من أعمارنا الا القليل ·

غلو أخذنا سيوفنا ولحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة . وفَعلا ذلك ، فدخلا في جملة المسلمين . فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما الحُسيْل فظنه المسلمون من المشركين فقتلوه خطأ ، وقيل إن الذي قتله عتبة بن مسعود . وكان حِذيفة يصيح والمسلمون قد علوا أباه : أبي أبي ! ثم تصدَّق بديته على المسلمين .

وكان مُخَيْريق أَحد بنى ثعلبة بن الفيطيّون من اليهود قد دعا اليهود / إلى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم : والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق ، فقالوا له : إن اليوم السبت ، فقال : لا سبّت لكم . وأخذ سلاحه ، ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتل معه حتى قُتل ، وأوصى : أن ماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فيُقال إن بعض صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيُقال إن بعض صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم . الله عليه وسلم بالمدينة من مال مُخيّريق .

وكان الحارث بن سُويد بن الصامت منافقا لم ينصرف مع عبد الله بن أني في حين انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعته عن غزاة أحد، ونهض مع المسلمين، فلما التي المسلمون والمشركون بأحد عدا على المجذّر بن ذياد البلوى وعلى قَيْس بن زيد أحد بنى ضُبيْعة، فقتلهما وفر إلى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية سُويْد بن الصامت والد الحارث المذكور في بعض حروب الأوس والخزرج - ثم لحق الحارث بن سويد - مع الكفار بمكة، فأقام هناك ما شاء الله، ثم حيّنه (1) الله فانصرف إلى المدينة إلى قومه . وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء، نزل جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قد قدم فانهن إليه ، واقتع منه ان نزل جبريل عليه السلام ، فأخبره أن الحارث بن سويد قد قدم فانهن إليه ، واقتع لم يكن قتله من المسلمين غَدْرًا يوم أحد . فنهض رسول الله عليه وسلم إلى قُباء في وقت لم يكن يأتيهم فيه ، فخرج إليه الأنصار أهل قُباء في جماعتهم وفي جملتهم الحارث بن سُويْد وعليه ثوب مورس (۲) . فأمر رسول الله عليه وسلم عُويْم بن ساعدة ، فضرب عنقه / وقال الحارث : لِمَ يا رسول الله عليه وسلم عُويْم بن ساعدة ، فضرب عنقه / وقال الحارث : لِمَ يا رسول الله عليه وسلم عُويْم بن ذياد وقيس بن زيد . فما راجعه بكلمة وقدَّمه عوعر ، فضرب عنقه . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عندهم .

وكان عمرو بن ثابت بن وقْش من بني عبد الأَشهل يُعْرَفُ بالأُصيْرِم يأبي الإِسلام. فلما

. V9

٧٩ ظ

⁽١) حينه: كتب عليه الحين وهو الهــــلاك والموت .

٢) مورس: مصبوغ بالورس وهو نبـــات اصفر ٠

كان يوم أحد قذف الله الإسلام في قلبه للذي أراد من السعادة به . فأسلم وأخذ سيفه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وقاتل حتى أثيت (١) بالجراح ولم يعلم أحد بأمره . ولما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل في القتلى يلتمسون قتلاهم ، فوجدوا الأُصَيْرم وبه رَمَقٌ لطيف ، فقالوا : والله إن هذا الأُصيْرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكرٌ لهذا الأمر . ثم سألوه : يا عمرو ما الذي جاء بك إلى هذا المشهد ؟ أحدب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله ورسوله ، ثم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [حتى (٢) أصابني ما ترون . فمات من وقته ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال : هو من أهل الجنة . ولم يُصَلِّ صلاة قط. .

وكان فى بنى ظفر رجل لا يُدْرَى ممن هو يقال له قُزْمان (٣) أَبْلَى يوم أُحد بلاءً شديدا ، وقتل يومئذ سبعة من وجوه المشركين ، وأثبت جراحا ، فأُخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره ، فقال : هو من أهل النار . وقيل لقزمان : أَبْشِرْ بالجنة ، فقال : عاذا ؟ وما قاتلت إلا عن أحساب قومى . ثم لما اشتد عليه ألم الجراح أخرج سهما من كِنانته ، فقطع به بعض عُروقه ، فجرى دمه حتى مات . ومُثِّل بقتلى / المسلمين . وأخذ الناس ينقلون قتلاهم بعد انصراف قريش ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُدْفَنُوا فى مضاجعهم بدمائهم وثيابهم لا يُغْسَلُون .

ذكر من استُشهد^(٤) من المهاجرين يوم أحد

حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عن حمزة ، قتله وحشى بن حرب مولى طُعيْمة بن عدى ، وأعتقه مولاه لقتله حمزة ،

- 171 -

⁽١) أثبت بالجراح: عرف بين الجرحى •

⁽٢) زيادة من ابن حزم للسياق . وكان هنايتابع ابن عبد البر . وواضح سقوطها من الأصل (٣) في ابن سيد الناس ٢٧/٢ : ذكره ابن سعد فقال : قزمان بن الحارث من بني عبس

 ⁽۱) على أبن سيد الناس ۲۷/۱ . دكره أبن سقد فقال : قرمان بن الحيارت من بني عبس
 طليف لبني ظفر •

⁽٤) انظر فی شهداء احد من المهاجرین والأنصار ابن هشام ۱۲۹/۳ والواقدی ۲۹۱ وابن سعد ج۲ق اص ۲۹ وابن سعد ج۲ق اص ۲۹ وابن سید الناسید الناسی

وكان وحشى حبشيا يرمى بالحرّبة رَمَّى الحبشة أنم أسلم ، وقتل بتلك الحربة مُسَيْلمة الكذَّاب يوم اليامة . وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدى حليف بنى عبد شمس وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم دُفن مع حمزة فى قبر واحد . وقد ذكرنا خبره عند ذكره فى [كتاب] الصحابة (١) . ويعرف بالمجدَّع فى الله لأنه تمنَّى ذلك قبل الدخول فى القتال يوم أُحد فقُتل وجُدع أَنفه وأُذنه وجُعلا فى خيط . ومصعب بن عمير (٢) قتله ابن قَوِئة اللَّيثي . وشهاس (٣) بن عمان واسمه عمان ابن عمان (١) .

تسمية منْ قُتِل (٥) من الأنصار يوم أحد

استشهد يومئذ من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل: عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ، والحارث بن أوس بن معاذ ابن أخى سعد بن معاذ ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعمارة بن ازياد بن السّكن (٦) ، وسلمة ، وعمرو ابنا ثابت بن وقش ، وأبوهما ثابت بن وقش ، وأخوه رفاعة بن وقش ، وصيْفِي بن قَيْظِي ، وخباب (٧) بن قيْظي ، وعبيّاد بن سهل ، واليَمان بن جابر والد حذيفة بن اليان واسمه حُسيْل حليف لهم من عَبْس ، وعبيد بن التّيهان ، وحبيب (١)

⁽١) راجع الاستيعاب ص ٣٥٢ حيث روى انه دعا ربه أن يلقى مشركا فيقتله المشرك ويجدع أنفه وأذنه في سبيل الله ورسوله .

⁽۲) ، عبدری : من بنی عبد الدار •

⁽۳) من بنی مخزوم ۰

⁽٤) قال أبن سيد الناس ٢٧/٢ زاد أبن عقبة فى شهداء المهاجرين سعدا مولى حاطب الأسدى وزاد أبن سعد عبد الله وعبد الرحمن أبنى الهبيب الليثى ووهب بن قابوس المزنى وأبن أخيه الحارث أبن عقبة وملكا ونعمان أبنى خلف بن عوف، وزاد أبو عمر فى الاستيعاب ثقف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس •

⁽o) هكذا في الأصل وكان ينبغي أن يقال: من استشهد .

⁽٦) في ابن هشام: السكن بفتح الكاف وتسكينها •

⁽٧) هكذا في الأصل وفي ابن هشام: حباب ، وترجم ابن عبد البر في الاستيعاب له باسم حباب وخباب جميعا •

⁽٨) هكذا فى الأصل والاستيعاب ص ١٢٥وقال هناك انه من بنى بياضة من الأنصار ، وفى ابن هشام : حبيب بن يزيد ، وفى ابن سيه الناس : أنه من بنى بياضة وكان حليفا لبنى عبد الاشهل . وقد زاد ابن سيد الناس رجالا آخرين من بنى عبد الاشهل وغيرهم من كتب الطبقات

ابن زيد ، وإياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأُعلم بن زعوراء بن جُشَم بن عبد الأُشهل .

ومن بني ظَفَر : زيد(١) بن حاطبَ بن أُمية بن رافع .

ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن يزيد (7) ، وحنظلة (7) الغَسِيل بن أبى عامر الراهب بن صينى بن النعمان .

ومن بني عُبيْد بن زيد : أُنيْس بن قتادة .

ومن بنى ثعلبة [بن] عمرو بن عوف: أبو حبَّة (٤) بن عمرو بن ثابت وهو أخو سعد بن خَيْدُمة لأُمه ، وعبد الله بن جُبَيْر بن النعمان أمير الرماة .

ومن بنى السَّلْم بن امرىءِ القيس بن مالك بن الأَّوس : خيْثُمَة والد سعد بن خيثمة . ومن حلفائهم من بنى العجُلان : عبد الله بن سلمة .

ومن بنى معاوية بن مالك : سُبَيْع (°) بن حاطب بن الحارث ، ومالك بن أوس (٦) حليف .

ومن بنى خُطْمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأَوس : عمير (٧) بن عدى ولم يكن / يومئذ فى بنى خطمة مسلم غيره فى قول بعضهم . وقد قيل إِن الحارث بن عدى بن خَرَشَة بن أُمية بن عامر بن خطمة ممن استُشْهد يومئذ .

11

⁽١) وقيل : يزيد ٠

⁽۲) فی ابن هشام ومصادر أخرى : زید ٠

⁽٣) ورد نسب حنظلة فى الاصل هكذا: حنظلة الغسيل بن أبى عامر الراهب بن صيفى ابن النعمان ابن قيس بنزيد بن ضبيعة. والشطر الأخير من النسب خطأ ، انما هو النعمان بن مالك ابن ضبيعة بن زيد _ انظر الاستيعاب ص ١٠٦ وقارن بابن هشام ١٣٠/٣ ويظهر ان هدا، الاضطراب من ابن عبد البر نفسه لأن ابن حزم تابعه فيه فاضطرب الاسم عنده • انظر ص١٦٩٠

⁽٤) ويقال فيه: أبو حنة بالنون وأبو حية بالياء •

⁽٥) وقيل فيه : سويبق •

⁽٦) هكذا في الأصل ، وفي الاستيعاب وابن هشدام وابن سيد الناس: مالك بن نميلة وهي أمه وهو مالك بن ثابت

⁽۷) لم یذکره سوی ابن عبدالبر وکان ضریرا اوقد ترجم له الاستیماب ولم یذکر انه استشهد بأحد مع نصه علی کل من استشهدوا بها ، وقدروی عن الواقدی انه لم یشهد احدا ولاالخندق •

واستشهد يوم أُحد من الخزرج ثم من بنى النجار: عمرو بن قيس بن زيد بن سواد ، وابنه قيس بن عمرو ، وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلَّد ، وأبو هبيرة بن الحارث بن علقمة ، وعمرو بن مطرِّف ، وإياس بن عدى ، وأوس(١) بن ثابت أخو حسان بن ثابت وهو والد شداد ابن أوس ، وأنس بن النضر بن ضمضم عم أنس بن مالك ، وقيس بن مخلَّد من بنى مازن بن النجار ، وكيْسان عبد لهم .

ومن بنى الحارث^(۲) بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبى زُهيْر، وسعد بن الربيع بن عمرو ابن أبى زهير ودُفنا فى قبر واحد، وأوس بن الأَرقم بن زيد بن قيس أُخو زيد بن أرقم.

ومن بنى الأَبجر وهم بنو خُدْرة : مالك بن سنان والدأَبي سعيد الخُدريّ ، وسعيد (٣) بن سُويْد بن قيس بن عامر ، وعتبة بن ربيع (٤) بن رافع .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك ، وثقف (°) بن فروة بن البدن ، وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة ، وضَمْرة حليف لهم من جهينة .

ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى سالم : عمرو^(٦) بن إياس ، ونوفل^(٧) بن عبد الله ، وعبادة بن الخشخاش ، والعباس لم بن عبادة بن نَضْلة ، والنعمان بن مالك بن ثعلبة ، والمجذَّر بن ذياد البلوى حليف لهم . ودُفن النعمان والمجذَّر وعبادة فى قبر واحد .

ومن بني متواد أبن مالك : مالك (^) بن إياس .

ومن بني سَلِمة : عبد الله بن عمرو بن حرام اصطبح الخمر ذلك اليوم ثم قتل آخر النهار

らんり

⁽۱) في ابن سيد الناس: زعم الواقدي أنهبقي الى خلافة عثمان

⁽٢) في ابن هشام قبلهم: ومن بنى دينار بن النجار: سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو. رجلان . وقد أغفلهما ابن حزم متابعا في ذلك ابن عبد البر

⁽٣) في بعض المصادر: سعد ، وقد عقد ابن عبد البر في الاستيعاب ترجمتين لهما!

⁽٤) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الأصل: رفيع

⁽٥) بعضهم يفتح قافه ، وعند بعض آخر : ثقيف ، ويقال في البدن : البدى

⁽٦) لم يذكره ابن اسحق . انظر الاستيعاب ص ٢٤٤

⁽٧) في بعض المصادر: نوفل بن ثعلبة بن عبد الله

⁽٨) لم يذكره ابن هشام

شهيدا ثم نزل تحريم الخمر بعد ، وعمرو بن الجَموح بن زيد بن حرام دُفِنا في قبر واحد كانا صِهْرين وصديقين متآخيين ، وابنه خلَّاد بن عمرو بن الجَموح ، وأَبو أُسيرة (١) مولى عمرو ابن الجموح .

ومن بنی سواد بن غَنْم : سلیم بن عمرو بن حدیدة ، ومولاه عنترة (7) ، وسهل (7) بن قیس بن آبی کعب .

ومن بني زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبيد بن المعلَّى بن لَوْذَان .

وجميعهم سبعون (٤) رجلا، واختُلف في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهداء أحد ولم يختلف عنه في أنه أمر أن يدفنوا بثيابهم ودمائهم ولم يغسلوا .

[تسمية منْ قُتِل من كُفَّار قريش يوم أُحد]

وقُتل من كفار قريش يوم أُحد اثنان وعشرون رجلا ، منهم من بني عبد الدار أَحد عشر رجلا : طلحة ، وأبو سعيد ، وعنهان بنو أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العُزَّى بن عبّان بن عبد الدار . قتل طلحة بن أبي طلحة على ، وقتل أبا سعيد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقال ابن هشام : بل قتله على ، وعنهان بن أبي طلحة قتله حمزة . ومسافع والحارث / والجُلاس وكلاب بنو طلحة المذكور . قتل مسافعا والجُلاس عاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح ، وقتل كلابا والحارث قزمان وقيل : بل قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف . وأرطاة بن [عبد (°)] شرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حوزة ، وأبو يزيد (۲) بن عمير بن هاشم

⁽۱) لم يذكره ابن اسحق ، انما ذكره الواقدى كما قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وقد ذكر ابن هشام واكثر المسادر مكانه: أبا أيمن مولى عمرو بن الجموح ، وقال ابن عبد البسر فى الاستيعاب انه قتل يوم أحد شهيدا

⁽٢) هكذا في المصاادر المختلفة والاستيعاب ص ٥٢٤ وفي الأصل: عامر

⁽٣) هكذا في المصادر المختلفة والاستيعاب ، وفي الأصل: سهيل؛

⁽٤) عد ابن سيد الناس منهم ما يزيد على المائة نقلا عن كتب السير والطبقات وعقب على ذلك بأنه ذكر أن قتلى أحد سبعون ، وأنما نشأت هذه الزيادة من الخلاف في الرواية والأسماء

⁽٥) زيادة من ابن هشام وغيره ٠

⁽٦) هكذا في ابن هشمام وغيره ، وفي الاصل:زيد

ابن عبد مناف بن عبد الدار أخو مصعب بن عمير قتاه قزمان ، والقاسط بن شرَيح بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ، وصُؤاب مولى أبى طلحة . واختُلف فى قاتل صُؤاب ، فقيل قزمان ، وقيل على ، وقيل سعد ، وقيل أبو دُجانة .

ومن بنى أَسد بن عبد العُزَّى رجلان : عبد الله بن حُمَيْد بن زهير بن الحارث بن أَسد قتله على ، وسِباع (١) أِبن عبد العُزَّى الخُزاعي حليف بني أَسد .

ومن بنى مخزوم أربعة : هشام (7) بن أبى أمية بن المغيرة أخو أم سلمة أم المؤمنين ، والوليد ابن العاص بن هشام بن المغيرة ، وأبو(7) أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، وخالد بن (3) الأعلم حليف لهم .

ومن بني زهرة : أبو الحكم بن الأَخنس بن شَرِيق حليف لهم قِتله على .

ومن بنى جُمَح رجلان : أبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو عَزَّة وا ممه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُمَح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبرا ، وذلك أنه مَنَّ عليه يوم بدر وأطلقه من الأَسرى بلا فداء ، وأخذ عليه / أن لا يُعين عليه فنقض العهد وغزاه مع المشركين يوم أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : [والله] (°) لا تمسح عارضيك محكة تقول : خدعت محمدا مرتين ، وأمر به ، فضُرِبت عنقه .

ومن بني عامر بن لُؤى رجلان: عبيدة بن جابر قتله ابن مسعود . وشيبة بن مالك ـ

⁽١) اقتله حمزة .

⁽٣) قتله على بن أبي طالب .

⁽٥) زيادة من ابن حزم .

 ⁽۲) قتله هو وتالیه قزمان .

⁽٤) قتله قزمان .

وكانت وقعة أُحُد يوم السبت للنصف (٢) من شوال من السنة الثالثة من الهجرة . فلما كان من الغد يوم الأحد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فى إثر العدو ، وعَهِدَ أَن لا يخرج معه إلا مَنْ حضر المعركة ، فاستأذنه جابر بن عبد الله فى أن يفسح له فى الخروج معه ، ففعَل وكان أبوه عبد الله بن عمرو بن حَرام مهن استُشهد يوم أُحد فى المعركة .

فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد والقرّح (٣) ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا (٤) للعدو ، حتى بلغ موضعا يُدْعَى حمراء الأسد على رأس ثمانية (٥) أميال من المدينة ، فأقام به يوم الإثنين (٦) ، والثلاثاء ، والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة . قال ابن إسحق : وإنما خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليظنوا أن بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم (٧) .

وكان مَعْبد بن أبي معبد الخُزاعي قد رأى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين إلى حمراء الأسد ، ولق أبا سفيان وكفار / قريش بالرَّوْحاء ، فأُخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، ففت ذلك في أعضاد قريش ، وقد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة ، فكسرهم خروجه صلى الله عليه وسلم ، فتمادوا إلى مكة .

وظفِر رسول الله صلى الله علبه وسلم فى خروجه بمعاوية بن المغيرة بن العاص بن أُمية ، فأَمر بضرب عنقه صبرا ، وهو والد عائشة أُم عبد الملك بن مروان .

٨٣

⁽٢) مر بنا في غزوة أحد الخلاف في تحديد يومها من شوال .

⁽٣) القرح الجراح.

⁽٤) على الرغم من جراحه وكان لواء جيشه في احد لا يزال معقودا فدفعه الى على وقيل : بل الى أبي بكر .

⁽٥) ويقال: هي على عشرة أميال من المدينة .

⁽٦) ويقال: كانوا يوقدون في ليالي هـــده الايام من النيـران خمسمائة نار ، حتى يذهب صوت معسكرهم في كل وجه .

بَعْثُ (١) الرَّجيع

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر صفر وهو آخر(٢) السنة الثالثة من الهجرة نَفَرٌ من عَضَل والقارَة وهم بنو الهُون بن خُزَيْمَة بن مُدْركة ، فذكروا له أنهم قد أسلموا ورغبوا أن يبعث معهم نفرا من المسلمين يعلمونهم القرآن ويفقهونهم فى الدين .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم (٣) ستة رجال : مَرْثُكَ بن أَبي مَرْثُك الغَنَوِيّ ، وخالد بن البُكَيْر اللَّيْثَى ، وعاصم بن ثابت بن أَبي الأَقْلَح ، وخُبيْب بن عدِيّ وهما من بني عمرو بن عوف ، وزيد بن الدَّثِنَة ، وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر ، وأَمرَّ عليهم مَرْثُد(٤) بن أَبي مرثد . فنهضوا مع القوم حتى إذا صاروا بالرجيع وهو ماء لهُذَيْل بناحية (٥) الحجاز استصرخوا

عليهم هُذَيْلًا ، وغدروا بهم . فلم يَرُع القوم / وهم فى رِحالهم إلا الرجال قد غشوهم وبأيديم السيوف . فأخذ المسلمون سيوفهم ليقاتلوهم ، فأمنوهم ، وأخبروهم أنهم لا أرَبَ لهم فى قتلهم وإنما يريدون (٦) أن يصيبوا بهم فداءً من أهل مكة .

فأما مرثك بن أبي مَرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير فأبوا أن يقبلوا منهم قولهم ذلك ، وقالوا : والله لاقبلنا لمشرك عهدا أبدا ، وقاتلوا حتى قُتلوا ، رحمة الله عليهم . وكان عاصم بن ثابت قد قَتل يوم أُحُد فَتَيَيْن (٧) من بني عبد الدار أخوين أمهما سُلافة بنت سعد ابن شُهيد ، فنذرت إن الله أمكنها من رأس عاصم لتشربن في قِحْفِه (^) الخمر . فرامت بنو هذيل أُخذ رأسه ليبيعوه من سلافة ، فأرسل الله عَزَّ وَجَلَّ دونه الدَّبْر (٩) فحمَتْهُ ، فقالوا إن

⁽۱) انظر فی هذا البعث این هشام ۱۷۸/۳ والواقدی ۳٤٤ وابن سیعد ج ۲ ق ۱ ص ۳۹ وابن 1.7/8 و ابن الناس 1.7/8 و ابن حزم ص 1۷۷ و ابن سید الناس 1.7/8 و ابن کثیر 17/8 و النویری 187/1 و النویری 187/1 و النویری 187/1

⁽٢) مكذا في جميع المضادر ، وفي الاصل: أول ، وهو خطأ من الناسخ .

⁽٣) هكذا في ابن هشام نقلاً عن ابن اسحق ، وفي صحيح البخاري وابن سعد انهم كانوا عشرة، وفي الواقدي انهم كانوا سبعة وكذلك في الاستيعاب ص ١٦٧ ، ولم يذكر الرواة اسماء ثلاثة أما الرابع فهو معتب بن عبيد أخو عبد الله بن طارق لامه وقد قتل مع مرثد وصاحبيه .

⁽٤) في البخاري وبعض المصادر: أنه أمر عليهم عاصم بن ثابت .

⁽٥) بين عسفان ومكة

⁽٦) هكذا في ابن حزم وهو هنا يتابع ابن عبد البر ، وفي الاصل: ارادوا .

⁽٧) همأ مسافع والجلاس كما مر آنفاً .

⁽٨) القحف ؛ ما انفلق من الجمجمة .

⁽٩) اللدبر: النحل.

الدَّبْرَ سيذهب في الليل ، فإذا جاء الليل أخذناه . فلما جاء الليل أرسل الله عَزَّ وجَلَّ سيلا لم يُرَ مثله ، فحمله ، ولم يصلوا إلى جثته ولا إلى رأسه . وكان قد نذر أن لا يمس مشركا أبدا . فأبر الله عزَّ وَجَلَّ قسمه ، ولم يروه ، ولا وصلوا إلى شيء منه ، ولا عرفوا له مَسْقَطًا . وأما زيد بن الدَّثِنةَ وخُبيْب بن عدى وعبد الله بن طارق فأعطوا بأيديهم (١) ، فأسروهم وخرجوا بهم إلى مكة . فلما صاروا بمرِّ (٢) الظهران انتزع عبد الله بن طارق يا ه من القران (٣) ، ثم أخذ سيفه ، واستأخر عنه القوم ، ورموه بالحجارة حتى / قتلوه ، فقبره بمرِّ الظَّهران .

وحملوا خُبَيْب بن عدى وزيد بن الدَّثِنة فباعوهما بمكة . وقد ذكرنا خبر خبيب وما لقى بمكة عند ذكر اسمه فى كتاب الصحابة (٤) ، وصُلب خبيب - رحمه الله - بالتنعيم القائل حين قُدِّم ليُصْلب :

ولستُ أَبالى حين أُقْتَلُ مسلما على أَىِّ جَنْبِ كَانَ فِي اللهُ مَصْرِعِي (٢) وذلك في الله مَصْرِعِي (٧) وذلك في ذات الإله في وإن يشَأَ يباركُ على أُوصالِ شِلْوٍ مُزَّعِ (٧)

فى أبيات قد ذكرتها عند ذكره فى كتاب الصحابة . وهو أول من سَنَّ الركعتين عند القتل . وقال له أبو سفيان (^) بن حَرْب : أيسرُّك _ ياخُبَيْبُ _ أن محمدا عندنا بمكة تُضْرَب عنقه وأنك سالم فى أهلك ؟ فقال : والله ما يسرُّنى أنى سالم فى أهلى وأن يصيب محمدا شوكة تؤذيه . وابتاع زيد بن الدَّثنة صفوان بن أمية ، فقتله بأبيه (٩) .

⁽١) أعطوا بأيديهم : كناية عن انقيادهم .

⁽٢) مر الظهران: واد قرب مكة .

⁽٣) القران: القيد .

⁽٤) انظر الاستيعاب ص ١٦٧ حيث يذكر صلب عقبة بن الحارث بن نو فل له ثأرا لأبيه المقتول ببدر وما أظهر خبيب في صلبه من قوة ايمانه .

⁽٥) التنعيم: موضع خارج الحرم في الحل .

⁽١) روى الشطر الثانلي هكذا: على أي شق كان لله مصرعى ، وروى: على أي حال كان في الله مضجعي .

⁽٧) أوصال: أعضاء . شلو هنا: جسد .

⁽٨) وروى هذا الخبر بين ابي سفيان وابن الدثنة .

⁽٩) هو أمية بن خلف .

بَعْثُ (١) بِعُر مَعُونة

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على _ رحمه الله _ قال : حدثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : حدثنا سنيد ، قال : حدثنا سنيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن بجير ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

كان شباب من الأنصار يسمعون القرآن ينتحون ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم للهذه في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم ، فيُصَلُّون / من الليل حتى إذا قارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا الماء فوضعوه على أبواب حُجَر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : فبعثهم جميعا إلى بئر مَعُونة ، فاستشهدوا . فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على قتلَتهم أياما .

قال سُنَيْد : وحدثنا حجاج ، عن ابن جُريْج ، عن عكرمة ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد بنى النجار – وهو أحد النقباء ليلة العقبة – فى ثلاثين (٢) راكبا من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر (٣) بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب على بئر معونة وهى من مياه (٤) بنى عامر ، فاقتتلوا ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه إلا ثلاثة نفر كانوا فى طلب ضَالَّة لهم ، فلم يَرُعْهم إلا الطير تحوِّم فى السهاء يسقط من خراطيمها علَق (٥) الدَّم ، فقال أحد النَّفَر : قُتِل أصحابنا ، والرحمن . وذكر سنيد تمام الخبر فى ذلك وفى بنى النَّضير (٢) ، وسياق ابن إسحق لخبرهم أحسن وأبين ، قال ابن إسحق :

⁽۱) انظر فی بعث بئر معونة ابن هشام ۱۹۳/۳ والواقدی ۳۳۷ ،۳۷۷ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۳۲ وابن سید الناس۱/۲۶ وابن حزم ص ۱۷۸ وابن سید الناس۱/۲۶ وابن کثیر ۱۷۸ وابن وابن ۱۳۰/۱۷ وابن کثیر ۲/۱۷ والنوبری ۱۳۰/۱۷ ۰

⁽٢) سيذكر ابن عبد البر عن ابن اسحق أنهم كانوا أربعين ، وقيل كانوا سبعين ، وفي البخاري انهم كانوا ثلاثين .

⁽٣) أحد فرسان العرب المعلمين . وكان عدوا للاسلام ولله ورسوله .

⁽٤) بالقرب من حرة بنى سليم .

⁽٥) علق الدم هنا: قطعه المتجمدة .

⁽٦) يريد الفزوة التالية .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقية شوّال وذا القعدة وذا الحجة والمحرّم ، ثم بعث أصحاب بئر معونة في صفر في آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة ، على رأس أربعة أشهر من أُحُد . وكان سبب ذلك أن أبا براء (١) الكلابي من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة _ ويُعْرَفُ بملاعب الأسنة واسمه عامر بن مالك / بن جعفر بن كلاب _ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فلم يُسْلم ولم يبعُدُ ، وقال : يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك . فقال عليه السلام : إنى أخشى عليهم أهل نجد ، فقال أبو براء : أنا لهم جارٌ . فيعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو السّاعدي _ وهو الذي يعْرَف بالمعنق (٢) ليموت : فقب شبعين رجلا من المسلمين ، وقد قبل في سبعين رجلا من خيار المسلمين ، منهم الحارث بن الصّمة ، وحَرام بن مِلْحان _ أخو في سبعين رجلا من خيار المسلمين ، منهم الحارث بن الصّمة ، وحَرام بن مِلْحان _ أخو وعامر بن فُهيْرة مولى أبى بكر الصّدية . وأمّر على جميعهم المنذر بن عمرو .

فنهضوا حتى نزلوا بئر معونة – بين أرض بنى عامر وحرة بنى سُلَيْم وهى إلى حَرَّة بنى سليم أقرب – ثم بعثوا منها حَرام بن مِلْحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر ابن الطُّفَيْل. فلما أتاه لم ينظر فى كتابه ، حتى عَدَا عليه فقتله . ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يجيبوه ، وقالوا : لن نَخْفِر أبا براء وقد عقد لهم عَقْدًا وجِوارًا . فاستصرخ قبائل من بنى سُلَيْم : عُصَيَّة ورعْلا وذَكُوان ، فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم / فأحاطوا بنى سُلَيْم : عُصَيَّة ورعْلا وذَكُوان ، فأجابوه إلى ذلك قخرجوا حتى غشوا القوم / فأحاطوا بهم فى رحالهم . فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا ، حتى قُتلوا عن آخرهم (٥) إلا كعب ابن زيد أخا بنى دينار بن النجار ، فإنهم تركوه وبه رمقٌ . وارْتُثُ (٦) من بين القتلى وعاش حتى قُتِل يوم الخندق شهيدا رحمه الله .

٥٨ظ

⁽١) كان من فرسان قومه وشجعانهم وهو عم عامر بن الطفيل .

⁽٢) المعنق: المسرع: لقب بذلك لمسارعته الى الشهادة .

⁽٣) هي أم انس بن مالك .

⁽٤) هي زوجة عبادة بن الصامت

⁽٥) انظر قيمن استشهدوا يوم بئر معونة ابن سيد الناس ٢/٢٤ .

⁽٦) ارتث: حمل من المعركة جريحا .

. 17

وكان في سَرْح (١) القوم عمرو بن أمية الضَّمْري ورجل من الأنصار من بني عمرو بن عوف وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيَّحة بن الجُلاح ، فنظرا الطير تحوم على العسكر (٢) ، فقالا والله إن لهذه الطير لشأنًا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة . فقال المنذر بن محمد الأنصاري لعمرو بن أمية الضَّمْري : ما تَرَى ؟ فقال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر . فقال الأنصاري : ما كنت لأرغب عن موطن تُتِل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا . فلما أخبرهم أقبل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية زم أنها كانت على أمه . وخرج (٣) عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقر قرة (٤) من صدر قناة (٥) أقبل رجلان من بني عامر وقيل من بني سُليم حتى نزلا معه في ظلَّ هو فيه ، وكان معهما عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو بن أمية . وكان قد سألهما حين نزلا : ممن أنها ؟ قالا : من بني عامر . فأمه المه على الله على فأمهاهما ، حتى إذا / ناما عَدَا عليهما ، فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب منهما ثأره من في عامر في عامر فيا أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله عليه الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله عليه وسلم . فلما قدم عمرو بن أمية على أدينها أي براء ، قد كنت لهذا كارها متخوّفا .

فبلغ أبا براء ما صنع عامر بن الطُّفَيْل فشق عليه إِخْفاره إِياه . وقال حسان بن ثابت يحرِّض أَبا براء على عامر بن الطفيل :

بني أُمِّ البنين ألم يَرُعْكُمْ وأنتمْ من ذوائبِ أهل نَجْدِ(٧)

⁽١) االسرح: الرعاء .

⁽٢) هكذا في ابن حزم ، وفي الأصل: تحرم على موضعه والخيل التي الصابتهم . والعبارة تنبو عن السياق .

⁽٣) مَكُذًا فَى الأصل وابن هشام ، وفي ابن حزم وغيره: ورجع . (٤) القرقرة: هي قرقرة الكدر على ثمانية يرد من المدينة .

⁽٥) قناة : واد يأتي من الطائف ويصب في قرقرة الكدر .

⁽٦) أدينهما : أؤدى ديتهما · وقد جاء الرسول خبر هذا البعث وبعث الرجيع في وقت واحد فوجد عليهم جميعا وجدا شديدا وظل ثلاثين صباحا يدعو على رعيل وذكوان وعصية وبنى لحيان الهذليين لما عصوا الله ورسوله وسفكوا من دماء المسلمين .

⁽٧) سميت بام البنين لأنها ولدت خمسة أبناء نجباء فرسانا وهم طفيل وربيعة وأبو براء عامر ملاعب الأسنة وعبيدة الوضاح ومعاوية معوذ الحكماء • الذوائب: الأعالى والأعاظم

تهكُمُ عامرٍ بأبي براءٍ ليُخْفِره وما خطأٌ كُعَمْدِ اللهُ أَبِلغْ ربيعة ذا المساعى فما أحدثت في الحَدَثان بَعْدِي(١) أبوك أبو الحروب أبو براءٍ وخالُك ماجدٌ حَكم بن سَعْد(٢)

أُم البنين هي أُم أبي براء من بني عامر بن صعصعة . فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر ابن الطفيل ، فطعنه بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه (٣) ، ووقع عن فرسه . فقال : هذا عمل أبي براء ، إن أنا مِتُ فدمي لعمي فلا يُتْبَعَنَّ به ، وإن أعِشْ فسأَرى رأْبي .

⁽١) ربيعة : يريد ربيعة بن أبى براء . المساعى : المكارم. الحدثان : النوائب والنوازل.

⁽٢) حكم بن سعد من القين بن جسر ويبدو أن أم ربيعة كانت منهم .

⁽٣) أشواه: أخطأ مقتله.

غزوة^(١) [بني] النَّضِير

وكان سبب غزوة بنى النّضير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال لعمرو بن أُمية : لقد قتلت قتيلين لأدينهما 'خرج إلى بنى النضير مستعينا بهم فى دية ذينك القتيلين . فلما كلّمهم قالوا : نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تَطْعَم وترجع بحاجتك فنقوم ونتشاور ونصلح أمرنا فيا جئتنا له . فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر وعمر وعلى ونفر / من الأنصار إلى جدار من جُدُرهم .

فاجتمع بنو النضير ، وقالوا : مَنْ رجلٌ يصعد على ظهر البيت فَيلقى على محمد صخرةً فيقتله ، فيريحنا منه ؟ فإنا لن نجده أقرب منه الآن . فانتدَب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فأوحى الله عزَّ وَجَلَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ائتمروا به من ذلك ، فقام ولم يُشعر أحدا ممن معه (٢) .

ونهض إلى المدينة ، فلما استبطأه أصحابه ، وراث (٣) عليهم خبره أقبل رجل من المدينة ، فسألوه ، فقال : لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت اليهود لأصحابه : لقد عجل أبو القاسم قبل أن نقيم له حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة . فأخبرهم بما أوحى الله عزَّ وجَلَّ إليه مما أرادت اليهود فعله به .

وأُمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتهيّيء لقتالهم وحربهم (٤) . وخرج إليهم ، واستعمل على المدينة ابن أُمِّ مكتوم ، وذلك في ربيع الأَول (٥) أُول السنة الرابعة من الهجرة . فتحصّنوا منه في الحصون ، فحاصرهم ستَّ ليال ، وأمر بقطع النخل وإحراقها ، وحينئذ نزل تحريم الخَمْر .

(٢) وقيل نزل في ذلك : (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ همم قوم ان يبسطوا اليكم أيديهم - الآية) .

(٥) مكذا عند ابن اسحق انها كانت على رأس خمسة أشهر من وقعة أحد ، وذكر البخارى انها كانت على رأس ستة أشهر .

- 145 -

。お人て

⁽۱) النظر في غزوة بنى النضير ابن هشام ۱۹۹/۳ والواقدى ۳۵۳ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص . ٤ والطبرى ۲/۰٥ والبخارى ۸۸/٥ وسنن أبى داود۲/٥٢ وأنساب الاشراف ١٦٣/١ وابن حزم ص ١٨١ وابن سيد الناس ٢/٨٤ وابن كثير ٤/٤٧ والنويرى ١٣٧/١٧ والسيرة الحلية ٤/٤٢ . وكانت منازلهم في وادى بطحان والبويرة .

⁽٣) رات : أبط . (٤) ومن أسباب تلك الفزوة أن بنى النضير كانوا قد خانوا عهد رسول الله ، ودسوا الى قريش فى قتساله ، وحضوهم على حربه ، ودلوهم على العورة ، وهم كانوا أصحاب كعب أبن الاشرف .

ودس عبد الله بن أَيَّ إبن سَلولَ ومَنْ معه من المنافقين إلى بنى النَّضير: إنا معنكم ، وإن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أُخرجتم خرجنا معكم . فاغترُّوا بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلوهم وأسلموهم ، فألقوا بأيديهم (١) ، وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكف عن دمائهم ويُجْليهم على أنَّ لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح (٢) . فاحتملوا (٣) / كذلك إلى خيبر ، ومنهم من سار إلى الشام . وكان ممن سار منهم إلى خيبر أكابرهم حُيىً بن أخطب ، وسلّام بن أبى الحُقيق . فدانت لهم خيبر .

۸۷ و

وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بنى النضير بين المهاجرين خاصة (٤) ، إلا أنه أعطى منها أبا دُجانة سِماك بن خَرَشَة ، وسَهْل بن حُنَيْف وكانا فقيرين . وإنما قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارها ، وعلى ذلك بايعوا ليلة العقبة على نُصْرته ومواساة أصحابه . فردَّ المهاجرون على الأنصار ثمارهم .

ولم يُسلم من بنى النَّضِير إلا رجلان : يامِين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جِحاش ، وأُبو سعيد بن وهب ، أسلما فأحرزا أموالهما . وذُكر أن يامين بن عمير جعل جُعْلًا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جِحاش لما هَمَّ به فى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونزلت سورة الحشر فى بنى النَّضِير^(°)، قال عَزَّ وجَلَّ : (هو الذى أُخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأَول^(٦) الحشر) إلى قوله : (لئن أُخْرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أُحدا أَبدا وإن قوتلتم لننصرنكم) إلى قوله : (وذلك جزاءُ الظالمين) (*)

⁽١) ألقوا بأيديهم : ذلوا وانقادوا .

⁽٢) ويقال أنهم خلفوا من السكاح خمسين درعا وخمسين بيضة (خوذة) وثلاثمائة وأربعين سيفا .

⁽٣) احتملوا: رحلوا • ويقال انهم رحلوا على سبعمائة بعير ، وقيل على ستمائة حملوها كلما استطاعوا حتى قيل انهم حملوها بيوتهم وكل ما استطاعوا من أنقاضها •

⁽٤) أوضح ابن عبد ألبر العلة في ذلك حتى يرد المهاجرون على الأنصار ما أخذوا من ثمارهم التى شاطروهم فيها ، ومن حينئذ وقفت المواساة التي كانت مفروضة عليهم المهاجرين .

⁽٥) أوضحت هـذه الســورة اقصـة بنى النضير وحصار الرسـول لهم ووسوسـة ابن أبى والمنافقين لهم بأنهم سيقفون فىجانبهم وما كان من جلائهم وتخريبهم لبيوتهم بأيديهم. (٦) قيـل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة ، ثم كان حشرهم الثاني من خيبر الى الشام

⁽٦) فيــل المـراد باول الحشر حشرهم من المدينه ، ثم كان حشرهم الثانى من خيبر الىالشام على نحو ما سنعرف فى غزوة خيبر وقيــل أن المراد هــذا الحشر، فى الدنيا ثم يليـــه حشر الآخرة ، وقيل : بل نار تحشرهم من المشرق الى المغرب .

^(﴿) أَفَكَانَ اجْلَاءِبنَى النَّصِيرِ أُولَ الحشرِ فَي الدنيا الى الشام ، ولذلك قيل الشام أرض الحشر . (وانظر الروض الالف ٢ /١٧٧) .

غزوة ^(۱) ذات الرِّقاع

.b AY

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إجلاء / بنى النَّضِير بالمدينة شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأُولَى صَدْرُ^(۲) السنة الرابعة بعد الهجرة . ثم غزا نَجْدًا يريد بنى مُحارب وبنى ثعلبة بن سعد بن غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذَرِّ الغِفَّاريّ ، وقيل : بل استعمل يومئذ عليها عَمَّان بن عفان ، والأَول أكثر .

ونهض عليه السلام حتى نزل نَخْلًا (٣) . وإنما سميت هذه الغزوة ذات الرِّقَاع لأَن أقدامهم نَقِبَتْ (٤) فكانوا يلفُّون عليها الخِرَق . وقيل : بل قيل لها ذات الرِّقاع لأَنهم رقَّعوا راياتهم فيها . ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع تُدْعى ذات الرِّقاع . وقيل : بل الجبل الذي نزلوا عليه كانت أرضه ذات ألوان من حمرة وصفرة وسواد ، فسمّوا غزوتهم تلك ذات الرقاع . والله أعلم .

ولتى النبى صلى الله عليه وسلم بنخل جَمْعان من غطفان ، فتواقفوا ، إلا إنه لم يكن بينهم قتال . وصلًى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة (°) الخوف . وقد أوضحنا اختلاف الروايات فى التمهيد فى هيئة صلاة الخوف يوم ذات الرقاع . وفى انصرافهم من تلك الغزوة أبطأ جمل جابر بن عبد الله ، فنخسه النبى صلى الله عليه وسلم ، فانطلق متقدما بين يدى الرّكاب

⁽۱) انظر فی غزوة ذات الرقاع ابن هشام ۲۱۳/۳ وابن سعد ج ۲ ق اص ٤٣ وانساب الاشراف ۱/۱۲ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱۷/۱۲ و تاریخ الطبری ۲/۵۵ والبخساری ۱۸۳/۱ وابن حزم ص ۱۸۲ وابن سید الناس ۲/۲۰ وابن کثیر ۸۳/۶ والنویری ۱۸۸/۱۷ والسیرة الحلیة ۲/۳۵۳ .

⁽٢) قيل: كانت في المحرم من السينة الرابعة وهو قول ضعيف . وكان السبب فيها ماسمعه رسول الله من تجمع بني محارب وبني ثعلبة لحربه .

⁽٣) هكذا في ابن هشام وفي الاصل: نخلة، ونخل: من منازل بني ثعلبة بنجد على يومين من المدينة .

⁽٤) نقبت اقدامهم: رقت جلودها وقرحت من الحفاء .

⁽٥) ذكرت روايات مختلفة في هذه الصلاة، فقيل: صلى رسول الله بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو، وجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم وقيل في هيئة تلك الصلاة أنه تقوم مع الامام طائفة وطائفة ثانية مما يلى عدوهم ويركع الامام ويسجد بالطائفة الأولى وتتأخر وتصلى بنفسها وتتقدم مكانها الطائفة الثانية وتصلى معه ركعة وتسجد ثم تصلى بنفسها ركعة ثانية وانظر ابن هسمام ٢١٥/٣

ثم قال له : أُتبيعنيه ؟ فابتاعه منه ، وقال : لك ظَهْره إلى المدينة . فلما وصل إلى المدينة أعطاه الشمن ، ووهب له الجمل ، لم يأْخذه منه .

وفى هذه الغزاة أتى رجل (١) من بنى محارب بن خَصَفة ليفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلته (٢) بعد أن وسلم وشرط. ذلك لقومه ، وأخذ سيف رسول الله صلى / الله عليه وسلم وأصلته (٢) بعد أن استأذنه فى أن ينظر إلى السيف. فلما أصلته هَمَّ به ، فصرفه الله عنه ، ولحقه بَهَتُ ، فقال : مَنْ يمنعك منى يا محمد ؟ قال : الله ، فرد السيف فى غمده ، فقيل إن فيه نزلت : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هَمَّ قوم أن يبسطوا إليكم - الآية) وقيل نزلت هذه الآية فيا أراد بنو النضير أن يفعلوا به من رَمْى الحجر عليه وهو جالسٌ إلى حائط. حصنهم .

غزوة (٣) بَدْر الثالثة

وكان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : موعدُنا معكم بدر فى الله المقام المقبل . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرفه من ذات الرِّقاع بالمدينة بقية جمادى الأُولى وجمادى الآخرة ورجبا . ثم خرج فى شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور ، واستعمل على المدينة عبد الله (٤) بن عبد الله ابن أبى آبن السلول . ثم نهض حتى أتى بكراً ، فأقام هناك ثمانى ليال .

وخرج أَبو سفيان بن حرب في أهل مكة حتى بلغ عُسْفان (°)، ثم انصرف . واعتذر هو وأصحابه بأَن العام عام جَدْب .

⁽١) يسمى غورث بن الحارث المحاربي .

⁽٢) أصلته: شهره .

 ⁽۳) انظر هذه الغزوة في ابن هشام ٣/٢٠٠ وابن سعد ج ٢ ق ١ ص ٢٤ وانساب الاشراف المراف المرافق المر

⁽١) وقيل: عبد الله بن راحة .

⁽٥) وقيل : بل نزل مجنة من ناحيـــة الظهران . .

/ غزوة (١) دُوْمَة الجَنْدَل

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها إلى أن انسلخ ذو الحِجَّة من السنة الرابعة من الهجرة ، ثم غَزَا عليه السلام دومة (٢) الجندل في ربيع الأول ، وذلك أول السنة الخامسة من احتلاله المدينة . واستعمل على المدينة سِباع بن عُرْفُطة . وانصرف عليه السلام من طريقه (٣) قبل أن يبلغ دومة الجَنْدل . ولم يلق حربا .

⁽۱) انظر فی غزوة دومة الجندل ابن هشام ۲۲۶/۳ وابن سعد ج۲ق اص ٤٤ وأنسباب الاشراف ۱۸۶/۱ والطبری ۲/۱۶ وابن کثیر ۱۸۶ وابن سید الناس ۴۶/۱ وابن کثیر ۱۸۶ وابن کثیر ۱۸۶ والنویری ۱۸۲/۱۷ والسیرة الحلبیة ۳۸۲/۲ و دومة الجندل فی شمالی نجد ، وهی طرف من أفواه الشام بینها وبین دمشق خمس لیسال وبینها وبین المدینة خمس عشرة لیلة .

⁽٧) قال ابن سعد أن السبب فيهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم بلغه أن بها جمعاً كثيراً يظلمون من مر بهم وأنهم يريدون غرواللدينة .

⁽٣) فى ابن سعد وفى مصادر أخرى غيرابن هشام أن الرسول نزل بساحتهم وانهم حين علموا بقدومه تفرقوا فى كل وجه . وفى هذه الفزوة وادع الرسول عيينة بن حصن الفزارى أن يرعى هو وقومه بتغلمين الى المراض وكانت بلاده قد أجدبت كما يقول ابن سعد . وبين تغلمين والمراض ميلان . وبين المراض والمدينة نحسو ثلاثين ميلا على طريق الربدة .

غزوة (١) الخندق

ثم كانت غزوة الخندق في شوال(٢) من السنة الخامسة ، وكان سببها أن نفرا من اليهود ، منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحُقيق ، وسَلَّام بن مِشْكم ، وحُييّ بن أَخْطب النَّضَرِيُّون (٣) ، وهَوْذة بن قَيْس وأبو عَمَّار (٤) من بني وائل – وهم كلهم يهود ، وهم الذين حزبو الأَحزاب وألَّبوا وجمعوا – خرجوا (٥) في نفر من بني النَّضير ونفر من بني وائل ، فأتوا مكة ، فدعوا قريشا إلى / حَرْب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعدوهم من أنفسهم بِعَوْن من انتدب إلى ذلك ، فأجابم أهل مكة إلى ذلك . ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوهم إلى مثل ذلك فأجابهم أهل مكة إلى ذلك . ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوهم إلى مثل ذلك فأجابوهم .

فخرجت قريش يقودهم أبو سفيان بن حرب ، وخرجت (٦) غطفان وقائدهم عُيَيْنَة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفَزَارى على فزارة والحارث بن عوف المُرِّى على بنى مرة ومسعود(٧) ابن رُخَيْلَة على أشجع(٨) . فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم وخروجهم إليه

⁽۱) انظر فی غزوة الخندق و تسمی غیزوة الأحزاب به ابن هشام 7777 والواقدی 777 وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص 7 والطبری 778 وأنساب الأشراف 170 والبخاری 978 وصحیح مسلم بشرح النووی 180/۱۲ ، 180/۱۲ وابن سید الناس 180/۱۲ وابن کثیر 177/۱۷ والنویری 177/۱۷ والسیرة الحلبیة 180/۱۲ .

⁽٢) وقال أبن سعد : في ذي القعـدة من السنة الخامسة . وقيل : بل كانت في السنة الرابعة . وهو قول ضعيف وبه قال البخاري وابن حزم .

⁽٣) النضريون: نسبة الى بنى النضير.

^{﴿ (}٤) هكذا في جميع المصادر ، وفي الأصل: أبو عمارة .

⁽٥) وفيهم نزل قوله تعالى : (ألم تر الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) .

⁽٦) في الأصل: وخرج.

⁽Y) في بعض المصادر مسعر بكسر الميم وسكون السين .

⁽٨) ويقال: خرجت معهم بنو سليم يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية وبنو أسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدى .

شاور أصحابه ، فأشار عليه سَلْمَان بحفر الخندق ، فرضى رأيه (*) . وقال المهاجرون يو مئذ : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهلَ البيت (*) .

وعمل المسلمون فى الخندق مجتهدين ، ونكص المنافقون ، وجعلوا يتسللون لواذا (۱) . فنزلت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحق وغيره . وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق . وكان فيه آيات بَيِّنَات وعلامات المنبوات مذكورات عند أهل السير والآثار ، منها أن كُدْيةً (۲) اعتاصت على المسلمين ، فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها ، فضربها بالفأس ضربة طار منها الشّرار وقطع منها الثلث ، وقال : الله أكبر فتح قيصر والله إنى لأرى القصور الحُمْر . ثم ضرب الثانية فقطع منها الثلث الثاني . وقال : الله أكبر

المجدد الله على المجدد المجدد

به قلت: مذهب سيبويه النصب على الاختصاص (أى في كلمه أهل البيت) وقيل: يجوز الخفض على البدل من الضمير (فيمنا) وهو مذهب الأخفش لجواز البدل من ضمير المتكلم والمخاطب خلافا لسيبويه ، فانه قال :هما غاية في البيان فلا يحتاجان الى البدل ، وعندى في اعراب هذه الكلمة في الحديث نكتة لطيفة، وذلك أن المضمر فيها جاء فيه احتمال أن يراد المتكلم خاصة أو يراد المتكلم وجماعته والجماعة ههنا يحتمل أن يراد بهم الصحابة رضوان الله عليهم أو أهل البيت صلوات الله عليهم ، فلما تعدد الاحتمال جاز البيان بالابدال ، وينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم داخلا في أهل البيت ههنا لقوله «منا» ويكون المرااد أهل بيت النبوة ، بخلاف التقدير في قوله تعالى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) فينبغي أن يكون التقدير حينئذ أهل بيت النبي، ويكون النبي صلى الله عليه وسلم ههنا خارجا من اللهظ ، لأن أهل بيته أزواجه ، وفي هذه المرحمة تعظيم عظيم من الله تعالى لنبيه عليه السلام ، فانه جعل البيت المطلق في حقه تعالى عبارة عن الكعبة كالاسم العلم لها (أى في مثل قوله تعالى: واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) .

⁽١) اللواذ: التسمتر بشيء عند الفرائر وهو اشارة الى تعللهم بالاعدار .

⁽٢) الكدية: الحجر الضخم االصلد.

فتح كسرى والله إنى لأرى القصور البيض. ثم ضرب الثالثة فقطع الثلث الباق ، وقال الله أكبر فتح اليمن والله إنى لأرى باب صَنْعَاء (١) . وقد نصر الله عبده وصدق وعده ، والحمد لله رب العالمين .

فلما فرغ (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلت قريش فى نحو عشرة (٣) آلاف بمن معهم من كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان بمن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب (٤) واحد . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى نزلوا – بظهر (٥) سَلْع – فى ثلاثة (٦) آلاف ، وضربوا عسكرهم ، والخندق / بينهم وبين المشركين . واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فى قول ابن شهاب .

وخرج عدو الله حُيني بن أخطب النَّضَرِي (٧) حتى أنى كعب بن أسد القُرَظِيّ وكان صاحب عَقْد بنى قُريْظَة ورئيسهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاقده وعاهده . فلما سمع كعب بن أسد بِحُييّ بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، وأبى أن يفتح له ، فقال له : افتح لى يا كعب بن أسد ، فقال : لا أفتح لك فإنك رجل مشئوم تدعونى إلى خلاف محمد وأنا قد عاقدته وعاهدته ولم أر فيه إلا وفاءً وصدقا ، فلستُ بناقضٍ ما بينى وبينه . فقال حُينيّ : افتح لى حتى أكلّمك فأنصرف عنك ، قال : لا أفعل ، قال : إنما تخاف أن آكل

⁽١) وكانما سلم رسول الله لأصحابه في ذلك اليوم مفاتيح تلك البلدان .

⁽٢) اختلف في مدة حفر الخندق ، فقيل : كمل في ستة أيام ، وقيل : في بضعة عشر يوما، وقيل : في أربعة وعشرين يوما

⁽٣) هكذا في الأصلوابن هشام ، وفي بعض المصادر أن قريشا ومن معها من كنانة وأهـــل تهامه كانوا أربعة آلاف وكان معهم ثلاثمائة فارس والف وخمسمائة بعــيد وأن جميع من وافي الخندق من قريش وغطفان والعرب كانوا عشرة آلاف .

⁽٤) ويقال: نزلت قريش بمن معهافي مجتمع السيول من رومة ، ونزلت غطفان بمن معهافي معهافي حانب أحد .

⁽٥) أى أنهم نزلوا بسفحه وجعلوا اليه ظهورهم .

⁽٦) واقيل: كانوا في تسعمائة .

⁽V) في الاصل: النضيري .

معك جَشِيشَتك (١) . فغضب كعب وفتح له ، فقال له : إنما جئتك بعِزِّ الدَّهْر : جئتك بقريش وسادتها وغطفان وقادتها قد تعاقدوا على أن يستأصلوا محمدا ومَن معه . فقال له كعب : جئتنى والله بذل الدهر وبجهام (٢) لا غيث فيه ، وَيْحَكُ ياحُينَ ! دَعْنى فلستُ بفاعلٍ ما تدعونى إليه فلم يزل حُينَ بكعبٍ يَعده ويغرَّه ، حتى رجع إليه وعاهده على خذلان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأن يصير معهم . وقال له حُينَ بن أخطَب : إن انصرفت قريش / وغطفان دخلتُ عندك بمن معى من يهود (١) . فلما انتهى خبر كعب وحُينَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بعث سعد بن عُبادة وهو سيد الخزرج وسيد الأوس سعد بن مُعاذ وبعث معهما عبد الله بن رواحة وخوَّات بن جُبَيْر ، وقال / لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقوا إلى بنى قريظة فإن كان ما قيل لنا حقا فالْحَنُوا لنا لحنا نعرفه ، ولا تَفُتُوا في أعضاد المسلمين ،

[انظر الروض الأنف ٢/٣٥]

⁽۱) الجشيشة: طعام يصنع من الجشيش، وهو البر يطحن غليظا . فاذا طبخ والقى عليه بعض اللحم أو التمر فهو الجشيشة .

⁽٢) الجهام : السحاب غير المطر ، يبرق ويرعد ولا ماء فيه .

وتربصا بهم الدوائر · وهما اللذان حسيبا بحساب الجمل الحروف التي (في) أوائل السور فأبطل الله حسابهما وعجل عذابهما · وضجع (ضعف) السهيلي في ابطال الحساب المسار الله .

وهو من المجوزات العقلية ، وحسبه وعدد الحروف الأربعة عشر (التي جاءت في أوائل السور) فقال جملتها تسعمائة وثلاث . وغلط فانه حسب السين بثلاثمائة وانما هي بستين على زعم أهل هذا الحساب ، وحسب الضاد بستين وانما هي بتسعين . وفي حديث عن بعض بني العباس ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر الامة : فقال : ان اساءت أمتى عمرت نصف يوم أي خمسمائة سنة ! وان احسنت عمرت يوما أي الف سنة ! . فان صح هذا فهي ان شاء الله محسسنة ، قال الله تعالى : (وان يوما عند ربك كألف سسنة مما تعدون) .

وإن كان كذبًا فاجهروا به للناس (*). فانطلقوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ماقيل لهم عنهم ، ونالوا من رسول / الله صلى الله عليه وسلم . وقالوا : لا عَهْدَ له عندنا . فشاتمهم سعد ابن معاذ وشاتموه وكانت فيه حِدَّة ، فقال له سعد بن عُبادة : دَعْ عنك مشاتمتهم ، فالذى بيننا وبينهم أكبر من المشاتمة . ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جماعة المسلمين ، فقالا : عَضَلُ والقارَة ، يعرِّضان بغدر عضل والقارَة بأصحاب الرجيع : خُبينب وأصحابه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَبْشِروا يا معشر المسلمين .

9 9 4

وعظم عند ذلك البلائ واشتد الخوف ، وأتى المسلمين عدوهم من فوقهم (1) ومن أسفل (7) منهم حتى ظنوا بالله الظنون (٣) ، وأظهر المنافقون كثيرا مما كانُوا يُسِرُّون ، فمنهم من قال : إن بيوتنا عورة فلننصرف إليها (٤) ، فإنا نخاف عليها ، وممن قال ذلك أوس بن قَيْظِيّ – إلا أنه مع ذلك وَلَدَ ولدا سيدا فاضلا وهو عَرَابة بن أوس الذي قال فيه الشاعر (٥) :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لَجِدٍ تَلقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

الطريق الصواب ، والمراد ههنا : تكلموا بكلام يفهم منه الغرض ولا يفهم عيرنا . وهكذا العاريض والتورية ، وهو اصل في جواز الكناية بالمظنات وبالمرجمات و يحتاج المرء الى ذلك أما دينا أو دنيا حيث يحتاج الى الكتمان . وعلى هذا حمل اقوله :

منطقٌ صائبٌ وتلحن أحيا نًا وخَيْرُ الكلام ما كان لَحْنا

أى تورى فى كلامها وتعرض و بهذافسره الحجاج بن يوسف لامرأته هند بنت أسماء ، وكانت أخت هذا الشاعر مالك بن أسماء وبلغ الحديث الجاحظ وقد فسر البيت فى كتساب البيان (والتبيين) بأن المراد باللحن الخطأفندم، واعترف بأنه أخطأ ، فقيل له : هلا تغيره إفقال (كيف ؟) قد سارت به البغال الشهب وانجد (فى البلاد) وغار وفى الحديث ما يدل على أنه لا يجوز التخذيل ولا أشاعة الاخبار الموهنسة للمسلمين وان كانت صحيحة ، بل تطوى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) والله أعلم (انظر الروض الأنف ١٩٠/٢) .

- (١) من فوقهم أى من فوق الوادى من قبل الشرق حيث كانت غطفان وجموعها .
- (٢) ومن اسفل منهم أي من بطن الواديمن قبل المغرب حيث كانت قريشٍ وجموعها .
- (٣) وفى ذلك نزلت الآية: (اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وأذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا)
- (٤) وفيهم نزل قوله تعالى : (يقولون أن بيوتنا عورة وما هي بعورة أن يريدون الا فرادا).
 - (٥) هو الشماخ .

وقد قيل إن له صُحبة بالنبى صلى الله عليه وسلم . ومنهم من قال : يعدنا محمد أن نفتح كنوز كسرى وقيصر ، وأَحَدُنا اليوم لا يأمن على نفسه [أن] يذهب إلى الغائط ، وممن قال ذلك معتّب (١) بن قشير أحد بني عمرو بن عوف .

وأقام رسول الله / صلى الله عليه وسلم وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرَّمَى بالنَّبُل والحَصَا . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه المشتد على المسلمين البلاء بعث إلى عيينة بن حصن الفزارى وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة (٢) المُرَّى وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة لينصرفا بمن معهما من غطفان و [أهل] نجد (٣) ويرجعا بقومهما عنهم (٤) . وكانت هذه المقالة مُرَاوضةً ولم تكن عقدا . فلما رأى رسول الله عليه وسلم أنهما قد أنابا (٥) ورضيا أتى سعد بن معاذ وسعد ابن عبادة فذكر ذلك لهما واستشارهما ، فقالا : يا رسول الله هذا أمر تحبه فنصنعه لك ، أو شيء أمرك الله به فنسمع له ونطيع ، أو أمر تصنعه لنا ؟ قال : بل أمر أصنعه لكم ، والله ما أصنعه إلا لأننى (٣) قد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة . فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله والله لقد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وما طمعوا فط أن ينالوا منا ثمرة إلا بشراء أو قرى (٧) ، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أمواننا ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وقال / لهم : أنتم وذاك . وقال لعبينة والحارث : انصرفا ، فليس الكم عليه وسلم بذلك ، وقال الصحيفة (٨) وليس فيها شهادة فمحاها .

⁽۱) وفيهم نزلت الآية ! (واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الاغرورا) .

⁽٢) في الأصل: الحارث وهو خطأ من الناسخ.

⁽٣) في الاصل زيادة كلمة: قريش .

⁽٤) في ابن هشام: عنه وعن أصحابه.

⁽٥) أناب : رجع وأجاب .

⁽٦) هكذا في ابن هشام وفي الأصل: انني .

⁽٧) القرى: الضيافة.

⁽٨) هى كتاب كان الرسمول وعيينة بن حصن والحارث بن عوف قد كتبوه ليكون عقدا بينهم ولكن دون شهادة ، وكأنه كان نسخة للمراجعة .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون على حالهم والمشركون يحاصرونهم ولا قتال منهم إِلا أَن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدوَد العامري من بني عامر بن لُؤيٌّ ، وعِكْرِمة بن أَبِي جَهْلٍ ، وهبيرة بن أَبِي وهب ، وضرار بن الخطاب الفِهْرِي ــ وكانوا فرسان قريش وشجعانهم ــ أَقبلوا حتى وقفوا على الخندق . فلما رأوه قالوا إن هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها (١) ، ثم تيمّموا (٢) مكانا ضيقا من الخندق [فضربوا (٣) خيلهم فاقتحمت منه] وصاروا بين الخندق وبين سَلْع . وخرج على بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم النُّغْرة (٤) التي اقتحموا منها ، وأقبلت الفرسان نحوهم . وكان عمرو بن [عبد] وَدّ قد أَثبتته الجِراح يوم بدر ، فلم يشهد أحدا وأراد يوم الخندق أن يُرَى مكانه . فلما وقف هو وخيله نادى: [هل] من مبارز ؟ فبرز له على بن أبي طالب رضى الله عنه، وقال له: يا عمرو إنك عاهدت الله في الله في الله عنك أنك لا تُدْعَى إلى إحدى خَلَّتين إلا أُخذت إحداهما ، قال : نعم ، وقال : إِني أَدعوك إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ والإِسلام ، قال : لا حاجة لي بذلك . قال : وأَدعوك إِلَى البِرَاز ، قال : يا بن أخي والله ما أحبّ أن أقتلك لما كان بيني وبين أبيك ، فقال له على : أنا والله أُحبُّ أَن أَقتلك . فَحَمِيَ (٥) عمرو بن [عبد] وَدّ العامري ونزل عن فرسه ، وسار نحو على ، فتنازلا وتجاولاً ، وثار^(٦) النَّقْعُ / بينهما حتى حال دونهما ، فما انجلى النَّقْعُ حتى رُوِّيَ علىُّ على صدر عمرو يقطع رأسه . فلما رأى أصحابه أنة قد قتله على اقتحموا بخيلهم الثغرة منهزمين هاربین ، وقال علی ــ رضی الله عنه ــ فی ذلك :

۹۳

⁽١) هكذا في ابن هشام وفي الأصل : يكيدونها .

⁽٢) تيمموا: قصدوا ٠

⁽٣) زیادة من ابن هشام ٠

⁽٤) الثفرة: الثلمة التي اقتحموا منها الخندق.

⁽٥) حمى: احتد غضبه .

⁽٦) النقع : غبار الحرب ٠

نَصَر الحِجَارة من سفاهة رَأْيهِ ونصرتُ دين محمدٍ بضِرابِ(١) لا تَحْسَبُنَّ الله خاذلَ دينهِ ونبيّه يا معشر الأَحزاب نازلتُه وتركته متجدِّلا كالجِذْع بين دكادكِ وروابي(١)

ورُمِيَ يومئذ سعد بن [معاذ] بسهم فقطع منه الأُكحل (٣) ، رماه حِبّان بن قيس بن العَرِقة أحد بني عامر بن لؤى . فلما أصابه قال له : خُذها إليك وأنا ابن العَرِقة ، فقال له سعد : عُرّق الله وجهك في النار ، وقيل : بل الذي رماه أبو أسامة الجُشمِيّ حليف بني مخزوم . ولحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف (٤) يومئذ – وكان حسان قد تخلّف عن الخروج مع الخوالف بالمدينة – ذكره ابن إسحق وطائفة من أهل السّير ، وقد أذكره منهم آخرون ، فقالوا لو كان في حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك من كان يهاجيهم في الجاهلية والإسلام ، ولهُجِيّ بذلك ابنه عبد الرحمن ، فإنه كان كثيرا ما يهاجي الناس من شعراء العرب مثل النجاشيّ وغيره .

وأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نُعَيْمُ بن مسعود بن عامر الأَشجعي ، فقال : يارسول الله عليه إنى قد أَسلمت ، ولم يعلم قومي بإسلامي ، فمُرْني بما شئت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت رجل واحد(°) من غطفان ، فلو خرجت فخذَّلت عنا كان أَحبُّ إلينا من / بقائك فاخرج (٦) فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قُريظة _ وكان ينادمهم

⁽۱) فى ابن هشام : بصـــواب ، ويريد بالهجارة الأنصاب التى كانوا يقدسونهــــا ويذبحون لها .

⁽٢) متجدلا: لاصقا بالأرض . الدكادك: جمع دكداك وهو الرمل اللين ، والروابي: التلال والمرتفعات .

⁽٣) الاكحل: عرق في الذراع يكثر فصده، أو هو عرق الحياة وفي كل عضو منه شعبة .

⁽٤) انظر فى هذا الخبر ابن هشام ٢٣٩/٣ وملخصه ان صفية بنت عبد المطلب كانت تنزل معه فى حصنه أثناء حرب الخندق ولاحظت أن يهوديا يطيف به ، فطلبت الى حسان أن ينزل اليه فيقتله ، فقال لها والله ما أنا بصاحبهذا، فأخذت هى عمودا ونزلت الى الرجل وقتلته ، ثم صعدت الى حسان ، وقالت له: انزل فخذ سلّه .

⁽٥) عبارة ابن هشام: انما انت فينا رجل.

⁽٦) في ابن هشام: فخذل عنا ان استطعت.

فى الجاهلية – فقال : يا بنى قريظة قد عرفتم وُدِّى إِياكم وخاصَّة ما بينى وبينكم ، قالوا : قُلْ ، فلستَ عندنا بمتَّهم ، فقال لهم : إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم ، البلد بلدكم ، فيه (١) أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ، وإن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم (٢) عليه ، فإِن رأُوا نُهْزَةً (٣) أَصابوا وإِن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخَلَّوْا بينكم وبين الرجل ، ولا طاقة لكم به ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رُهُنًّا . ثم خرج حتى أتى قريشا ، فقال لهم : قد عرفتم وُدِّي لكم معشر قريش وفراقي محمدا وقد بلغني أمر أرى من الحق أن أبلغكموه نُصْحًا لكم ، فاكتموا على ، قالوا : نفعل . قال : أتعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ماكان من خلافهم محمدا وأرسلوا إليه إنا قد ندمنا على مافعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذا من قريش وغطفان رُهُنًا رجالًا ونسلمهم إليكم لتضربوا أعناقهم ، ثم نكون معك على مَنْ بقى منهم حتى تستأصلهم . ثم أتى غطفان ، فقال مثل ذلك . فلما كانت ليلة السبت وكان ذلك من صُنع الله عَزَّ وَجَلَّ لرسوله وللمؤمنين أرسل / أبو سفيان إلى بني قُرَيْظَة عكرمة بن أبي جهل فى نَفْرٍ من قريش وغطفان يقول لهم : إنا لسنا بدار مُقام ٍ ، قد هلك الخفُّ والحافر (٤) فاغْدُوا صبيحة عد للقتال حتى نفاجئ محمدا . فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت(٥)، وقد علمتم ما نال منا مَنْ تعدَّى في السَّبْت ، ومع ذلك فلا نقاتل معكم أَحدا حتى تعطونا رُهُنَّا . فلما رجع الرسول بذاك قالوا : صَدَقَنا والله نُعَيْم بن مسعود . فرَدُّوا إليهم الرسل ، وقالوا : والله لا نعطيكم رُهنا أبدا ، فاخرجوا معنا إن شئتم ، وإلا فلا عهد بيننا وبينكم ، فقال بنو قريظة : صدق والله نعيم بن مسعود . وخَذَّل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة البرد ، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم (٦) ، وتكفأ (٧) قدورهم .

هكذا في ابن هشام ، وفي الأصل : فبه . (1)

ظاهر تموهم: اعنتموهم وساعد تموهم . (٢)

نهزة: فرصة . (4)

الخف: الابل . الحافر: الخيل . (1)

في ابن هشام : وهو يوم لانعمل فيه شيئا . (0)

أبنيتهم : خيامهم . (7)

تكفأ: تقلب . (Y)

فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم بعث حديفة بن اليَمان ليأتيه بخبرهم ، فأتاهم واستتر في غِمَارِهم ، وسمع أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرَّفْ كل امرى عنكم جليسه . قال حديفة : فأخذت بيد جليسي وقلت ، مَنْ أنت ؟ فقال : أنا فلان . ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكُراع (١) والخف وأخلفتنا بنو قُريْظة ولقينا من هذه الريح ما ترون ، ما يستمسك لنا بناء ولا تثبت لنا قدر ولا تقوم / [لنا] (٢) نار ، فارتحلوا ، فإني مرتحل . ووثب على جمله ، فما حلَّ عقال يده (٣) إلا وهو قائم (٩) . قال حذيفة : ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إذ بعثني ، وقال لى : مُرَّ إلى القوم فاعلم ما هم عليه ولا تُحدِث شيئا لقتلته بسهم . ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم فوجدته قائما يصلى ، فأخبرته ، فحمد الله .

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الأحزاب رجع (٤) إلى المدينة ووضع المسلمون سلاحهم ، فأتاه جبريل – صلى الله عليه وسلم – فى صورة دِحْيَة بن خليفة الكَلْبيّ على بَغْلَة عليها قطيفة ديباج فقال له : يا محمد إن كنتم قد وضعتم سلاحكم فما وضعت الملائكة سلاحها ، إن الله يأمرك أن تخرج إلى بنى قريظة وإنى متقدم إليهم فمزلزلٌ بهم .

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادى فى الناس: لا يصلين أحدكم العصر إلا فى بنى قريظة . وكان / سعد بن معاذ إذ أصابه السهم دعا ربّه ، فقال: اللهم إن كنت أبقيت من حَرْب قريش شيئا فأبقيني لها ، فإنه لاقوم أحب [إلى] أن أجاهدهم من قوم كذّبوا رسولك وأخرجوه ، اللهم إن كنت وضعت الحَرْب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تُمِتْنى حتى تُقِرَّ عينى من بنى قريظة .

⁽١) الكراع: الخيل.

⁽٢) زيادة من ابن هشام .

⁽٣) أى يد البعير وكان قد ضربه فوثب به على ثلاث ولم يطلق عقال الرابعة الا وهو اقائم . * قلت : هذه الربح ، واما الجنودالتي لم يروها ، قال الله سبحانه (فأرسلنا عليه مريحا وجنودا لم تروها) فتلك الجنود الملائك بعثها الله قبل ، فنفثت في روعهم الرعب والفشل وفي قلوب المؤمنين القوة والأمل • وقيل : انما بعثت الملائكة بزجر خيل العدو وابلهم ، فقطعوا مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد ناكصين • والحمد لله رب العالمين .

⁽٤) وكان رجوعه من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع اليال بقين من ذي القعدة .

غزوة (١) بني قُرَيظة

فخرج المسلمون مبادرين إلى بنى قريظة ، فطائفة خافوا فوات الوقت فصلُّوا وطائفة قالوا : والله لا صَلَّينا العصر إلا فى بنى قريظة ، فبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم علم صلى الله عليه وسلم . باجتهادهم ، فلم يعنِّف واحدا منهم (*) .

وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية على بن أبى طالب ، واستخلف على المدينة ابن أمّ مكنوم . ونهض على وطائفة معه حتى أتوا بنى قريظة ونازلوهم وسمعوا سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله لا تبلغ إليهم وعرَّض له . فقال له : أظنك سمعت منهم شتمى ، لو رأونى لكفُّوا عن ذلك . ونهض إليهم ، فلما رأوه أمسكوا ، فقال لهم : نقضتم العهد يا إخوة القرود ، أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ، فقالوا : ما كنت جاهلا يا محمد فلا تجهل (٢) علينا .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضعا (٣) وعشرين ليلة ، وعرض عليهم سيدهم كعب بن أسد ثلاث خصال ليختاروا أيها شاءُوا : إما أن يُسلموا ويتبعوا محمدا على ما جاء به فيسلموا ، قال : وتُحْرزوا أموالكم ونساء كم وأبناء كم فوالله إنكم لتعلمون أنه الذي تجدونه في كتابكم . وإما أن يقتلوا أبناءهم ونساءهم ثم يتقدموا فيقاتلوا حتى يموتوا عن آخرهم . وإما أن يبيئتوا (٤) المسلمين ليلة السبت في حين طمأنينتهم فيقتلوهم قتلا . فقالوا له : أما الإسلام فلا نسلم ولا نخالف حكم التوراة (٥) ، وأما قتل أبنائنا ونسائنا فما جزاؤهم المساكين منا أن نقتلهم ، ونحن لا نتعدَّى [ف] السَّبْت .

⁽۱) انظر فی غزوة بنی قریظة ابن هشسام ۲(٤/۶ والواقدی ۳۷۱ وابن سعد ج ۱ق ا ص ۱۵ وانستاب الاشراف ۱۲۷/۱ والبخساری ۱۱۱/ و تاریخ الطبری ۱۸۲/۱۸ و ابن حزم ص ۱۹۱ و ابن سید الناس ۲/۸۲ و ابن کثیر ۱۱٦/۶ والنویری ۱۸۲/۱۷ والسیرة اللحلبیة ۲۷/۲ .

يد قلت: فيه دليل على أن كل مجتهد مصيب ، لانه سوى بين الطائفتين ، ولو كانت احداهما أصابت والآخرى أخطأت لفضل أهل الصواب وان لم يعنف أهل الخطأ • (انظر في ذلك الروض الأنف ١٩٥/٢) .

⁽٢) الجهل هنا بمعنى النزق والسفه أى ضد الحلم .

⁽٣) قيل خمسا وعشرين ليلة .

⁽١) يبيتونهم: يأتونهم ليلا.

⁽٥) أي في أهمال العمل يوم السبت .

.b47

ثم بعثوا إلى أبى لُبابة ، وكانوا حلفاء بنى عمرو بن عوف وسائر الأوس ، فأتاهم ، فجمعوا إليه أبناءهم ورجالهم ونساءهم / وقالوا : له يا أبا لُبابة أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ فقال : نعم ، وأشار بيده إلى حُلْقه ، إنه الدَّبْح إن فعلتم . ثم ندم أبو لبابة فى الحين ، وعلم أنه خان الله ورسوله ، وأنه أمر لا يستره الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم . فانطاق إلى المدينة ولم يرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم – فربط نفسه فى سارية (١) ، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه . فكانت امرأته تحلُّه لوقت كل صلاة . قال ابن عُيينَة وغيره : فيه نزات : (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) . وأقسم أن لا يلخل أرض بنى قريظة أبدا ، مكانا أصاب فيه الذم (٢) . فلما بلغ ذلك النبى من فعل أبى لبابة قال : أما إنه لو أتانى لاستغفرت له ، وأما إذ فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله ، فأنزل الله تعالى في أمر لُبَابَة : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم – الآية) فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – باطلاقه (٠٠)

ونزل _ فى تلك الليلة التى فى صبيحتها نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم _ ثعلبة ، وأسيد (٣) ابنا سَعْيَة ، وأسد بن عبيد ، وهم نفر من هَدْل بنى عمِّ قريظة والنَّضير

⁽١) سارية : عمود من أعمدة السجد .

⁽٢) اختلف فى السبب الذى من أجله صنع أبو لبابة ما صنع ندما وطلبا للمغفرة ، فقيل كما هنا بسبب حادثته مع بنى قريظة وقيل لانه تخلف عن غزوة تبوك فنزلت فيه الآيلة: (وآخرون اعترفوا بدنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا) انظر الاستيعاب ص ١٧٥٠.

^{*} قلت: وانما أطلقه النبى صلى الله عليه وسلم بهذه ألآية لان الله تعالى قال: (عسى الله أن يتوب عليهم) وعسى من الله واجبة ، وجاء فى الخبر أنه لما نزلت توبته جاءت فاطمة تحله، فقال: انى حلفت ان لا يحلنى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم حينئذ: فاطمة بضحة (قطعة) منى . (وفى رواية أخرى فى صحيح مسلم بشرح النووى: ومضغة منى) فان قلت: فلو اتفق مثل ذلك هل كان الحالف يبر بفعل ذلك المحلوف عليه وقلت: لا ، اما لان هذا خاص ، واما لان فاطمة بضعة من الرسول صلى الله عليه وسلم قطعا لانه حرسها الوحى ، واما ولد غير الانبياء فلا يقطع بأنه ابن ابيه ، وان طابقه والله متولى السرائر ، ولهذا قال عبد الله بن سلام لما نيزل قوله تعالى: (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) : السرائر ، ولهذا قال عبد الله بن سلام لما نيزل قوله تعالى: (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) السرائر ، ولهذا قال عبد الله بن سلام لما نيزل قوله تعالى: (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ماصنع النساء ، رجع الكلام .

⁽٣) بفتح الهمزة وكسر السين عند اكثر الرواه وبفتحها مع ضم الهمزة عند نفر منهم .

وليسوا من قريظة والنَّضِير ، نزلوا مسلمين ، فأُحرزوا أُموالهم وأَنفسهم . وخرج في تلك الليلة عمرو بن سُعْدى [القُرَظِيِّ] (١) ومرَّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة وكان قد أَبي أَن يدخل فيا دخل فيه بنو قريظة وقال : لا أُغْدر بمحمد أَبدا ، فقال له محمد ابن مسلمة إذ عرفه : اللهم لا تَحْرمني إقالة عثرات الكرام . فخرج على وجهه حتى بات في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب فلم يُر بعدُ / ولم يُعْلَمْ حيث سقط. . وذُكر _ لرسول الله صلى الله علية وسلم - أمره ، فقال : ذلك رجل نجّاه الله بوفائه .

فلما أصبح بنو قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتواثب الأوس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : يا رسول الله قد علمت أنهم حلفاؤنا ، وقد شفّعت عبد الله ابن أبيّ ابن سلول في بنى قَيْنُقاع (٢) حلفاء الخزرج ، فلا يكن حظّنا أوكس وأنقص عندك من حظ غيرنا ، فهم موالينا . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأوس ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فذلك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم عند في مرضه من جرحه الله – صلى الله عليه وسلم – قد ضرب له خيمة في المسجد ، ليعوده من قريب في مرضه من جرحه الذي أصابه في المخندق. فلما حكّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قُريَّظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار ، وقد وطّنوا له بوسادة من أدَم وكان رجلا جسيا . ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحاطوا به في طريقهم يقولون : يا أبا عمرو أحْسِنْ في [مواليك] فإنما ولاك رسول الله عليه وسلم وأحاطوا به في طريقهم يقولون : يا أبا عمرو أحْسِنْ في [مواليك] فإنما ولاك رسول الله عليه وسلم فأحاط لتحسن إليهم ، فقال لهم : قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم . فرجع بعضُ من معه إلى ديار بني عبد الأشهل فنعي إليهم / رجال بني قريظة . فلما أطلً سعد على النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : قوموا إلى سيدكم (ه) فقام المسلمون ، فقالوا يا أبا عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : قوموا إلى سيدكم (ه) فقام المسلمون ، فقالوا يا أبا عمرو

69V

190

⁽۱) زیادة من ابن هشام

 ⁽٢) هكذا في جميع المصادر وفي الاصل بني النضير .

به قلت: واختلف فى اطلاق السيد فى حق الخلق فقيل: لا يجوز ، وجاء فى الحديث انهم قالوا له عليه السلام: ياسيدنا ، فقال: انما السيد الله ، وقيل يجوز لحديث سعد هذا ، وكذلك اختلف فى جواز اطلاقه فى حق الله تعالى ، فأجازه قوم لقوله: انما السيد الله ، ونقل عن مالك منعه ولم يصحح سند الحديث المتقدم ، وقال بعضهم: السيد احد ما يضاف اليه ، فلا تقول لتميمى انه سيد كنده ، وانما سيد كندة أحدهم ، قال : فعلى هذا يحمل المنع فى حقه تعالى اذا أطلق ، حيث لا يجوز الدخول فى الاضافة فلا تقول : الله سيد الناس ، ويجوز أن تقول الله سيد الأرباب وسيد الكرماء! والله أعلم

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه : أنَّ الحكم فيهم ما حكمتُ (١) ؟ قالوا : نعم ، قال : وعلى مَنْ هنا ؟ من (٢) الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو معرض عن رسول الله إجلالاً له . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . قال سعد : فإنى أحكم فيهم أن يُقتَل الرِّجال وتُسْبى الذَّرارى (٣) والنِّساء ، وتقسم الأموال . / فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة (٤) . وأمر بهم رسول الله فلُخرجوا إلى موضع [سوق (٥) المدينة] فَخَنْدَق بها خنادق ، ثم أمر بهم النبى عليه السلام فضُربت أعناقهم فى تلك الخنادق (١) وقتل يومئذ حُييّ بن أخطب وكعب بن أسد . وكانوا من / السيانة إلى السبعمائة . وقُتل من نسائهم امرأة ، وهي بُنانة امرأة الحكم القُرَظِيّ التي طرحت الرَّحَى على خلاد (٢) بن سويد ، فقتلته (١) . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مذكور وكان عطية القُرَظِيّ من جملة مَنْ لم يُنْبِت فاستحياه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مذكور

⁽١) هكذا 'في ابن هشمام ، وفي الاصل : ان أحكم فيهم ما حكمت .

⁽٢) في ابن هشام في .

⁽٣) الذرارى: الأولاد الذين لم يبلغوا الحلم.

⁽٤) الارقعة: جمع رقيع ، وهى السموات ، سميت كذلك لانها موقوعة بالنجوم . ولوحظ فى الارقعة التذكير ولذلك جىء معها بالعددمؤنثا ، وكأنما المراد بها السقوف جمع سقف . (٥) زيادة من ابن هشام .

يد قلت: استدل بعضهم بهذا الحديث على صحة القول بأن الهتعالى فى كلواقعة حكما معينا ، من اصابه فقد أصاب الحق ومن اخطأه فقد أخطأ الحق خلافا للقائلين: كل مجتهد مصيب ولا حكم لله فى الواقعة الا ما ظنه المجتهد و أجاب الآخرون عن هذا الحديث بأن هذه المسآلة لم تكن ظنية، بل كان وجوب قتل هؤلاء قطعيا وكان ذنبهم أعظم من أن يغفر أو يكفر أو يقبل (فيه) الاقالة و ولاخلاف بين الطوائف أن المسائل القطعية لله تعالى فيها حكم معين. قلت: والظاهر أن لا عذر بذلك ، بل كانت المسألة ظنية اجتهادية ولهذا كان غير سعد من الاوس يرى العفو عنهم وقد عرضوا لسعد بذلك فلم يقبل منهم، ولايظن بالاوس بجملتهم انهم أخطأوا الصواب القطعى فدل انه الجتهاد وفق فيه سعد .

⁽٦) كان ذلك فى أثناء معركة بنى قريظة القت الرحى عليه من أحد آطامهم . به قلت : فيه دليل على أن الذمية اذا قاتلت فى الحرب فقتلت قتلت ، وفيه خلاف ويحتمل أن يقال قتلت وهى فى العهد وليست مسألة الخلاف ، لان الذمية تقتل بالمسلم . (٧) انبت : اخضرت ذقنه .

فى الصحابة . ووهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشهاس ولدَ الزَّبير (١) ابن بَاطًا ، فاستحياهم ، منهم عبد الرحمن بن الزَّبير أَسلم وله صُحْبة ووهب أيضا ـ عليه السلام ـ رفاعة بن سَمَوْءَل (٢) القُرُظِيِّ لأَم المنذر سلمي (٣) بنت قيس أُخت سليط. بن قيس من بني النجار ، وكانت قد صلّت القبلتين . فأسلم رفاعة ، وله صحبة ورواية .

وقسّم عليه السلام أموال بنى قريظة ، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهما ، وقد قيل للفارس سهمان وللراجل سهم . وكانت الخيل للمسلمين يومئذ ستة وثلاثون فرسا ، ووقع للنبى من [سَبْيهم] / ريحانة بنت عمرو بن خُناقة إحدى بنى عمرو بن قُرينظة ، فلم تزل عنده إلى أن مات صلى الله عليه وسلم . وقيل : إن غنيمة قريظة هي أول غنيمة قُسم فيها للفارس والراجل وأول غنيمة جُعل فيها الخمس [لله ورسوله] وقد تقدم أن أول ذلك كان في بعث عبد الله بن جحش . والله أعلم (*) .

وكان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة وأول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة . فلما تم المر بنى قريظة أجيبت دعوة الرجل الصالح سعد بن معاذ فانفجر جرحه ، وانفتح عرقه ، فجرى دمه ومات ، رضى الله عنه . وهو الذى أتى الحديث فيه أنه اهتز لموته عرش الرحمن يعنى سكان العرش من الملائكة ، فرحوا بقدوم روحه واهتزوا له .

- 194 -

⁽۱) كانت له على ثابت يد في الجاهلية ٠

⁽٢) في بعض المصادر: شمويل.

⁽٣) هى احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لاذ بها رفاعة . علا م تهذيب ذلك أن تكهن غنيمة بني قريظة أول غنيمة فيها الخمس بعد نزول قو

پ وتهذیب ذلك آن تكون غنیمة بنی قریظة أول غنیمة فیها الخمس بعد نزول قوله تعالى : (واعلموا انما غنمتم من شیء فان لله خمسه) وكانعبدالله قد خمس قبلذلك فی بعثه، ثم نزل القرآن بمثل فعله ، وذلك من فضائله ، رحمة الله علیه ، وقد ذكر ابن عبد البر خبره فی بابه من كتاب الصحابة .

ذكر من استُشْهِدَ / من المسلمين يوم الخندق

سعد بن معاذ أبو عمرو من بني عبد الأشهل ، وأنس بن أوس^(۱) بن عَتيك ، وعبد الله ابن سهل وكلاهما أيضا من بني عبد الأشهل ، والطُّفَيْل^(۲) بن النعمان ، وثعلبة^(۳) بن عَنَمة وكلاهما من بني سَلِمة ، وكعب بن زيد من بني دينار بن النجار أصابه سهم غَرْبُ^(٤) فقتله (۰).

ذكر من قُتل من المشركين يوم الخندق

وأصيب من المشركين يوم الخندق : منبّه بن عثمان بن عُبَيْد بن السبّاق بن عبد الداو أصابه سهم مات منه بمكة وقد قيل إنما هو عثمان بن أُمية بن منبه بن عبيد بن السباق ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي اقتحم الخندق فقتل فيه ، وعمرو بن عبد وَدِّ قتله على مبارزة .(٦) [شهداء يوم قريظة] :

واستشهد من المسلمين يوم قريظة : خَلَّاد بن سُويْد بن ثعلبة بن عمرو من بنى الحارث ابن الخزرج طرحت عليه امرأة من بنى قريظة رحَى فقتلته . ومات فى الحصار أبو سنان (٧) ابن مِحْصَن ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى مقبرة بنى قريظة التى يتدافن فيها لسلمون السكان بها اليوم . ولم يُصَب غير هذين . ولم يَغْزُ كفار قريش المسلمين بعد الخندق. (٨)

⁽۱) قتله خالد بن الوليد .

⁽۲) قتله وحش بن حرب الحبشى .

⁽٣) هكذا في جميع المصادر والاستيعاب،وفي الاصل ، الطفيل بن عنمة ، وقد قتل ثعلبة هبيرة بن ابي وهب .

⁽٤) سهم غرب: لا يعرف من أين أتى ، ويقال: قتله ضرار بن الخطاب الفهرى •

⁽٥) فى ابن سيد الناس ٢٧/٢ أن الحافظ عبد المؤمن الدمياطى ذكر فى شهداء الخندق قيس ابن زيد بن عامر بن سواد من بنى ظفر وقال انه حضر الخندق ومات هناك • وذكر أيضا عبد الله ابن أبى خالد من بنى عبد الاشهل وقال: قتل يوم الخندق شهيدا ، ذكره ابن الكلبى •

 ⁽٦) ويقال أن عليا قتل أيضاً حسل بن عمر و بن عبد ود .

⁽٧) من بني اسد بن خزيمة .

⁽٨) ويقال انرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ بعد انصراف الأحزاب ـ لأصحابه : لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم • فكان كذلك .

بَعْثُ (١) عبد الله بن عَتِيك

إلى قتل(٢) أبي رافع سَلام بن أبي الحُقَيْق / اليهودي

و^(٣) انقضى شأن الخندق وقريظة . وكان أبو رافع سلام بن أبي الحقيق ممن حزّب الأَّمرف وألَّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأَّوس قبل أُحد قد قتلت كعب بن الأَشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأَّوس والخزرج يتصاولان تصاول الفحول ، لا تصنع الأَّوس شيئا فيه – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – غناء إلا قالت الخزرج : والله لا يذهبون بذلك فضلا علينا [ولاينتهون حتى (٤) يوقعوا مثله] . وإذا فعلت الخزرج شيئا كفضل في الإسلام أو بِرُّ عند النبي صلى الله عليه وسلم قالت الأَوس مثل ذلك . فتذاكرت الخزرج من في الإسلام أو بِرُّ عند النبي صلى الله عليه وسلم – كابن الأَسرف ، فذكروا ابن أبي الحُقيَّق ، واستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم – في قتله ، فأذن لهم .

فخرج إليه حمسة نفر من الخزرج كلهم من بنى سَلِمة ، وهم : عبد الله بن عَتِيك ، وعبدالله ابن أُنيْس ، وأبو قتادة بن رِبْعِي ، ومسعود بن سِنان ، وخُزَاعِي بن أسود حليف لهم من أسلم . وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عَتيك ، ونهاهم عن قتل النساء والصبيان . فنهضوا حتى أتوا خيبر ليلا ، وكان سَلام في حصنه ساكنا في دار مع جماعة وهو في عِليّة (°) منها ، فاستأذنوا عليه ، فقالت / امرأته : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من العرب يطلبون الميرة (٢)

⁽۱) انظر فی هذا البعث ابن هشام ۲۸٦/۳ وابن سعد ج۲ق ا ص ۱ والمحبر لابن حبیب ص ۲۸۲ والطبری ۲/۳۶ وابن حزم ص ۱۹۸ وابن سید الناس ۲/۸۸ وابن کثیر ۱۳۷/۶ والنویری ۱۹۷/۱۷

⁽٢) هكذا كما في ابن هشام وكما يدل سياق البعث فيما يلى ، وفي الاصل : في قتل عبد الله ابن أبي رافع وهو سهو من الناسخ .

⁽٣) فى الاصل: ولما ، ولاجواب لها · وقد تابع ابن عبد البرابن هشام فى جعل هذا البعث بعد غزوة بنى قريظة فيكون فى ذى الحجة من سنة خمس للهجرة ، وقال ابن سعد انه كان فى شهر رمضان من سنة ست .

⁽٤) زيادة من ابن هشهام ٠

⁽٥) العلية: الغرفة العليا في البيت .

⁽٦) الميرة: جلب الطعام .

وكان عبد الله بن عَتِيك سيِّي $^{(7)}$ البصر ، فوقع $^{(3)}$ ، فَوَتِيْتُ $^{(9)}$ رجله وَثُمَّا شديدا ، فحمله أصحابه حتى أتوا مَنْهَرًا $^{(7)}$ من مناهرهم ، فدخلوا فيه ، واستتروا . وخرج أهل الآطام لصياح امرأته وأوقدوا النيران في كل جهة ، فلما يَئِسوا رجعوا $^{(\vee)}$. فقال أصحاب ابن عَتيك كيف لنا أن نعلم أن عدو الله قد مات ؟ فرجع أحدهم ، فدخل بين الناس ، فسمع امرأة ابن أبي الحُقيْق نقول : والله لقد سمعت صوت ابن عَتيك ، ثم [أكذبت $^{(^)}$ نفسي] وقلت : أنَّى ابن عَتيك بهذه البلاد ؟! . قال : ثم إنها نظرت في وجهه ، فقالت : فاظ $^{(9)}$ وإله يمود .

قال : فشرِرت ، وانصرفت إلى أصحابي ، فأُحبرتهم بذلك .

فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأُخبروه ، وتداعوا (: ') فى قتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتوا أسيافكم / فأروه إياها ، فقال عليه السلام عن سيف عبد الله ابن أُنيُس : هذا قتله (! !) ، أرى فيه أثر الطعام . وحديثُ البراء بن عازب فى قتل ابن أبى الحُقَيْق بخلاف هذا المساق ، والمعنى واحد .

(0)

⁽١) القبطية: ثياب بيض من كتان تصنع بمضر .

⁽٢) قطني: كفاني .

⁽٣) هكذا في ابن هشام والمصادر الآخرى ، وفي الأصل : ضرير البصر

⁽٤) في ابن هشام : فوقع من الدرجة .

وثئت : صدعت ضدعا شديدا لايبلغ الكسر .

⁽٦) المنهر : فضاء بين أفنية القوم يلقـــون فيه فضلاتهم أو كناساتهم ٠

⁽٧) فى ابن سعد: أنه خرج فى اثرهم الحارث أبو زينب فى ثلاثة آلاف يطلبونهم بالنيران فلم يروهم ، فرجعوا ، ومكث القوم فى مكانهم حتى سكن الطلب .

⁽٨) زيادة من ابن هشام ، وهي من حديث امرأة ابن أبي الحقيق .

⁽٩) فاظ: مات ٠

⁽۱۰) تداعوا: ادعى كل منهم أنه قاتله •

⁽١١) في النويرى ، عن الحافظ الدمياطي : في حديث آخر أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده ، وهو الصواب .

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم – بالمدينة بعد فَتْح بنى قريظة بقية ذى الحجّة والمحرَّم وصَفَرًا وربيعا الأول وربيعا الآخر ، وخرج عليه السلام ، فى جمادى (٢) الأولى فى الشهر السادس من فتح بنى قريظة وهو الشهر النالث من السنة السادسة من الهجرة ، قاصدا إلى بنى لِحْيان (٣) ، مطالبا بثأر عاصم بن ثابت وخُبيْب بن عَدِى وأصحابهما المقتولين بالرَّجيع .

فسك عليه السلام على طريق الشام $^{(3)}$ من المدينة على جبل يقال له غُراب ، ثم أُخذ ذات الشمال ، ثم سلك المحجَّة من طريق مكة ، فأُغذَّ $^{(0)}$ السير حتى أَتى وادى غُران بين أَمَج وعُشفان $^{(7)}$ ، وهى منازل $^{(4)}$ بنى لحيان ، فوجدوهم قد حَذِروا وتمنَّعوا فى رعُوس الجبال . فتمادى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى مائتى راكب حتى نزل عُسْفان . وبعث صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه فارسين حتى بلغا كُراع $^{(4)}$ الغميم ، ثم كرَّا ورجعا ، ورجع صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة .

وفى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار: المدينة خالية منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدوا يخالفنا إليها ، فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم / أن على أنقاب المدينة ملائكة ، على كل نقب منها ملك يحميها بأمر الله عزّ وجلّ .

⁽۱) انظر فی غزوة بنی لحیان ابن هشام ۲۹۲/۳ والواقدی ۳۷۶ وابن سعد ج۲ق ا ص۵ والطبری ۲/۹۰ وابن حزم ص ۲۰۰ وابن سید الناس ۸۳/۲ وأنساب الأشراف ۱/۷۱ وابن کثیر ۱/۸۶ والنویری ۲۰۰/۱۷ .

⁽٢). في ابن سعد: لغرة هلال شهو ربيع الاول سنة ست ، وقد استعمل على المدينة في هذه الفزوة ابن أم مكتوم .

⁽٣) قبيلة هذلية ، وكانت هي التي قتلت عاصما وبعض أصحابه وأسرت الباقين كما مر بنا في بعث الرجيع .

⁽٤) أى أنه أظهر أنه يريد الشام حتى لا تعرف وجهته .

⁽٥) أغذ السير: أسرع •

⁽٦) عسفان : على مرحلتين من مكة .

⁽V) حيث كان مصاب عاصم وأصحابه .

⁽A) كراع الغميم: موضع جنوبى عسفان اللي مكة . وانما صنع ذلك حتى تسمع بتلك الغزوة قريش فيملؤها الذعن ، وفي ابن سعد: أنه بعث أبا بكر في عشرة فوارس ، فأتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا .

غزوة (١⁾ ذي قَرَد ^(٢)

ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بنى لحيان لم يبق بالمدينة [إلا ليالى (٣) قلائل حتى أَغار] عُيَيْنة بن حِصْن فى بنى عبد الله بن غطفان ، فاكتسحوا لِقاحا (٤) كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة (٥) ، وكان فيها رجل (٦) من بنى غِفار وامرأة له ، فقتلوا الغِفارى ، وحملوا المرأة واللِّقاح .

وكان أول من أنذرهم (٧) سَلَمة بن عمرو بن الأُكوع الأسلمي كان ناهضا إلى الغابة ، فلما علا ثنيَّة الوداع نظر إلى خيل الكفار وأنذر المسلمين ، ثم نهض في آثارهم ، فأبكي بلاة عظايا حتى استنقذ أكثر ما في أيديهم . ووقعت الصيحة بالمدينة ، فكان أول من جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين الصيحة المقداد بن الأسود ، ثم عَبَّاد بن بشر ، وسعد بن زيد الأشهليان ، وأسيد بن ظُهيْر الأنصاري ، وعُكَّاشة بن مِحْصَن الأسدى ، ومُحْرز بن نَضْلة (٨) الأسدى وأسيد بن ظُهيْر الأنصاري ، وعُكَّاشة بن مِحْصَن الأسدى ، ومُحْرز بن نَضْلة (٨) الأسدى الأحْرم ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، وأبو عيَّاش الزُّريقي واسمه عبيد بن زيد بن صامت . فلما اجتمعوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليهم] سعد (٩) بن زيد . وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم – أعطى فرس أبي عياش الزُّريقي معاذ بن ماعص أو عائذ بن ماعص وكان أحكم للفروسية من أبي عياش .

⁽۱) انظر فی غزوة ذی قرد ابن هشام ۲۹۳/۳ وابن سعد ج۲ق اص ۵۸ وصحیح البخداری ٥/٥ انظر فی غزوة دی قرد ابن هشام ۲۹۳/۳ والساب الاشراف ۱۱۲/۱ والطبری ۱۹۲/۲ وابن حزم ص ۲۰۱/۱۷ وابن سید الناس ۲/۱۸ وابن کثیر ۱۰۵/۱ والنویری ۲۰۱/۱۷ .

⁽٢) قرد بفتح القاف والراء وقيل بضمهما وذو قرد: ماء على نحو بريد من المدينة مما يلى بلاد تعطفان وقيل على مسافة يوم منها .

⁽٣) زيادة من ابن هشام ، وعند ابن سعدان هذه الفزوة كانت في ربيع الاول .

⁽٤) لقاح : جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالولادة أو هي الحاملة ذات اللبن.

⁽٥) الغابة: موضع شمالي المدينة.

⁽٦) في ابن سعد أن هذا الرجل الغفاري ابن لأبي ذر واسم امراته ليلي .

⁽٧) هكذا في الاصل ، وفي المصادر الاخرى: نذر بهم : أي عرفهم .

⁽٨) ويروى: نضلة بفتح النون والضاد . والآخرم لقبه .

⁽٩) أقيل: بل القداد كان أميرهم وهو قول ضعيف .

فأول من لحق بهم محرز بن نَضْلة الأخرم فقُتل ، رحمه الله ، قتله عبد / الرحمن ابن [عُيينة (١) بن] حصن وكان على فرس لمحمود بن مسلمة أخى محمد بن مسلمة أخذه وكان صاحبه غائبا ، فلما قُتل رجع الفرس إلى آريّه (٢) في بنى عبد الأشهل ، وقيل : بل أخذ الفرس عبد الرحمن بن عُيَيْنَة إذ قتل محرز بن نضلة عليه ، وركبه . ثم قتل سلمة ابن الأكوع عبد الرحمن بن عيينة بالرّمى في خرجته تلك واسترجع الفرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم – على فَرَسٍ لأبى طلحة ، وقال : إن وجدته لبحرا . وانهزم المشركون ، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم – ما يقال له ذو قرد ، ونكر ناقة من لقاحه المسترجعة ، وأقام على ذلك الماء يوما وليلة . وكان الفضل في هذه الغزاة والفعل الكريم والظهور والبلاء الحسن لسلمة بن الأكوع ، وكلهم ما قصّر (٣) ، رضى الله عنهم .

1.4

وكان المشركون قد أُخذوا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : العَضْباء (٤) في غارتهم تلك على سَرْح (٥) المدينة ونَحُوا بها وبتلك المرأة الغفارية الأسيرة امرأة الغفارى المقتول وقد قيل إنها لم تكن امرأة الغفارى المقتول وإنما كانت امرأة أبى ذر ، والأول قول ابن إسحق وأهل السير . قال : فنام القوم ليلة وقامت المرأة فجعلت لا تضع شيئا على بعير إلا رَغَا ، حتى أتت العَضْباء ، فإذا ناقة ذلول ، فركبتها ونذرت إن نجّاها الله عليها لتنحرنها . فلما قدمت المدينة عُرفت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم / فأخبر بذلك ، فأرسل إليها ، فجيء بها وبالمرأة ، فقالت : يا رسول الله نذرت إن نجّانى الله أن أنْحرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئس ما جزيتها ، لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيا لا يملك ابن آدم . وأخذ ناقته صلى الله عليه وسلم عليه وسلم .

⁽۱) زيادة يدل عليها ما بعدها وفي بعض الروايات أن أسم قاتله مسعدة الفزاري وقيل بل أسمه أوبار .

⁽٢) آزيه "مربطه.

⁽٣) ويقال : قتل أبو قتادة مسعدة الفزارى ، وقتل المقداد حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة ابن مالك بن حذيفة بدر ، وقتل عكاشة بن محصن أو بارا وابنه .

⁽٤) ويقال أنهم نجوا معها بتسع من لقاح الرسول صلى الله عليه وسلم .

⁽٥) السرح: الابل والفنم الراعية المرسلة.

غزوة (١) بني المُصْطَلِق من خُزَاعة

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقى جمادى الأُولى ورجبا ، ثم غزا بنى المُصْطَلق في [شعبان (٢) من] السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبا ذرِّ الغِفاري ، وقيل : بل نُمَيْلة (٣) بن عبد الله الليثي . وأغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المُصْطلِق وهم غارّون (٤) وهم على ماء يقال له: المُرَيْسِيع (٥) من ناحية قُدَيْد (٦) مما يلي الساحل، فقَتل من قتل [منهم] وسَبَّى النساء والذُّرِّيَّة . وكان شعارهم يومئذ ، أمِتْ ، أمِتْ . وقد قيل إِن بنى المصطلِق جَمَعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغه ذلك خرج إليهم ، فلقيهم على ماء يقال له المُرَيسيع ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله . والقول الأُول أُصح : أَنه أَغار عليهم وهم غارُون .

ومن ذلك السُّبْي جُويْرِيَة بنت الحارث بن أَبي ضِرار سيد بني المُصْطِلِق وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شُمَّاس، فكاتبها، فأُدَّى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأُعتقها وتزوَّجها. وشهدت عائشة ــ رضى الله عنها تلك الغَزاة ، قالت : ما هو إلا أن وقفت جُويْريَة بباب الخِباءِ ١٠٣ ظ تِستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها ، فنظرتُ إليها فرأيتُ على وجهها ُملاحة / وحسنا ، فأيقنت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآها أعجبته ، فما هو إلا أن كلَّمته ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوَّ خير من ذلك; أن أُؤدي كتابتك وأتزوجُك . قالت : وما رأيت أعظم بركة على قومها منها ، فما هو إلا أن علم المسلمون أن رسول الله – صلى الله عليه

⁽۱) انظر في غزوة بني المصطلق - وتسمى غزوة المريسيع - ابن هشام ٣٠٢/٣ والواقدي ٣٨٠ وابن سعد ج٢ق١ص٤٥ وصحيح البخاري٥/٥١ والطبري ٢٠٤/٢ وانسماب الاشراف ١/١٦ والبن حزم ص٢٠٣ وابن سيد الناس١/١٩ وابن كثير ١٥٦/٤ والنويري ١٦٤/١٧ والسيرة الحلبية ٢/١٢٣ .

زيادة من أبن هشام .

وقيل: زيد بن حارثة . (٣)

غارون: غافلون . (£)

ماء لبنى المصطلق بينه وبين الفرع نحومن يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد . (0)

قديد : قرية كانت لخــزاعة كثيرة البساتين ، على الطريق من المدينة الى مكة .

وسلم ـ تزوجها ، فأعتقوا كل ما بأيديهم من سَبْى بنى المصطلِق وقالوا أصهار رسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم (١) ، وأسلم سائر بنى المصطلق .

وقد اختلف فى وقت هذه الغزاة ، قيل : كانت قبل الخندق وقريظة (٢) ، وقيل : كانت بعد ذلك وهو الصواب إن شاء الله . وقُتل فى هذه الغَزاة هشام بن صُبابة اللَّيثي خطأً ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة لم يعرفه وظنه من المشركين (٣) .

وفى هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي ابن سلول : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) وذلك لِشَر وقع بين جُهجاه بن مسعود الغفارى - وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - وبين سنان بن وَبر (٤) الجُهنى حليف بنى عوف بن الخزرج ، فنادى جهجاه الغفارى : يا لَلمهاجرين ، ونادى الجُهنى : يا لَلأنصار (٥) . وبلّغ زيد بن أرقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقالة عبد الله بن أبي ابن سلول ، فأنكرها ابن أبي ، فأنزل الله عز وجل [فيه] سورة المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم : وفَت أُذُنك يا غلام (٦) ، وأخذ بأذنه . وتبراً عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأدنه . وتبراً عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه وقال : أنت الأعز وهو الأذل ، وإن شئت - والله - العزيز وهو الذليل ، أو قال : أنت الأعز وهو الأذل ، وإن شئت - والله - لنخرجنه من المدينة . وقال سعد (٧) بن عُبادة : يا رسول الله إن هذا رجل يحمله شئت - والله - لنخرجنه من المدينة . وقال سعد (٧) بن عُبادة : يا رسول الله إن هذا رجل يحمله

⁽١) واضح أن القتران الرسول بجويرية لم يكن لجمالها كما ظنت السيدة عائشة ، وأنما كان سياسة منه أيُعتق المسلمون من بأيديهم من نساء القوم وليستعطف عشائرهم حتى يدخلوا من الاسلام وفعلا دخلوا فيه اوتمت عليهم نعمة ربهم .

⁽٢) هو قول ابن سعد اذ ذكر انها كانت في شعبان سنة خمس من الهجرة لليلتين خلت ا منه ، بينما ذكر ان غزوة الخندق كانت في ذي القعدة من نفس السنة .

⁽٣) في هذه الفزوة نزلت آية التيمم . انظر ابن سيد الناس ١٠٢/٢ - ١٠٣ .

⁽٤) في الاستيعاب ص٨١٥ سنان بن تيمويقال ابن وبر ، وكان سبب الشر ازدحامهما على الساء .

⁽٥) في الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمع بهذا التنادي وتلك الدعوة قال: دعوها فأنها منتنة يعنى أنها خبيثة لانها من دعوى العصبية الجاهلية وقد جعل الله المؤمنين أخوة وحزباً وأحدا وأمة وأحدة.

⁽٦) كان غلاما حدثا ، فقال بعض الأنصار الرسول الله حدبا على أبن أبى ودفعا عنه : عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه .

⁽٧) في بعض الروايات أن هذا الحديث كان بين اسيد بن خضير والرسول .

حسده على النفاق ، فدعه إلى عمله ، وقد كان قومه على أن يتوجوه بالخرز قبل قدومك المدينة ، ويقدموه على أنفسهم ، فهو يرى أنك نزعت ذلك منه ، وقد خاب وخسر إن كان يضمر خلاف ما يظهر ، وقد أظهر الإيمان فكرله (١) إلى ربه . وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول : يا رسول / الله بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت تريد ذلك فمرن بقتله ، فوالله إن أمرتني بقتله لأقتلنه ، وإني أخشى يا رسول الله إن قتله غيرى أن لا أصبر عن طلب الشَّار افأقتل به مسلما ، فأدخل النار ، وقد علمت الأنصار أني من أبر أبنائها بأبيه ، فقال له رسول الله وصل صلى الله عليه وسلم - خيرا ، ودعا له ، وقال له : بَرَّ أباك ولا يرى منك إلا خيرا (ه) . فلما وصل رسول الله عليه وسلم - والمسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن الله عليه وسلم بالدخول ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله .

وفى هذه الغزاة قال أهل الإفك فى عائشة _ رضى الله عنها _ ما قالوا ، فبرَّأَها الله مما قالوا ، ونزل القرآن ببراءتها^(٢) .

وروايةُ مَنْ رَوَى أَن سعد بن معاذ راجع فى ذلك سعد بن عُبادة وهم وخطأ (٣) ، وإنما تراجع فى ذلك معد بن عبادة مع أسَيْد بن حُضَيْر ، كذلك ذكر ابن إسحق عن الزُّهرى عن عبيد الله بن عبد الله وغيره ، وهو الصحيح ، لأَن سعد بن معاذ مات فى منصرف رسول الله

⁽۱) کله: دعه ،

^{*} وذكر بعض العلماء الحكمة التي لأجلها قدم الله السلام الأجانب على السلام الاقارب حتى بلغ من الاجانب أن يقتل أحدُهم أباه الشارُ الله ولرسوله كما وعد عبد الله من نفسه ، فقال : الحكمة في ذلك أنه لو تقدمت الإقارب لقال الملحدون : قوم أرادوا الفخر لانفسهم فقدم الله الاجانب تنزيها لمنصب النبوة من هذه القالة ، والله أعلم ،

⁽ وأنظر في مواقف عبد الله من أبيه ودلالته على حسن ايمانه الروضَ الأنف ٢١٧/٢ وما بعدها) .

⁽٢) وذلك فى الآيات العشر بسورة النور: (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لاتحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل أمرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم الى قوله تعالى: وأن الله رءوف رحيم) وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ص ٧٦٦ : أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالافك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من أهل السير والعلم بالخبر.

⁽٣) أنظر البخاري ١١٦/٥ وما بعدها والطبري ١٠٠/٢

صلى الله عليه وسلم من بني قُرَيْظة لا يختلفون في ذلك ، ولم يدرك غزوة المُرَيْسِيع(١) ولاحضرها .

وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فقدم عليه مِقْيَس بن صُبابة مظهرا للإسلام وقدم رسول الله أخيه هشام بن صبابة ، فأمر له عليه السلام بالدِّية ، فأخذها ، ثم عَدًا على قاتل أخيه ، فقتله ، وفرَّ إلى مكة كافرا ، وهو أحد الذين أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتلهم في حين دخوله مكة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين الوليد بن عقبة بن أبي مُعيَّظ مصدِّقا(٢) لهم ، فخرجوا ليتلقوه ، ففزع منهم ، وظن أنهم يريدونه بسوء ، فرجع عنهم ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - أنهم ارتدُّوا ومنعوا الزكاة وهَمُّوا بقتله . فتكلم المسلمون في غزوهم ، فبينا هم كذلك إذ قدم وافدهم منكرا لرجوع مصدِّقهم عنهم دون أن يأُخذ صدقاتهم [وأنهم] إنما خرجوا إليه مكرمين له ، فأكذبه الوليد بن عقبة ، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: (يا أيها الذين آمنوا إن جاء كم فاسق بنبأ) بعني الوليد بن عقبة (فتبينوا / أن تصيبوا قوما بجهالة - الآية) .

1100

⁽۱) وهذا على قول من قال انها كانت بعد غزوة بنى قريظة ، أما من يقول كابن سعد انها كانت اقبلهما فانه يسقط عنده اعتراض ابن عبد البر .

^{· (}٢) مضدقا: جامعا للزكاة .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة منصرفَه من غزوة بنّى المُصْطَلق رمضان (٢) وشوالا ، وخرج فى ذى القِعْدة (٣) معتمرا ، فاستنفر الأعراب الذين حول المدينة ، فأبطأ عنه أكثرهم . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن اتبعه من العرب ، وجميعهم نحو ألف وأربعمائة ، وقيل ألف وخمسمائة (٤) .

وساق معه الهدى (٥) ، وأحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بِعُمْرة (٢) ، ليعلم الناس أنه لم يخرج لحرب (٧) . فلما بلغ خروجه قريشا خرج جمعهم صادّين لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الحرام ودخول مكة وأنه إن قاتلهم قاتلوه دون ذلك ، وقدّموا خالد (٨) بن الوليد فى خيل إلى كُراع (٩) الغميم ، فورد الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعُشفان (١٠) ، فسلك طريقا يخرج منه فى ظهورهم (١١) . وخرج إلى الحديبية من أسفل مكة ، وكان دليله فيه رجلا من أسلم . فلما بلغ ذلك خيل / قريش التى مع خالد جرت إلى قريش تعلمهم بذلك .

١٠٥

⁽۱) انظر فی عمرة الحدیبیة ابن هشام۳/ ۳۲۱ والواقدی ۳۸۳ وابن سعد ج۱ق اص ۲۹ والبخاری ۱۲۰/۰ وابن حزم ص ۲۰۷ والبخاری ۱۲۰/۰ وابن حزم ص ۲۰۷ والبخاری ۱۲۰/۱ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱۳۵/۱۲ والفویری ۲۱۷/۱۷ . والحدیبیة: بئر سمی بها المکان وقیل شجرة حدیاء سمی بها علی التصغیر ، وقیل: قریة قریبة من مکة .

⁽٢) في الاصل: أيضاً في شوال ، وهو تصحيف من الناسخ .

⁽٣) عند ابن سعد : يوم الاثنين لهلل ذي القعدة .

⁽٤) وقيل: سبعمائة، واقيل: الفوخمسمائة وخمسة وعشرون ، واقيل: الف وثلاثمائة .

⁽٥) الهدى : هدى الكعبة ، وهو ما يضحى به عندها ، ويقال أنه كان سبعين ناقة ٠

⁽٦) واضح انه احرم بالعمرة في ذي الحليفة: ميقات أهل المدينة .

⁽٧) انما خرج زائرا للكعبة ومعظما .

⁽٨) ويقال: بل قدموا عكرمة بن أبي جهل.

⁽٩) كراع الغميم: موضع بين رابغ والجحفة في اتجاه المدينة .

⁽١٠) عسفان : قرية بين اللدينة ومكة .

⁽١١) يقال : سلك بهم طريقا وعرا شديد الوعورة .

ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم . إلى الحُديْبِيةُ بركتْ ناقته صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس : خَلاَّت ، فقال النبي عليه السلام : ماخلاًت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابسُ (٢) الفيلِ عن مكة ، لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطَّة يسألونني فيها صلة رحم إلا أعطيتهم إياها . ثم نزل صلى الله عليه وسلم هنالك ، فقيل : يا رسول الله ليس بندا الوادي ماء ، فأخرج عليه السلام سهما من كنانته ، فأعطاه رجلا من أصحابه ، فنزل في تحليب (٣) من تلك القُلُب ، فغرزه في جوفه ، فجاش الماء الرَّواء (٤) حتى كفي جميع أهل الجيش . وقيل إن الذي نزل بالسهم في القليب ناجية بن جُندب بن عُميْر الأسلمي وهو سائق بُدن (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ، وقيل : بل نزل بالسهم في القليب البَرَاءُ بن عازب .

ثم جرت الرسل والسُّفرَاءُ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاءه سُهيْل بن عمرو العامرى ، فقاضاه (٢) على أن ينصرف عليه السلام عامّه ذلك ، فإذا كان من قابل أتى معتمرا ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاح حاشا السيوف فى قُربِهَا فيقيم بها ثلاثا ويخرج وعلى / أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضا ، على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلما ، من رجل أو امرأة ، ردّ إلى الكفار ، ومَنْ جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدا لم يردوه إلى المسلمين .

فعظم ذلك على المسلمين حتى كان لبعضهم فيه كلام . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أعلم بما علَّمه الله من أنه سيجعل للمسلمين فرجا ، فقال لأصحابه : اصبِروا فإن الله يجعل هذا الصلح سببا إلى ظهور دينه ، فأنس الناس إلى قوله بعد نفارٍ منهم .

وأَبَى سهيل بن عمرو أن يُكْتَبَ في صدر صحيفة الصلح من محمد رسول الله وقال له:

11.7

⁽١) خلأت: حرنت .

⁽٢) أي الله جل جلاله .

⁽٣) قليب : ب**ئ**ن

⁽٤) الماء الرواء: ألماء العذب السائغ.

⁽٥) البدن: جمع بدنة وهي الناقة تنحر بمكة .

⁽٦) قاضاه هنا: صالحه .

لو صدقناك بذلك مادفعناك عما تريد ، ولا بد أن يُكْتَب : باسمك اللهم (١) . فقال لعلى : - وكان كاتب صحيفته - امْحُ يا على ، واكتب باسم اللهم . وأبي على أن محو بيده «رسول (٢) الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعرض على ، فأشار إليه (٣) ، فمحاه - صلى الله عليه وسلم - بيده ، وأمره أن يكتب : من محمد بن عبد الله .

وأتى أبو جَنْدل بن سُهَيْل(٤) يومئذ بأثر كتاب الصلح ، وهو يَرْسُفُ في قيوده ، فرده وصلى الله عليه وسلم وأخبر صلى الله عليه وسلم على السلمين ، فأخبرهم صلى الله عليه وسلم وأخبر أبا جندل أن الله سيجعل له فرجا ومخرجا . وكان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ / قد بعث عبّان بن عَفّان إلى مكة رسولا(٥) ، فجاء خبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل مكة قتلوه ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينئذ المسلمين للمبايعة على الحرب والقتال بأهل مكة . ورُوِى أنه با يعهم على أن لا يفِروا . وهي بَيْعَةُ الرُّضوان تحت الشجرة(١) التي أخبر الله عن وجلً أنه رضى عن المبايعين لرسول الله عليه وسلم _ تحتها(٧) ، وأخبر رسول الله عليه وسلم _ تحتها(٧) ، وأخبر رسول الله عليه وسلم _ تحتها(٧) ، وأخبر رسول الله عليه الله عليه وسلم _ تحتها(١) ، وأحبر رسول الله عليه الله عليه وسلم _ تعتها وسلم _ بيمينه على شاله لعبّان [وقال(٥) : هذه عن عبّان] فهو كمن شهدها .

ذكر وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، قال :

أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يوم الحُدَيْبية أبو سنان الأسدى . وذكر ابن هشام عن وكيع . كانت قريش قد جاء منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلا للإيقاع بالمسلمين رائتهاز الفرصة في أطرافهم ، ففطن المسلمون لهم فخرجوا ، فأخذوهم أسرى . وكان ذلك

B 141

⁽١) كان قد أملى الرسول: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وواضح أنه أبى البسملة ووصف محمد بأنه رسول الله .

⁽٢) في الاصل: محمد رسول الله .

 ⁽٣) فأشار اليه : أي الى مكان رسول الله في الصحيفة .

⁽٤) أى سهيل بن عمرو ، وكان أبو جندل قد آمن بالله ورسوله ويقال انه رجع مكة فى جوار مكرز بن حفص .

⁽c) أي قبل عقد هذا الصلح . (٦) كانت شجرة طلح وهي السمرة .

⁽٧) وذلك قوله جل وعز: (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) .

⁽٨) زيادة من بعض المصادر ٠ انظر ابن حزم ص ٢١٠ . ١

والسفراء يمشون بينهم في الصلح . فأطلقهم رسول الله ، فهم الذين يسمون العُتَقاء ، وإليهم يُنْسَبُ العِتِقيُّونَ فيم يزعمون ، ومنهم معاوية وأبوه فيما ذكروا .

فلما تَمَّ الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة الذى تولَّى عقده لهم سهيل بن عمروعلى ما ذكروا، أمر رسول الله على الله عليه وسلم - المسلمين أن يَنْحروا ويَحِلُّوا . ففعلوا بعد توقَّف كان بينهم / أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه السلام : لو نحرت لنحروا . فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم - هَدْيه ، فنحروا بنحره . وحلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأسه ، ودعا للمحلِّقين ثلاثا وللمقصِّرين واحدة (١) . قيل إن الله عليه وسلم عليه وسلم يومئذ خراش بن أمية بن الفضل الخزاعى .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، فأتاه أبو بصير عُبيْد بن أسيد بن جارية النقفى حليف لبنى زُهْرة هاربا من مكة مسلما ، وكان ممن حُبِس بمكة مع المسلمين ، فبعث فيه الأزهر بن [عبد] (٢) عوف عم عبد الرحمن بن عوف والأخنس بن شَرِيق النَّقنى رجلا من بنى عامر بن لُوئى ومولى لهم ، فأتيا النبى عليه السلام ، فأسلمه إليهما على ما عُقد فى الصلح . فاحتملاه ، فلما صاروا بذى الحُكيْفة (٣) قال أبو بصير لأَحد الرجلين : أرى سيفك هذا سيفا جيدا فأرنيه ، فلما أراه إياه ضرب [به] العامري فقتله ، وفر المولى فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا رجل مذعور ولقد أصاب هذا ذعر . فلما وصل إليه أخبره بما وقع . وقال : غدر بنا وبينا هو يكلِّمه إذ وصل أبو بصير ، فقال : يا رسول الله قد وفَتْ ذِمَّتك وأطلقنى الله عَزَّ وَجَلَّ ، فقال أرسول الله صلى الله عليه وسلم . فعلم / أبو بصير عليه وسلم : وَيْلُمَّهِ مِسْعَرُ (٤) حَرْب لو كان له رجال ، أو قال أصحاب . فعلم / أبو بصير عليه وسلم : وَيْلُمَّهِ مِسْعَرُ (٤)

1.4

۱۰۷

⁽١) عن أبن عمر وأبن عباس: حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يرحم الله المحلقين، أقالوا: يارسول الله والمقصرين؟ قال: يرحم الله المحلقين ، أقالوا والمقصرين: قال: يرحم الله المحلقين ، أقالوا والمقصرين: قال: يرحم الله المحلقين ، أقالوا والمقصرين .

⁽٢) زيادة من الاستيعاب وغيره .

⁽٣) ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة كما سلف وهي على بعد سبعة أميال منها .

⁽ξ) مسعو حرب: موقد حرب.

أنه سيرده فخرج حتى أتى سِيف (١) البحر ، موضعا يقال له العيص (٢) من ناحية ذى المَرْوَة على طريق قريش إلى الشام ، فجعل يقطع على رفاقهم (٣) . واستضاف إليه قوما من المسلمين الفارين عن قريش ، منهم أبو جَنْدل بن سهيل ، فجعلوا لا يتركون لقريش عيرا ولا ميرة ولا مارًا إلا قطعوا بهم . فكتبت في ذلك قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا نرى أن تضمّهم إليك إلى المدينة ، فقد آذونا .

وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور في رَدِّ النساء (٤) ، فمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من رَدِّ هن ، ثم نزلت سورة (٥) براءة ، فنُسخ ذلك كله ، ورُدَّ على كل ذى عَهْد عهده وأن يُمْهَلُوا أربعة أشهر ، ومن لم يستقم على عهده لا يستقام له . وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْط ، فأتى أخواها : عمارة والوليد فيها ، ليردوها ، فمنع الله عَزَّ وَجلَّ من رَدِّ النساء المومنات إلى الكفار إذا امتحنَّ (٦) فوُجِدْن مومنات . وأخبر أن ذلك لا يجلِّ . وأمر المؤمنين أيضا أن لا يمسكوا بِعِصَم الكوافِرِ (٧) ، ولا ينكحوا المشركات ، يعنى الوثنيَّات ، حتى يؤمنَّ .

⁽⁾ سيف البحر: ساحله ،

⁽٢) العيص وذو المروة: من أرض جهينة .

⁽٣) على رفاقهم: أي على المسافرين منهم.

⁽٤) وذلك قوله تعالى: (ياآيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهم فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحسلون لهن وآتوهم ما انفقوه).

⁽٥) انظر أوائل هذه السورة .

⁽٦) كان الامتحان أن تستحلف المرأة المهاجرة أنها ماهاجرت ناشزا ولاهاجـــرت الالله ورسوله ، فأذا حلفت لم ترد ، ورد صداقها الى بعلها · أنظر الروض الأنف ٢٣٠/٢

⁽۷) وذلك في قوله تعالى بنفس الآيةالسالفة: (ولا تمسكوا بعصم الكوافر » والعصم : جمع عصمة ، ماهي الحبل والسبب وكان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريبة بنت أبى ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة ، وطلق آم كلثوم الخزاعية وهي أم ابنه عبد الله فتزوجها ابوجهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم – بعد رجوعه من الحديبية ذا الحِجَّةِ وبعض المحرَّم / ١٠٨ وخرج فى بقية منه غازيا إلى خَيْبَر ، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام ، واستخلف على المدينة نُمَيْلة (٢) بن عبد الله اللَّيْثى – وذكر موسى بن عقبة ، قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين يوما (٣) أو قريبا منها ثم خرج غازيا إلى خيبر ، وكان الله عزَّ وجَلَّ وعده إياها وهو بالحديبية .

قال أبو عمر :

قال الله عزّ وجلّ فى أهل الحديبية : (لقد رَضِى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم ، فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيا) . فلم يختلف العلماء فى أنها البيعة بالحُديبية . قال ابن قُتيبة وقتادة وعِكْرِمة وغيرهم : كانت الشجرة سَمُرة (٤) كانت بالحديبية . وعلم ما فى قلوبهم من الرّضا بأمر البيعة على أن لا يفروا واطمأنت بذلك نفوسهم (فأنابهم فتحا قريبا) : خيبر ، ووعدهم المغانم فيها (مغانم كثيرة يأخذونها) . وقد رُوى عن ابن عباس ومجاهد فى قوله : (وعد كم الله مغانم كثيرة) أنها المغانم التى تكون إلى يوم القيامة . وقالوا فى قوله : (وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها) : فارس والروم وما افتتحوا إلى اليوم ، وقال / عبد الرحمن بن أبى ليلى . قال : وقوله : (فتحا قريبا) : خيبر .

رجع الخبر إلى ابن إسحق ، قال :

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر دفع رايته ، وكانت بيضاء ، إلى على

⁽۱) انظر فی غزوة خیبر ابن هشام ۳٤٢/۳ والواقدی ۳۸۹ وابن سعدج ۱ قاص ۷۷ وانساب الأشراف ۱۹/۱ والبخاری ۱۳۰۰ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱۹۳/۱۲ والطبری ۱۳۰ وابن حزم ص ۲۱۸ وابن سید الناس ۱۳۰/۲ وابن کثیر ۱۸۱/۶ والنویری ۲۲۸/۱۷ و

⁽٢) وفي رواية : سباع بن عرفطة .

⁽٣) في الأصل: وقريبا .

⁽٤) السمرة: شجرة الطلح.

وغطفان لئلا يُمدوهم ، لأنه بلغه أن غطفان تريد إمداد يهود خيبر . ولما خرجوا لإمدادهم اختلفت كلمتهم ، وأسمعهم الله عز وجل حِسًا من ورائهم وهدا راعهم وأفزعهم فانصرفوا إلى ديارهم ، فأقاموا بها . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أشرف على خيبر مع الفجر ، وعمالهم غادون بمساحيهم ومكاتلهم (٢) . فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش نادوا : محمد والخميس (٣) معه ، وأدبروا هُرّابًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر خَرِبَتُ خَيْبَر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذرين . وتحصّنت بهود في حصونهم وكانت حصونا كثيرة ، فكان أول حصن افتتحوه حصنا يسمى « ناعما » وعنده قُتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقيت عليه رحى فشدخته ، رحمه الله ، ثم حصنا يُدْعَى « القَموص » وهو حصن بني أبي الحُقيَّق ، ومن سبايا ذلك الحصن كانت صَفيَّة بنت حُيَى بن أخطب – وكانت حصر بني أبي الربيع بن أبي الحُقيَّق – / أصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنتي عمًّ الها ، فوهب صفيَّة لِدَحْيَة بن خليفة الكُذِي ثم ابتاعها [منه] (٤) بسبعة أرؤس ، ثم أردفها لها ، فوهب صفيَّة لِدَحْيَة بن خليفة الكُذِي ثم ابتاعها [منه] أبي بسبعة أرؤس ، ثم أردفها خلفه ، وألق عليها رداءه ، فعلم أصحابه أنه اصطفاها لنفسه ، وجعلها عند أمَّ (٥) سلم حتى اعتدت وأسلمت ، ثم أعتقها وتزوَّجها ، وجعل عتقها صداقها . وهذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم وأسلمت ، ثم أعتقها وتزوَّجها ، وجعل عتقها صداقها . وهذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم وأسلمت ، ثم أعتقها وتزوّجها ، وجعل عتقها صداقها . وهذه مسألة اختلف الفقهاء فيها فمنهم

ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخذ طريق الصهباء (١) إلى وادى الرَّجيع ، فنزل بين خيبر

ثم فتح حصن الصعب (٦) بن مُعاذ ولم يكن فى حصون خيبر أكثر طعاما وودَكًا منه (٧). ووقف إلى بعض حصونهم فامتنع عليهم فَتْحه ولَقُوا فيه شِدَّة ، فأَعطى رايته أبا بكر الصديق فنهض بها وقاتل واجتهد ولم يفتح عليه ، ثم أعطى الراية عمر فقاتل ثم رجع ولم يُفتح له وقد

من جعل ذلك خصوصا له كما خُصُّ بالموهوبة ، ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاءَ من أُمته .

⁽١) الصهباء : موضع في الطريق من المدينة الى خيبر، وهي على بعد ثمانية برد منها شمالا.

⁽٢) المساحى : الفئوس · المكاتل : الزنابيل .

⁽٣) قيل: سمى الجيش خميسا لأنه خمسة أقسام: المقدمة والساقة والميسرة والميمنسة والقلب.

⁽٤) زيادة من مصادر مختلفة ويدل عليها السياق ٠

⁽٥) هي ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك .

⁽٦) هكذا في ابن هشام وغيره من المصادر، وفي الاصل: ابن الصعب .

⁽V) الودك: دسم اللحم ودهنه .

جَهِد . فحينتذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأُعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بِفَرَّارٍ يفتح الله عزَّ وجلَّ على يديه . فلما أصبح دعا عليًا ، وهو أرمد ، فتَفَل في عينيه ، ثم قال : خذِ الرَّاية فامض بها حتى يفتح الله بها عليك . ذكر هذا الخبر ابن إسحق (١) ، قال : حدثنى بُريَدة بن سفيان بن فَرُوة عن أبيه سفيان عن سلمة بن الأحوع ، وذكر من حديث أبي رافع مولى / النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع على الله عليه رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – برايته إلى حصن من حصون خيبر ، فلما دَنَا من الحصن خرج إليه أهله وقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فألق (٢) ترسه من يده ، فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده ، وهو يقاتل ، حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده ، فلقد رأيتني في نفر معي سيفه وأنا ثامنهم نجتهد على أن نَقُلب ذلك الباب فما نقلبه . أ

وذكر ابن إسحق رواية يونس بن بكير وزياد وإبراهيم بن سعد والأموى (٣) عنه عن عبدالله ابن سهل ، قال أخو بنى حارثة ، عن جابر بن عبدالله . وبعضهم يرويه عن ابن إسحق عن عبدالله ابن سهل ، عن جابر ، ولم يشهد جابر خيبر (٤) :

أن محمد بن مسلمة هو الذي قتل مرحبا اليهودي بخيبر . قال ابن إسحق : فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لهذا يعني مرحبا اليهودي ، فقال محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله أطلب الثأر ، قَتل أخى بالأمس . قال : فقم إليه . فنهض إليه محمد بن مسلمة ، فتقاتلا ، وكانا يستتران بشجرة [فجعل(°) أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه مادونه منها] حتى ذهبت أغصانها [وبرز (1) كل واحد منهما لصاحبه ، وحمل

⁽١) انظر في هذا الخبر وتاليه ابن هشام ٢٤٩/٣ .

⁽٢) في ابن هشام: فطاح ترسه من يده. وفي رواية: فطرح ترسه من يده.

⁽٣) هو سعيد بن يحيى الأموى ، وله كتاب في السير .

⁽٤) انظر في هذا الخبر ابن هشام ٣٤٨/٣٠.

⁽٥) زيادة من ابن هشام .

⁽٦) زيادة أيضا من أبن هشام .

مرحب على محمد بن مسلمة فضربه ، فانقاه بالدَّرَقة (۱) فوقع سيفه فيها فعضَّت به وأمسكته]
وضربه محمد ، فقتله . ثم انصرف . ثم برز أخو مرحب واسمه يا سر ، فدعا إلى البراز ، فخرج
اله الزبير . هذا ما ذكره ابن إسحق في قتل مرحب اليهودي بخيبر . / وخالفه غيره ،
فقال : بل قتله على بن أبي طالب ، وهو الصحيح عندنا .

حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، [قال] : حدثنا هرون بن عبد الله ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن عبد الله ، عن عبد الله ، عن عبد الله بن أبي بُريدة ، عن أبيه [أبي ابريدة الأسلمي :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما نزل بحصن خيبر -: لأعطين اللَّواة غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر ، فدعًا عليا ، وهو أرمد ، فنفل في عينيه ، وأعطاه اللواء ، وبهض معه الناس ، فلقوا أهل خيبر ، فإذا مَرْحب بين أيديهم يرتجز :

قد علمت خَيْبَرُ أَنَى مَرْحَبُ شَاكَى السلاح بطلُّ مجرَّبُ (٢) ولا مجرَّبُ (٢) إذا السيوف أقبلت تلهَّبُ أطعن أحيانا وحينا أضربُ (٣)

فاختلف هو وعلى ضربتين ، فضربه على على رأسه حتى عضَّ السيف بأضراسه ، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ، قال : فنما تتامَّ الناس حتى فتحوا لهم .

حدثنا سعيد بن نصر . قال : حدثنا قاسم بن أصبغ [قال] : حدثنا محمد بن وضاح [قال] : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة [قال] : حدثنا هاشم بن القاسم [قال] : حدثنا عكرمة بن عمار ، قال : حدثني إياس بن سلمة الأكوع ، قال : أخبرني أبي ، قال (٤) :

⁽١) الدرقة: ترس من جلد .

⁽٢) شاكي السلاح: شاهره .

⁽٣) ستأتى رواية ثانية لهذا البيت .

⁽٤) انظر في هذا الحديث صحيح مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٢ وما بعدها .

لما خرج عمى عامر بن سنان إلى خيبر بارز يوما مرحبا اليهودى ، فقال مرحب :
قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بَطلٌ مجرَّبُ

/ إذا الحروبُ أقبلت تلهَّبُ أطعن أحيانا وحينا أصرب
وقال عمى :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مُغَاوِر فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب فى تُرْس عامر ، ورجع سيف [عامر] على ساقه فقطع أكحله ، فكانت (١) فيها نفسه . قال سلمة : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم - أرسلنى إلى على بن أبى طالب ، وقال : لأعطين الراية غَدًا رجلا يحب الله ورسوله ، وبحبه الله ورسوله قال : فجئت به أقوده أرمد ، فبصق النبى صلى الله عليه وسلم - فى عينيه ، ثم أعطاه الراية ، فخرج مرحب يخطر بسيفه ، وقال :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرّب في علمت علمت المحروب أقبلت تلهّب و

وقال على رضي الله عنه :

أَنَا الذي سَمَّتْنِيَ ٱمِّي حَيْدره كليث غاباتٍ كريه المَنْظَرَه (٢) • أوفيهم بالصاع كَيْلَ السَّنْدَره (٣) •

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يد على .

قال ابن إسحق : وآخر ما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم الوَطِيحُ والسَّلالم .

⁽۱) أي أنه مات .

⁽٢) الحيدرة: الأسد ويروى الشطرالثاني كليث غايات شديد قسوره .

⁽٣) الصاع: مكيال صغير ، والسندرة: مكيال كبير · وفي رواية: أكيلكم بالسيف كيل السندرة ، والمعنى اقتلهم قتلا ذريعا .

وقال سوسى بن عقبة : حاصر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أهل خيبر فى حصنهم الوَطيح حتى إِذَا / أَيقنوا بالهلكة سأَلوه أَن يسيِّرهم وأَن يَحْقن لهم دماءهم ، ففَعَلَ .

[مقاسم خيبر وأموالها]

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها: الشّق (۱) ونطاة والكُتيبة وجميع حصونهم إلا ما كان من ذينك [الحصنين] (۲) . فلما سمع بهم أهل فدك (۳) قد صنعوا ماصنعوا بعثوا إلى رسول الله يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن لهم دماءهم ويُحِلُّوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبينهم فى ذلك محيصة بن مسعود أخو بنى حارثة . قال : فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله أن يعاملهم فى الأموال على النصف ، فعاملهم ، وقال لهم : على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . فصالحه أهل فلك على مثل ذلك . وكانت خيبر فَيْعًا بين المسلمين ، وكانت فدك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يوجفوا(٤) عليها بخيل ولا ركاب .

قال أبو عمر (°):

هذا هو الصحيح فى أرض خيبر أنها كانت عَنْوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك وأن رسول الله عليه وسلم - قسم جميع (٦) أرضها على الغانمين لها الموجفين بالخيل والرِّكاب، وهم أهل الحُديبية . ولم يختلف العلماءُ [ف] أن أرض خيبر مقسومة ، وإنما اختلفوا هل تُقْسَمُ الأَرض إذا غُنِمَت البلاد أو توقف ؟ فقال الكوفيون (٧) : الإمام مخيَّر بين / قسمتها كما

⁽١) هذه بعض حصون خيبر .

⁽٢) زيادة من مصادر مختلفة وهما الوطيح والسلالم .

⁽٣) فدك قرية كانت لليهود شمالى خيبر.

⁽٤) يوجفوا: يجتمعوا.

⁽٥) نقل ابن سيد الناس هذه الفقرة بطولهاعن ابن عبد البر ؛ وعقب عليها بمناقشة واسعة ، لما ذكره ابن عبد البر من أنها فتحت جميعه على الفاتحين وحدهم ، وسننقل عنه بعض تعقيباته فيما يلى من الهوامش وانظر الطبرى ١٩/٣ وسنن ابى داود ٢٦/٢وما بعدها والروض الانف ٢٤٦/٢ .

⁽٦) قال ابن سيد الناس ٢/١٣٧ : أما قوله : قسم جميع أرضها، فأن الحصنين المفتتحين أخيرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في القسمة .

⁽V) الكوفيون: أصحاب مذهب أبي حنيفة.

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم – بأرض خيبر وبين إيقافها كما فعل عمر بسواد العراق، وقال الشافعي : تُقْسَم الأَرض كلها _ كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم [خيبر (!) لأَن الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار ، وذهب مالك إلى إيقافها اتباعا لعمر ، لأن الأرض مخصوصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة: في إيقافها لمن يأتى بعده من المسلمين ، وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول : لولا أن يترك آخر الناس لاشيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سُهْمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سُهْمانًا ، (٢) وهذا يدل على أن أرض خيبر قسمت كلها] سُهْمانًا كما قال ابن إسحق . وأما قول من قال إن خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة ، فقد وهم وغلط. ، وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحَقْن دمائهم ، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظُنَّ أن ذلك صُلْحٌ . ولعمرى إنه فى الرجال والنساء والذرية (٣) لضرب من الصلح، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلا بالحصار والقتال، فكان حكم أرض ذينك الحصنين كحكم سائر أرض خيبر كلها غنيمة مغلوبًا عليها عنوة مقسومة بين أهلها . وربما شُبُّه (٤) على من قال إِن نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن سعيد عن بُشَيْر بن يسار أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر [نصفين (٥) : نصفا له ، ونصفا للمسلمين . وهذا لو صحَّ لكان معناه أن] النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قُسمت (على) ستة وثلاثين سهما ، فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه فى ثمانية عشر سهما منها ، ووقع سائر الناس في باقيها ، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر^(٦) . وليست الحصون

⁽١) زيادة من ابن سيد الناس ، ويدل السياق على سقوطها من الاصل .

⁽٢) السهمان: جمع سهم .

⁽٣) هكذا في ابن سيد الناس ، وفي الاصل: انه في الرجال والدرية والعيال .

⁽٤) شبه عليه: دخلت عليه الشبهة .

⁽٥) زيادة من ابن سيد الناس .

⁽٦) اعترض ابن سيد الناس على هذه العبارة لابن عبد البر فان جابر بن عبد الله الانصارى كان ممن شهد الحديبية ولم يشهد خيبر، واقسم له الرسول . وأيضا فانه قسم لأهل السفينتين الذين جاءوا من الحبشة ممن لم يشهدوا الحديبية وخيبر، كما قسم للدوسيين والاشعريين الذين قدموا عليه في هذا الفتح .

التى أسلمها أهلها [بعد (١) الحصار والقتال صلحا ، ولو كانت صلحا لملكها] أهلها كما يملك أهل الصلح أراضيهم وسائر أموالهم . فالحق فى هذا / والصواب ما قاله ابن إسحق (٢) دون ما قاله موسى وغيره عن ابن شهاب . والله أعلم .

قال أبو عمر :

قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خيبر ، وأخرج الخمس (٣) مما قسم ، ولم يقدر أهلها (٤) على عمارتها وعملها فأقر اليهود فيها على العمل في النخل والأرض ، وقال لهم : أقر كم ما أقر كم (٥) الله . ثم أذن الله له في مرضه الذي مات فيه بإخراجهم ، فقال : لايبقين دينان بأرض العرب . وقال عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصاري من أرض الحجاز . ولم يكن بتى يومئذ بها مشرك وثني – ولا بأرض اليمن أيضا – إلا أسلم في سنة تسع وسنة عشر . فلما بلغ عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – في خلافته قوله عليه السلام : أخرجوا اليهود والنصاري من أرض العرب أجلاهم عنها ، فأخذ المسلمون سهامهم في خيبر ، فتصر فوا فيها تصرف المالكين .

قال ابن إسحى : وكان المتولِّى للقسمة بخيبر جبَّار بن صخْر الأَّنصارى من بنى سَلِمة ، وزيد بن ثابت من بنى النجار ، كانا حاسبين قاسمين . وكانت قسمة خيبر لأَهل الحُدَيْبِية : منْ حضر الوقيعة بخيبر ومن لم يحضرها ، لأَن الله أعطاهم ذلك في سفر الحديبية (٦) . ولذلك قال موسى بن عقبة : لم يقسم من خيبر شيء إلا لمن شهد الحديبية ، وروى ذلك عن جماعة من السَّلف .

⁽١) زيادة من ابن سيد الناس

⁽٢) أى أن خيبر فنحت كلها عنوة خلافا لموسى بن عقبة وغيره ممن قالوا بأن بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنسوة . وقد أورد ابن سيد الناس آثارا مختلفة تشهد لابن عقبة وأن الوطيح والسلالم فتحا صلحا وفتح بعض الكتيبة عنوة وبعضها صلحا وحاول ابن سيد الناس أن يوفق بين الرأيين ، فقال أن أهل هذه الحصون تقضوا الصلح ، فصارت جميعها عنوة ، ثم خمسها الرسول وقسمها .

⁽٣) كما تنص الآية الكريمة: (واعلموا أنما غنمتم منشىء فأن لله خمسه آ وكانت الكتيبة هي هذا الخمس و يستظهر ابن سيد الناس آن يكون ما أعطاه الرسول لأهل السفينتين وللدوسيين والاشعريين من الكتيبة والوطيح والسلالم وكأن هذه الحضون هي النصف الذي أشار اليه بشير ابن يساد والذي حجزه الرسول لما ينزل به من أمور المسلمين .

⁽٤) أهلها : أى فاتحوها الذين ملكوها من المسلمين .

⁽٥) هكذا في ابن هشام ويدل عليه السياق، وفي الاصل: اقركم على ما اقركم الله .

⁽٦) أشارة الى قول الله عز وجل الذى افتتح به هذه الغزوة : (وأثابهم فتحاً قريبا ومغانم كثيرة) .

قال ابن إسحق : فوقع / سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعمر وعلى وطلحة وبنى ساعدة وبنى ساعدة وبنى ساعدة وبنى النجار وغفار وأسلم وجهينة واللفيف ، كلها وقعت فى الشق . ووقع سهم أبى بكر والزبير وسهام بنى بياضة وبنى الحارث بن الخزرج ومُزَينة بالنّطاة ، ولذكر سهامهم وأقسامهم موضع غير هذا . وكان عبيد بن أوس من بنى حارثة قد اشترى يومئذ من سهام الناس سهاما كثيرة ، فسمّى يومئذ عبيد السهام ، واشترى عمر بن الخطاب مائة سهم من سهام المسلمين ، فهى صدقته الباقية إلى اليوم .

114

114

وأما فدك فلم يُوجَفُ عليها بِخَيْلٍ ولا ركاب فكانت كبنى النَّضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ه) .

وفى غزوة خيبر حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم - لحوم الحُمُر الأهلية ، لم تختلف الاثار فى ذلك . واختُلف فى حين تحريم المتعة (١) بعد إباحتها . وقد ذكرنا الآثار بذلك فى التمهيد . وفيها أهدت اليهودية زينب بنت [الحارث (٢) امرأة] سلام بن مِشكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [الشاة] (٣) المصليَّة (٤) وسَمَّت له / منها الذِّراع وكان أحبَّ اللحم إليه صلى الله عليه وسلم . فلما تناول الذراع ولاكها لفظها ورمى بها ، وقال : إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم . ودعا باليهودية فقال : ما حملك على هذا ؟ فقالت : أردت أن أعلم إن كنت نبيًا ، وعلمت أن الله إن أراد بقاءَك أعلمك . فلم يقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأكل من الشاة معه بشر بن البَراء بن معرور ، فمات من أكلته تلك .

وكان المسلمون يوم خيبر ألفا وأربعمائة راجل وماثتي فارس.

^{*} ومن العجب قول من قال أن الكتيبة (فتحت) عنوة وأنها من صدقات النبي عليه السلام الا أن ينزل سهم النبي عليه السلام فيها مع المؤمنين والا فلا وجه لقوله غير هذا . وبالله التوفيق .

⁽١) المتعة ، أي زواج المتعة .

⁽۲) زيادة من ابن هشام · وانظر في هذا الخبر صحيح البخاري ١٤١/٥ والروض الانف ٢٤٣/٢

⁽٣) زيادة أيضا من ابن هشام

⁽٤) المصلية: المشورة.

تَسْمية مَن اسْتُشْهِدَ من المسلمين يوم خيبر

ربيعة بن أكثم بن سَخْبرة الأَسدى من بنى غَنْم بن دودان بن أَسد بن خُزَيَمة ، وثَقْف بن عمرو ، ورفاعة بن مسروح . وكلهم من بنى أُسد ، حلفاء لبنى عبد شمس . ومسعود بن ربيعة القارى ، من القارة ، حليف لبنى زهرة .

وعبد الله بن الهُبَيْب ، ويقال ابن أُهيْب الليثي حليف لبني أَسد بن عبد العُزَّى بن قُصى وابن أُختهم .

وبِشر بن البَراء بن مَعْرور من بنى سَلِمة مات من أكله مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الشاة المسمومة ، وفُضَيْل بن النعمان من بنى سلمة أيضا ومسعود بن سعد بن قيس الأنصارى الزُّرَق .

ومحمود بن مسلمة بن خالد أخو محمد بن مسلمة من الأَّوس حليف لبني عبد الأَشهل.

وأبو ضَيَّاح ثابت بن ثابت بن النعمان من بنى عمرو بن عوف من أهل / قُباء ، ومبشر ابن عبد المنذر بن دینار من بنی مالك بن عمرو بن عوف ، والحارث بن حاطب ، وأوس بن ابن عبد المنذر بن مرة (1) بن سراقة ، وأوس بن الفاكه (7) ، وأُنَيْف بن حُبَيْب ، وثابت بن واثلة (7) بن طلحة ، والأسود الراعى واسمه أسلم وكل هولاء من بنى عمرو بن عوف .

ومن بني غِفار : عمارة بن عقبة بن حارثة أصابه سهم فقتله .

ومن أَسلم : عامر بن الأَّكوع^(٤) .

[قدوم (٥) بقية المهاجرين إلى الحبشة]

وقدم جعفر بن أبي طالب في جماعة من أرض الحبشة بإثر فتح خيبر ، فقال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم : والله ما أدرى أبقدوم جعفر أنا أُسَرُّ وأفرح أم بفتح خيبر ؟ . وقدم [مع]

⁽١) في بعض المصادر: برة .

⁽٢) في بعض المصادر: القائد •

⁽٣) في أبن هشام: أثلة •

⁽٤) عد ابن عبد البر منهم في الاستيعاب ص ٣٨: اوس بن عابد .

⁽٥) انظر في قدوم بقية المهاجرين الى الحبشة ابن هشام ٣/٤ وابن حزم ص ٢١٧ وابن كثير ٢٠٥/٤ .

جعفر امرأته أساء بنت عُميْس ، وابنها عبد (۱) الله بن جعفر ، وخالد بن سعيد بن العاصى ابن أمية ، معه امرأته (۲) أمّينة بنت خلف، وابناهما : سعيد وأمّة ، وعمرو بن سعيد بن العاصى ابن أمية وكانت امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية قد ماتت بارض الحبشة ، ومُعيْقيب (۳) ابن أبي فاطمة حليف آل سعيد بن العاصى ، وأبو موسى الأشعرى قبل إنه حليف عتبة بن ربيعة ، والأسود بن نوفل بن خُويْلد بن أسد ، وجَهْم بن قيس [بن] (٤) عبد شُرَجبيل العَبْدرى ، وابناه : عمرو بن جَهْم ، وخزيمة بن جهم ، وكانت امرأة جهم / بن قيس : أمُّ حرملة بنت عبد الأسود قد هلكت بارض الحبشة ، والحارث بن خالد بن صغر التَّيْمِيّ وكانت امرأته ربيعة بن أهبان الجُمَحى ، ومَعْم بن هَصَيْص ولاه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ومَحْمِية بن جَزْء الزُّبَيْدِيّ حليف لبنى سَهْم بن هُصَيْص ولاه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ومَحْمِية بن زَمَعة (°) بن قيس العامرى ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدى بن وَقَدان ، وطائفة (۱) ومالك بن زَمَعة (°) بن قيس العامرى ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدى بن وَقَدان ، وطائفة (۱)

وقد أتى من مهاجرة الحبشة قبل ذلك بسنتين سائرهم وكان هولاء آخر من بتى بها منهم .

⁽١) في السهيلي أن أسماء ولدت لجعفر في الحبشة أيضا محمدا وعونا .

⁽٢) في ابن هشام: ويقال همينة.

 ⁽٣) هو خازن بيت المال فيما بعد لعمر بن الخطاب .

⁽٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٥) في ابن هشام وبعض الصادر ربيعة ، وهو خطأ ، وهو اخو سودة بنت زمعة أم المؤمنين انظر الاستيعاب ص ٢٥٠ ٠:

⁽٦) ممن ذكر فيهم ابن هشام : عامر بن آبى وقاص الزهرى وعتبة بن مسعود حليف لهم من هديل .

فَتْح (١) فَدَك

ولما اتصل بأهل فَدَك ما فعل رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بأهل خيبر بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك . وكانت فدك ما لله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك . وكانت فدك مما لم يُوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب مما أفاء (٢) الله عليه بما نصره به من الرَّعب ، فلم يقسمها رسول الله عليه وسلم ووضعها حيث أمره الله عزَّ وَجَلَّ .

قال ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كان لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ صفايا (٣) بنى النَّضير وخيبر وفدك .

/ فَتْح (٤) وادى القُرَى

وانصرف رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ من خيبر إلى وادى القُرَى ، فافتتحها عَنْوَةً ، وقَسَمها ، وأُصيب بها غلام له أُسود يسمَّى مِدْعَمًّا أُصابه سهم غَرْبُ (ُ) فقتاه ، فقال الناس : هنيثا (له) الجنة . فقال النبى عليه السلام : كلا والذى نفسى بيده إن الشَّمْلة (َ) التى أَصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم (وإنها) لتشتعل عليه [الآن] نارا .

⁽۱) انظر في فتح فدك ابن هشام ١٣٨/٣ والطبري ٢٠/٣ وابن حزم ص ٢١٨ ٠

⁽٢) أفاء : من الفيء وهو الغنيمة ٠

⁽٣) صفايا: جمع صفى وهو ما ياخذه الرسول من الفى: قبل القسمة ليضعه فى المواضع التى أمره بها ربه • وانظر فى الحديث سنن أبى داود ١٩/٢ وما بعدها .

⁽٤) انظر فی فتح وادی القری ابن هشسام ۳۵۳/۲ والطبری ۱٦/۳ وابن حزم ص۲۱۹وابن سید الناس ۱۹۳۲ وابن کثیر ۲۱۲/۶ والنویری ۲۱۲/۵۱ .

⁽٥) السهم الغرب: هو الذي لايعرف من رماه ولا من اين جاء .

⁽٦) الشملة : كساء غليظ يلتحف به • وانظر الحديث في ابن هشام وغيره من الراجع.

عُمْرَة (١) القضاء

فلما رجع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة من خيبر أقام [بها] شهرى ربيع وشهرى جمادى ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا، وبعث فى خلال ذلك السَّرايا. ثم خرج – عليه السلام – فى ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة قاصدا إلى مكة للعُمْرة على ما عاقد عليه قريشا فى الحُدَيْبِيَةِ . فلما اتصل ذلك بقريش خرج أكابرهم عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقدروا على الصبر فى رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه .

فدخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكة ، وأتم الله عمرته ، وقعد بعض المشركين يقعينقِعَان (٢) ينظرون إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت . فأمرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالرَّمَل (٣) ، ليبرى المشركين أن بهم قوة ، وكان المشركون قالوا فى المهاجرين قد وهنتهم حُمَّى يثرب . وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم / فى غزوته تلك ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، قيل تزوّجها قبل أن يُحْرم بعمرة (القضاء) وقيل : بل تزوجها وهو محرم . وقد أوضحنا ذلك فى كتاب التمهيد وفى كتاب الصحابة أيضا عند ذكرها (٤) ، رضى الله عنها . فلما تمت الثلاثة أيام أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة ، ولم يمهلوه أن يَبْنى بها ، وبَنى فلما تمت الثلاثة أيام أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة ، ولم يمهلوه أن يَبْنى بها ، وبَنى بها بِسَرَف .

[إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة]

وقيل : أسلم قبل عمرة القضاء - وقيل بعدها - عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعمّان ابن طلحة .

⁽۱) انظر فی عمرة القضاء ابن هشام ۱۲/۶ والواقدی ۳۹۹وابن سعد ج۲ق ۱ ص ۸۷ والبخاری ۱۱۸/۸ والبخاری ۱۱۸/۲ والطبری ۳/۲۳ وانساب الأشراف ۱۲۹/۱ وابن حزم ص ۲۱۹ وابن سید الناس ۱۸۸/۲ وابن کثیر ۲۲۲/۶ ۰

⁽٢) قعيقعان: جبل بمكة .

⁽٣) الرمل: ضرب من الهرولة والمشي السريع .

⁽٤) انظر الاستيعاب ص ٧٨٠٠

فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عُمْرة القضاء أقام بالمدينة ذا الحجة والمحرّم وصفرا وشهرى ربيع ، ثم بعث - عليه السلام - في جمادى الاخرة من السنة الثامنة من الهجرة بعث الأمراء (٢) إلى الشام . وأمّر على الجيش زيد بن حارثة مولاه ، وقال : إن قُتِلَ أو أصيب فعلى الناس جعفر بن أبي طالب ، فإن قُتل فعبدُ الله بن رواحة . وشيَّعهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وودَّعهم ثم انصرف ، ونهضوا .

فلما بلغوا معان (٣) من أرض الشام أتاهم الخبر بأن هِرَقُل ملك الروم فى ناحية البُلْقاء وهو فى مائة ألف من الروم ومائة ألف أخرى من نصارى العرب أهلِ الْبُلْقَاء من لَخْم وجُذَام وقبائل قضاعة من بَهْراء وبكل وبُلْقين (٤) وعليهم رجل من بنى إراشة من بكل يقال له مالك بن رافلة (٥) فقاقام المسلمون / فى معان [ليلتين] (٦) وقالوا: نكتب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم ونخبره بعدد عدونا (٧) فيأمرنا بأمره أويُمِدُّنا . فقال لهم (٨) عبد الله بن رواحة : يا قوم إن التى تطلبون قد أدركتموها – يعنى الشهادة – وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانْطَلِقُوا ، فهى إحدى الحُسْنَيَيْنِ : إما ظهور (٩) ، وإما شهادة . فوافقه الجيش كله على هذا الرأى .

⁽۱) انظیر فی غیزوة مؤتة ابن هشیام ۱۰/۶ والواقدی ۲۰۱ وابن سعد ج۲ق۱ص۹۲ والبخاری ۱۶۳/۵ وابن کثیر والبخاری ۱۶۳/۵ وابن کثیر ۱۸۳/۳ وابن حیزم ص ۲۲۰ وابن سید الناس ۱۵۳/۲ وابن کثیر ۲۲۱/۶ وابن ۲۲۷/۱۷ وابن کثیر

⁽٢) سمى بذلك لتعدد امرائه ، يحيث اذا ا الله امير خلفه امير .

⁽٣) معان بفتح الميم وقيل بضمها : حصن كبير بالأردن .

⁽٤) هكذا في الأصل وبعض المصادر ، وفي مصادر أخرى : القين .

⁽٥) في بعض المصادر: راقلة بالقاف وفي بعضها: زافلة بالزاى والفاء .

⁽٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽V) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الاصل : عدوه .

⁽٨) في الاصل : له .

⁽٩) ظهور : انتصار .

ونهضوا حتى إذا كانوا بتخوم (١) البلقاء لقوا الجموع التى ذكرناها كلها مع هرقل إلى جُنْب قُرْية يقال لها مُوُّتة . فجعل المسلمون على ميمنتهم قُطْبة بن قتادة العُنْرى ، وعلى الميسرة عَبَاية بن مالك الأنصارى ، وقيل عبادة بن مالك واقتتلوا فقتل الأمير الأول : زيد بن حارثة ملاقيا بصدره الرماح مقبلا غير مدبر والراية في يده ، فأخذها جعفر بن أبى طالب ، ونزل عن فرس له يقال لها شقراء ، وقيل : إنه عَرْقبها وعقرها (٢) وقاتل حتى قُطعت بمينه ، فأخذ الراية بيساره فقطعت ، فاحتضن الراية ، فقتل كذلك ، رضى الله عنه ، وسنه ثلاث وثلاثون أو أربع وثلاثون سنة . فأخذ الراية عبد الله ابن رواحة ، وتردّد عن النزول بعض التردد ، ثم صمّ ، فقاتل ، حتى قُتل . فأخذ الراية ثابت ابن أقرم أخو بنى العَجْلان ، وقال : يا معشر المسلمين اصْطلِحُوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، الوليد ، وانحاز بالمسلمين . وأنذر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ [مَن] (٣) بالمدينة يخبرهم الوليد ، وانحاز بالمسلمين . وأنذر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ [مَن] (٣) بالمدينة يخبرهم المقتل الأُمراء المذكورين] في يوم قَتْلهم قبل ورود الخبر بأيام .

تسمية مَن (٤) استشهد بمؤتة

زید بن حارثة ، وجعفر بن أبی طالب ، وعبد الله بن رواحة ، ومسعود بن الأسود بن حارثة من بنی عدی بن كعب (°) من الأنصار ، ووهب بن سعد بن أبی سَرْح العامری ، وعبّاد بن قیس من بنی الحارث بن الخزرج بن النعمان من بنی مالك بن النجار ، وسُراقة بن عمرو بن عطیة من بنی مازن بن النجار ، وأبو كلیب وقیل أبو كلاب ، وأخوه جابر ابنا عمرو بن زید من بنی مازن بن النجار ، وعمرو ، وعامر ابنا سعد بن الحارث من بنی النجار . هولاء (٦) من شخی مازن عدة المسلمین یوم موتة ثلاثة آلاف .

۱۱۲و

⁽١) تخوم: حدود.

⁽٢) عراقبها : قطع عرقوبها . عقرها : ضرب قوائمها بالسيف .

⁽٣) زيادة للسياق ومثلها ثاليتها .

⁽٤) أنظر في شهداء مؤتة ابن هشام ٢٠/٤ وابن حزم ص ٢٢٢ وابن سيد الناس ٢/٦٥١ وابن كثير ٤/٢٥٦ والنويري ٢٨٣/١٧ .

⁽٥) هكذأ في ابن هشام والاستيماب ص ٢٨١ وفي الاصل: جشم .

⁽٦) في الاصل: هذا ما ذكر منهم.

غزوة (١) فَتُح مكة

فأقام – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة بعد بعث مُوْتَة جمادى ورجبًا ، ثم حدث الأمر الذى أوجب نقْض عَقْد قريش المعقود يوم الحُدَيْبية ، وذلك أن خُزاعة كانت فى عقد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مؤمنها وكافرها ، وكانت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة فى عقد قريش ، فعكنت بنو بكر بن عبد / مناة على قوم من خزاعة على ماء لهم بأسفل مكة ، وكان سبب ذلك أن رجلا يقال له مالك بن عبًاد الحَصْرَمِيّ حليفا لآل الأسود بن رَزْن خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله ، وذلك قبل الإسلام بمدة . فعدت بنو بكر ابن عبد مناة رهط الأسود بن رزْن على رجل من خزاعة فقتلوه بمالك بن عبًاد . فعدت خُزاعة ابن عبد مناة رهط الأسود بن رزْن على رجل من خزاعة فقتلوه بمالك بن عبًاد . فعدت بني كنانة على سُلْمَى وكُلْتُوم وذُوْيَب بنى الأسود بن رزْن فقتلوهم (٢) . وهولاء الإخوة أشراف بنى كنانة كانوا يُودَوْنَ فى الجاهلية دِيتين ديتين ، ويُودَى سائرهم (٣) دِيةً دِيةً ، وذلك كله قبل الإسلام كَجَز ما بين مَنْ ذكرنا لشعل الناس به (٤) .

فلما كانت الهدنة المنعقدة يوم الحديبية أمن الناس بعضهم بعضا ، فاغتنم بنو الديل من بنى بكر بن عبد مناة تلك الفرصة وغفلة خزاعة وأردوا إدراك ثأر بنى الأسود بن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الديلى بمن أطاعه من بنى بكر بن عبد مناة حتى بَيَّت خزاعة ، ونال منهم (٥) فاقتتلوا . وأعانت قريش بنى بكر بالسلاح ، وقوم من قريش أعانوهم بأنفسهم مستخفين (٤) . فأنهزمت خُزاعة إلى الحرم . فقال قوم نوفل بن معاوية لنوفل : يا نوفل اتَّقِ إِلَهك ولا تستحلُّ فانهزمت خُزاعة إلى الحرم . فقال قوم نوفل بن معاوية لنوفل : يا نوفل اتَّقِ إِلْهك ولا تستحلُّ

⁽۱) انظر فی فتح مکة ابن هشام ۱۱/۶والواقدی ۲۰۱ وابن سعدج ۲ق ص ۱۹ وانساب الاشراف ۱۷۰/۱ والبخاری ۱٤٥/۵ والطبوی ۲۲/۶ وسنن ابی داود ۲۸/۲ وصحیح مسلم بشرح النووی ۱۲۳/۱ وابن حزم ص ۲۲۳ وابن سید الناس ۱۳۳/۲ وابن کثیر ۲۷۸/۱ والنویری ۲۸۷/۱۷ .

⁽٢) قتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم .

⁽٣) سائرهم: أي سائر قومهم .

⁽٤) في الاصل: بالأسلام.

⁽٥) يقال أنه أصاب منهم رجلا ثم تحاوروا واقتتلوا .

 ⁽٦) اذ كانت الحرب ليلا ويقال كان فيهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى ومكرز
 ابن حفص ٠

الحرم ودَعْ خزاعة ، فقال : لا إله لى اليوم ، والله يا بنى كنانة إنكم / لتُسْرقون فى الحرم ، أَفلا تدركون فيه ثأركم ، فقتلوا رجلا من خزاعة يقال له منبه (١) ، ودخلت خزاعة دور مكة فى دار بُدَيْل بن ورْقاء الخزاعى ودار مؤلى لهم يسمى رافعا . وكان ذلك نقضا للصلح الواقع يوم الحديبية .

فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبُدَيْل بن ورْقاء الخزاعي وقوما من خُزاعة ، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم - مستغيثين به مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة وقريش وأنشده عمرو بن سالم الشعر الذي ذكرته في بابه من كتاب(٢) الصحابة ، فأجابهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى نصرهم ، وقال : لاينصرني الله إن لم أنصر بني كعب . ثم نظر إلى سحابة ، فقال : إنها لتستهل بنصرتي كعبا يعني خزاعة . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبُديْل بن ورقاء ومن معه : إن أبا سفيان سيأتي ليشد العقد ويزيد في مدة الصلح ، وسينصرف بغير حاجة .

وندمت قريش على ما فعلت ، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليشد (٣) العقد ويزيد في المدة ، فلقى بُدَيْل بن ورقاء بِعُسْفَان (٤) فكتمه بديل مسيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره (أنه) إنما سار بخزاعة على الساحل . فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة ، فدخل على ابنته : أم حبيبة أم المؤمنين رضى الله عنها ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم / [فطوته (٥)

۱۱۷ و

11V

⁽١) يقال انهم أصابوه ليلة بيتوهم قبال دخولهم مكة .

⁽٢) انظر الاستيعاب ص ٤٥٩ وفي هـناالشعر يقول مخاطبا الرسول:

إِن قريشا أَخلفتك الموعدا ونَقَضوا ميثاقك المؤكَّدا وقتَّلونا بالصَّعيد هُجَّداً نَتْلو القُرانَ رُكَّعا وسُجَّدا

⁽٣) في الاصل: ليستديم ، وانظر ما قبله ، وراجع ابن هشام وغيره .

⁽٤) عسفان: على مرحلتين من مكة أو ثلاث . .

⁽٥) زيادة من ابن هشام

عنه فقال : يابنية ما أدرى أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم] وأنت رجل مشرك [نجس (١) فلم أحب أن] تجلس عليه ، فقال لها : يا بنية لقد أصابك بعدى شر . ثم أتى النبي _ عليه السلام _ فى المسجد ، فكلمه ، فلم يجبه بكلمة . ثم ذهب أبو سفيان إلى أبي بكر ، فكلُّمه في أن يكلم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فيما أتى له _ فأبي عليه أبو بكر من ذلك . فلتى عمر فكلَّمه فى ذلك ، فقال له عمر : أنا أَفعل هذا ؟! والله لو لم أجد إلا الذَّرَّ لجاهدتكم به ، فدخل على على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فوجده ـ وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن وهو صبى ـ فكلَّمه فيما أتى له ، فقال له على : والله ما أستطيع أن أكلِّم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى أمر قد عزم عليه . فالتفت أَبِو سَفِيانَ إِلَى فَاطَمَةَ فَقَالَ : يَا بِنْتَ مَحْمَدُ هَلَ لَكِ أَنْ تَأْمُرِي بُنَّيُّكِ هَذَا فَيُجِير عَلَى النَّاس ، فقالت له : ما بلغ بُنَيِيِّ ذلك ، وما يُجير أَحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له على : يا أَبا سفيان أَنت سيد بني كنانة، فقُمْ، فَأَجِرْ على الناس والحقْ بأَرضك ، وهَزِيء به . فقال له : يا أَبا الحسن أُترى ذلك نافعي ومغنيا عني [شيئا] ؟ قال: ما أُظنُّ ذلك، ولكن لا أُجد لك سواه. فقام أَبُو سَفِيانَ فِي المُسجِدِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنِّي قَدْ أُجِرَتْ عَلَى النَّاسُ . ثم ركب وانطلق راجعا إلى مكة . فلما قدمها أُخبر قريشا بما لقي وبما فعل ، فقال له : ما جئت بشيءٍ ، وما زاد على بن أبي طالب على أن لعب بك .

۱۱۸ و

ثم / أعلن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ المسير إلى مكة ، وأمر الناس بالجهاز لذلك ، ودعا الله _ تعالى _ في أن يأخذ عن قريش الأخبار (٢) ويستر عنهم خروجه . فكتب حاطب بن أبي بلْتَعَة إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بِقَصْد رسول الله _ صلى الله عليه وسلم - إليهم .

⁽١) زيادة أيضا من ابن هشام .

⁽٢) أى حتى يبغتوها فجأة ويروى أنه كان يدعو : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى يبغتها » .

فنزل جبريل من عند الله _ تعالى _ على رسول ، الله _ صلى الله عليه وسلم ، بما صنع حاطب بن أبي بكتعة . فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم _ على بن أبي طالب والزُّبيْر بن العوَّام والمقداد ابن عمرو ، فقال لهم : انْطَلِقُوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظعينة (١) معها كتاب إلى قريش . فانطلقوا فلما أتوا روضة خاخ وجدوا المرأة ، فأناخوا بها وفَتَشُوا رَحْلها كله ، فلم يجدوا شيئا ، فقالوا : والله ماكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها على : والله لتُخرِحِنَّ الكتاب أو لَنُلْقِينَ (٢) الثياب ، فحلَّت قرون رأسها ، فأخرجت الكتاب (منها) . فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو كتاب من حاطب بن أبي بكثعة إلى أهل مكة . فقال رسول الله عليه وسلم : ماهذا يا حاطب ؟ فقال حاطب : والله يا رسول الله ما شككتُ في الإسلام ولا رجعت عن ديني ، ولكني كنت مُلْصَقًا في قريش فأردت أن أتخذ عندهم بذلك يدا يحفظونني عن هذا المنافق ، فقال رسول الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم (٤) .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم – في عشرة آلاف / واستخلف على المدينة أبا رُهُم ۗ كلثوم (°) بن حُصيْن الغِفارى، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان، فصام – عليه السلام –

⁽١) الظعينة : المرأة في الهودج .

⁽٢) في ابن هشام: أو لنكشفنك.

⁽٣) الشأفة: الإهل والمال.

⁽٤) وأنزل الله تعالى فى حاطب: (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) الى قوله: (قد كانت لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومصا تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)الى آخر القصة (انظر الروض الأنف ٢٦٦/٢ وما بعدها) .

⁽٥) في ابن سعد: عبد الله بن أم مكتوم .

حتى بلغ الكُدِيد (١) بين عُسْفان وأُمَج ، ثم أُفطر – صلى الله عليه وسلم – بعد صلاة العصر ، وشرب على راحلته علانية ليراه الناس ، وقال : تقوَّوْا لعدوِّكم ، وأَمر الناس بالفِطْر ، فأَفطر بعضهم وصام بعضهم ، فلم يَعب على الصائم (٢) ولا على المفطر .

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر ($^{(7)}$) الظّهْران ، ومعه من بنى سُلم ألف رجل ومن بنى عُفار أربعمائة ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، وطوائف من قيس وأسد وتميم وغيرهم من سائر العرب ، وقد أخفى الله = عَزَّ وجَلَّ = خبره عن قريش إلا أنهم على وجَلٍ وارتقاب = خرج ($^{(2)}$) أبو سفيان وبُديْل بن ورْقاء وحكيم بن حزام يتجسّسون الأخبار . وقد كان العباس بن عبد المطلب هاجر مسلما [ف] تلك الأيّام ، فلتى رسول الله = صلى الله عليه وسلم = بندى الحُلَيْفة ($^{(2)}$) ، فبعث ثقله ($^{(7)}$) إلى المدينة ، وانصرف مع رسول الله صلى = الله عليه وسلم = غازيا ، فالعَبَّاس من المهاجرين قبل الفتح ، وقيل : بل لقيه بالجُحْفة ($^{(7)}$) مهاجرا . وذُكر أيضا أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة أخا أم سَلمة خرجا أيضا مهاجرين ولقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم = في بعض الطريق قرب مكة ، فأعرض عنهما . فلما نزل استأذنا عليه ، فلم يأذن عليه المها ، فكلَّمته أم سلمة فيهما / وقالت : لا يكون ابن عمك وأخيى ($^{(8)}$) أشتى الناس بك ، فقد جاءًا مسلمين ، فأذن لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلما وحسُنَ إسلامهما .

⁽١) الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة ٠

⁽٢) روى ابن حرم ص ٢٢٧ انه عاب على الصائمين صيامهم واستنتج من ذلك أن الصيام لايباح في السفر وأن ذلك يعد نسخا لما كان قبله من أباحته .

⁽٣) من الظهران : موضع على مرحلة من مكة .

⁽٤) جواب ١١ في أول الفقرة .

⁽٥) ذو الحليفة: على ستة أميال من المدينة .

 ⁽٦) ثقله : أهله ومتاعه ٠

⁽V) الجحفة: موضع على اربع مراحل من مكة .

 ⁽A) فى بعض المصادر : وابن عمت ك وصهرك أخى .

فلما نزل رسول الله بـ صلى الله عليه وسلم ـ بالجيوش مَرَّ الظَّهْرَان رقَّتْ نفس العباس لقريش وأَسف على ذهابها (١) وخاف أن تغشاهم الجيوش قبل أن يستأْمنوا . فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ونهض ، فلما أتى الأراك (٢) وهو يطمع أن يلتى حطَّابا أو صاحب [لبن] (٣) يأتى مكة فينذرهم . فبينا هو يمشى إذ سمع صوت أبي سفيان صَخْر بن حرب وبُديْل بن ورْقاء وهما يتساعلان وقد رأيا نيران عسكر النبي عليه السلام ، وبُديْل يريد أن يستر ذلك فيقول : إنما هي نيران خُزاعة ، ويقول له أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل [من](٤) أن تكون لها هذه النّيران . فلما سمع العباس كلامه ناداه (°): يا [أبا] (٦) حنظلة فميَّز أبو سفيان كلامه ، (٧) فناداه: يا أَبا الفَضْل ، فقال : نعم ، فقال له : فِداك أَبي وأُمَى ، فقال له العباس : ويحك يا أَبا سفيان هذا رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ في الناس ، واصباحَ قريش ، فقال أَبو سفيان : فما الحيلة ؟ فقال له العباس : هذا والله لئن ظفر بك ليقتلنَّك ، فارْتدِفْ خلفي وانهضْ معى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأردفه العباس ولتى به العسكر ، فلما رأى الناس [العباس] (^) على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسكوا . ومرَّ على نار عمر [ونظر^(٩) عمر إلى أبي سفيان] فميَّزه، فقال : / أَبُو سَفِيانَ عَدُو الله ، الحمد لله الذي أَمكن منكَ بَغِيرٍ عَقْدُ وَلَا عَهْدٍ . ثَمْ خرج يشتدّ (٠٠٠) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسابقه [العباس](١١١) فسبقه العباس على البغلة وكان عمر بطيئًا فى الجَرْى . فدخل العباس ودخل عمر على أثره ، فقال : يا رسول الله هذا عدو الله

⁽۱) يريد : ما توقعه من ذهابها لضخم هذا الجيش ، غير انها دخلت في دين الله ولم تحدث حرب .

⁽٢) الأراك : واد قرب مكة .

⁽٣) زيادة من ابن هشام ؤغيره .

⁽٤) زيادة أيضا من ابن هشام وغيره .

⁽٥) في الأصل: فناداه .

⁽٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽V) في ابن هشام وغيره: صوته .

⁽A) زيادة من المصادر الأخرى يقتضيه السياق .

⁽٩) زيادة من ابن حزم وهو في أكثر صحفه ينقل عن ابن عبد البر .

⁽١٠) يشتد: يسرع في العدو.

⁽١١) زيادة من ابن حزم .

أبو سفيان قد أمكن الله منه بلا عقد ولا عهد، فأذن لى أضرب عنقه . فقال له العباس مَهْلاً : يا عمر ، فوالله لو كان من بني عَدِى(١) بن كعب ما قلت هذا ولكنه من بني عبد مناف . فقال عمر : مهلاً ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحبًا إلى من إسلام الخطّاب لو أسلم وما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحبً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [من (٢) إسلام الخطاب لو أسلم] فأمر [رسول الله صلى الله عليه وسلم] العباس أن يحمله إلى رَحْله ويأتيه به صباحا. ففعل العباس ذلك ، فلما أصبح أتى به النبي عليه السلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم يَأُن (٣) لك بأن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : بناً بي أنت وأمي ما أحلمك وما أكرمك وأوصلك ، بنان تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال أبو سفيان : بناً بي أنت وأمي ما أحلمك وأوصلك أمّا هذه فإن والله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله إله إله أن أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أمّا هذه فإن في النفس منها شيئا (٥) حتى الآن . فقال له العباس : أسليم قبل أن تُضرب عنقك . فأسلم ، فقال العباس : يا رسول / الله إن أبا سفيان يحبّ الفَخْر ، فاجْعَلْ له شيئا ، فقال رسول الله عليه وسلم — لعمه : مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن [ومن (٦) أغلق بابه فهو آمن) ومن دخل المسجد فهر آمن] .

فكان هذا منه أمانا لكل من لم يقاتل من أهل مكة ، ولهذا قال جماعة من أهل العلم منهم الشافعي _ رحمه الله _ أن مكة مؤمَّنة وليست عَنْوَةً (٧) ، والأمان كالصلح ، وروَى أن أهلها مالكون رباعهم ، ولذلك كان يُجيز كِراها لأربابها وبيعها وشراءها لأن من أمِّن فقد حُرِّم ماله ودمه وذريته وعياله . فمكة مؤمنة عند مَنْ قال بهذا القول إلا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتلهم وإن وُجدوا متلقين بأستار الكهبة . وأكثر أهل العلم يرون فتح مكة عَنْوَةً لأنها مخصوصة بأن لم يجر فيها قَسْمُ غنيمة ولا سُبِي من

⁽۱) هم عشيرة عمور .

⁽٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٣) ألم يأن: ألم يحن .

⁽٤) في أبن هشام: لقد أغنى شيئا بعد .

⁽٥) في الاصل: شيء.

⁽٦) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٧) عنوة: حرباً ، أي أنها فتحت صلحا لا حربا .

أهلها أحد . وخُصَّت بذلك لما عظَّم الله من حُرْمتها ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : مكة حرام محرَّمة لم تجلَّ لأَحد بعدى وإنما أُحِلَّت لى ساعة من نهار ثم هي حرام إلى يرم القيامة . والأَصح - والله أَعلم - أنها بلدة مؤمَّنة ، أمن أهلها على أنفسهم وأمنت (١) أموالهم تبعا لهم . ولا خلاف [في] أنه لم يكن فيها غنيمة .

١٢٠ ظ

9171

ثم أمر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ العباس أن يوقف أبا سفيان / بِخَطْم (٢) الوادى ليرى جيوش الله تعالى ، ففعل ذلك العباس ، وعرض عليه القبائل قبيلة قبيلة ، يقول : هؤلاءِ سُلَم ، هؤلاء غفار ، هولاء تميم ، هولاء مُزَيْنة ، إلى أن جاء موكب النبى _ صلى الله عليه وسلم _ فى المهاجرين والأنصار خاصة ، كلهم فى الدروع والبَيْض ، فقال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ فقال : هذا رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى المهاجرين والأنصار ، فقال أبو سفيان : والله فقال : هذا رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى المهاجرين والأنصار ، فقال أبو سفيان : والله مالأحد بهؤلاء قِبَلٌ ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلك ابن أخيك عظيما ، فقال العباس : يا أبا سفيان النّجاء (٣) إلى قومك برسفيان إنها النبوّة ، قال : فنعم إذن . ثم قال له العباس : يا أبا سفيان النّجاء (٣) إلى قومك برفاسرع أبوسفيان ، فلما أتى مكة عرّفهم بما أحاط بهم ، وأخبرهم بتأمين رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ كل من دخل داره أو المسجد أو دار أبى سفيان .

وتأبَّش (٤) قوم ليقاتلوا ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرتَّب الجيوش ، وجعل الراية بيد سعد بن عبادة : اليوم يوم الملحمة (٥) ، اليوم تستحلّ الْحُرْمة . فقال (٦) العباس : يا رسول الله هلكت قريش ، لاقريش بعد اليوم ، إن سعد بن عبادة قال كذا وكذا وإنه حنق على قريش ، ولا بُدَّ أن يستأصلهم . فأمر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أن تُنزَعَ الراية من سعد بن عُبادة وتدفع إلى على ، وقيل : بل إلى الزُّبير ، وقيل : لبل دفعها إلى ابنه قيس بن سعد لئلا يجد في نفسه سعد شيئا . وكان الزُّبير على الميمنة وخالد

⁽١) في الاصل: وكانت .

⁽٢) خطم الوادى : أنفه البارز منه - وفي بن هشام : بمضيق الوادى عند خطم الجبل .

⁽٣) النجاء السرعة .

⁽٤) تأبش : **تجمع** .

⁽٥) اللحمة: المعركة العنيفة.

⁽٦) في الاصل: فقال له .

ابن الوليد على الميسرة ، وقد قيل إن الزبير (كان) على الميسرة وخالد بن الوليد على الميمنة وفيها أُسُلم وغِفار ومُزَيْنة وجُهيْنَة . وكان أَبو عبيدة بن الجرَّاح على مقدمة (١) موكب النبى صلى الله عليه وسلم . وسرَّب (٢) رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الجيوش من ذى طُوَّى (٣) ، وأَمر الزبير بالدخول من كَداء (٤) في أُعلى مكة ، وأمر خالد بن الوليد ليدخل من اللِّيط. أَسفل مكة . وأمرهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقتال من قاتلهم . ولهذا كله يقول أكثر العلماء : إنها افتتحت عَنْوَةً وأنها مخصوصة دون سائر البلدان بما خصت به دون (٥) غيرها .

وكان عِكْرِمة بن أبى جهل وصَفُوان بن أُمية وسهيل بن عمر قد جمعوا جمعا بالخَنْدمة (٢) ليقاتلوا ، فناوشهم أصحابُ خالد القتال ، فأصيب من المسلمين رجلان وهما : كُرْز بن جابر من بنى محارب بن فِهْر بن مالك ، وخُنيْس (٧) بن خالد بن ربيعة بن أَصْرَم الخُزاعِى حليف بنى منقذ خرجا عن جيش خالد فقُتلا ، رحمة الله عليهما . وقُتل أيضا من المسلمين سلمة بن الميْلاء الجُهَنى . وقُتل من المشركين ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا . وهذه سبيل العَنْوة في غير مكة . وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحُنيْن والطائف يا بنى عبد الرحمن / وشعار الخورج يا بنى عبد الله وشعار الأوس يا بنى عبيد الله .

وكان الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمَّن الناس عبد العُزَّى بن خَطَل وهو من بنى الأَدْرم بن غالب ، وعبد الله بن سعد بن أبى سَرْح ، وعكرمة بن أبى جهل ، والحُويَرث ابن نُقَيْذ بن وهب بن عبد بن قُصى ، ومِقْيَس بن صُبابة ، وقَيْنتى ابن خطل : فَرْتَنيَ وصاحبتها (٨) كانتا تغنيّان ابن خَطَل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب .

⁽١) في صحيح مسلم أنه كان على البياذقة إى الرجالة . النظر ابن سيد الناس ١٧٣/٢ .

⁽٢) سرب: فهرق .

⁽٣) ذو طوى : موضع قرب مكة .

⁽٤) كداء: جبل بأعلى مكة ، أماكدى بالقصروضم الكاف فجبل بأسفلها .

⁽٥) في ألاصل : في غير ماشيء ٠

⁽١) الخندمة: جبل بمكة .

⁽Y) في بعض المصادر: حبيش والباء والشين ، انظر ابن سيد الناس ٢/١٨٣٠ ·

⁽٨) كانت تسمى قريبة .

أما ابن خطل فإنه كان أسلم وبعثه النبى صلى الله عليه وسلم مصدِّقا (١) ، وبعث معه رجلا من المسلمين فعَدا عليه ، فقتله وارتدَّ ولحق بالمشركين بمكة ، فوُجد يوم الفتح متعلقا بأستار الكعبة ، فقتله سعيد بن حُرَيث المخزومي وأبو برْزَة الأسلمي .

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرْح فكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لحق بمكة مرتدًا ، فلما كان يوم الفتح اختفى . ثم أتى به عثمان بن عفان النبي صلى الله عليه وسلم وكان أخاه من الرِّضاعة ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسكت عنه صلى الله عليه وسلم [ساعة] (٢) ثم أمّنه وبايعه . فلما خرج قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ لأصحابه : هلا قام بعضكم فضرب عنقه ؟ فقال رجل من الأنصار : هلا أومأت إلى ؟ فقال عليه السلام : ما كان لنبي أن يكون له خائنة ما الأعين . ثم عاش عبد الله بن سعد حتى استعمله عمر ، ثم ولاه عثمان مصر . وهو الذي غزا إفريقية وافتتحها أول مرة . وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد في دينه شيء يُكُره .

وأَما عِكْرِمة بن أَبى جهْل فَفَرَّ إِلى اليمن ، فاتبعته امرأَته أُم حكيم بنت الحارث بن هشام فردَّته (٣) ، فأَسلم وحسن إسلامه ، وكان من فُضلاءِ الصحابة .

وأما الحويرث بن نُقَيْد فكان يؤذى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بمكة ، فقتله على بن أبى طالب يوم الفتح .

وإِما مِقيسُ بن صُبابة فكان قد أَق النبي – عليه السلام – قبل ذلك مسلما ثم عدا على رجل من الأُنصار فقتله بعد أَن أَخذ الدية منه في قتيل له ، ثم لحق بمكة مرتدا (٤) . فقتله يوم الفتح نُميْلَة بن عبد الله اللَّيْتي وهو ابن عمه . وفي سُننه – صلى الله عليه وسلم – أَنه قال : لا أُعْني أَحدا قتل بعد أَخذ الدية . قتل بعد أَخذ الدية . هذا من المسلمين ، وأما مقيس بن صبابة فارتد – وقَتَل – بعد أَخذ الدية .

⁽١) مصدقا: جامعا للزكاة .

⁽٢) زيادة من ابن حزم يقتضيها السياق ، وفي ابن هشام: فصمت طويلا ٠

⁽٣) فى ابن هشام ٤/٣٥: أنها أسلمت واستأمنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت فى طلبه الى اليمن حتى أتت به رسول الله فأسلم، وعكف على العبادة والجهاد فى سبيل الله حتى مات شهيدا فى حروب الشام قيل فى اليرموك وقيال فى احنادين.

⁽٤) انظر قصته في غيزوة بني المصطلق السالفة ، وكان الانصاري قتل أخاه هشاما خطأ في نفس الغزوة ، وقيل : بل في غزوة ذي قرد . قارن بالاستيعاب ص ٦١٢ .

وأَما قَيْنتا ابن خَطل فقُتلت إحداهما واستؤمن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ اللُّخرى ، فأَمَّنها ، فعاشت مدة ثم ماتت في حياة النبي عليه السلام .

وأما سارة فاستُؤمن لها أيضا ، وأمَّنها عليه السلام ، وعاشت إلى أن أوطأها رجلٌ فرسا بالأَبطح في زمان عمر فماتت .

واستتر / رجلان من بنى مخزوم عند أم هائى بنت أبى طالب فأجارتهما وأمَّنتهما ، فأمضى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أمانها ، وقال : قد أجرنا من أجرتِ يا أمَّ هانىء وأمَّنّا من أمّنتِ ، وكان على أراد قتْلهما ، قيل : إنهما الحارث بن هشام وزهير بن أبى أمية أخو أم سَلمة ، وأسلما وكانا من خيار المسلمين ، وقيل : إن أحدهما جعدة (١) بن هبيرة ، والأول أصح .

وطاف رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بالكعبة ، ودعا عثمان بن طاحة فأخذ منه مفتاح الكعبة بعد أن مانعته أمه ذلك ثم أسلمته . فدخل النبى الكعبة ومعه أسامة بن زيد ، وبلال بن رَباح ، وعثمان بن طلحة ، ولا أحد معه غيرهم . فأغلق الباب عليه ، وصلى داخلها ركعتين . ثم خرج وخرجوا ، ورد المفتاح إلى عثمان بن طلحة ، وأبقى له حِجابة (٢) البيت وقال : خذوها خالدة تالدة إلى يوم القيامة ، فهي إلى الآن في ولد شَيْبَة بن عثمان بن طلحة .

وأمر – عليه السلام – بكسر الصُّور التي داخل الكعبة وحولها وكسر الأَصنام (٣) التي حول الكعبة وبمكة كلها ، وكانت الأَصنام التي في الكعبة مشدودة بالرصاص وكان يشير إليها بقضيب في يده ، فكلما أَشار إلى واحد منها خَرَّ لوجهه ، وكان يقول : (جاءَ الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زَهُوقا) . وأذَّن له بلال على ظهر الكعبة .

وخطب رسول الله _ صلَّى الله عليه وسلم _ / ثانى يوم الفتح خطبة مشهورة عند أهل الأَثر والعلم بالخبر ، فوضع مآثر الجاهلية حاشا سِدانة البيت وسقاية (٤) الحاجِّ ، وأُخبر _

614

۱۲ و

⁽۱) هو جعدة بن هبيرة بن أبى وهب المخزو مى ، أمه أم هانى و نفسها ، وسيأتى الحديث عن أبيه .

⁽٢) الحجابة: سدانة البيت والقيام على خدمته.

⁽٣) فى ابن سعد أنها كانت ثلاثمائة وستين صنما وكانهبل أعظمها ، وقدبث السراياوالبعوث لكسر الأصنام التى كانت بالقرب من مكة ، منها العزى ومناة وسواع وبوانة وذوالكفين .

⁽٤) سقاية الحاج كانت في الجاهلية لبني هاشم وقد أبقاها الرسول لهم في الاسلام ودفعها الى عمه العباس .

صلى الله عليه وسلم - أن مكة لم يحل فيها القتال لأحد قبله ، ولا يحلُّ لأحد بعده ، وإنما حلَّ له القتال فيها ساعة من نهار ، ثم عادت كحُرْمتها بالأَمس ، لايُسْفَكُ فيها دم . ومن أحسن ما روى من خطبته مختصرا ما رواه يحيى بن سعيد الأَموى وغيره ، عن محمد بن إسحق ، عن يحى ابن عَبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه :

أمر نبى الله عليه صلى الله عليه – ربيعة بن أمية بن خلف ، فوقف تحت صدر راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا صيّنا (١) ، فقال : يا ربيعة قُلْ : يا أيها الناس إن نبى الله يقول لكم : أتدرون أيّ بلد هذا ؟ وأي شهر هذا ؟ وأي يوم هذا ؟ فنادى بذلك ، فقال الناس : مع هذا البلد الحرام والشهر الحرام ، فقال : إن الله حرّم عليكم دماء كم وأموالكم كحُرهة بلدكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة يومكم هذا ، ثم قال : اللهم اشهد . أيها الناس (إنما النّسي أو (١) زيادة في الكفر يُضلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونه عاما ويحرّمونه عاما ليُواطئوا عدة ما حرّم الله ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض و (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) منها أربعة حرم : الثلاثة متوالية ، ورجب مفرد الذي بين جمادي / وشعبان . ألا هل بلّغت ؟ فيقول الناس : نعم . قال اللهم اشهد .

وتوقعت الأنصار أن يبقى النبى - عليه السلام - بمكة ، فأخبرهم أن المَحْيا محياهم وأن المَاتَ مماتهم . ومرَّ - عليه السلام - بفَضَالة بن عُميْر بن الملوِّح الليتى ، وهو عازمُ على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما تحدِّث به نفسك ؟ قال : لاشيء كنت أذكر الله عزَّ وَجَلَّ ، فضحك النبى عليه السلام ، وقال : أستغفر الله لك ، ووضع يده - عليه السلام - على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما أجد على ظهر الأرض أحبَّ إلى منه .

وهرب صَفْوان بن أُمية إِلَى اليمن ، فاتبعه عمير بن وهب الجُمحِي بتأمين رسول الله _

١٢٢ ظ

⁽١) صيتا: بعيد الصوت.

⁽٢) النسىء: التأجيل ويراد به تأجيل بعض الأشهر الحرم وهى المذكورة فيما بعد ، وكانوا ربما اخروها جملة أو اخروا بعضه اوخاصة شهر المحرم، اذ كان كثيرون يحلونه عاما ويحرمونه عاما . ويقال ان كنانة هى التى كانت تصنع ذلك .

صلى الله عليه وسلم - [إياه فرجع] فأكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له: انزل (١) يا أبا وهب ، فقال : إن هذا يخبرنى عنك أنك تمهلنى شهرين ، قال : بل لك أربعة أشهر . وهرب ابن الزُّبعْرى (٢) الشاعر إلى نَجْران ثم رجع ، فأسلم . وهرب هبيرة بن أبى وهب المخزومى زوج أم هانى بنت أبى طالب إلى اليمن (٣) ، فمات هناك كافرا .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم - السرايا حول مكة يدعو إلى الإسلام ، ولم يأمرهم (٤) بقتال . وكان أحد أمراء تلك السرايا : خالد بن الوليد خرج إلى بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة ابن كنانة ، فقتل منهم وسبا ، وقد كانوا أسلموا ولم يقبل خالد قولهم وإقرارهم بالإسلام ، فوداهم (٥) / رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث على بن أبي طالب - رضى الله عنه - بمال إليهم ، فودى لهم جميع قتلاهم ورد إليهم ما أخذ منهم وقال لهم على : انظروا إن فقدتم عقالا (٦) لأدينه ، فبهذا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم . يديه فقال : اللهم إنى أبرأ إليك من صُنع خالد .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم _ خالد بن الوليد إلى العُزَّى وكان بيْتَا() بِنَخْلة تعظمه المريش وكنانة وجميع مضر ، وكان سدنته بنو شيبان من بنى سُلَيم حلفاء بنى هاشم ، فهدمه . وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان من الهجرة .

⁽۱) وكان لايزال راكبا راحلته وقد ناداه بكنيته الطفا . وقد أسلم بعد موقعة حنين أى بعد شهر وحسن اسلامه .

⁽٢) أشعر قريش وكان من أشدها ايذاء للرسول بشعره ، وقد مضى بعد اسلامه ينسخ شعره القديم بأشعار كثيرة يمدح بها الرساول وهديه الكريم .

⁽٣) وقيل الى نجران .

⁽٤) في بعض المصادر: وأمرهم بقتال من قاتل.

⁽٥) وداهم: دفع دیاتهم .

⁽٦) العقال هنا: البعير .

⁽٧) بيتا: أي كعبة . نخلة : على الطريق من مكة الى الطائف وبينها وبين مكة مسير ليلة .

غزوة (١) حُنين

فلما بلغ هوازنَ فتحُ مكة جمعهم مالك بن عوْف النَّصْرى من بنى نصر بن معاوية ، فاجتمع إليه قومه : بنو نصْر وبنو جُشَم وبنو سعد بن بكر ، وثقيف، وطائفة من بنى هلال بن عامر . ولم يشهدها من قيس^(۲) غير هؤلاء . وغابتْ عن ذلك عُقيْل ، وقُشَيْر ابنا كعب بن ربيعة بن عامر . وبنو كلاب بن ربيعة بن عامر ، وسائر إخوتهم ، فلم يحضرهم من كعب وقشير وكلاب أحد يُذْكرُ . وحملت بنو جُشَم مع أَنفسهم شيخهم وكبيرهم : دُريد بن الصِّمَّة ، وهو يومئذ شيخ كبير لا يُنتفعُ به في غير رأيه ، حملوه في هودج لضعف جسمه . وكان في ثقيف / سيدان آلهم الهم أل في الأحلاف أحدهما قارب بن الأسود بن مسعود بن مُعتِّب (٤) ، والآخر ذو الخمار شيئع بن الحارث بن مالك . وكانت الرياسة في جميع العسكر إلى مالك بن عوف النصري ، فحشد من ذكرنا ، وساق مع الكفار أموالهم وماشيتهم ونساءهم وأولادهم ، وزعم أن ذلك لتَحْمي به نفوسهم وتشتد في القتال عن ذلك شوكتهم .

ونزلوا بأوطاس (°) ، فقال لهم دُريْد بن الصِّمَّة : مالى أَسمع رُغاءَ البعير ونُهاق الحمير وبكاء الصغير ويُعار (٦) الشاء ؟ قالوا : ساق مالك مع الناس أَموالهم وعيالهم [قال (٧) : أين مالك ؟ قيل : هذا مالك ودُعى له ، فسأَله : لم فعلت ذلك ؟ فقال مالك :] ليقاتلوا عن أَهليهم وأَموالهم ، فقال دريد : راعى (٢) ضَأَنُ والله ، وهل يردُّ المُنْهزِمَ شيء ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه ، وإن كانت عليك فُضِحْتَ في أَهلك ومالك . ثم قال : مافعلت كعب وكلاب ؟ قالوا : بسلاحه ، وإن كانت عليك فُضِحْتَ في أَهلك ومالك . ثم قال : مافعلت كعب وكلاب ؟ قالوا :

⁽۱) انظر فی غزوة حنین ابن هشام $3/^{1}$ والواقدی 11% وابن سهد ج ۲ ق ۱ ص 1.0% وابن 10% وابن 10%

⁽٢) من قيس: أي من قيس عيلان .

⁽٣) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٤) وراء معتب في الاصل: من الاحلاف.

⁽٥) أوطاس: واد في ديار هوازن .

⁽٦) يعار الشاء: صوتها.

⁽V) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽A) يجهله بذلك ويسخر منه .

لم يشهدها منهم أحد ، قال دُريْد : غاب الحَدِّ(!) والجِدِّ ، لوكان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوَدِدْت أَنكم فعلتم ما فعلت كلاب وكعب ، فمن شهدها [من (٢) بنى عامر ؟] قالوا : عمرو بن عامر ، وعوف بن عامر ، قال : ذانك الجَذَعان (٣) من عامر لاينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم بَيْضة (٤) هوازن إلى نُحور الخيل شيئًا ، ارْفَعْهم إلى ممتنع بلادهم وعُنيا قومهم ، ثم الْقَ الصُّباة (٥) على مُتون الخيل ، فإن كانت لك لحق بك / من وراءك ، وإن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك . فأبي ذلك مالك وخالفت هوازن دريدا واتبعوه ، فقال دُريد : هذا يوم لم أشهده ولم يغب عنى :

يا ليتني فيها جذَعْ أَخُبُّ فيها وأَضَعْ (٦)

وبعث [إليهم] (٧) رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ عبد الله بن أبي حَدْرد الأَسلمي عِشاء ، فأَتى بعد أَن عرف مذاهبهم ، وأَخبر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بما شاهده منهم .

فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم - على قَصْدهم ، واستعار من صفوان بن أُمية بن خلف البُحمَحِي دروعا ، قيل : مائة درع ، وقيل : أَربعمائة . وخرج النبي - عليه السلام - في اثنى عشر أَلفا من المسلمين ، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة ، وأَلفان من مسلمة الفتح ، إلى ما انضاف إليه من الأعراب : من سُلَيْم وبني كلاب وعبس وذبيان (^) . واستعمل على مكة (٩) عَتَّاب بن أَسِيد بن أَبي العيص بن أُمية . ونهض - صلَّى الله عليه - في مقدمته مُزَيْنة ، وفي الميمنة

⁽١) الحد المضاء في الامر .

⁽٢) زيادة من ابن حزم وغيره يقتضيها السياق.

⁽٣) الجدع: الشاب الحدث غير المجرب .

⁽٤) بيضة هوازن : أصلهم وجماعتهم ٠

⁽٥) الصباة : جمع صابىء وكان الكفيار ينعتون المسلمين بأنهم صباة خرجوا عملى دين آبائهم .

⁽٦) الخبب والوضع: ضربان من السير . يتمنى لو كان شابا له حركة الشباب والدفاعهم ليظهر بلاءه في تلك الحرب .

⁽٧) زيادة من ابن هشام .

 ⁽A) قال ابن سعد: وخرج مع الرسول ناس من المشركين منهم صفوان بن أمية ، ولم يكن قد أسلم بعد .

⁽٩) في الاصل: المدينة وهو خطأ من النا سنح .

بنو أسد، وفي الميسرة بنو سليم وعبس وذبيان. وفي مخرجه هذا رأى جُهّال الأعراب شجرة خضراء، وكان لهم في الجاهلية شجرة معروفة تسمى ذات (!) أنواط يخرج إليها الكفار يوما معلوما في السنة يعظمونها ، فقالوا يا رسول الله اجْعَل لنا ذات أنواط / كما لهم ذات أنواط ، فقال : عليه السلام - : الله أكبر ، والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى : (اجْعَلُ لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون) لتركبُنَّ سُنَنَ من [كان] (٢) قبلكم حَذْوَ القُذَّة (٣) بالقُذَّة ، حتى إنهم لو دخلوا جُحْرَ ضَبً لدخلتموه .

ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتى وادى (٤) حُنيْن وهو واد من أودية تهامة ، وكانت هوازن قد كمنت فى جَنْبى الوادى ، وذلك فى غَبْش الصبح ، فحملت على المسلمين على الله حملة رجل واحد ، فانهزم جمهور المسلمين ، ولم يَلْوِ أَحدُ على أَحد . وثبت مع رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته على والعباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وابنه جعفر ، وأسامة بن زيد ، وأيمن بن عُبيْد وهو أيمن بن أم أيمن قُتل يومئذ بحنيْن ، والفضل بن العباس . وقيل فى موضع جعفر بن أبي سفيان قُتم بن العباس . ولم ينهزم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ على بغلته صلى الله عليه وسلم _ ولا أحد من هولاء . وكان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ على بغلته الشهباء واسمها دُلْدل (٥) والعباس آخذُ بحكمتها (٤) ، ورسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ يقول : أيها الناس ، إلى أين أيها الناس ؟! أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . وأمر العباس _ وكان جهير الصوت _ أن ينادى : يا معشر الأنصار ، يا أصحاب الشجرة ، وبعضهم يرويه : يا أصحاب الشمرة . وقد قيل إنه نادى يومئذ : أيا معشر المهاجرين ، كما نادى : يا معشر / الأنصار . فلما سمعوا الصوت أجابوا : لبَيْك ، لبيك . وكانت الدعوة أولا يا للأنصار ، ثم. الأنصار . فلما سمعوا الصوت أجابوا : لبَيْك ، لبيك . وكانت الدعوة أولا يا للأنصار ، ثم.

⁽۱) هى شجرة خضراء كانت تقدسها قريش وغيرها من العرب ، وكانوا يخرجون اليها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما • وانها قالوا للرسول ذلك حين مروا على شجرة نبق خضراء عظيمة .

⁽٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٣) القدة: ريش السهم .

⁽٤) واذ متسمع كثير الحدور والشعاب.

⁽٥) يقال أن المقوقس هو الذي أهداها الى الرسول صلى الله عليه وسلم .

⁽٦) الحكمة : ما أحاط بحنك الفرس من لجامه .

خُصَّصت بأُخَرة (!) يا للخزرج . قال ابن شهاب ، وكانوا أصبر عند الحروب . فلما ذهبوا ليرجعوا كان الرجل منهم لا يستطيع أن ينفذ ببعيره لكثرة الأعراب المنهزمين ، فكان يأخذ دِرْعه فيلبسها ، ويأخذ سيفه ومِجنَّه ، ويقتحم عن بعيره [ويُخلِّي (٢) سبيله] ويكر راجعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا اجتمع حواليه صلى الله عليه وسلم – مائة رجل أو نحوهم استقبلوا هوازن بالضرب .

واشتدت الحرب وكثر الطعن والجلاد ، فقام رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى ركائبه ، فنظر إلى مُجْتَلَدِ (7) القوم ، فقال : الان حَمِى (3) الوُطِيس . وضرب على بن أبى طالب عُرْقُوب جمل صاحب الراية أو فرسه فصرعه ، ولحق به رجل من الأنصار ، فاشتركا فى قتله . وأخذ على الراية ، وقذف الله _ عز وجل _ فى قلوب هوازن الرَّعْب حين وصلوا إلى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ إذ واجههم وواجهوه صاح بهم صيحة ورمى فى وجوههم بالحصا ، فلم يملكوا أنفسهم ، وفى ذلك يقول الله عز وجل : (ومارميت عين شهد عني الله رميت ولكن الله رمى). [و] (9) روينا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين ممن شهد حُنَيْنًا قال ، وقد سُئل عن يوم حنين : لقينا / المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم واتبعناهم حصًا أو ترابا ، فرمانا به ، وقال : شاهت الوجوه شاهت [الوجوه] فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك . فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا .

وما استوفى رجوع المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأسرى هوازن بين يديه . وثبتت أُمُّر (٦) سليم فى جملة مَنْ ثبت أُول الأَمر محتزمة ممسكة بعيرًا لأَبى طلحة وفى يدها خنجر . وانهزمت هوازن ، ومُلِك العيال والأَموال . واستحرَّ القتل فى بنى مالك من ثقيف فقُتل منهم

- Y5. --

⁽١) في الاصل: الاخرى .

⁽٢) زيادة من ابن هشام .

⁽٣) مجتلك القوم: مكان جلادهم وعراكهم.

⁽٤) الوطيس: التنور، والاستعارة واضحة . وهي من الكلم التي لم يسبق اليها الرسول . (٥) زيادة للسباق .

⁽٦) هي أم أنس بن مالك تزوجت بعد أبيه أبا طلحة الانصاري .

خاصة يومئذ سبعون رجلا منهم رئيساهم : ذو الخِمار وأُخوه (١) عَمَّان ابنا عبد الله بن ربيعة . ولم يقتل من الأَحلاف إلا رجلان ، لأَن قارب بن الأَسود وكان سيدهم يومئذ – فرَّ بهم حين اشتد أول القتال . واستحرَّ القتل في بني نصر بن معاوية . وهرب مالك بن عوْف النَّصرى في جماعة من قومه ، ودخل الطائف مع ثقيف. وانحازت طوائف من هوازن إلى أَوْطاس. وأدرك ربيعة بن رُفَيْع بن أُهبان السُّلمي من بني سليم دريد بن الصِّمَّة ، فقتله ، وقد قيل إن قاتل دريد هو عبد الله بن قُنيْع بن أُهبان من (١) بني سليم ، وقد قيل إن دُريَّدًا أُسِر يومئذ وأمر رسول دريد هو عبد الله بن قُنيْع بن أُهبان من (١) بني سليم ، وقد قيل إن دُريَّدًا أُسِر يومئذ وأمر رسول منادى / سول الله عليه وسلم – بقتله لمشاهدته الحرب وموضع رأيه فيها . ولما انقضي الصدام نادى منادى / سول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قتل قتيلا عليه بَيِّنة ، فله سلَبُه (٣) .

۱۲۷ و

وبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا عامر الأشعرى – واسمه عبيد وهو عم أبى موسى الأشعرى – فى طائفة من المسلمين منهم أبو موسى إلى من اجتمع من هوازن بأوطاس (٤). فشد على أبى عامر أحدُ بنى دُريْد بن الصِّمَّة فقتله ، قيل : رماه سلمة بن دريد بن الصِّمَّة بسهم فقتله . وأخذ أبو موسى الراية ، وشدَّ على قاتل عمه فقتله . وقيل : بل رمى أبا عامر رجلان من بنى جُشَم ، وهما : العلاء وأوفى ابنا الحارث ، أصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، ثم قتلهما أبوموسى وقيل : بل قتل أبو عامر تسعة إخوة من المشركين مبارزة ، يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام ثم يحمل عليه فيقتله ، ثم حمل عليه عاشرهم فقتله . ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك .

⁽۱) هكذا في الاصل ونقله عن ابن عبد البرابن حزم (انظر ص. ٢٤) واذا صح ان ذا الخمار هو سبيع بن الحارث بن مالك الذى تقدم الحديث عنه في صدر هذه الفزوة يكون قد حدث سهو من ابن عبد البر، فعثمان ليس أخاه وانما هوالذى أخذ الراية حين قتل ذو الخمار، ولم يلبث أن قتل هو الآخر، وكان لذى الخمار أخ في هذه المهركة يسمى حكما ذكر ابن هشام حاحمر بن الحارث.

⁽٢) في ابن هشام: ابن ثعلبة بن ربيعة .

⁽٣) منذ هذه المعركة أصبح ذلك حكما قائما مستمرا في الاسلام

⁽٤) انظر في هذا البعث صحيح البخاري ٥/ ١٥٥ والطبري ٧٩/٣ وأوطاس : واد بديار هوازن .

تسمية من استشهد من المسلمين يوم حئين

واستشهد من المسلمين يوم حنين أربعة رجال: أَيْمَن بن عُبيْد ، وهو أيمن بن أُم أَيمن أُخو أُسامة بن زيد لأُمه . ويزيد بن زَمعة بن الأَسود بن المطلب بن أَسد ، جمح به فرسه ، فقُتل . وسُراقة بن الحارث (') بن عدى من بنى العَجْلان من الأَنصار . وأَبو عامر الأَشعرى .

وكانت وقعة هوازن (وهي) يوم حُنَيْن في أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة وترك رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ قَسْمَ الغنائم من الأموال والنساء والذرارى ، فلم يقسمها حتى أتى الطائف .

⁽١) ويقال فيه: الحباب.

144

وكان منصرفُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من حُنيْن إلى الطائف. لم يرجع إلى مكة ولا عَرَّج على شيء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حُنيْن وقبل كل شيء. فسلك رسول الله – على الجعْرانة (٦) في طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قرن (٣). وابتنى في طريقه ذلك مسجدا وصلى فيه، وأقاد في ذلك المكان [بدم (٤) وهو أول دم أقيد به في الإسلام] رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل [فقتله به]. ووجد في طريقه ذلك حِصْنا لمالك بن عوْف النَّصْرى فهدمه ، ووجد هنالك أُطُمًا قد تمنّع فيه رجل من ثقيف في ماله ، فأمر بهدمه . ولم يشهد غزوة حنين ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة الثقفيان ، كانا قد خرجا يتعلمان صناعة المنجنيق والدبًابات (٥) .

ثم نزل – عليه السلام – بقرب الطائف بواد يقال له العقيق ، فتحصَّنت ثقيف وحاربهم المسلمون . وحصن ثقيف لا حصن مثله فى حصون العرب . فأصيب من المسلمين رجال بالنَّبْل . فزال النبى – عليه السلام – من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم . فحاصرهم – عليه السلام – بضعا وعشرين ليلة ، وقيل : بل بضع عشرة ليلة ، وقيل : عشرين يوما . وكان معه السلام – امرأتان من نسائه ، أم سلمة إحداهما ، فموضع المسجد اليوم بين منزلهما يومئذ . وتوكّ بنيان ذلك المسجد عمرو بن أمية بن وهب بن معتب الثقنى . وأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقطع أعناب الطائف / إلا قطعة عنب كانت للأسود بن مسعود أو لابنه فى ماله ، وكانت تبعد عن الطائف ، وسأله الكفّ عنها فكفّ عنها .

⁽۱) انظر فی غزو ق الطائف ابن هشام ۱۲۱/۶ والواقدی ص ۲۲۶ وابن سعد ج۲ق ا ص ۱۱۶ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۲۲/۱۲ والبخاری ۱۲۲/۱۲ وسنن أبی داود ۲۸/۲ والطبسری ۳۲/۳ و ابن حزم ص ۲۶۲ و ابن سید الناس ۲۰۰/۲ و ابن کثیر ۱۳۵/۱۶ والنویری ۲۸/۳۳ (۲) الجعرانة: موضع بین مکة والطائف ، وماء .

⁽٣) قرن: ناحية من نواحي الطائف أو مخلاف من مخاليفه .

⁽٤) زيادة من ابن هشام .

⁽٥) الدبابات: آلات حرب كانوا يصنعونها من خشب ويدخل فيها الرجال لينقبوا منها الاسوار المحصنة .

وكان بُحَيْر بن زهير بن أبي سُلمى المُزْنى الشاعر بن الشاعر شهد حنينا والطائف، وكان حسن الإسلام .

تسمية من استشهد من المسلمين في حصار الطائف واستشهد من المسلمين في حصار الطائف:

سعيد بن سعيد بن العاصى بن أمية ، وعُرْفُطة بن جَناب (١) الأَزدى حليف لبنى أمية ، وعبد الله بن أبى بكر الصديق أصابه سهم فاستمر منه مريضا حتى مات منه فى خلافة أبيه ، وعبد الله إبن آبى (٢) أمية بن المغيرة المخزومى أخو أم سلمة ، وعبد الله الأكبر بن عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب ، والسائب بن الحارث بن قيس السهمى ، وأخوه عبد الله بن الحارث بن قيس السهمى ، وأخوه عبد الله بن الحارث بن قيس السّهمى ، وجُليْحة بن عبد الله اللّيتي من بنى سعد بن ليث ، وثابت بن الجدرث بن قيس المناب بن الحارث بن عبد الله اللّيتي من بنى من بنى مازن بن النجار ، والمنذر بن عبد الله الأنصارى من بنى مازن بن النجار ، والمنذر بن عبد الله الأنصارى من بنى ساعدة . ومن الأوس رقيم (٣) بن ثابت بن ثعلبة .

⁽١) في ابن هشام: ويقال: حباب .

⁽٢) زيادة من أبن هشيام وغيره ٠

⁽٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغير هما من المصادر ، وفي الاصل : أرقم ،

بساب

في قسمة غنائم (١) حُنَيْن وما جَرَى فيهم

44

ثم انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى الجعرانة : موضع قريب من حنين . وكان قد استأنى (٢) بقسمة الغنائم رجاء أن يُسلموا ويرجعوا إليه . فلما قُسمت الغنائم / هنالك أتاه وفد هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم والإحسان إليهم ، فقال لهم : قد كنت استأنيت بكم وقد وقعت المقاسم ، وعندى ما ترون (٣) فاختاروا : إما ذَرَاريكم ونساء كم وإما أموالكم ، فاختاروا العيال واللُّريَّة وقالوا : لا نعدل بالأنساب شيئا ، فقال لهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إذا صليت الظهر تكلموا واطلبوا حتى أكلِّم الناس في أمركم . فلما صلى الظهر تكلموا ، وقالوا : نستشفع برسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المسلمين . فقال النبي – الظهر تكلموا ، وقالوا : نستشفع برسول الله – صلى الله عليه وسلم – على المسلمين . فقال النبي عليه السلام – أما ما كان لى ولبني عبد المطلب وبني هاشم فهو لكم ، وقال المهاجرون والأنصار : أما ما كان لى ولبني عبد المطلب وبني هاشم فهو لكم ، وقال المهاجرون والأنصار : قومهما أن يردُّوا عليهم شيئا مما وقع لهم في سهامهم . وامتنع العباس بن مرداس السُّلمي وطمع أن يساعده قومه كما ساعد الأقرع بن حابس وعيينة قومهما فأبت بنو سُليم وقالوا : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله – عليه السلام – من ضَنَّ منكم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله – عليه السلام – من ضَنَّ منكم عا في يديه فإنا نعوِّضه منه .

فردٌ عليهم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ نساءهم وأَبناءهم وعوَّض من لم تَطب نفسه بترك نصيبه أعواضا رضوا بها . وكان عدد سبى هوازن ستة آلاف إنسان فيهم الشَّيْمَاء أُخت

⁽۱) انظر فی غنائم حنین وعطایا المؤلف قلوبهم ابن هشام ۱۳۰/۶ وابن سعد ج۲ق اص ۱۱۰ والطبری ۸۲/۳ وابن حزم ص ۲۶۰ وابن سید الناسس ۱۹۳/۲ وابن کثیر ۴۵۲/۶ والنویری ۳۳۹/۱۷ و

⁽۲) استأنى: انتظر .

⁽٣) ما ترون: أي ما سأعرضه عليكم .

⁽٤) قوم الاقرع تميم وقوم عيينة فزارة .

النبي _ عليه السلام _ من الرضاعة / وهي بنت الحارث بن عبد العُزَّى من بني سعد بن بكر [بن هوازن] (١) بنت حَليمة السَّعْدية ، فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاها ، ورجعتْ إلى بلادها مسرورة بدينها وبما أَفاءَ الله عليها .

وقَسَم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ الأُموال (٢) بين المسلمين . وأُعطى المولَّفة قلوبهم وغيرهم من الخُمُس أو من جملة الغنيمة على مذهب من رأَى أَن ذلك إِلَى اجتهاد الإِمام ، وأَن له أَن يُنْفل (٣) في البَدْأَة والرَّجعة [حسب] ما رآه بظاهر قول الله تعالى : (قل الأَنفال لله والرسول) يحكم فيها بما أراه الله . وليس ذلك لغيره صلَّى الله عليه وسام بظاهر قوله عزَّ وجلَّ: (واعلموا أَنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) . وللقول في تلخيص ذلك مواضع غير هذا .

[أعطيات المؤلفة قلوبهم]

ولم يختلف أهل السِّير وغيرهم أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أعطى المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم ، ولا ذكر للمولفة قلوبهم في غير آية (٤) قَسْم الصدقات. قالوا: أعطى قريشا مائة بعير مائة بعير ، وكذلك أعطى عيينة بن حصن والأُقرع بن حابس .

قال ابن إسحق : أعطاهم يتألفهم ويتألف بهم قومهم وكانوا أشرافا ، فأعطى أبا سفيان ابن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير ، وأعطى حكيم بن حِزام مائة بعير ، وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير ، وأعطى حُويُطب بن عبد / العُزَّى مائة بعير ، وأعطى صفوان بن أُمية مائة بعير ، وكذلك أعطى مالك(°) بن عوف والعلاء ابن جارية [الثقني^(٦) حليف بني زهرة] . قال : فهولاءِ أصحاب^(٧) المئين .

⁽١) زيادة من المصادر الاخرى للايضاح . (٢) كانت الأموال ـ فيما ذكر ابن سعد وغيره ـ أربعة وعشرين ألف بعير وأربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة .

⁽٣) ينفل: يعطى من النفل وهو غنيمة الحرب.

يريد آية التوبة : (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) .

⁽٥) كان قد فر عن الطائف ولحق بالرسول معلنا اسلامه .

زيادة من ابن هشام ٠

⁽٧) ذكر منهم ابن هشام عن ابن اسحق الحارث بن الحارث بن كلدة وهو مذكور في المهاجرين الى الحبشة ، ولذلك لم يذكره ابن عبد البر لانه لا يدخل في هؤلاء المؤلفة قلوبهم ، فقد أكرمه الله بالاسلام مبكرا والهجمرة الى الحبشة ثم الى المدينة .

وأعطى رجالا من قريش دون المائة ، منهم مَخْرَمة بن نوفل الزُّهْرى ، وعمير بن وهب الجُمَحِي ، وهشام بن عمرو العامرى ـ لا أعرف ما أعطاهم (١) . وأعطى سعيد بن يربوع خمسين بعيرا ، وأعطى عباس بن مرداس السلمى أباعر قليلة ، فتسخَّطها وقال فى ذلك :

كانت نِهَابًا تلافيتُها بِكَرِّى على المُهْرِ في الأَّجْرَع (٢) وإيقاظى القوم أَن يَرْقدوا إِذَا هجع الناسُ لم أَهْجَع فَأَصبح نَهْبي ونَهْبُ العُبيْ لِ بين عينية والأَقْرَع (٣) وقد كنت في الحرب ذا تُدْرَإِ فلم أُعْظَ. شيئا ولم أُمْنَع (٤) إلا أُفائِلَ أُعْطِيتُها عديدَ قوائمها الأَرْبَع (٥) وما كان حِصْنُ ولا حابِسُ يفوقان شَيْخِي في المَجْمَع (٢) وما كنت دون امرئ منهما ومنْ تَضَع اليومَ لا يُرْفَع

فقال رسول _ الله صلى الله عليه وسلم _ اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه ، فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه. وقيل إن عباس بن مرداس أتى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بعد ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم _ أنت القائل : «فأصبح نهبى ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة » فقال أبو بكر الصديق : «بين عيينة والأقرع» . فقال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : هما واحد . وقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله عَزَّ وجلَّ : (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) .

قال أُبو عمر :

لوكان ما أُعطى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ المؤلفة قلوبهم من غنائم حُنَيْن من خمس الخُمُس كما زعم من زعم ذلك أو من الخمس الذي قال فيه صَلَّى الله عليه وسلم: «مالى من غنائمكم

۰ ۱۳۰ و

⁽١) أي لا أعرفه مضبوطا .

⁽٢) نهابا : جمع نهب • الأجرع : المكان السهل .

⁽٣) العبيد: قرس العباس بن مرداس .

⁽٤) تدرأ: دفع وشجاعة .

⁽٥) أفائل: جمع افيل وهو البعير الصغير.

⁽٦) يريد بقوله: «شيخي » أباه مرداسا .

إلا الخمس، والخمس مردودٌ عليكم » ما شقَّ ذلك _ والله أعلم _ على الأُنصار ، حتى قالوا ماهو محفوظ عنهم . وقد كتبت ذلك فيما بعد . ولكنه _ صلى الله عليه وسلم _ علم من إيمانهم وكرمهم أنهم سيرضون بفعله ، لأَن حرصهم على ظهور الدين من حرصه ، رضى الله عنهم .

تسميه (١) المؤلفة قلوبهم

من بنى أمية : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وابنه معاوية ، وطليق بن سفيان بن أمية ، وخالد بن أسيد بن [أبي] (٢) العِيص بن أمية .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : شيبة بن عنمان بن أبي طلحة ، وأبو السَّنابل بن بعْكَك ، وعكرمة بن عامر ابن هاشم (٣) .

ومن بنى مخزوم : زهير بن أبى أمية ، والحارث بن هشام ، وأخوه خالد بن هشام ، وهشام (٤) بن الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد ، والسائب بن أبى السائب .

ومن بني عدى بن كعب : مطيع بن الأسود ، وأبو جهم بن حذيفة .

ومن بنى جُمح : صفوان / بن أُمية بن خلف ، وأخوه أُحيْحة بن أُمية ، وعمير بن هب بن خلف .

ومن بني سهم : $[عدى(^\circ)$ بن] قيس بن حذافة .

ومن بني عامر بن لؤى : حُويْطب بن عبد العُزَّى ، وهشام بن عمرو بن ربيعة .

ومن سائر قبائل العرب : من بني الدِّيل (٦) بن بكر بن عبد مناة : نوفل بن معاوية .

ومن بنى قيس ثم من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر : علقمة ابن عُلاثة بن عوف بن الأَحوص ابن جعفر بن كلاب ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر ابن كلاب .

⁽١) انظر في أسماء المؤلفة قلوبهم المحبر لابن حبيب ص ٧٣] .

⁽٢) زيادة من ابن هشام وغيره من المصادر.

⁽٣) هكذا في ابن هشام والاستيعاب وغيرهما وفي الاصل: هشام .

⁽٤) أخو خالد بن الوليد .

⁽٥) زيادة من أبن هشام وغيره .

٦) في الاصل ١٠ الديلي .

ومن بنى عامر بن صعصعة : خالد بن هَوْذة بن ربيعة بن عمرو بن عامر ، وأُخوه حَرْملة بن هوْذة .

ومن بني نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع .

ومن بني سُلَيْم بن منصور : عباس بن مرداس .

ومن غطفان ثم من فزارة : عُيينة بن حِصْن .

ومن بني تميم ثم من بني حنظلة : الأُقرع بن حابس .

وقد ذُكر فى المولفة حكيم بن حِزام والنَّضَيْر (١) بن الحارث بن علقمة بن كلدة أُخو النضر ابن الحارث المقتول ببدر صبرا . وذكر آخرون النضير بن الحارث فيمن هاجر إلى أَرض الحبشة فإن كان منهم فمحال أن يكون من المولفة قلوبهم . ومن هاجر إلى أَرض الحبشة فهو من / المهاجرين الأولين ممن رسخ الإيمان في قلبه ، وقاتل دونه ، ليس ممن يولَّف عليه .

وعند إعطاء رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ما أعطى المولفة قلوبهم ولم يُعْط. الأنصار ولا المهاجرين قال ذو الخُويْصِرة [التميمى] (٢): قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم يا محمد! فقال له رسول الله _ صلى الله عليه وسلم: أجل، فكيف رأيت؟ قال: لم أرك عدلت . فغضب النبي عليه السلام، وقال: ويْحك إن لم يكن العدل منى (٣) فعند مَنْ يكون؟ فقال عمر رضى الله عنه: دعْنى أضرب عنقه يا رسول الله، فقال: لا ، دعوه ، سيكون له شيعة (٤) يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرَّمِيَّة .

موقف (٥) بعض الأنصار

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال :

لما أعطى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تلك العطايا في قريش وقبائل العرب. ولم يكن

⁽١) في ابن هشام: نصير ، وانظر ترجمته في الاستيعاب ص ٣١٥ .

⁽٢) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٣) في ابن هشام : عندي .

⁽٤) هم الخوارج لعهد على اذ كان من زعمائهم .

⁽٥) انظر في ذلك صحيح البخارى ٥/١٥٧ والطبري ٩٣/٣.

فى الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار فى أنفسهم، حتى كثرت منهم القالة (١) ، فلخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله إن هذا الحيّ من الأنصار قد وجدوا عليك فى أنفسهم بما صنعت فى هذا النيء الذى أصبت : قسمت فى قومك وأعطيت قوما من العرب عطايا عظاما ، ولم يكن فى هذا الحيّ من الأنصار منها شيء ، قال : فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال : يا رسول الله ما أنا إلا من قومى ، قال : فاجمع لى قومك / فى هذه الحظيرة ، قال : فخرج سعد فجمع من الأنصار فى تلك الحظيرة ، وجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا ، وجاء آخرون فردهم . فلما اجتمعوا أناه سعد ، فقال : يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار .

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا معشر الأنصار ما قالة بلغتنى [عنكم] (٢) ووجدة (٣) وجدتموها في أنفسكم ، ألم آتكم ضُلَّالا فهداكم الله وعالة (٤) فأغناكم الله وأعداء فألَّف الله بين قلوبكم ؟ قالوا: بلى الله ورسوله المَنُّ والفضل. ثم قال : ألا تجيبونني يا معشر الأنصار ؟ قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المنُّ والفَضْل. فقال: أما والله لو شئم لقلم [فصكفتم] (٦) ولصُدِّقتُم : أتيتنا مكنَّبا فصدَّقناك ، ومخذولا فنصرناك ، وطريدا فآويناك ، وعائلا فواسَيْناك (٧) . أوجدتم بيا معشر الأنصار في أنفسكم في لُعاعة (١) من الدنيا تألفتُ بها قوما ليُسلموا ووكلتكم إلى إيمانكم ، ألا ترضون بيا معشر الأنصار بأن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ . والذي نفسُ محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرًا من الأنصار ، ولو سلك الناس شِعْبا (٩) وسلكت الأنصار شِعْبا لسلكت شِعب

⁽١) القالة: القول السيىء .

⁽٢) زيادة من ابن هشام والطبرى .

⁽٣) وجدة : موجدة وعتاب ، وفي الأصل : جدة ، وانما الجدة في المال .

⁽٤) عالة : جمع عائل وهو الفقير .

⁽٥) الن: النعمة .

⁽٦) زيادة من ابن هشمام والطبرى .

⁽V) واسيناك : من المواساة وهي المساركة والمساهمة في المعاش والرزق .

⁽٨) اللعاعة: بقل أخضر ناعم شبه به متاع الدنيا ، وأنه قليل لا يدوم .

⁽٩) الشعب: الطريق بين جبلين .

الأنصار . اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار . قال : فبكى القوم حتى أخضلوا (١) لحاهم ، وقالوا : رضينا برسول الله _ صلى الله / عليه وسلم _ قسما وحظا . ۱۳۲ و فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَفَرَّقُوا .

ورُوِي أَن قائلًا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأَقرع بن حابس ، وتركتَ جُعَيْل بن سُرَاقة الضَّمْرِي ؟ فقال رسول الله : والذي نفسُ محمد بيده لَجُعَيْل بن سراقة خير من طلاع (٢) الأَرض مثل الأَقرع وعيينة ولكني تأَلفتهما ليُسْلما ووكلتُ جعيلا إِلى إسلامه .

وكان هذا القَسْم بالجِعرانة . وروى أبو الزبير وغيره عن جابر ، قال : بصرت عيناى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بالجِعْرانة ، وفى ثوب بلال فضَّة ، ورسول الله _ صلى الله عليه وسلم ـ يقبض ويعطى الناس .

عمرة رسول الله من الجِعْرانة

ثم خرج رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ معتمرا من الجِعْرانة إلى مكة (٣) ، وأمر ببقايا النيء فخُمّس بناحية مَرِّ (٤) الظُّهْران . فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عمرته انصرف إلى المدينة ، واستخلف على مكة عتَّاب بن أسيد بن أبي العِيص ، وهو ابن نَيِّفٍ وعشرين

ودخل رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ المدينة لست (°) بقِين من ذى القعدة . وكانت وقعة الطائف في ذي القعدة المؤرخ من السنة الثامنة من الهجرة . وكانت غيبة رسول الله _ صلى الله عليه وسلم ــ منذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها وأُوقع / بهوازن وحارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة شهرين وستة عشر يوما .

- 101 -

147 d

اخضلوا لحاهم : سكبوا عليها دموعهم . (1)

طلاع الأرض: ما يطلع منها كناية عن عدم رسوخهم في الأسلام . (1)

كان ذلك ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة مضت من ذي القعدة . (4)

مر الظهران : على مرحلة كما سلف : من مكة . (2)

في بعض الـروايات : في أول ذي الحجة . (0)

واستعمل رسول الله عليه الله عليه وسلم - مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النَّصْرى على من أسلم من قومه من قبائل قيس . وأمره بمغاورة (١) ثقيف ، ففعل ، وضيَّق عليهم . وحسُن إسلامه وإسلام المؤلفة قلوبهم حاشا عُيَيْنة بن حِصْن ، فلم يزل مغموزا عليه .

وسائرُ المؤلفة قلومهم منهم الخَيِّر الفاضل المُجْمَعُ على خيره كالحارث بن هشام ، وحكيم ابن حِزَام ، وعكرمة بن أبى جهل ، وسهيل بن عمرو . ومنهم دون هؤلاء . وقد فضَّل الله النبيين وسائر عباده المؤمنين بعضهم على بعض ، وهو أعلم بهم .

ثم انصرف رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وتفرَّقوا . وأقام الحج للناس عتَّاب بن أسيد في تلك السنة (٢) ، وهو أول أمير أقام الحج في الإسلام . وحجَّ المشركون على مشاعرهم . وكان عتَّاب بن أُسيد خَيِّرًا فاضلا ورعًا .

وقدم كعب بن زُهير بن أَبي سُلْمَى على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسلما ، وامتدحه ، وقام على رأسه بقصيدته التى أولها : بانتْ سُعاد فقلبى اليوم مَتْبولُ ($^{"}$) . وأنشدها إلى آخرها ، وذكر فيها المهاجرين فأتنى عليهم . وكان قبل ذلك حُفِظ له هجاء فى النبى عليه السلام ، فعاب عليه الأنصار إذ لم يذكرهم ، فغَدا على النبى - عليه السلام - بقصيدة / يمدح فيها الأنصار (2) . وقبل النبى - عليه السلام - إسلامه وسمع شعره وأثابه ($^{\circ}$) .

۱۳۲ و

⁽١) مغاورة ، يقصد الاغارة عليها تلو الاغارة •

⁽٢) وهي السنة الثامنة للهجرة

⁽٣) بانت: بعدت _ متبول: أسقمه الحب وأضناه .

⁽٤) انظر القصيدة في ديوانه (طبع دار الكتب المصرية) ص ٦٠

⁽٥) انظر قصة اسلامه وثواب الرسول له في ابن هشام ١٤٤/٤ .

غزوة (١) تُبُوك

ثم أقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالمدينة بعد انصرافه من حصار الطائف ذا الحجَّة والمحرم وصرَرًا وربيعا الأول وربيعا الآخر وجُمَادى الأولى وجمادى الآخرة . وخرج فى رجب من سنة تسع بالمسلمين إلى غزوة الروم ، وهى آخر غَزاة غزاها – صلى الله عليه وسلم – بنفسه . وكان خروجه إلى غزوته تلك فى حر شديد [وحين(٢) طاب] أول الثمر وفى عام جَدْب .

وكان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ لا يكاد يخرج غازيا إلا ورَّى (٣) بغيره إلا غزوة تبوك ، فإنه بيَّنها للناس لبعد المسافة ونفقة المال والشُّقَّة وقوة العدو المقصود إليه . فتأخّر البحدُّ بن قيس من بنى سَلِمة ، وكان متَّهما بالنفاق فاستأذن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى البقاء وهو غنى قوى فأذن له ، وأعرض عنه فنزلت فيه (٤) : (ومنهم من يقول ائذَنْ لى ولا تَفْتِنَى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) . وكان نفر من المنافقين (٥) يجتمعون فى بيت شوينه اليهودي عند جاسوم (٦) يثبطون الناس عن الغزو . فبعث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ طلحة بن عبيد الله فى نفر ، وأمرهم أن يحرِّقوا / عليهم البيت ، ففعل ذلك طلحة ، فاقتحم الضحاك بن خليفة ، وكان معهم فى البيت ، جدار الدار ، فوقع ، فانكسرت رجله . وفَرَّ ابن أُبَيْرِق وكان معهم .

وأَنفَى ناسٌ من المسلمين واحتسبوا ($^{\vee}$) ، وانفى عثمان $_{-}$ رضى الله عنه $_{-}$ نفقة عظيمة جهز بها جماعة من المُعْسرين فى تلك الغزوة $_{-}$ ورُوِى أَنه حمل فى تلك الغزاة على تسعمائة بعير ومائة فرس وجهَّزهم حتى لم يفقدوا عِقالا ولا شِكالا ($^{\wedge}$) ، ورُوِى أَنه أَنفَق فيها أَلف دينار $_{-}$

1 1mm

⁽۱) انظر فی غزوة تبوك ابن هشام ۱۰۹/۶ والواقدی ۲۵ وابن سعد ج ۲ ق ۱ ص ۱۱۸ والبخاری ۲/۲ والطبری ۱۰۰/۳ وابن حزم ص ۲۶۹ وابن سید الناس ۲/۵۲ وابن كثیر ۵/۲ والنویری ۲/۲ ۲۵۲ وابن کثیر ۵/۲ والنویری ۲۸/۲۵۲ و

والتويرى ١٠ / ١٥٠ -(٢) زيادة من ابن هشمام وغيره للسياق . أى أن الوقت كان شديد الحرارة وكان الناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم

⁽٣) ورى : كنى

⁽٤) في الأصل: فيهم

⁽٥) هكذا في ابن هشأم وغيره ، وفي الأصل: المسلمين

⁽٦) جاسوم : بثر كانت للهيثم بن التيهان بالمدينة .

⁽٧) احتسبوا : جعلوا ما انفقوه حسبة لله يطلبون به الاجر والثواب ٠

⁽٨) هكذا في ابن حرم ، وفي الأصل : شيئاً · وشكال الدابة ماتشد به قوائمها ، وعقال البعير ما يشد به ذراعه مع وظيفه عند بروكه

.

وفى هذه الغزوة أتى رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – البكّا عود وهم سبعة : سالم بن عمير [من بنى (١) عمرو] بن عوف ، وعُلْبة بن زيد أخو بنى حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بنى مازن بن النجار ، وعمرو بن الحُمام من بنى سَلِمة ، وعبد الله بن المغفّل المُزَنى وقيل : بل هو عبد الله بن عمرو المزنى ، وهَرَى بن عبد الله أخو بنى واقف ، وعِرْباض بن سارية الفزارى . فاستحملوا(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه ، فتولّوا وأعينهم تفيض من الدَّمع حَزَنًا أن لايجدوا ما ينفقون . فَسُمُّوا البّكَانين . وذكروا أن ابن يامين بن عُميْر (٣) النَّضْرى حمل أبا ليلى وعبد الله بن مغفّل على ناضِح (٤) له يعتقبانه (٥) ، وزوّدهما تَمُرًا كثيرا . واعتذر المخلّفون من الأعراب ، فعذرهم رسول الله عليه السلام .

/ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب عسكره على باب المدينة ، واستعمل عليها محمد بن مسلمة ، وقيل : بل سِباع بن عُرْفُطة ، وقيل : بل خلّف عليها على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو الأثبت : أن رسول الله وسلم الله عليه وسلم و خلّف عليا (ف) غزوة تَبُوك ، فقال المنافقون : استثقله ، فذكر ذلك على ورضوان الله عليه و لرسول الله وسلم ولى خبر سعد ، فقال : كذبوا ، إنما خلّفتك لما تركت ورائى ، فارجع ، فاخلُفْنى فى أهلى وأهلك ، فأنت منى بمنزلة هرون من موسى ، إلا أنه لا نبى بعدى . والآثار بذلك متواترة صِحاح قد ذكرت كثيرا منها فى غير هذا الموضع .

وخرج عبد الله بن أُبَى بن سَلول بعسكره ، فضربه على باب المدينة أيضا ، فكان عسكره و في زعموا - ليس بأقل العسكرين ، وهو يُظهر الغزاة مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فاما نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلّف عبد الله بن أُبَى بن سلول فيمن تخلّف من المنافقين وأهل الرَّيْب ، وكانوا نَيِّفًا وثمانين رجلا ، خلّفهم سوء نياتهم ونفاقهم .

⁽١) زيادة من ابن هشام

⁽٢) استحملوه: طلبوا منه ما يحملهم عليه من الابل

⁽٣) مكذا في الأصل وابن هشام ، وفي بعض المراجع : عمرو

⁽٤) الناضح: البعير يستقى عليه

⁽٥) يعتقبانه: يتبادلانه ويتناوبانه

وتخلّف فى هذه (الغزاة) من صالحى المسلمين ثلاثة (١) رجال ، وهم : كعب بن مالك الشاعر من بنى سَلِمة ، ومُرَارة بن ربيعة – ويقال ابن الربيع – من بنى عمرو بن عوف ، وهلال ابن أُمية الواقفى . فافتقدهم رسول الله – صلى الله / عليه وسلم – بعد يوم أو يومين ، فقيل له : تخلّفوا . فعجب من ذلك ، وعزّ عليه لأنه كان يعرف إيمانهم وفضلهم .

وبهض صلى الله عليه وسلم، فخطر(٢) على حجر ثمود(٣)، فأمر أصحابه أن لا يتوضئوا من بثر ثمود، ولا يَعْجنوا خُبْرًا بمائها، ولا يستعملوا شيئا منه، فقيل له: إن قوما عجنوا منه، فأمر بالعجين، فطُرح للإبل علَفًا. وأمرهم أن لا يستعملوا ماء بثر الناقة في كل ما يحتاجون إليه. وأمر أصحابه عليه السلام بأن لا يدخلوا بيوت ثمود، وقال: لا تدخلوا [بيوت](٤) هؤلاء المعذّبين إلا أن تكونوا باكين [خشية] أن يصيبكم مثل ما أصابهم. ونهاهم أن يخرج أحدهم منفردا، فخرج رجلان من بني ساعدة، كل واحد منهما منفرد عن صاحبه، أحدهما يريد الغائط، فخُنن ، فأخبر النبي عليه السلام، فدعا له ، فشُني . والاخر خرج في طلب بعير له فأخذته الربح ورمته في جبل طيء ، فردّته طيء بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعطش الناس في تلك الغزاة عطشا شديدا، فدعا رسول الله عليه وسلم -ربّه، فأرسل(٥) عليهم سحابة ارتووا منها، وروّو(١) بها إبلهم ، وأخذوا حاجتهم [من الماء] .

÷ 148

، ۱۳٥

⁽۱) فى ابن هشام ومصادر آخرى آنهم كانواأربعة بزيادة أبى خيثمة غير انها تعود فتذكر مسارعته الى الرسول وانتظامه فى سلك الجيش

⁽۲) خطر: مر وسار

 ⁽٣) حجر ثمود: هي المعروفة الآن باسم مدائن صالح

⁽٤) زيادة من ابن هشام وغيره

⁽٥) في الاصل: فأنزل وقد اخترنا رواية ابن هشام .

⁽٦) في الأصل ، وردوا بهم وابلهم

⁽V) في الأصل : على ان

⁽٨) هكذا في أبن هشام وغيره وفي الأصل: حيث

السلام ، فوجدوها هنالك . وقيل إن قائل ذلك القول زيّد بن اللَّصَيْت القَيْنُقَاعي وكان منافقا ، وقيل إنه تأبّ ، والله أعلم .

وفي هذه الغَزاة ذكروا أن رسول الله عليه وسلم - ، رأى أبا ذَرِّ يمشى في ناحية العسكر وحده ، فقال : يرحم الله أبا ذَرِّ يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعَثُ وحده . فكان ، كما قال على الله عليه وسلم : مات بالرَّبدَة (١) وحده ، وأخرج بعد أن كُفِّن إلى الطريق يُلْتَمَسُ من يُصلِّى عليه ، فصادف إقبال ابن مسعود من الكوفة فصلَّى عليه . وكان ممن سمع هذا الحديث ، فحدَّث به يومئذ أيضا .

ونزل القرآن منسورة براءة وسورة الأحزاب بفضيحة المنافقين الذين كانوا يخذّلون المسلمين ، وتاب من أُولئك مخشِّن (٢) بن حُميِّر ، ودَعَا الله أَن يكفِّرعنه بشهادة يخني بها مكانه ، فقُتل يوم (٣) الهامة ولم يُوجَدُّ له أَثر .

[بعث (٤) خالدبن الوليد إلى أُكَيْدِر دُوْمَة (٥)

وبعث رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِر بن عبد الملك صاحب دومة ، وقال له : يا خالد إنك ستجده يصيد البقر . فأتاه خالد ليلا(٦) / وقرب من حصنه ، وأرسل الله _ تعالى _ بقر الوحش فأتت تحك حائط القصر بقرونها ، فنَشِط أُكيْدر ليصيدها . وخرج في الليل ، فأخذه خالد ، وبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعَفَا عنه النبي عليه السلام ، ورده إلى حصنه بعد أن صالحه على الجزية . وصالح يُحنّه بن رُوْبة صاحب أَيْلة (٧) على الجزية .

- 707 -

!: \w

⁽١) الربذة : موضع قرب المدينة

⁽٢) اقال ابن هشام: ويقال مخشى .

⁽٣) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب

⁽٤) انظر في هذا البعث ابن هشام ١٦٩/٤ وآبن سيد الناس ٢٢٠/٢ والنويري ٣٥٦/١٧ (٥) دومة: هي دومة الجندل ، قرية كانت بشمالي نجد ، وقد مر بنا التعريف بها في غزوة

 ⁽٥) دومة: هي دومة الجندل ، قرية كانت بشمالي نجد ، وقد مر بنا التعريف بها في غزوة دومة الجندل .

⁽١) قال ابن سعد إنه كان في أربعمائة وعشرين فارسا وانه صالح أكيدر دومة على الفي بعير وثمانمائة شاة وأربعمائة درع وأربعمائة رمح ٠

⁽V) أيلة : كانت ثغرا على خليج العقبة أو بقربه . وجاء في صلح الرسول له وللاكيدر أنه صالحهما أيضا على تبوك وتيماء بحيث تدفعان الجزية .

وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بتبوك بضع عشرة ليلة ، ولم يتجاوزها (١) ، ثم انصرف . وكان في طريقه ماء قليل ، فنهى أن يسبق أحد إلى الماء ، فسبق إليه رجلان ، فاستنفدا مافيه ، فسبق ما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال ما شاء الله أن يقول . ثم وضع يده في الماء ودعا الله فيه بالبركة ، فجاشت العين بماء عظيم كفى الجيش كله . وأخبر - عليه السلام - أن ذلك الموضع سَيُمْلاً جنانا ، (فكان كذلك) . وبنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين تبوك والمدينة مساجد كثيرة نحو ستة عشر مسجدا ، أولها مسجد بناه بتبوك وآخرها بذى خُشُب (٢) .

مسجد الضِّرار

وكان أهل مسجد الضّرار قد أتوه وهو متجهّز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذى العَيْلة (٣) والحاجة والليلة المطيرة ، وإنا نحبّ أن تأتينا فتصلى فيه ، فقال لهم أنا في شغل السفر ، وإذا انصرفت فسيكون (٤) . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في منصرفه بهدم مسجد الضّرار : / أمر بذلك مالك بن الدُّخشم ومعن بن عدى وعاصم ابن عدى أخاه وأمر بإحراقه ، وقال لهم : اخرجوا إلى هذا المسجد الظالم أهله ، فاهدموه وأحرقوه ، فخرجوا مسرعين . وأخرج مالك بن الدُّخشم من منزله شعاة نار . ونهضوا فأحرقوا المسجد وهدموه وكان الذين بنوه : خِذام بن خالد من بنى عُبيْد بن زيد أحد بنى عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الضّرار ، ومعتبّب بن قُشَيْر من بنى ضُبيَعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأَرْعر من بنى ضبيعة (٥) ابن زيد ، وعبّاد بن عوف ، وجارية بن عامر ابن زيد ، وعبّاد بن حُنيف أخو سهل بن حنيف من بنى ضُبيَعة ، وبَحْزَج وهو من بنى وابناه : مجمّع وزيد ابنا جارية ، ونَبْتل بن الحارث من بنى ضُبيَعة ، وبَحْزَج وهو من بنى وابناه : مجمّع وزيد ابنا جارية ، ونَبْتل بن الحارث من بنى ضُبيَعة ، وبَحْزَج وهو من بنى

⁽١) في ابن سعد : ان الرسول أقام على تبوك عشرين ليلة

⁽٢) ذو خشب: على مرحلة من المدينة .

⁽٣) العيلة: الفقر ؛ وفي ابن هشام: العلة

⁽٤) فسيكون: لم يصرح الرسول بما سيكون، وكأنه انتوى هدم المسجد منذ سمع به، لان من اتخذوه أرادوا به ستر غايتهم من التفرقة بين المسلمين

⁽٥) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل: صعصعة

ضُبيْعة ، وبِجاد بن عَبَان من بنى ضبيعة [ووديعة(١) بن ثابت] من بنى أُمية بن زيد. وثعلبة ابن حاطب مذكور فيهم ، وفيه نظر ، لأنه قد شهد بدرا .

ومات عبد الله ذو البجاد [ين] المُزنى فى خزوة تبوك ، فتولَّى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى قبره ، وقال : وسلم _ وأبو بكر وعمر غَسْله ودَفْنه ، ونزل رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى قبره ، وقال : اللهم إنى راض عنه ، فارْضَ عنه .

[حديث (٢) كعب بن مالك وصاحبيه المتخلفين]

وأما اختصار حديث كعب بن مالك وصاحبيه اللذين تخلّفوا عن رسول الله _ صلى الله الله عليه وسلم _ / في غزوة تبوك لغير ريبة في الدين ولا تهمة نفاق إلا ما كان من علم الله في إظهار حالهم والزيادة في فضلهم ، رويناه من طرق صحيحة لا أحصيها كثرة عن ابن شهاب ، وخرّجه المصنفون وأصحاب المساند . ذكره ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن أباه حدّثه ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك ، قال ، فذكر الحديث ، وفيه قال كعب ابن مالك :

فلما بلغنى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد توجه قافلا من تبوك ثاب إلى لُبى وعلمت أنى قد فعلت ما لم يرض الله ورسوله فى تخلُّنى عنه . فقلت أكذبه ، وتذكرت ما يكون الكذب الذى أخرج به من ذلك ، فلم يتَّجه لى . فلما قيل إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أطل (٣) قادما زاح (٤) عنى الباطل ، وعلمت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق . فلما صبَّح (٥) رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة نزل بالمسجد ، فصلى ركعتين . ثم جلس فجاءً

⁽١) زيادة من ابن هشام .

⁽٢) انظر في هذا الحديث ابن هشام ٤/ ١٧٥ وصحيح البخاري ٣/٦ وسنن ابي داود ٢/١ وراجع في اسماء الثلاثة الذين تخلفوا عن تبوك المحبر لابن حبيب ص ٢٨٤ .

⁽٣) أطل: أشرف وقرب.

⁽٤) زاح : ذهب

⁽٥) صبح المدينة: دخاها صباحا .

المتخلفون، فجعلوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فَقبِل منهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله . وجئتُ فسلَّمت عليه فتبسُّم تبسُّمَ المغضب ، وقال لى : ما خدَّفك ؟ ألم أكن ابْتَعْت ظهرك (١) ؟ فقلت : والله يا رسول الله لو جلست بين يدى غيرك لرجوت أن أُقيم عنده عذرى لأنى أُعطيتُ جَدلا (٢) ولكني / قد علمتُ أنى إن كذّبتك اليوم أَطلعك الله عليه (٣) غدا ، ففضحت نفسي . فوالله ماكان لي عذر في التخلف عنك ، وما كنت قط. أَقوى منى حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا هذا فقد صدَقكم، فَقُمْ حَى يَقْضَى الله فيك ، فقمت ومعى رجال من قومى : بني سَلِمة يقولون : ما علمناك أتيت قط غير هذا الذنب، أَفلا اعتذرت إليه فيسعك ما وسع المتخلفين ؟ وكان يكفيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هممت أن أنصرف إلى رسول الله فأكذب نفسي ثم قلت: هل لقى مثل هذا أُحدُّ غيرى ؟ قالوا : [نعم] (٤) رجلان قالا مثل مقالك ، وقيل لهما مثل ماقيل لك، قلت: منْ هما ؟ قالوا: مُرَارة بن الربيع العمْري وهلال بن أُمية الواقفي . فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أُسُوة ، فَصَمَتُ حين ذكروهما لي . ونهي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ عن كلامنا أيها الثلاثة خاصة (٥) ، فاجتنبنا الناسُ وتغيّروا لنا ، حتى تنكرتُ لى نفسى والأرض التي أنا فيها . فأما صاحباي فقعدا في بيوتهما ، وأما أنا فكنت أخرج ، فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق لا يكلِّمني أحد ، وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُسلِّم عليه ولا أسمعه ير على ، فأُقول : ليت شعرى هل ردَّ في نفسه . وكنت / أُصلِّي قريبا منه ، ، أُسارقه النظر ، فإذا أُقبلتُ على صلاتى نظر إلى ، فإذا التفتُ نحوه أعرض عنى . حتى إذا طال ذلك على من جَفْوة المسلمين مشيتُ حتى تسوَّرْت (٦) جدار (حائط) أبي قتادة ، وهو ابن عمى وأُحبُّ الناس إِلَّ ، فسلَّمت عليه ، فوالله مازاد (٧) على السلام ، فقلت : يا أَبا قتادة نشدتك الله

- 404 -

140

⁽١) الظهر: الدابة . وفي البخاري: الم تكن قلد ابتعت ظهرك .

⁽٢) جدلا: فصاحة ولسنا وقوة حجة .

⁽٣) عليه : أي على الكذب

⁽٤) زيادة من ابن هشام وصحيح البخارى.

⁽٥) خاصة : أي من المتخافين .

⁽٦) تسورت: علوت

⁽٧) في صحيح البخاري: مارد.

هل تعلم أنى أُحبُّ الله ورسوله ؟ فسكت ، فناشدته ثانية ، فقال : الله ورسوله أُعلم . ففاضت عيناي _ فعدت فوثبت [فتسوَّرت] (١) الجدار . وخرجت ؛ ثم غدوت إلى السوق فإذا رجل يسأَّل عنى من نَبط. (١) الشام القادمين بالطعام إلى المدينة ، يقول : من يدلُّ على كعب بن مالك ، فجعل الناس يشيرون له إِلَّى ، فجاءنى ، فدفع إِلَّ كتابًا من ملك غَسَّان ، فإذا فيه : «أَمَا بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله ُ بدار هَوان ، فالحق بنا نُواسِك » . فقلت حين قرأْته: وهذا من البلاءِ أَيضا:أَن يطمع فيَّ رجل من أهل الشِّرك ، فعمدت إلى تنُّور (٣) ، فسجَرْت (٤) فيه الكناب . وأقمت حالى ُ حتى إذا مضت أربعون ليلة إذا رسولُ رسولِ الله أتانى ، فقال لى : رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ، فقلت : أُطَلِّقها أم ماذا ؟ قال : [لا] (٥) بل اعْتَزِلْها ولا تَقْربها . وأرسل إلى صاحبيٌّ بمثل ذلك ، فقلت لا مرأتى : الحقى بأهلك فكونى / فيهم حتى يقضى الله في هذا الأمر ما هو قاضٍ . وجاءت امرأة هلال بن أُمية رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتكره أَن أَخدمه ؟ قال : لا ولكن لا يقربنَّك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، وما زال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومي هذا حتى تخوُّفت على بصره . وقال لى بعض أهلى : لو استأُذنتَ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى خدمة امرأتك فقد أذن لهلال بن أُمية ؟ فقلت : والله لا أَفعل ، إِنى لا أَدرى ما يقول لى وأَنا رجل شاب .

قال : فلبثنا فى ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة منحين نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم _ المسلمين عن الكلام معنا . فلما صليت [الصبح] (٦) صبح خمسين ليلة وأنا قد ضاقت على الأرض بما رَحُبَتْ (٧) وضاقت على نفسى ، فأنا كذلك إذ سمعت صوت صارخ قد وافى

⁽١) هكذا في ابن هشام والبخاري

⁽٢) واضح ما يدل عليه هذا الخبر من ان أنباط فلسطين والأردن كانوا يسهمون في التجارة حتى ظهور الاسلام وكان الفساسنة وغيرهم يتخذونهم جوالسيس لهم .

⁽٣) تنور: موقد نار

⁽٤) سجرته: أحراقته ٠

⁽٥) زيادة من ابن هشام والبخارى للسياق

⁽٦) زيادة من ابن هشام ، وفي البخاري: فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة

⁽٧) رحبت: اتسعت

على ظهر سلّع (١) [يقول (٢) بأعلى صوته]: يا كعب بن مالك أَبْشِرْ ، فخررتُ لله ساجدا وعلمت أن قد جاء الفرج ، وآذنَ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بتوبة الله علينا حين صَلَّى الفجر – فذهب الناس يبشَّروننا . وركض رجل إلىَّ فرسا وسعى ساع مِنْ أَسْلَم حتى وافى على الجبل ، وكان الصوت أسرع من الفرس .

فلما جاء في الذي سمعت صوته يبشّرني نزعت ثوبيّ فكسوتهما إياه ، والله ما أملك يوم فلم غيرهما ، واستعرت ثوبين / فلبستهما ثم انطلقت أتيمّ (7) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشّروني بالتوبة ، ويقولون : لِتَهْنِك توبة الله عليك ، حتى دخات المسجد ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس ، حوله الناس . فقام إلىّ طلحة بن عبيد الله ، فحيّاني وهنّاني ، ووالله ما قام إلىّ رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة . قال : فلما سلمت على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال [لى] (3) ووجهه يبرق من السرور : أبْشِرْ بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ، قلت : أمِنْ عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : لا بل من عند الله . قال : وكان رسول الله إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر . فلما جلست عند يا رسول الله إن من توبتي إلى الله أن أَنْخَلِعَ من مالي صلحة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله عليه وسلم – أَمْسِكُ عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت إنى مسكن عبد يومي أن الله عليه وسلم – أَمْسِكُ عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت أنى ممسك سهمي الذي بِخَيْبَر . وقلت : يا رسول الله إن الله قد أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أُحدِّث سهمي الذي بِخَيْبَر . وقلت : يا رسول الله إن الله قد أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أُحدِّث عليه ما الذين آمنوا اتقوا الله غليه ما المُرش عا رحُبَتْ) إلى قوله : (يا أَبها الذين آمنوا اتقوا الله خُلَفُوا (٥) حتى إذا ضافت عليهم الأَرضُ عا رحُبَتْ) إلى قوله : (يا أَبها الذين آمنوا اتقوا الله وكذنوا مع الصادقين) .

⁽١) سلع: جبل بالمدينة

⁽٢) زيادة من ابن هشام

⁽٣) أتيمم: أقصد .

⁽٤) زيادة من ابن هشام

⁽٥) وفى تتمة حديث كعب بن مالك تعليقا على قوله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) : وليس الذى ذكر الله من تخليفنا عن الغزوة ولكن لتخليفه ايانا وارجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه • انظر ابن هشام ١٨١/٤

ا ولما كان فى رمضان سنة تسع من الهجرة منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك أتناه وفد ثقيف . وقد كان عُرْوة بن مسعود الثقنى لحق برسول الله عليه وسلم الله عليه وسلم أن حين انصرافه من حصار الطائف ، فأدركه قبل أن يدخل المدينة ، فأسلم . وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، وكان سيد قومه ثقيف ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يائم وسلم الله إلى قومه بالإسلام ، وكان سيد قومه ثقيف ، فقال له رسول الله إنى أحب وعرف رسول الله عليه وسلم المتناعهم (٢) ونخوتهم ، فقال : يا رسول الله إنى أحب إليهم من أبكارهم (٣) . ووثق بمكانه منهم فانصرف إليهم ودعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه قد أسلم . فرموه بالنبل ، فأصابه سَهْم ، فقتله . فزعمت بنو مالك أنه قتله رجل منهم ، فقيل له : ما ترى فرموه بالنبل ، فأصابه سَهْم ، فقتله ، وشهادة ساقها إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين في دمك ؟ فقال : كرامة أكرمني الله عليه وسلم - قبل أن يدخل (٤) إليكم . وأوصى أن يدفن معهم . فقوم مدفون - خارج الطائف - مع الشهداء . وذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : فهو مدفون - خارج الطائف - مع الشهداء . وذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

ثم إن ثقيفا رأوا أن لا طاقة لهم بماهم فيه من خلاف جميع العرب ومغاورتهم لهم والتضييق عليهم ، فاجتمعوا على أن يرسلوا من أنفسهم رسولا ، كما أرسلوا عروة ، فكلموا / عَبْد ياليل بن عمرو بن عمير ، وكان في سِنِّ عروة بن مسعود ، في ذلك ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يُصْنع به ما صُنع بعروة بن مسعود ، وقال : لست فاعلا إلا أن ترسلوا معى رجالا . فأجمعوا على أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بنى مالك فيكونوا ستة . فبعثوا مع عبد ياليل : الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشُرَحْبِيل بنغيلان بن سلمة من بنى معتب (٦) ، ومن بنى الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشُرَحْبِيل بنغيلان بن سلمة من بنى معتب (٦) ، ومن بنى

⁽۱) انظر فی اسلام ثقیف ابن هشام ۱۸۲/۶ وابن سعد جاق۲ص۰۲ و تاریخ الطبری ۹٦/۳ وابن حزم ص ۲۰۵ وابن سید الناس ۲۲۸/۲ وابن کثیر ه/۲۹

⁽٢) في ابن هشام: نخوة الامتناع الذي كان منهم

⁽٣) قال ابن هشام: ويقال من ابصارهم

⁽٤) في ابن هشام : قبل أن يرتحل عنكم

⁽٥) ياسين ، أي سورة ياسين

⁽٦) هما مثل عبد ياليل من الاحلاف

^{- 777 -}

مالك :عثمان بن أبي العاصى بن بشر بن عبد دُهمان ، وأوس بن عوف أخا بني سالم وقد قيل إنه قاتل عروة ، ونُمَيْر بن خَرَشة بن ربيعة .

فخرجوا حتى قدموا المدينة ، فأول من رآهم بِقُناة (١) المغيرة (٢) بن شعبة ، وكان يرعى ركاب (٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [ف] (٤) نوبته ، وكانت رعْيَتُهَا نُوبًا عليهم ، فترك عندهم الرِّكاب ، ونهض مسرعا ، ليبشّر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بقدومهم ، فلقى أبا بكر الصِّدِّيق ، فاستخبره عن شأنه ، فأخبره بقدوم وفد قومه : ثقيف ، للإسلام . فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ بذلك ، فأجابه المغيرة إلى ذلك . فكان أبو بكر هو الذي بشر النبيّ _ صلى الله عليه وسلم _ بذلك .

ثم رجع إليهم المغيرة . ورجع معهم ، وأخبرهم كيف يحينون رسول الله صلى الله عليه وسلم - قُبّةً في فلم يفعلوا وحينوه بتحية الجاهلية . فضرب لهم - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قُبّةً في ناحية المسجد / وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كتب الكتاب لهم ، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يأكلون حتى يأكل منه خالد بن سعيد . وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يكتب كتابهم أن يترك لهم الطاغية (٥) وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبي رسول الله إلا هدمها . وسألوه أن لا يهدموا (٦) أوثانهم ولا يكسروها بأيديهم ، فأعفاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من كسرها بأيديهم ، وأبي أن يدع لهم وَتَنّا . وقالوا إنما أردنا أن نسلم بتركها من سفهائنا ونسائنا ، وخفنا أن نروع قومنا بهدمها حتى ندخلهم الإسلام وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية أن يعفيهم من الصلاة ، فقال لهم : لا خير في دين لا صلاة فيه .

فلما كتب لهم رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كتابهم أمَّر عليهم عثمان بن أبي العاصى ،

⁽١) قناة : واد بالمدينة .

⁽٢) ثقفي من أبناء عمومتهم وكان قد أسلم وحسن اسلامه .

⁽٣) الركاب: الابل والخيل

⁽٤) زيادة من ابن هشام

⁽٥) الطاغية والطاغوت: الصنم الكبير وكانوا قد بنوا للات كعبة كبيرة يحجون اليها.

⁽٦) في الأصل: يهدم.

وكان أحدثهم سِنًا ، ورآه أحرصهم على تعلم القرآن وشرائع الإسلام . وأمره أن يُصَلِّى بهم وأن يَقْدُرهم بأضعفهم ولايطوِّل عليهم (!) . وأمره أن يتخذ مؤذنا لايأخذ على أذانه أجرا . وبعث معهم أبا سفيان بن حَرْب والمغيرة بن شُعبة لهدم الأوثان والطاغية وغيرها ، فأقام أبو سفيان فى ماله (٢) بذى الهزم (٣) ، وقال للمغيرة : ادخل أنت على / قومك . فدخل المغيرة ، وشرع (٤) في هدم الطاغية وهي اللات . وقام (٥) دونه قومُه بنو معتِّب خشية أن يُرْمي كما رمي عروة بن مسعود ، وحرج نساءُ ثقيف يبكين اللات حُسَّرًا (٦) وينُحْن عليها . فهدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها .

وقد كان أبو مُكنِّ بن عروة [بن (\vee) مسعود] وقارب بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم – قبل وفد ثقيف حين $(^{\wedge})$ قُتل عروة بن مسعود يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شيء أبدا ، فأسلما . وقال لهما : تولَّيا مَنْ شئما ، فقالا : نتولَّى الله ورسوله . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وخالكما أبا سفيان بن حرب ، [فقالا $(^{9})$: وخالنا أبا سفيان بن حرب] .

فلما أسلم أهل الطائف ووجَّه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل أبو مُليَّح بن عروة بن مسعود [رسول الله صلى الله عليه وسلم] أن يقضى دين [أبيه] عروة من مال الطاغية . وسأل قارب بن الأسود بن مسعود مثل ذلك . والأسود وعروة أخوان لأب وأم . فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للمغيرة وأبى سفيان : اقضِيا دين عروة من مال الطاغية. فقال قارب يا رسول الله [و]دين الأسود . فقال رسول الله صلى الله عليه عروة من مال الطاغية . فقال قارب يا رسول الله [و]دين الأسود . فقال رسول الله صلى الله عليه

⁽١) أي لايطول الصلاة

⁽٢) أى بالطائف

⁽٣) هكذا في الاصل وفي ابن هشام: الهدم ، وفي مصادر أخرى: الهرم بالراء .

⁽٤) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الأصل: في شرع ، وهو تحريف .

⁽٥) في الأصل: وأقام

⁽٦) حسرا: مكشوفات الرءوس .

⁽V) زيادة لتوضيح السياق .

⁽٨) افي الاصل : حتى

⁽٩) زيادة من ابن هشام وغيره

وسلم: إن الأَسود مات مشركا . فقال قارب : يا رسول الله لكن تُصِلُ مسلما ذا قرابة يعنى نفسه إنما الله على وأنا الذي أُطْلَبُ به . فأمر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بقضاء دين الأَسود بن مسعود من مال الطاغية . فقضَى أبو سفيان والمغيرة دَيْن الأَسودِ / وعروة ابنى ١٤١ مسعود من مال الطاغية .

حِجَّة (١) أبي بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه سنة تسع

وأمر رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ أبا بكر بالخروج إلى الحج وإقامته للناس ، فخرج أبو بكر لذلك (٢) ، ونزل صدر (٣) سورة براءة بعده . فقيل له : يا رسول الله لو بعثت بها إلى أبى بكر يقرؤها على الناس فى الموسم ؟ فقال : إنه لا يؤدّيها عنى إلا رجلٌ من أهل بيتى . ثم دعا عليًّا ، فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذّن بها فى الناس يوم النَّحْر إذا اجتمعوا بمنى . وأمره بما ينادى (٤) به فى الموسم _ فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم _ العضباء ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فقال له أبو بكر لما رآه : أميرا (٥) أو مأمورا ، قال : مل مأمورا .

ثم نهضا ، فأقام أبو بكر للناس الحَجَّ سنة تسع على منازلهم التى كانوا عليها في الجاهلية . وقد قيل إن حجة أبى بكر وقعتْ حينئذ في ذى القِعْدة على ما كانوا عليه من النسىء في الجاهلية . وروى معمر ، عن أبى نُجيْح ، عن مجاهد في قوله [تعالى] : (إنما النسىء زيادةٌ في الكفر) قال : كانوا يحجون في شهر (ذى القِعْدَة) عامين ، ثم حَجُّوا في ذى الحِجَّة عامين ، ثم حَجُّوا في المحرَّم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافتْ حجة أبى بكر الأخيرة في ذى القعدة قبل حجة عامين ، ثم حجوا في صفر عامين ، حتى وافتْ حجة أبى بكر الأخيرة في ذى القعدة قبل حجة

⁽۱) انظر فی حجة ابی بکر بالناس سنة تسعابن هشام ۱۸۸/۶ وابن سعد ج ۲ق ۱ص۱۱۱ و تاریخ الطبری ۱۲۲/۳ والبخاری ۱۲۷/۵ وابن حزم ص ۲۰۸ وابن سید الناس ۲۳۱/۲ وابن کثیر ۳۵/۵

⁽٢) قال ابن سعد انه خرج من المدينة في ثلاثمائة رجل وبعث معه الرسول بعشرين بدنة وساق ابو بكر خمس بدنات

⁽٣) وفيه براءة من عهد كل مشرك لم يسلم أن يدخل المسجد الحرام بعد هذا العام التاسع الهجرة وبيان لمدة مضروبة هي الربعة أشهر حتى يرجع كل قوم الى مآمنهم أو بلادهم ، ثم لايقبل منهم بعد ذلك الا الاسلام طوعا أو كرها . وسرعان ما دخل في دين الله من كان لايزال مشركا. وسيوضح ابن عبد البر ذلك عما قليل

⁽٤) فى ابن هشام أن عليا كان ينادى فى الناس: لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عربان ، وقد كره الرسول أن يحج فى هذا العام ، ولايزال مشركون عراة يشركون المسلمين فى حجهم ، وسيذكر أبن عبد البر ذلك .

⁽٥) يريد أبو بكر : هل استعمل الرسول عليا أميرا على الحج أو آنه جاء لغرض آخر ، وقد وقفه على ما جاء له من تلاوة صدر سورة يراءة على الناس في الحج .

النبى - صلى الله عليه وسلم - . ثم حَجَّ النبى - صلى الله عليه وسلم - من قابل [ف] / ذى الحجة ، فذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) حيث يقول «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » .

قال معمر ، قال الزهرى ، عن سعيد بن المسيب :

لما قفل رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ من حُنين اعتمر من الجِعْرانة وأمَّر أبا بكر على تلك الحجَّة .

وذكر ابن جريج عن مجاهد ، قال :

لا انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من تَبوك أراد الحج ثم قال : إنه يحضر البيت عراةً مشركون يطوفون بالبيت ولا أُحبُّ أَن أُحجَّ حتى لايكون ذلك . فأرسل أبا بكر ثم أردفه عليا .

قال أُبو عمر :

مشركً ولم يطف بالبيت عُرْيان .

بعث عليا يَنْبِذُ إلى كل ذى عهد عهده ، ويعهد إليهم أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان مع سائر ما أمره أن ينادى به فى كل موطن من مواطن الحج . فأقام الحج ذلك العام سنة تسع أبو بكر . ثم حَج رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى العام المقبل فى ذى الحجة ، من المدينة غيرها . فوقعت حِجةُ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى العام المقبل فى ذى الحجة ، فقال : «إن الزمان قد استدار _ الحديث » . وثبت الحجّ فى ذى الحجة إلى يوم القيامة . فلما كان يوم النّحر فى حجة أبى بكر قام على فأذن فى الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم غقال : أيها الناس إنه لا يدخل الجنة كافر . رُوى فى حديثه هذا : لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ولا يحجّ بعد هذا العام مشرك ولا يطوف / بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مأمنهم وبلادهم ثم إلى مدّته . وأجّل الناس أربعة أشهر من يوم أذّن فيهم ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم ثم لا عَهْد لمشرك ولا فِر قَرةً لأحد كانت له عند رسول الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام لا عَهْد لمشرك ولا في عند رسول الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عهد فلك الم الله عهد لله الله عهد لله الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عهد فلك العام الله عهد لله الله عهد لله الله عنه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عهد لله الله عهد لله الله عهد لله الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عهد الله عهد الله عهد لله الله عهد لله الله عهد لله عهد لله الله عهد لله عند رسول الله عهد لله الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عهد لله عهد الله عهد لله عهد لله عهد لله عند رسول الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عند رسول الله عند رسول الله عند رسول الله عليه وسلم . فلم يحج بعد ذلك العام الله عند رسول الله عند ر

7310

131 ظ

حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال ؛ حدثنا أحمد بن زهير ابن حرب ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا سفيان ابن حرب ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا سفيان ابن حُصَيْن ، قال : حدثنى أبو بشر ، عن مجاهد :

أَن أَبا بكر حجَّ في ذي القعدة .

قال (!) : حدثنا سعید بن سلیان ، قال : حدثنا عباد بن عباد (٢) ، قال : قال سفیان بن حُصَین (٣) (قال) و أُخبرنی إیاس بن معاویة ، عن عكرمة بن خالد المخزومی :

أَن أَبا بكر حَجَّ في ذي القِعْدة ، فلما كان العام المقبل حجَّ رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ في ذي الحجة ، فخطب الناس . وذكر الحديث .

حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا قاسم ، قال : حدثنا بكر بن حماد ، وحدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا مسدّد ، قال : حدثنا إساعيل بن عُلْبة ، قال : حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أبى بكرة . أن النبى – صلى الله عليه وسلم – خطب في حِجته ، فقال : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات / والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، منها أربعة حُرُمٌ : ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مفرد الذي بين جمادي وشعبان » .

⁽١) لعله ابن حرب في سند الحديث السالف .

⁽٢) هكذا في الأصل ، ولعله العوام كما في السند السابق

⁽٣) في الأصل ، حسين ولعله تحريف

بساب

وفود (١) العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلادها للدخول في الإسلام

وذلك في سنة تسع وسنة عشر . وحجته - صلى الله عليه وسلم - في سنة عشر :

لا فتح الله - عزَّ وجلَّ - على رسوله - عليه السلام - مكة ، وأظهره (٢) يوم حُنيْن ، وانصرف من تبوك ، وأسلمت ثقيف ، أقبلت إليه وفود العرب من كل وجه يدخلون في دين الله أفواجا ، وأكثرهم كان ينتظر ما يكون من قريش لأنهم كانوا أثمة الناس من أجل البيت والحرم وأنهم مريح ولد إساعيل - صلى الله عليه وسلم - . فلما فتح الله مكة عليه أهلَّ الناس إليه . وكل من قدم عليه (قدم) راغبا في الإسلام إلا عامر بن الطُّفيْل وأربّد بن قيس في وفد بني عامر ، وإلامسيلمة في وفد بني حنيفة . فأما عامر بن الطُفيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب وأربد بن قيس بن جَزْء عامر (٣) بن الطفيل] الفَتْك برسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغَدْر به . وأربد بن قيس مو أخو لبيد لأمه ، [و] كان عامر بن الطُفيْل قد قال له : إني شاغله عنك بالكلام ، فإذا فعلت خيلا فا أذب البيق والرغب فلم يرفع يدا . فلما يئس منه عامر بن الطفيّل وأربد البهم تومن بالله ورسوله . وأنزل الله على أربد البهم والرعب فلم يرفع يدا . فلما يئس منه عامر قال : يا محمد والله لأملائها عليك خيْلا ورجالا . فلما وليّا قرب الله عليه والله من الله على وأربد بن قيس . فلما وليّا قال رسول الله حسل الله عليه والله من الله على وأربك بن قيس . فلما وليّا قال رسول الله حسل الله على الله على أربد البهم والرّعب فلم يرفع يدا . فلما الله عليه والله من الله المن الطفين وأربك بن قيس . فلما ولّيا قال رسول الله حسل الله على الله على الله على وأربك بن قيس .

⁽۱) انظر فى تلك الوفود ابن هشام ٢٠٥/ وما بعدها وابن سعد جاق ٢ص٣٥ وما بعدها وابن والطبرى ١١٥/٣ وما بعدها وابن حرم ص٢٥٩ وابن سيد الناس ٢/٢٣٢ وما بعدها وابن كثير من نهاية الارب .

⁽٢) أظهره: نصره.

⁽٣) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

٤) اعله بالسيف : اقتله به

وقال عامر لأَرْبد: ما منعك أن تفعل ما تعاقدنا عليه ، والله لا أخافك بعدها ، وما كنت أخاف غيرك . وخرجا جميعا في وفدهم راجعين إلى بلادهم ، فلما كانا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطُّفَيْل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سَلول ، فجعل يقول : أغُدَّة (١) كُغُدّة البَكْر (٢) أو غُدَّة البعير ، ومَوْتًا في بيت سلولية (٣) . ووصل أربد إلى بلده ، فقال له قومه : ما وراءك؟ قال : والله لقد دعاني إلى عبادة شيء لو أنه عندي اليوم لرميته بالنَّبْل حتى أقتله . فلم يلبث بعد قوله هذا إلا يوما أو يومين ، وأنزل الله عليه صاعقة ، وكان على جمل قد ركبه في حاجة ، فأحرقه الله – عزَّ وجَلّ – هو وجَمله بالصاعقة .

وقدم عليه _ صلى الله عليه وسلم _ وفد بنى حنيفة ، فيهم مسيلمة بن حبيب يُكُنى أبا هرون ، وقيل بل هو مسيلمة بن ثُماهة يكنى أبا ثُماهة . واختُلف فى دخوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرُوى أنه دخل مع قومه على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وهم يسترونه بالثياب / فكلَّمه [وسأله] (٤) فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لو سألتنى هذا العَيسيب (٥) _ لعسيب كان معه من سَعف النخل _ ما أعطيتكه . وقد رُوى أن بنى حنيفة لما نزلوا بالمدينة خلفوا مسيلمة فى رِحالهم وأنهم أسلموا وذكروا مكان مسيلمة ، وقالوا إنا قد خلفنا صاحبنا فى رِحالنا يحفظها لنا . فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم _ بما سألوه ، وأمر له بمثل ما أمر لقومه ، وقال : أما إنه ليس بشرّكم مكانا أى لِحفظه ضَيْعة أصحابه . ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهوا إلى اليامة ارتدً عدو الله مُسيّلمة وادّعى النبوة ، وقال : قد أشركنى الله فى أمره . واتبعه أكثر قومه ، وجعل لهم أسجاعا يُضاهي (٦) بها القرآن ، وأحلً لهم الخَمْر ، وأسقط عنهم الصلاة نمن سجعه قوله : « لقد أنعم الله على الحُبْلَى أخرج منها نَسَمَةً تسعى من بين صِفاق (٧) وحَشَى »

में १६४

⁽١) الغدة : داء يصيب الابل فتموت من شبيه بالذبحة .

⁽٢) البكر: الفتى من الابل

⁽٣) يأسف انه لا يموت مقتولا في ميادين الحروب وأنه يموت غريبا عن دياره .

⁽٤) زيادة من ابن هشام يقتضيها السياق

⁽٥) العسيب: جريدة النخل

⁽٦) يضاهي: يحاكي

⁽V) الصفاق: مارق من البطن

ومثل هذا من سجعه ، لعنه الله . واتبعته بنو حنيفة إلا ثمامة بن أثال الحنفي فإنه بتي على الإيمان بالله ورسوله ولم يرتدًّ مع قومه .

وقدم (عليه) - صلى الله عليه وسلم وفد بنى تميم ، منهم عُطارد بن حاجب بن زُرارة بن عُدَس للنَّارِمِيّ ، وقيس بن عاصم المونْقَرِيّ ، وعمرو بن الأهتم من بنى مِنْقر بن عبيد أَيضا ، والزِّبْرِقان ابن بدر من بنى بَهْدلة ، ونُعيم (۱) بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، والحُتات بن / يزيد (۲) المجاشعي وهو الذي آخي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين معاوية ، وقد ذكرنا خبرد في بابه من كتاب الصحابة (۳) . وهؤلاء وجوه وفد تميم ، وقدم معهم الأقرع بن حابس الدَّارمي وعُينَنة بن حِصْن الفَزاري ، وقد كانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلما ، وشهدا معه فتح مكة وحُنيْنا وحِصار الطائف ، ثم جاءا مع وفد تميم . ونادوه من وراء الحُجُرات ، وخبرهم في السِّيرِ والتفسير (٤) . وأسلموا ولم يظهر منهم بعد الإسلام إلا الخير والصلاح إلا أن عُينْنة كان أعرابيا جافيا جِلْفا مجنونا أحمق مطاعا في قومه .

وقدم عليه – صلى الله عليه وسلم – ضِمام بن ثعلبة وافد قومه بنى سعد بن بكر ، وأسلم وحسن إسلامه ، ورجع إلى قومه ، فأسلموا .

وقدم عليه - صلى الله عليه وسلم - الجارود بن عمرو ، وقيل : ابن بشر ، العَبْدِيّ في طائفه من قومه عبد القيس . وكان الجارود نَصْرانيا فأسلم ومَنْ معه ، وسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يَحْملهم (°) ، فقال : والله ما عندى ما أحملكم عليه . فقالوا إنّا نَمُرُّ فنجد من نَموالً الإبل في طريقنا فنأخذها ؟فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ضالة المؤمن حَرَقُ النار . وحَسُنَ إسلام عبد القيس . وكان الجارود فاضلا صليبا (٦) في ذات الله . ولما ارتدّت لعرب وارتد من ارتد من عبد قيْس قام في رهطه ، فأعلن بالإسلام / ودعا إليه ، وتبرّأ

- YV1 -

⁽١) هكذا اسمه في أبن هشام وغيره ، وفي الأصل : يزيد بن نعيم ، وهو خطا من الناسخ

⁽٢) هكذا في ابن هشام والاستيعاب ، وفي الاصل: زيد

⁽٣) انظر الاستيعاب ص ١٥٣

⁽٤) والتفسير: أي كتب التفسير فيما علقت به على آي سورة الحجرات التي نزلت فيهم

⁽٥) ان يحملهم : أى ابلا يحملهم عليها لطول الشقة بين يثرب ومنازلهم على خليج العرب

⁽٦) صليبا: صلبا

ممن ارتد من قومه ، وثبت هو ورهطه على الإسلام ، وقد كان قدم الأَشَجِ (١) العَصَرِيّ من عبد القيس فى وفد منهم قبل فتح مكة فأسلموا . وقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث العلاء بن الحَضْرَمِيّ قبل فتح مكة إلى المنذر بن (٢) ساوَى العَبْديّ ، فأسلم وحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قبل رِدّة أهل البَحْرين ، والعلاء عنده أمير ارسول الله عليه وسلم ـ على البحرين .

وقدم على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ وَفْدُ طبيِّهِ ، فيهم زَيْد الخَيْل وهو سيدهم ، فعرض رسول الله _ صلى الله _ صلى الله _ صلى الله _ صلى الله عليه وسلم _ عليهم الإسلام ، فأسلموا . ورُوى أن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ قال : ما وُصِفَ لى رجل من العرب إلا وجدته دون ماوُصف إلا زيد الخيل فإن وَصْفه لم يبلغ (٣) كل ما فيه . وسماه رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ زيد الخير .

وقدم على رسول الله عليه وسلم عدى بن حاتم الطائى فى قومه من طبيّ ، وكان نصرانيا ، فمضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدخله [إلى بيته] (٤) وتناول وسادة من أدم (٥) حُشُوها لِيفٌ ، فطرحها له ، وقال له : اجْلِسْ عليها ، فقال : بل أنت فاجْلِسْ عليها يا رسول الله قد الأرض وأجلسه على الوسادة ، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما فى دينه وأفجلس رسول الله فى الأرض وأجلسه على الوسادة ، ثم لم يزل يكلمه ويعرض عليه ما فى دينه على النصرانية بما أحدثوه فيه من الشرك ، ويعرض عليه الإسلام / ويخبره أنه دين سيبلغ مابلغ الليل والنهار وأنه لايبتى عربى إلا دخل فيه طوعا أو كرها ، فقبل عَدِى الإسلام ، وأسلم وحَسُن إسلامه ، وتبعه قومه فأسلموا وحَسُن إسلامه .

وقدم عليه فَرُّوة بن مُسَيْك الغُطَيني ، وعِداده في مراد ، مفارقا لملوك كِنْدة ومباعدًا لهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وحَسُن إسلامه . وأُمَّرَه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم على قومه (٦) . ولم يرتد فروة حين ارتدت العرب .

⁽١) الآشيج العصرى : كان من سادة قومه عبد القيس واسمه المنذر بن عائذ .

⁽٢) المنذر بن ساوى : كان أمير البحرين حينئذ .

⁽٣) هكذا في ابن هشام وغيره ، وفي الاصل: ولم يبلغ كل وصف به.

⁽٤) زيادة من ابن هشام وغيره .

⁽٥) ادم : جلد .

⁽٦) في أبن هشسام ٤/٢٢٩: واستعماله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بنالعاص على الصداقة .

وقدم على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ الأشعث بن قيس فى وفد كِنْدة ، قال ابن شهاب فى ثمانين رجلا من كندة ، فأسلم وأسلموا ، وقالوا : يا رسول الله نحن بنو آكل (١) المُرار وأنت من بنى النَّفْر بن كِنانة من بنى النَّفْر بن كِنانة من بنى النَّفْر بن كِنانة لا نقفو (٣) أمنا / ولا نَنْتنى من أبينا . وتبسّم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ من قولهم ، وقال لهم : اثنتوا العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث فناسبوهما بهذا النسب ، وذلك أن العباس وربيعة كانا تاجرين يضربان فى البلاد ، فكان إذا نزلا بقوم قالا : نحن بنو آكل المرار يتعزّزان بذلك . فكان الأشعث يقول : والله لا أسمع أحدا يقول : إن قريشا بنو آكل المُرار إلا ضربته ثمانين . وآكل المُرار هو الحارث بن عمر وبن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن كندى ، ويقال كندة . قال ابن هشام : والأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء .

وقدم على رسول _ الله صلى الله عليه وسلم _ صُرَد بن عبد الله الأُزدي _ فأَسلم وحَسُنَ إِسلامه _ فى وفد من الأُزْد . وأُمَّره رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ على من أَسلم من قومه ، وأمره أَن يجاهد _ حين (٤) أَسلم _ من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن .

وقدم على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ كتابُ ملوك حمير ، مَقْدَمَه من تَبوك ، بدخولهم في الإسلام ، وإسلام ِ هَمْدان ومَعافر وذى رُعَيْن ، فكتب لهم رسول الله _ صلى الله عليه وسلم كتابا محفوظا عند الرواة (°) . وبعث إليه زُرْعة ذو يزن بن مالك بن مرة الرهاوى بإسلامه وإسلام قومه ومفارقتهم الشِّرْك ، فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا (٦) .

- YVY -

⁽۱) من ملوك امارة كندة فى شمالى الجزيرة، وسيذكر ابن عبد البر اسمه ، وفيه خلاف ، والأرجح أنه حجر جد الحارث بن عمرو الذي سيذكره ، ويقال انه لقب بآكل المراد لأكله فى احدى غزواته مع جيشه شجرا يقال له المراد

⁽٢) يقول النسابون ان احدى جدات الرسول كانت من كندة وهى ام كلاب بن مرة ، والى ذلك يشير الاشعث ، وقيل بل هى جدة كلاب .

⁽٣) نقفو: نتبع ، أي في النسب .

⁽٤) في ابن هشام وبعض المصادر: بمن .

^(°) انظر في ابن هشام ٢٣٥/٤.

⁽٦) أي نفس الكتاب السالف .

وبعث / فَرُّوة بن عمرو بن النافرة الجُذامى ثم النَّفاتى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولا بإسلامه وأَهْدَى له بَغْلَةً بيضاء . وكان فروة عاملا للروم على مَنْ يليهم من العرب بأرض الشام ، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أَخذوه فحبسوه فمات فى حبسهم وقد كان قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى هُدْنة الحُدَيْبِيَة قبل خَيْبر رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضَّبَيْبي من بنى الضَّبَيْب، فأهدى له غلاما وأسلم وحَسُن إسلامه .

وقال أبو إسحق السُّبيَعى وغيره: كانت هَمْدان قد قدم وفدهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مُنْصَرفه من تبوك، فآمنوا وأسلموا، وكتب (١) لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر ابن هشام خبرهم (٢) ورَجزهم وشعرهم وما كتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لهم، وذكر أنهم قدموا في الحِبرَات (٣) والعمائم العَدَنيَّة. وفرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقدومهم وإسلامهم.

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بنى الحارث بن كعب بنَجْران يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا ودخلوا فيا دعاهم خالد إليه من الإسلام . فأقام عندهم خالد يعلّمهم كتاب الله وشريعة الإسلام . وكتب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما فتح الله عليه من أهل نَجْران ومن / انضاف إليهم ، فأجابه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن كتابه ، وأمره بالقدوم عليه ، فقدم ومعه وفد بنى الحارث ابن كعب . فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم عمرو بن حَزْم يُفقِهم فى الدين ويعلمهم السنة ، ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم . وكتب له بذلك كتابا فيه (٤) الصدقات والديات وكثير من سنن الإسلام . ورجع وفد بنى الحارث بن كعب إلى قومهم فى بقية شوال أو صدر ذى القعدة ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توقى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

⁽١) انظر ابن هشام ٤/٥٤٢

⁽٢) انظر ابن هشام ٢٤٣/٤ وما بعدها

⁽٣) الحبرات: برود يمنية حريرية

⁽٤) انظر هذا الكتاب في ابن هشام ٢٤١/٤

[حِجّة (١) الوَدَاع]

قال ابن إسحق:

فلما دخل على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذو القعدة من سنة عشر تجهّز للحج ، وأمر الناس بالجهاز [له] (٢) وخرج لخمس ليال بقين من ذى القعدة فيما حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه [القاسم (٣) بن محمد] عن عائشة :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا دُجانة السَّاعدى ، وقيل سِباع بن عُرْفُطة الغِفارى . قال أبوعمر (٤):

ما كان فى كتابنا هذا عن ابن إسحق فروايتنا فيه عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن محمد بن عبد السلام الخشنى ، عن محمد بن البرق ، عن ابن هشام ، عن زياد البكّائى ، عن محمد بن إسحق . وقراءة منى أيضا على عبد الله بن محمد بن يوسف ، عن ابن مفرّج ، عن ابن الأعرابي ، عن العطاردى ، عن يونس بن بكير ، عن ابن $\frac{1}{2}$ إسحق . وقراءة منى أيضا على عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم [بن] أصبغ ، عن عبيد بن عبد الواحد البزّار ، عن [أحمد بن] محمد بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحق . وما كان فيه عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن موسى بن عقبة فقرأته على عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد ، عن قاسم ، عن مطرف بن عبد الرحمن بن قيس ، عن يعقوب [عن] ابن فُليَّع ، عن موسى بن عقبة .

⁽۱) انظر فی حجة الوداع ابن هشام ۲۲۸/۶ والواقدی ۳۲ وابن سعد ج۲ق ا ص۱۲ و صحیح مسلم بشرح النووی ۱۷۰/۸ والطبری ۱۲۸/۳ وابن حزم ص ۲۲۰ وابن سید الناس ۲۷۲/۲ وابن کثیر ۱۰۹/۵ والنویری ۷۷۱/۱۷

⁽٢) زيادة من ابن هشام نقلا عن ابن اسحق

⁽٣) زیادة من ابن هشام

⁽٤) هذه الفقرة مقحمة على حجة الوداع ، وكأن ابن عبدالبر الحس انهانهى حديثه عن المفازى ورأى أن يذكر طرق روايته لها عن ابن اسحق وموسى بن عقبة ، وكتاباهما فى المفازى اساس ما بأيدى الناس منها . وهو يصرح هنا بأنه اعتمد على كتاب المفازى للواقدى ، وانه نقل اطرافا من كتاب ابن ابى خيثمة احمد بن زهير بن حرب فى السيرة والمفازى .

⁽٥) زيادة من مقدمة كتاب الاستيعاب واسانيد روايته التي استقصاها فيه .

ولى فى ذلك روايات وأسانيد مذكورة فى صدر كتاب (١) الصحابة . وفى الفهرسة (٢) روايتنا لكناب الواقدى وغيره تركنا ذلك ههنا خشية الإطالة بذكره . وفى كتاب أبى بكر بن أبى خيثمة – روايتى له عن عبد الوارث عن قاسم عنه – من ذلك أطراف ، والله المحمود على عونه وفضله كثيرا كما هو أهله .

قال الفقيه أبو عمر رضي الله عنه :

قال جماعة من أهل العلم بالسِّير والأَثر أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يحج في الإسلام إلا ثلات حِجَّات : اثنتين (٣) بمكة ، وواحدة – بعد فرض الحج عليه – من المدينة .

[حديث (٤) جابر في حِجَّة الوداع]

وأحسنُ حديثٍ في الحج وأتمّهُ حديث جابر ، حدّثناه أحمد بن سعيد بن بشر وأحمد بن قال : حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم ، قال : حدثنا محمد بن وضّاح ، قال : حدثنا محمد بن مسعود ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطّان عن جعفر ابن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : أتينا جابر بن عبد الله ، وهو في بني سَلِمة ، فسألناه عن حِجّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدّثنا :

أَن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكث بالمدينة تسع سنين ، ثم أَذَّن (°) في الناس أن رسول الله ويفعل رسول الله حاجٌ العامَ ، فنزل بالمدينة بَشَرٌ كثير ، كلهم يلتمس أَن يَأْتُمَّ برسول الله ويفعل

⁽١) انظر الاستيعاب ص٩ وما بعدها

⁽٢) الفهرسة أو المشيخة سجل كان يروى فيه علماء الاندلس وغيرهم رواياتهم الكتب عن شيوخهم ، مفيضين في اسانيدها .

⁽٣) في الأصل : اثنتان

⁽٤) ساق ابن عبد البر هذا الحديث بروايتين ، وثانيتهما تطابق رواية مسلم (انظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٧٠/٨) وكذلك رواية سنن أبى دواد فى ١٨٩/١ ، وقد تكلم العلماء على مافيه من الفقه واكثروا وأفر دبعضهم له مصنفا خاصا ساق فيه ما تضمن من مسائل الشريعة .

⁽٥) أذن في الناس: أعلمهم بذلك وأشاعة فيهم

ما يفعل . فخرج رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لخمس بقين من ذى القعدة وخرجنا معه ، حتى أتى ذا الحُريْفَة (١) . ونَفِسَت (٢) أسها عنت عُميْس بمحمد بن أبى بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اغتسلى واسْتَنْفِرى (٣) بثوب ، ثم أهلى (٤) . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا استوت به ناقته على البَيْداء أهل بالتوحيد : لبَيْك اللهم لبَيْك ، لبَيْك لاشريك لك لبَيْك ، إن الحمد والنعمة لك ، والملك ، لاشريك لك . قال : ولبى الناس ، والناس يزيدون : ذا المعارج ونحوه من الكلام ، ورسول الله ، من راكب وماش ، يسمع ولا يقول لهم شيئا . فنظرت مد (٥) بصرى بين يدى رسول الله ، من راكب وماش ، ومن خلفه مثل ذلك ، وعن شهاله مثل ذلك . قال جابر : ورسول الله ، على الله عليه وسلم ، على الله عليه وسلم ، بين أظهرنا ينزل عليه القرآن ، وهو يعلم تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا . فخرجنا لاننوى إلا الحج حتى أتينا الكعبة (٦) ، فاستلم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحجر الأسود ، ثم رَمَل (٧) ثلاثا / ومشى أربعا . حتى إذا فرغ عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين وقرأ : (واتخِذوا من مقام إبراهيم مُصلى) . قال جعفر : قال أبى : فقرأ فيهما (٨) بالتوحيد : (قل هو الله أحد) و (قل يا أبها الكافرون) . ثم استلم الحجر [الأسود] ثم خرج إلى بالتوحيد : (قل هو الله أحد) و (قل يا أبها الكافرون) . ثم استلم الحجر [الأسود] ثم خرج إلى الصفا حتى التوفا فقال : نبدأ بما بدأ الله به وقرأ : (إن الصّفا والمروة من شعائر الله) . وَرَقَ على الصفا حتى الصفا حتى المها فقال : نبدأ به الما الله المناه المناه وقرأ : (إن الصّفا والمروة من شعائر الله) . وَرَقَ على الصفا حتى الصفا حتى المها وقرأ : (إن الصّفا والمروة من شعائر الله) . وَرَقَ على الصفا حتى المناه وقرأ : (إن الصّفا والمروة من شعائر الله) . وَرَقَ على الصفا حتى المناه الصور الله) . وروق على الصفا حتى المناه عليه المها راه المناه المناه على المها حتى المناه المناه المناه المناه المناه على المناه على المناه على المناه على المناه المناه على المناه على المناه على المناه على المناه الله المناه على المناء على المناه على المناه على المناه على المناه على المناه الله المناه على المناه على المناه على المناه على المناه على المناه على ا

⁽١) ذو الحليفة: ميقات أهل المدينة على بعد ستة أميال منها ، وفيه يحرمون بالحج أو العمرة أو بهما معا . واختلف العلماء هل قرن الرسول في اهلاله (احرامه) الحج بالعمرة ، أو أهل بالحج وحده أو بالعمرة وحدها ثم جمع اليها الحج في مكة ، والارجح أنه قرنهما معا .

⁽٢) نفست : من النفاس ، اذ ولدت ابنها محمدا

⁽٣) استثفرى: احتجزى أثر النفاس والدم بقطعة من ثوب.

⁽٤) أهلى: أحرمى ، والأهلال: رفع الصوت بالتلبية .

⁽٥) مد بصری: منتهی بصری .

⁽٦) في ذلك مايدل على أنه پنبغى للحاج ان يدخل مكة ويطوف طواف القدوم قبل الوقوف بعرفات ٠

⁽٧) رمل : هرول · ثلاثا : أى ثلاث مرات والهرولة والمشى جميعا من الحجر الأسود الى الحجر بسكون الجيم أو الركن اليماني وهو طواف القدوم ، وهو سبعة أشواط · وهو تحية البيت الحرام .

⁽A) فيهما : أى فى الركعتين بأم القرآن ثم بالسورتين القصيرتين التاليتين ، فى كل ركعة سورة .

إذا نظر إلى البيت كبُّر ثم قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير ، لا إِله إِلا الله [وحده] أنجز وعده ، وصدق عَبْده ، وغلب _ أوقال هزم _ الأُحزابَ وحده [ثم دعا] (١) ثم رجع إلى هذا الكلام ، ثم دعا (٢) ، ثم رجع إلى هذا الكلام . ثم نزل حتى إذا انصبَّت قدماه في الوادي سعي (٣) حتى صَعِدَ مشيًّا حتى أَتي المروةَ فرق عليها . حتى إذا نظر إلى البيت قال عليها كما قال على الصفا . فلما كان السابع (٤) بالمروة قال : يا أيها الناس إنى لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرت لم أَسُق الْهَدْي (٥) وجعلتُها عُمْرَةً ، فمن لم يكن معه هَدْيٌ فليحِلُّ ولْيَجْعَلْها عمرةً ، فحلَّ (٦) الناس كلهم . وقال سُراقة بن جُعْشُم ، وهو في أَسفل المروة : يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأَّبد ؟ فشبك رسول الله _ صلى الله عليه ظ وسلم ــ بين أصابعه ، ثم قال : للأَبد بل لأَبد [الأَبد] ، ثلاث مرات ، وقال : دخلت العمرة / فى الحج إلى يوم القيامة . وقدم على رضى الله عنه من اليمن وقدم معه بهَدْي ، وساق رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ معه هَدْيًا من المدينة ، فإذا فاطمة قد حَلَّتْ ولبستْ ثيابا صابغة واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، قالت : أمرنى أبي . قال على بالكوفة (\vee) ، لم يذكره جابر : فانطلقت محرِّ (\wedge) أُستفتى رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى الذى ذكرت فاطمة . قال : قلت إن فاطمة لبست ثيابًا صابغة واكتحلت ، وقالت : أمرنى أبي ، قال : صدقتْ ، صدقتْ ، أنا أمرتها . قال جابر : فقال لعلى بِمَ أَهللتَ ؟ قال : قلت : اللهم إنى أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولك ، قال عليه السلام : فإِن معى (٩) الهدى فلا تَحِلُّ بحال . وكان جماعة الهدى الذي أَتى به رسول الله _ صلى الله

⁽١) زيادة من ابن سيد الناس وغيره يدل عليها المقام وقوله رجع هذا الكلام .

⁽٢) في الأصل: عاد وهو تحريف من الناسخ

⁽٣) سعى : أى رمل وهرول • وهو السعى بين الصفا والمروة ، وهو ايضا سبعة أشواط .

⁽٤) السابع: أي السعى السابع.

⁽٥) الهدى : ما يقدمه الحاج من الأضاحي للذبح يوم النحر

⁽٦) واضح أن الرسول بعدالطواف والسعى فى اليوم الرابع من ذى الحجة أمر كل من لا هدى معه بأن يحل فلا يحرم عليه شىء ، وأن يبقى كذلك الى يوم التروية ، يوم منى ، وهو اليوم الثامن من ذى الحجة فيهل حينئذ بالحج وكل ذلك تخفيف على المسلمين .

⁽V) أى حين خرج اليها بعد توليه الخلافة

⁽٨) محرشا : من التحريش وهو الاغراء بين القوم

⁽٩) يريد الرسول أنه أشركه في هديه فلا يجوز له أن يحل

عليه وسلم – من المدينة والذي أتى به على مائةً . فنكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيده ثلاثا وستين ، وأعطى عليا فنحر ما غَبر (١) ، وأشركه فى هَدْيه . ثم أمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من كل بكنة (٢) بِبَضْعة (٣) فجُعلت فى قِدْر ، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد نَحَرْت ههُنا ، ومِنّى كلها مَنْحَرٌ ، ووقف بِعَرَفة وقال : وقفت ههنا ، وعرفة كلها موقف . ثم أتى المُزْدَلِفة فقال : وقفت ههنا . ومزدلفة كلها موقف .

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنى محمد بن بكر ، قال : حدثنا سليان بن الأشعث أبو داود ، قال : حدثنا / عبد الله بن محمد النُّفَيْلي وعنمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار وسليان بن عبد الرحمن ، وربما زاد بعضهم على بعض الكلمة ، قالوا : حدثنا حاتم بن إسماعيل : [و] (٤) حدثنا سعيد بن نصر ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن وضاح ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل . وحدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا محمد بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ، قال : حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني وهرون بن معروف ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، قال :

دخلنا على جابر بن عبد الله ، وهو يومئذ قد ذهب بصره ، فسأَّل عن القوم حتى انتهى إلى ، فقلت : أَنا محمد بن على بن حسين بن على ، وأَنا يومئذ غلام شاب ، فرحَّب وسهّل (7) ، ودعا لى . فقالوا : جئنا نسأَّلك فقال لى : سَلْ عما شئت يا ابن أَخى ، فقلت : أُخبرنى عن حِجّة رسول الله عليه وسلم - ، فعَقد تسعا ثم قال :

إِن رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ مكث تسع سنين لم يَحُج ، ثم أَذَّن في الناس في العاشرة أَن رسول الله _ صلى الله / عليه وسلم _ حاج ، فقدم المدينة بَشَرُّ كثير كلهم

- YV9 -

1 2 9

⁽۱) غبر يقى .

⁽٢) البدنة : الناقة المهداة للبيت للنحر

⁽٣) بضعة: قطعة من اللحم .

⁽٤) ساقطة من الاصل .

⁽٥) في الأصل: قال .

⁽٦) أي قال: أهلا وسهلا ومرحبا .

يلتمس (١) أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بمثل عمله ، فخرجنا معه ، حتى أتينا ذا الحُريْفة ، فولدت أساء بنت عُميْس محمد بن أبى بكر ، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع ؟ قال : اغتسلى واستثفري بثوب وأخرِمى . وصلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى المسجد ، ثم ركب القصواء (٢) ، حتى إذا استوت به ناقته على البَيْداء نظرت إلى مَدَّ بصرى بين (٦) يديه من راكب وماش ، وعن بمينه (٤) ويساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم (٥) تأويله ، فما عمل به من شيء عملناه (٦) . فأهل بالتوحيد (٧) : لبَيْك اللهم لَبَيْك ، الاشريك لك لَبَيْك اللهم لَبَيْك ، الله عليه وسلم ، والملك الشريك لك . وأهل الناس بهذا الذي بهذون [به (٨)] فلم يردّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اعليهم (٩) شيئا منه ، ولزم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، اعليم الله عليه وسلم ، أبيت . قال جابر : لسنا ننوى إلا الحج ، لسنا نعرف العمرة ، حتى إذا أتينا البيت (١) معه استلم (١١) الركن فَرَمَل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم تقدم (١٦) إلى مقام إبراهيم مُصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت . قال جعفر : فكان أبي يقول ﴿ الله عن الذي صلى الله عليه وسلم - إنه كان يقرأ فى الركعتين (١٠) : ولا أعلمه ذكره إلا عن الذي صلى الله عليه وسلم - إنه كان يقرأ فى الركعتين (١٠) : ولا أعلمه ذكره إلا عن الذي صلى الله عليه وسلم - إنه كان يقرأ فى الركتين (١٠) : (قل هو الله أحد) و (قل يا أبها الكافرون) . ثم رجع إلى الركن فاستلمه . ثم خرج من الباب

⁽١) في الأصل: يلتمسون

⁽٢) القصواء: ناقته التي هاجر عليها في بعض الروايات

⁽٣) هكذا في مسلم وفي الأصل : من بين يديه

⁽٤) في مسلم: وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك

⁽٥) في مسلم: يعرف

⁽٦) في مسلم: عملنا به

⁽V) بالتوحيد: أي بالعبارات التالية

⁽٨) زيادة من مسلم

⁽٩) زیادة من مسلم

⁽١٠) البيت : الكعبة

⁽۱۱) استلم الركن مسح بيده عليه ، والمراد بالركن : الركن الذى به الحجر الأسود ،وربما أريد به الركن اليماني الذي اليه منتهى الطواف

⁽۱۲) في مسلم: نفذ

⁽۱۳) أي اللتين صلاهما بجوار المقام

إلى الصَّفا ، فلما دَنَا من الصَّفا قرأ : ﴿ إِن الصَّفا والمَرْوَةَ من شعائر الله) نبدأ بما بدأ الله به ، فَبَدَأً بِالصَّفَا فَرَقِيَ عليه حتى رأَى البيت ، فاستقبل القبلة ، ووحَّد الله وكبَّره ، وقال : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده أُنجز وعده ونصر عُبْده وهزم الأَحزابُ وحده . ثم دعا بين ذلك ، وقال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبَّتْ قدماه رَمَل في بطن الوادي ، حتى إذا صَعِدَتا مشي حتى أتى المروة . ففعل على المروة كما فعل على الصَّفا ، حتى إذا كان في آخر طوافٍ على المروة قال : لو أنى استقبلتُ من أمرى ما استدبرت لم أُسُقِ الهدى ولجعلتها عُمْرة ، فمن كان [منكم(١)] ليس معه هدى فليحل (٢) وليجعلها عمرة ، فحل الناس كلهم إلا النبي عليه السلام ومن كان معه هدى . فقال سراقة بن جُعْشُم : يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأَبد ؟ فشبَّك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بين أصابعه (٢) ثم قال : دخلت / العُمْرة في الحج ، مرتين ، لابل لأبد الأبد (٤) . قال : وقدم على من اليمن بُبُدن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجد فاطمة ممن حَلَّ ، ولبست ثيابًا صَبِيغًا ، واكتحلتْ . فأَنكر ذلك عليها ، فقالت : أبي أمرني بهذا . فكان علىٌّ يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، محرِّشًا على فاطمة ، للذي صنعت ، مستفتيا لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكرتْ عنه ، وأخبرته أنى أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت مدقت مدقت من قال : ماذا قلت حين فرضت (٥) الحج ، قال : قلت : اللهم إنى أُهلُّ بما أهلُّ به رسولك ، قال : فإن معى الهدْى فلا تَحِلُّ . قال : فكان جماعة الهَدْى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من المدينة مائة . قال : فحلَّ الناس كلهم وقَصَّروا إلا النبي عليه السلام ومن كان معه هَدْيٌ . فلما كان يوم التَّرْويَة (٦) توجهوا إلى مِنَّى ، فأهلُّوا بالحج . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلَّى بها (٧)

⁽۱) زیادة من مسل

⁽٢) حل من احرامه يحل بكسر الحاء ، واحل: خرج .

⁽٣) في مسلم : فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الاخرى .

⁽٤) في مسلم: بل لأبد أبد

⁽٥) فرضت الحج: نويت القيام بفريضته

⁽٦) هو اليوم الثَّامن من ذى الحجة ، وفيه يحرم من كان بمكة ، وواضح أنه احرم به من كانوا أحلوا

⁽٧) هكذا في مسلم ، وفي الأصل: بنا

الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح (۱). ثم مكث قليلا ، حتى طلعت الشمس . وأمر بِقُبَّة من شَعَرِ تُصْرَبُ له بِنَعِرَةَ (۲) . فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم – ولا تشكُّ قريش إلا أنه واقف عند المَشْعر (۳) الحرام ، كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية ، فأَجاز (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم / حتى أتى عرفة ، فوجد القبَّة قد ضُرِبَتْ له بِنَعِرةَ ، فنزل بها ، حتى حتى إذا زاغتِ (٥) الشمسُ أمر بالقصواء ، فرُجِلَتْ (٦) له . فأَّى بطن الوادى ، فخطب الناس (٧) فقال : إن دماء كم وأموالكم حرام عليكم كحُرْمة يومكم هذا فى شهركم هذا [فى بلدكم (٨) هذا] الاكلُّ شيء من أمر الجاهلية موضوع (٩) تحت قدميّ ، ودِماءُ الجاهلية موضوع ، وأول ربًا أضع [ربَانا] (١١) ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربًا أضع [ربَانا] (١١) ربا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله . واتقوا الله فى النساء ، فإنكم أخذتموهن بأَمانة (١٢) الله ، واسْتَحْلُلْتُمْ فروجهنَّ بكلمة الله ، ولكم عليهنَّ أن لا يُوطِئنَ فرُشَكم أحدا تكرهونه ، فإن فَعَلْنَ بكم [ذلك] (٣١) فاضربوهن ضربا غير مبرِّح (٤١) ، ولهن عليكم رزقهن وكسُوتِنَّ بالمعروف . وقد تركت فيكم مالن تَضِلُوا بعده غير مبرِّح (٤١) ، ولهن عليكم رزقهن وكسُوتِنَّ بالمعروف . وقد تركت فيكم مالن تَضِلُوا بعده أبدا إن اعتصمتم به : كتابَ الله . وأنتم مسئولون (٥٠) عنى فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك أبدا إن اعتصمتم به : كتابَ الله . وأنتم مسئولون (٥١) عنى فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك

⁽١) في مسلم : والفجر

⁽٢) نمرة: موضع بجنب عرفات .

⁽٣) المشعر الحرام: جبل بالمزدلفة

⁽٤) فأجاز: أي جاوز الزدلفة ولم يقف بها بل توجه الى عرفات

⁽٥) زاغت : زالت

⁽٦) رحلت له: وضع عليها رحلها استعدادا لركوبه .

⁽V) أي على راحلته

⁽٨) زيادة من مسلم

⁽٩) هكذا في مسلم ، وفي الأصل : موضع. وموضوع : ساقط.

⁽١٠) في مسلم : دم ابن ربيعة بن الحارث

⁽۱۱) زیادة من مسلم .

⁽١٢) في مسلم: بأمان الله .

⁽١٣) زيادة من مسلم .

⁽١٤) غير مبرح : ليس بشديد ولا شاق ،من البرح وهو المشقة ، وهو الضرب الذي لا يجرح ولا يكسر عظما .

⁽١٥) في مسلم: تسألون.

قد بلّغت وأدّيت ونصحت . فقال بإصبعه السّبّابة يرفعها إلى السهاء ويشير (١) إلى الناس : اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات . ثم أَذّن (٢) ، ثم / أقام فصلًى الظهر ، ثم أقام فصلًى العصر ، ولم يُصلّ بينهما شيئا . ثم ركب حتى أَتى الموقف ، فجعل بَطْن ناقته إلى الصَّحَرَات (٣) ، وجعل حَبْل (٤) المُشاة بين يديه ، واستقبل القبلة (٥) ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصُّفرة قليلا حين (٣) غاب القُرْصُ . وأردف أسامة بن زيد خلفه . و وَدَفَع وقد شَنق القصواء (٧) ، حتى إن رأسها ليُصيب مَوْرك (٨) رَحْلِه ، [و] (٩) يقول بيده اليمنى : أيها الناسُ السكينة ، السكينة ، كلما أتى عَبْلا من الحبال أرخى لها قليلا حين تصعد ، حتى أتى المزدلفة (١٠) ، فصلًى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يُسَبّح بينهما شيئا . ثم اضطجع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر ، وصَلَّى الفجر حين تبيّن له الصبح (١١) .. بأذان وإقامة . ثم ركب القصواء حتى أتى المَشْعَرَ الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعا الله وكبّره وهلّله ووحّده . ولم يزل واقفا (١٢) ، حتى أشفَر (١٣) جدا . فدفع قبل القبلة مندعا الله عليه وسلم مرّت [به] (الله عليه وسلم حسن الشعر وَسِيمًا فلما المناس ، وأردف الفضل بن عَبّاس ، وكان رجلا أبيض حسن الشعر وَسِيمًا فلما المفع رسول الله عليه وسلم مرّت [به] الظُعُن يَجْرِين ، فطفق الفضل ينظر إليهن ،

101 ظ

⁽١) في مسلم: وينكتها أي يقلبها ويرددها الى النائس مشيرا اليهم .

⁽٢) آذن : أي أذن بلال

⁽٣) الصخرات : هي صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة بوسط أرض عرفات .

⁽٤) الحبل: التل من الرمل • وحبل المشاة: أي مجتمعهم •

⁽٥) هكذا في مسلم ، وفي الأصل: المدينة.

⁽٦) في مسلم : حتى . (٦)

⁽V) شنق الناقة: كفها بزمامها . وفي مسلم: وقد شنق للقصواء زمامها .

⁽٨) مورك الرحل: الموضع الذي يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطة الرحل اذا مل من

الركوب .

⁽٩) زيادة من مسلم .(١) أي في الليلة العاشرة من ذي الحجة.

⁽١١) هو صبح يوم النحر ويوم الاضحى ويوم العيد ويوم الحج الاكبر .

⁽۱۲) أي على راحلته .

٠ الصبح ١ الصبح

⁽۱٤) زيادة من مسلم .

فوضع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده على وجه الفَضْل (۱) [فحوَّل (۲) الفَضْلُ وجهه إلى الشِّق الآخر ينظر ، فحوَّل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر . حتى أتى مُحَسِّرًا (۳) ، فحرَّك (٤) قليلا . ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى ما يلى (٥) الجَمْرة الكبرى ، حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة (٦) ، فرماها بسبع حَصَيات ، يكبِّر مع كل حَصَاة منها حَصًا مثل حصَا الحَدْف (٧) _ رماها (٨) من بطن الوادى . ثم انصرف إلى المَنْحَرِ ، فَنَحَرَّ ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ، فنحر ما غَبَر ، وأشركه فى هَدْيه . ثم أمر من كل بَكنة ببَضْعة ، فجُعلت فى قِدْر ، فطُيخَتْ ، فأكلا من لَحْمِهَا وشَرِبا من مَرَقِها . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فأفاض (٩) ، وصَلَّى بمكة الظهر . وأتى بنى عبد المطلب وهم يسقون على زَمْزم ، فقال : انْزِعوا (١٠) يا بنى عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سِقايتكم (١١) لنزعت معكم . وناولوه دُلُوَّا فشرب منه صلى الله عليه وسلم .

⁽١) في هذا الحديث حث واضح على غض البصر عن الاجنبيات دفعا للفتنة .

⁽٢) زيادة من مسلم ، سقطت من الأصل أو بعبارة أادق من الناسخ .

⁽٣) في مسلم : حتى أتى بطن محسر ، وهو واد بالمزدلفة وقيل : موضع بينها وبين منى .

⁽٤) أى ناقته

⁽٥) في مسلم: تخرج على الجمرة الكبرى .

⁽٦) هكذا في مسلم ، وفي الاصل المسجد ، والجمرة التي عند الشجرة هي نفس الجمسرة الكبرى ، وهي جمرة العقبة .

⁽٧) الحذف: الرمى بأطراف الأصابع أى انه حصى صغير نحو حبة الباقلاء

⁽٨) في الاصل: أماما . وقد رماها بعد طلوع الشمس كما هو واضح من السياق .

⁽٩) في مسلم: فأفاض إلى البيت: أي طافطواف الأفاضة ، وهو أحد أركان الحج .

⁽١٠) انزعوا : استقوا بالدلاء وانزعوهـا بالرشاء

⁽١١) يريد عليه السلام: أنه لولا خوفه أن يعتقد الناس أن ذلك من مناسك الحج فيزدحموا عليه يحيث يغلبونكم ويدفعونكم عن سقاية الحاج الاستقيت معكم ، لما في ذلك من كثرة الفضيلة .

ذكر وفاة (١) النبي / صلَّى الله عليه وسلم

رَوَى وكيع ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن ابن أبي رُزَين ، عن ابن عباس ، قال : لا نزلت : (إذا جاء نَصْر الله والفتح السورة (٢) كلها) علم النبي عليه السلام الله قد نُعِيَتْ إليه نفسه .

وسأَّل عمر ابن عباس عن هذه السورة ، فقال : يقول له : اعلم أَنك ستموت عند ذلك ، فقال عمر : لله دَرُّك يا بنَ عباسٍ ، إعجابًا بقوله . وقد كان سأَّل عنها غيره من كبار الصحابة فلم يقولوا ذلك .

ثم لما دنت وفاته أخذه وجعه فى بيت مَيْمونة ، فخرج إلى أهل أُحُد ، فصلًى عليهم صلاته على الميت (٣) .

وكان أول ما يشكو في علته الصَّداع ، فيقول : وارأساه . ثم لما استأذن الله وجعه استأذن أزواجه أن يمرَّض في بيت عائشة ، فأذنَّ له في ذلك أَ فَمُرِّض في بيت عائشة إلى أن مات فيه صلى الله عليه وسلم . وكان يقول في مرضه ذلك لعائشة : مازلت أجد ألم الطعام الذي أكلته بخيبر(٤) أن ما زالت تلك الأكلة تعاودني ، فهذا أوان قطعت أبْهَرِي (٥) . وأغمى عليه أن فظنوا

⁽۱) انظر فی وفاة النبی ابن هشام 1/191، ۲۹۸ وما بعدها وابن سعد ج7ق7ص. ۱ وما بعدها والبخاری 1/7 والطبری 1/7 وابن حزم ص 1/7 وابن سید الناس 1/7 وابن کثیر م1/7

⁽٢) وهى آخر سور القرآن نزولا على السرسول ، وفى بعض الأحاديث أنه قال لجبريل حين نزل عليه بها ، نعيت الى نفسى فاجابه : وللآخرة خير لك من الاولى .

⁽٣) كأنما كانت هـذه الصلاة بعد سبع سنين من موتهم وداعا للاموات والاحياء معا .

⁽٤) يشير ألى الشاة المشوية التي اطعمتها إياه امراة سلام بن مشكم على نحو ما مر بنا في فير هذا الموضع

⁽٥) الأبهر: عرق مستبطن بالصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحب. وكان بعض الصحابة مثل ابن مسعود يرون انه ـ صلى الله عليه وسلم ـ مات شهيدا .

9104

أَنِ به ذات الجَنْبِ فِلَدُّوه (١) . وكان / العباس الذي أشار بذلك ، فلما أفاق أنكر ذلك عليهم ، وأمر بالقِصاص في ذلك منهم – واستثنى العباس برأيه – فلُدَّ كل من حضر في البيت إلا العباس (٢) .

وأوصاهم فى مرضه بثلاث : أن يُجيزوا الوفد بنحو مما كان يجيزهم به (٣) وأن لا يتركوا فى جزيرة العرب دينين، [قال] : أُخْرِجوا منها المشركين، والله الله [ف] الصلاة، وما ملكت أيمانكم فأَحْسِنوا إليهم . وقال: لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد .

وقال لهم : هلمُّوا أكتبُ لكم كتابا لاتضلوا بعده أبدا . فاختلفوا وتنازعوا واختصموا ، فقال : قوموا عنى ، فإنه لاينبغى عندى تنازع . وكان عمر القائل حينئذ : قد غلب عليه وجعه ، وربما صَحَّ^(ع) ، وعندكم القرآن . فكان ابن عباس يقول : إن الرزيَّة كل الرزية ما حال بين رسول الله عليه وسلم – وبين أن يكتب ذلك الكتاب ، لاختلافهم ولغطهم (°) .

وسارٌ فاطمة _ رضى الله عنها _ فى مرضه ذلك ، فقال لها : إن جبريل كان يعرض على القرآن كل عام مرةً وإنه عرضه على العام مرتين ، وما أظن إلا أنى ميت / من مرضى هذا ، فبكت ، فقال لها : ما يسرُّك أنك سيدة نساء أهل الجنة ما عدا مريم بنت عمران ، فضحكت .

و كان يقول في صحته : ما يموت نبى حتى يُخَيَّر ويرى مقعده (٦) . روتْه عائشة . قالتْ : فلما اشتد مرضه جعل يقول : مع الرَّفيق الأَعلى ، مع النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقا .

⁽۱) لدوه: من اللد وهو وضع الدواء في شقى الفم · وفي ابن سعد ق٢ ج٢ص ٢١ أنهم لدوه بالعود الهندي وبشيء من ورس وقطرات زيت .

⁽٢) ذكر السهيلي في الروض الأنف ٢/١٣٦٩ن ظاهر كلام ابن اسحق أن العباس كان حاضر الرسول ، ولده مسع ولده . يقول : وفي الصحيحين أن رسول الله قال : لايبقين أحد بالبيت الالد ، الا عمى العباس فانه لم يشهدكم . يقول السهيلي : وهذه أصح من رواية ابن اسحق (٣) ان يجيزوا : أن يعطوا من الجائزة ، وهي العطية .

⁽٤) صبح: زال عنه المرض .

⁽٥) قال ابن حزم في جوامع السيرة ص ٢٦٤: لاشك في أنه لو كان هذا الكتاب من واجبات الدين ولوازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر ولا غيره واستظهر ابن حزم أن يكون الكتاب الذي أراد الرسول كتابته هو استخلافه لابي بكر لقوله لعائشة: لقد هممت أن أبعث الى أبيك وأخيك فأكتب كتابا وأعهد عهدا لئلا يتمنى متمن أو يقول قائل ، ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر .

⁽٦) أي يخير بين الحياة والمبوت ويرى مقعده من الجنة .

وقال حين عجز عن الخروج إلى المسجد: مُرُوا أَبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس. وخرج يوما من أَيام مرضه إلى المسجد تخطُّ رجلاه في الأَرض ، يحمله رجلان أحدهما على والآخر العباس، وقيل الفضل بن عباس.

وقال فى مرضه : هَرِيقوا (١) على من سبع قِرَبِ لِم تُحْلَلُ أَوْكيتهن (٢) لعلى أَعهد إلى الناس ، فأُجْلِس فى مِخْضَب (٣) لحَفْصة ، ثم صُبَّ عليه من تلك القِرب ، حتى طفق يشير بيده أَنْ حَسْبُكم . ثم خَرج إلى الناس فصلَّى بهم . وقد أوضحنا معانى صلاته فى مرضه بالناس مع أبى بكر (٤) ومكان المقدَّم منهما وما يصحُّ فى ذلك عندنا فى كتاب التمهيد ، وبالله توفيقنا .

وأصبح الناس يوما يسألون عليا والعباس عن / حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اشتدت به الحال ، فقال على : أصبح بخير ، فقال العباس : ما الذي تقول ؟ والله لقا رأيت في وجهه من الموت ما لم أزل أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، ثم قال له : يا على اذهب بنا نسأله فيمن يكون هذا الأمر بعده . فكره على ذلك ، فلم يسألاه . واشتد به المرض ، فجعل يقول : لا إله إلا الله ، إن للموت لسكرات . الرفيق الأعلى ، فلم يزل يقولها حتى مات .

ومات صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين بلا اختلاف ، قيل : فى وقت دخوله المدينة فى هجرته حين اشتد الضَّحَى فى صَدر (°) ربيع الأول سنة إحدى عشرة لتمام عشر سنين من الهجرة . ودُفن يوم الثلاثاء ، وقيل : بل دُفن ليلة الأربعاء . ولم يحضر غَسْله ولا تكفينه إلا أهل بيته ، غسله على ، وكان الفضل بن عباس يصبُّ عليه الماء ، والعباس يعينهم . وحضرهم شُقْران مولاه . وقد ذكرنا فى صدر كتاب الصحابة سؤاله فى هذا المعنى .

ولم يصدِّق عمر بموته ، وأَنكر على مَنْ قال : مات ، وخرج إلى المسجد ، فخطب ، وقال في خطبته : إِن المنافقين يقولون إِن رسول الله عليه الله عليه وسلم ــ توفِّق ، والله مامات رسول

⁽١) هريقوا: أريقوا وصبوا.

⁽٢) الاوكية: جمع وكاء وهو رباط القربة.

٣) الخضب: اناء كبير أو اجانة تفسل فيها الثياب.

⁽٤) معروف أن الرسول عليه السلام صلى وراء أبى بكر فى تلك الايام صلاة تامة، وانه خرج يوما فصلى بجانبه ، فتحول أبو بكر مأموما يسمع الناس تكبيره .

⁽٥) قيل أنه توفى صلى الله عليه وسلم فى أول يوم من ربيع الأول وقيل فى اليوم الثانى منه ، وقيل بل فى الثانى عشر ، وهو الآرجح .

6105

الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه / ذهب إلى ربه كما ذهب موسى ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم ، والله ليرجعن رسول الله . كما رجع موسى ، فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم ، زعموا أن رسول الله مات (١) .

وأتى أبو بكر بيت رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ، فكُشف له عن وجهه صلى الله عليه وسلم ، فقبّله ، وأيقن بموته . ثم خرج فوجد عمر يقول تلك المقالة ، فقال له : اجْلِسْ ، فأبى عمر ، فقال له : اجلسْ ، فأبى . فتنحّى عنه ، وقام خطيبا ، فانصرف الناس إليه وتركوا عمر . فقال أبو بكر :

أما بعد فمن كان يَعْبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومَنْ كان يعبد الله فإن الله حَيُّ لايموت ثم تَلا : (وما محمد إلا رسولُ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُل أَفَئِنْ مات أَو قُتِل انقلبتم على أَعقابكم للمَّ على أَعقابكم الآية). قال عمر : فلما سمعتها من أبى بكر عرفت ما وقعتُ فيه ، وكأَنى لم أسمعها قَبْلُ .

ثم اجتمع المهاجرون والأنصار في سَقيفة بني ساعدة ، فبايعوا أبا بكر رضي الله عنه . ثم با يعوه بيعة أخرى من الغَدِ على مَلاٍ منهم ورِضًا ، فكشف الله به الكُرْبة من أهل الردة ، وقام به (۲) الدين . والحمد لله رب العالمين .

كمل كتاب الدرر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

⁽۱) انظر فى عدم تصديق عمر بوفاة الرسول وخطبة ابى بكر فى الناس وبيعة السقيفة عسحيح البخارى ٥/٥ وما بعدها

⁽٢) كتب مقابل النسخة بازاء هذه العبارة : بلغ مقابلة .

الفحق الس

- ١ ــ فهرس رجال السند
 - ٢ ــ فهرس الأعلام
 - ٣ ـ فهرس القبائل
 - ٤ ــ فهرس البلدان
- ه ـ فهرس الفزوات والبعوث
 - ٦ فهرس الآيات القرآنية
 - ٧ ــ فهرس الأحاديث النبوية
 - ٨ ـــ فهرس الشعر
 - ٩ ــ فهرس الموضوعات

.

١ - فهرس رجال السند ،

((1))

ابراهیم بن الحسن الخثعمى: ٣٢ ابراهیم بن سعد: ٣١ ، ٢١١ ، ٢٧٥

ابراهيم النخعي : ۳۷ ، ۶۰

أبو أحمد : ٣٥

أحمد بن خالد : ٥٠

أحمد بن زهير بن حرب : ۲۲۸ ، ۲۷۹

أحمد بن سعيد بن بشر: ٢٧٦

أحمد بن شعيب : ٩٨

أحمد بن صالح: ٣٣ ، ٧٧

أحمد بن عبد الله : ١٧٠

أحمد بن عثمان : ٩٨

أحمد بن محمد بن أحمد : ٢٧٥

أحمد بن محمد بن أيوب: ٢٧٥

ابن أدريس: ٣٦

أبو أسامة : ٥٥

أسباط: ۹۸

ابن اسحاق = محمد بن اسحاق : ۲۹ ، ۳۵

6 1.0 6 70 6 09 6 2. 6 49

6 100 6 127 6 127 6 119 6 117

6 199 6 1A7 6 1A+ 6 1V+ 6 17V

6 714 6 717 6 711 6 7+9 6 7+7.

017 0 717 0 717 0 077 0 737 0

740 6 759

اسحاق بن ابراهیم : ٥٠

استحاق بن داود : ۳۵

أبو أسحاق السبيعي: ٢٧٤

اسرائيل : ۳۱ ، ۳۵

اسماعيل بن جعفر : ١٧٠

اسماعیل بن أبی خالد: ۲۰۶

اسماعيل بن سماعة : ٥٥

اسماعيل بن عُلْبة : ٢٦٨

أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن = يتيم

عروة

أبو الأشدق = سليمان بن موسى

ابن الأعرابي : ٢٧٥ إ

الأعمش: ٣٢ ، ٣٧ ، 62 ، 34

أبو أمامة الباهلي : ١١٦

الأموى = سعد بن يحيى : ٣١١

أنس بن مالك : ٥٥ ، ٨٧ ، ١٧٠

الأوزاعي : ۳۰ ، ۶۶ ، ۵۶ ، ۲۰

اياس بن سلمة بن الأكوع: ٢١٢

ایاس بن معاویة : ۲۶۸

أيوب : ٢٦٨

((ب

البراء بن عازب: ١٩٦

أبو بتريدة الأسلمي : ٢١٢

بریدة بن سفیان : ۲۱۱

الله ابن عبد البر ، وان لم بذكر رجاله الله ابن عبد البر ، وان لم بذكر رجاله الله ابن عبد البر ، وكذلك ادخلنا فيه مراجعه كابن اسحاق والواقدى وموسى بن عقبة .

ابن بشار: ۳۹

أبو بشر : ۲٦٨

بشر بن بکر : ٥٤

أبو بشير: ٣٥

بشیر بن بسار : ۲۱۵

أبو بكرة : ٢٦٨

بکر بن حماد : ۲۹۸

أبو بكر بن أبي خيشة : ٢٧٦

أبو بكر بن داسة = محمد بن بكر بن محمد

أبو بكر بن أبي شيبة : ٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٧٩ أبو بكر الصديق: ٨٧

أبو بكر بن عبد الرحمن : ١٣٩ ، ١٤٢

ثابت: ۸۷

ئوبان: ۸۷

الثوري = منذر الثوري : ٣٢

((で))

جابر بن سَمْرة : ۲۳۱

جابر بن عبد الله : ۳۰ ۲۲ ، ۳۷ ، ۳۷ ، TA+ - TV7 6 701 6 711

ابن جریج : ۲۲۷ ، ۱۷۰ ، ۲۲۷

جرير: ٣٢

جعفر بن محمد : ۲۷۲ ، ۲۷۷ ، ۲۷۹ ، ۲۸۰

((5))

حاتم بن اسماعیل : ۲۷۹

الحارث بن أبي أسامة : ٨٧

الحارث بن حضيرة : ٩٨

أخو بني حارثة : ٢١١

حجاج بن أبي يعقوب : ۲۲ ، ۲۵ ، ۹۸ ، ۱۷۰ | زر : ۴۳

حسان بن ثابت : ٤٠

الحسن بن اسماعيل: ١٧٠

الحسن البصرى : ٣٧ ، ٤٠

حسين بن عبد الرحمن : ٤٤

حصين: ٢٦

الحكم: ٩٨

حماد بن سلمة : ۲۵ ، ۱۲۱

الاه : ميله

((亡))

خاله: ۲۹

خسیس بن أصرم = أبو عاصم : ۳۷ ، ۶۸ خلف بن سعید : ٥٠

(())

أبو داود السجستاني = سليمان بن الأشعث:

6 44 6 44 6 44 6 44 - 4+

6096006 246 20 - 24

187 6 149 6 74 6 70 - 74

TV9 6 TTA 6 TIT

أبو داود الطيالسي : ۳۱ ، ۳۵ ، ۹۳

داود بن أبي هند: ٤٨

أبو الدرداء: ۸۷

((c))

أبو رافع (مولى رسول الله) : ٢١١

الربيع بن خيثم: ٣٢

ربيعة بن عباد الدؤلي : ٣٩

روح بن عبادة : ۲۱۲

((;))

زائدة بن قدامة : ٤٣

أبو الزبير : ٢٥١

الزهري : ۳۳ ، ۳۷ ، ۳۸ ، ۵۰ ، ۹۰ ، ۲۰۲ ، اسليمان بن عبد الرحمن : ۲۷۹ YYY زیاد : ۲۱۱

زياد البكائي : ٢٧٥ أبو زيد: ٣٣ ، ٢٤

زيد بن أسلم : ٣٩ ، ٣١٥

زيد بن وهب = أبو سليمان الجهني

((س))

ابن السَّــرح : ۲۷ ، ۱۳۹

أبو سفيان : ٥٥

سفيان الثوري : ۲۰ ، ۱۰۹ ، ۲۸۰

سفیان بن حصینن : ۲۹۸ سفیان بن فروة : ۲۱۱

سعد : ٢٥٤

سعد بن ابراهیم: ۱۵۹

سعد بن أبي وقاص : ١٥٩

سعید بن جبیر : ۳۵

سعید بن داود: ۹۹

سعید بن سلیمان : ۲۶۸

سعيد بن المسيب : ١٣٩ ، ٢٦٧

سعید بن نصر : ۲۷۹ ، ۲۱۲ ، ۲۷۹ سعيد بن يحيي = الأموى

أم سلمة (زوج النبي) : ١٤٢

سلمة بن الأكوع : ٢١١ – ٢١٣

سلمة بن الفضل: ١٤٢

أبو سلمة بن عبد الرحمن : ٣٠ ، ٣٧ ، عبادة بن الصامت : ١١٦

7. 6 20

سليمان بن الأشعث = أبو داود السجستاني أبو سليمان الجهني = زيد بن وهب : ٩٨

سلیمان بن حبیّان : ۲۸

سليمان بن معاذ الضبي : ٣١ ، ٩٩ سليمان بن موسى = أبو الأشدق : ١١٦ سماك بن حرب: ۳۱ ، ۲۸ ، ۹۳

سنتيند : ۱۷۰ ه ۱۷۰

((ش))

شربك: ٣٣

شعبة : ۳۷

الشعبي = عامر الشعبي: ٢٠٦ ، ١٢١ ، ٢٠٩ این شنها : ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۲ ، ۲۳

717 6 1A1 6 149 6 7V

TVT 6 TOX 6 TE+ 6 TT+

شیبان : ۳۷

((ظ))

أبو ظبيان : ٦٤

((ع))

عائشة (أم المؤمنين): ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨

YAT 6 TYO 6 TY

عاصم : ٤٣ ، ٢٨٥

أبو عاصم = خسيس بن أصرم

عاصم بن عمر : ١٥٠ ، ٢٤٩ عامر الشعبي = الشعبي

عباد بن عباد : ۲۶۸

عباد بن عبد الله : ۹۸

عباد بن العوام : ٢٦٨

ابن عباس = عبد الله بن عباس: ۳۱ ، ۳۲

97 6 \$4 6 40

TAT 6 TAO 6 T+9 6 9A

عبد الرزاق : ۳۳ ، ۳۷ ، ۵۰

عبد الرحمن بن ابراهیم: ۳۰ عبد الرحمن بن الحارث: ١١٦ عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : ٢٥٨ عبد الرحمن بن القاسم: ٢٧٥ عبد الرحمن بن أبي ليلي : ٢٠٩ أبو عبد الله = مسمون عبد الله بن أبي بريدة : ٢١٢ عبد الله بن أبي بكر: ١٥٠ عبد الله بن الزير: ٢٣٥ عبد الله بن سهل: ۲۱۱ عبد الله بن عباس = ابن عباس عبد الله بن عمرو بن العاص: ٤٥ عبد الله بن كعب بن مالك : ٢٥٨ عبد الله بن مسعود = ابن مسعود : ۲۳ ، ۲۳ علاء بن صالح : ۹۸ ٦٤ : عنقمة : ٦٥ 6 ٦٤

عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن = أبو - TV 6 40 6 77 - 40 : Jaza 07 60 6 54 6 50 - 54 6 49 127 6 149 6 70 6 70 6 72 6 77 7/7 3 AFT 3 PYY

> عبد الله بن محمد النفيلي: ٢٧٩ عبد الله بن محمد بن يوسف : ٢٧٥ عبد الله بن نمير : ۹۸

عبد الملك بن يتحيير: ١٧٠

عبد الوارث بن سفيان : ٥٦ ، ٢٥ ، ٢٦٨ 779 6 777 6 770

عبد الوهاب : ۲۹

أبو عبيدة : ٥٥ ، ٢٥

أبو عبيدة بن عبد الله : ٢٥ ، ٥٥

عبيد الله بن عبد الله: ٢٠٢

عبيد بن عبد الواحد البزار: ٢٧٥ أبو عثمان بن سنة : ٣٣

عثمان بن أبي شيبة : ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٨٨ ، TVA

عروة بن الزبير : ٣٣ ، ٣٨ ، ١٤ ، ٥٥ ، ٥٠ 149 6 74

عطاء بن السائب : ٣٥ ، ١٢١

العطاردي : ٢٧٥

عفان: ۸۷

عسكرمة : ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۸۶ T+9 6 1V+ 6 9A 6 97

> عكرمة بن خالد المخزومي: ٢٦٨ عكرمة بن عمار : ۲۱۲

على بن أبي طال : ٢٧٨ ، ٢٨١ عمر بن الخطاب : ۲۲، 6 ۲۱۰ 6 ۲۲،

عسر بن عبد الواحد : ۳۰ ، ۵۵ عمرو بن دینار : ۳۲

> عسرو بن طلحة : ٩٨ عمرو بن عثمان : ٤٤

عسرو بن مرة : ٥٥

۳۳ : قست ند

أبو عوانة : ٣٥ عوف: ۲۱۲

EA : 6 ms

ابن عسنة : ١٩٠

((ف))

ابن فـُـليــح : ٢٧٥

((ق))

قاسم بن أصنبَغ : ٥٦ ، ٢٠ ، ٨٧ ، ٨٨

القاسم بن محمد : ٢٧٥

قتادة : ۲۰۹

ابن قتيبة : ٢٠٩

أبو قرادة : ٦٣

((1))

كعب بن مالك : ٢٥٨

((J))

ابن لهيعة : ٥٦ ، ٥٩

((م))

٢١٥ ، ٢٢ : شاله

مالك بن أوس : ٢٢٠

مجاهد: ۳۷ ، ۶۶ ، ۸۶ ، ۲۰۹ ، ۲۲۲ ، محمد بن عمرو بن علقمة : ۵۵

771 6 78 : Joza

أبومحمد = عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن محمد بن المثنى : ٢٩ ، ٣٧

محمد بن ابراهیم التیمی : ۹۸ ، ۹۸

محمد بن اسحاق = ابن اسحاق

محمد بن اسحاق المستبيع : ٥٦

محمد بن اسماعیل الترمذی : ۸۷

محمد بن اسماعيل الصائغ : ١٧٠

محمد بن البرقى : ٢٧٥

محمد بن بشار: ۳۹ ، ۳۹

محمد بن بكر التمار = أبو بكر بن داسة : محمود بن خالد الدمشقى : ٣٠ ، ١٤

۳۰ ـ ۳۳ ، ۳۵ ، ۳۷ ـ ۲۹ المدائني : ۱۰۰

۲۲ ، ۲۶ ، ۲۰ ، ۲۷ ، ۱۳۹ ، مسروق : ۲۰

70: , ama | YV9 6 Y71 6 Y17 6 18Y

محمد بن داود بن سفیان : ۳۳ ، ۵۰ محمد بن سلمة المرادى : ٥٦ ، ١٣٩ ٢١٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ محمد بن سعيد الأصبهاني : ٢٩٧ محمد بن عبد الرحمن = أبو الأسود = يتيم عروة : ٥٦ ، ٥٩

> محمد بن عبد السلام: ٢٧٥ محمد بن عبد الله: ۳۹ ، ۳۹

محمد بن عبد الله بن أبي دليم : ٢٧٦

محمد بن عبد الملك : ٣٣

محمد بن أبي عبيدة : ٥٥

محمد بن العلاء : ٣٦ ، ٥٥

محمد بن على (الباقر) : ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ محمد بن عمر = الواقدي .

محمد بن عمرو : ۳۹

محمد بن عمرو المرادى : ١٤٢

۲۹۷ ، ۲۹۷ محمد بن فلیح : ۵۹

محمد بن كثير الصنعاني : ٣٨

محمد بن مسعود : ۲۷۹

محمد بن مسلم: ١٤٢

محمد بن معاویة : ۹۸

محمد بن المنكدر: ۳۹

محمد بن وضاح : ۲۰ ، ۹۸ ، ۲۱۲ ، ۲۷۲ TV9

محمد بن يحيى : ۸۸ ، ۸۸

۲۶۸ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۱ مسگدد بن مسرهد : ۳۵ ، ۲۲۸

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود مطـــرف بن عبد الرحمن : ٥٦ ، ٢٧٥

أبو معاوية : ٦٤

معمر : ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۸۵ ، ۵ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷

معمر بن کراع : ۱۵۹

مُعنن : ٥٥

مغيرة: ٣٧

ابن مفرّج: ۲۷٥

مقسم : ۸۹

مكحول: ١١٦

منذر الثوري = الثوري

المنهال : ۹۸

موسى بن اسماعيل : ٣٥

موسی بن عقبة : ۲۹ ، ۲۹ ، ۵۲ ، ۵۹

770 6 717 6 718 6 709 6 77

ميمون = أبو عبد الله : ٢١٢

((ن))

أبو تُجَينِح : ٢٦٦

ابن أبي نجيح : ١٨

نصر بن على : ٣٥

((a))

هارون بن عبد الله : ۲۱۲

هارون بن معروف : ۲۷۹ ، ۲۷۹

هاشم بن القاسم : ۲۱۲

أبو هريرة: ١٠

ابن هشام : ۲۹ ، ۲۹ ، ۱۹ ، ۲۶ ، ۹۵ ،

هشام بن عروة : ٥٥ هشام بن عمار : ۲۷۹

همام : ۸۷

((و))

الواقدى = محمد بن عمر : ۲۷۹ 6 ۲۷۹

وکیع : ۲۰۹ ، ۲۸۵

الوليد بن مزيد : ٤٥

الوليد بن مسلم : ٤٤ ، ٢٠

ابن وهب : ٥٦ ، ٦٧ ، ١٣٩

وهب بن بقية : ٣٦

((ی))

يتيم عروة = أبو الأسود = محمد بن عبد الرحمن

یحیی بن أبی بکیر : ۴۳

یحیی بن خلف : ٤٨

یحیی بن سعید : ۲۱۵

يحيى بن سعيد الأموى : ٢٣٥

یحیی بن سعید بن القطان : ۲۷٦

یحیی بن عباد : ۲۳٥

يحيى بن أبي كثير : ۳۰ ، ٤٤ ، ٥٥

یزید: ۲۳

يعقوب : ۲۷٥

يعقوب بن حميد : ٥٦

يونس : ٦٣ ، ١٣٩

ابن يونس : ١٣٩

يونس بن بكير : ۲۱۱ ، ۲۷٥

۲۰۲ کا ۲۷۳ - ۲۷۰ یونس بن یزید : ۲۰

٢ - فهرس الاعلام

((1))

أسماء بنت عمرو = أم منيع : ٧٩ آكيل المسرار = الحارث بن عمرو بن حنجنر : ۲۷۳

آمنة بنت خالد = أم خالد بنت خالد اسماعيل عليه السلام: ٢٦٩ ابن أبَيْرق : ٢٥٣

الأسود الراعي = أسلم: ٢١٨ أبتي بن خلف : ١٥٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦

أبى بن كعب : ۹۷ ، ۹۹ ، ۹۳ الأسود بن عبد يغوث : ٤٦ ، ٩٩ ، ٥٣ ، ١٢٣ ،

أبو أحمد بن جحش : ٨١ ، ٨١ .

أحيحة بن أمية بن خلف : ٢٤٨

الأخنس بن شريق : ١١٣ ، ٢٠٧

أربد بن حُمَّير : ٨١

أربد بن قيس : ٢٦٩ ، ٢٧٠

أرطاة بن عبد شرحبيل : ١٦٥

الأرقم بن أبي الأرقم : ٤٢ ، ٩٩ ، ١٢٣ أبو الأرقم بن أبي جندب = عبد مناف بن

أبي جندب: ٤٢ الأزهر بن عبد عوف : ۲۰۷

أبو أسامة الجشمي: ١٨٦

أسامة بن زيد : ١٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، TAM

أسد بن عُبُيد : ١٩٠

أسعد بن زرارة = أبو أمامة : ٧٠ ، ٧٢ ، 40 6 AE 6 AF 6 VO

> أسعد بن يزيد : ١٣٤ أسلم = الأسود الراعي أسلم (غلام بني الحجاج) : ١١٢

أسماء بنت أبي بكر: ١٤ ، ٨٩ ، ٨٨

أسماء بنت سلامة: ١٤

أسماء بنت عميس : ٤١ ، ٥١ ، ١٤٠ ، ٢١٩ TA+ 6 TVV

الأسود بن مسعود : ٢٤٣ ، ٢٩٥

الأسود بن المطلب : ٤٦ ، ٤٩

الأسود بن نوفل : ٥٦ ، ٢١٩

أبو أسيد = مالك بن ربيعة

أسكيند بن حضير : ۲۲ ، ۷۵ ، ۷۷ ، ۹۷ ، ۹۷ 7.7

أسيد بن سعية : ١٩٠

أسيد بن ظهيشر : ١٥٥ ، ١٩٨

أبو أسيرة (مولى عمرو بن الجموح) : ١٦٥ أسير بن عمرو = أبو سليط : ١٣٦

الأشت يج العكرى: ٢٧٢

الأشعث بن قيس : ٢٧٣

أصحمة بن أبجر = النجاشي

الأصيرم = عمرو بن ثابت

أبو الأعور = الحارث بن ظالم

الأقسرع بن حابس: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، TV1 6 701

أبو الأقلح = قيس بن عصمة : ١٢٦

أكيندر بن عبد الملك : ٢٥٦

أبو أمامة = أسمد بن زرارة

ایاس بن عدی : ۱۹۶ ایاس بن معاذ : ۲۰ أيمن بن أم أيمن = أيمن بن عنبيد أيمن بن عبيد = أيمن بن أم أيمن : ٢٣٩ ، أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد : ٧٦ ،

171 6 111

((**し**))

140 6 44 6 44 6 48

بجاد بن عثمان : ۱۰۱ ، ۲۰۸ بُحِيْر بن أبي بُحِير : ١٣٨ بجیر بن زهیر بن أبی سلمی : ۲٤٤ بَحْرَج (الضبعي) : ۲۹۷

أبو البختري بن هشام = العاص بن هشام: 11467+6096 246 27

بندیل بن ورقاء: ۲۲۵ ، ۲۲۸ ، ۲۲۹ البراء بن عازب : ١٥٥ ، ٢٠٥

أبو براء الكلابي: ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ البراء بن معرور : ۷۶ ، ۷۰

أبو بردة بن نيار = هانيء بن نيار : ١٢٦ أبو برزة الأسلمي : ٢٣٣

البراك = امرؤ القيس بن ثعلبة : ١٢٨ بركة بنت بسار: ٥٢

بسنبس بن عمرو : ۱۱۱ ، ۱۱۲ ، ۱۳۲ بشر بن البراء: ۷۷ ، ۱۳۳ ، ۲۱۸ ، ۲۱۸

بشر بن الحارث: ۵۲ ، ۵۶ بشر بن زید : ۱۰۱

بشبیر بن سعد : ۲۷ ، ۱۲۹ بشير بن عبد المنذر = أبو لنبانة أبو بصير = عبيد بن أسيد الثقفي بطليموس: ٤٩

أبو أمية بن أبي حذيفة : ١٩٦ أمية بن خلف : ١١٩ ، ١١٩ أنس بن أوس : ١٩٤ أنس بن رافع = أبو الحيسر بن رافع : ٧٠ أنس بن مالك : ١٥٨ ، ١٦٤ أنس بن معاذ : ١٣٦ أنس بن النضر: ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٤ أنستة (الحبشي مولى رسول الله) : ٨٤ ،

> أنكيس بن قتادة : ١٢٧ ، ١٦٣ أنيس بن معير : ٧٤

> > أنيف بن حبيب : ۲۱۸ أوس بن الأرقم : ١٦٤

أمامة بنت ر ُقَـيـْش : ٨٢

أميمة بنت عبد المطلب: ٨١

أمية بن أبي حذيفة : ١٢٠

أَمْسَنْهُ بِنْتَ خُلْفَ : ٤٠ ، ١٥ ، ٢١٩

أمة نت خالد: ٢١٩

أوس بن ثابت : ۲۷ ، ۸۵ ، ۹۷ ، ۱۳۶

أوس بن حجر : ۹۱

آوس بن خولی : ۱۳۰

أوس بن الصامت : ١٣٠

أوس بن عباد : ۷۸

أوس بن عوف : ۲۶۳

أوس بن الفاكه : ۲۱۸

أوس بن قتادة : ۲۱۸

أوس بن قيظي : ١٠٢ ، ١٨٣

أوفى بن الحارث : ٢٤١

ایاس بن أوس : ۱۶۳

اياس بن البشكيش : ٢٢ ، ٨٣ ، ١٢٤ .

أبو بكر الصديق: ٤٠ - ٤٥ ، ٧٤ ، ٨٨ ، أثابت بن وقشش: ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ 6 14 6 14 6 10 6 19 6 70 ١٦٤ : معلية بن سعد : ١٨١ ه العلية بن سعد : ١٣٤ 6 141. 6 104 6 174 6 118 6 717 6 717 6 71+ 6 148 6 70A 6 72V 6 749 6 777 6 77X 6 77V 6 777 6 77F YAA 6 YAV

> بلال بن رباح: ٠٤ ، ٤٤ ، ٢٧ ، ٩٩ ، ٩٩ ، THE 6 174 6 100

> > بثنانة (المرأة الحكم القرظى): ١٩٢ أم المنين: ١٧٣ بياضة بن عامر: ٧٧

> > > ((🙄))

تبع : ٩٤ تمام بن عبيدة : ٨١ تسيم (مولى خراش بن الصِّمَّة) : ١٣٢ تميم (مولى سعد بن خيشة) : ١٢٨ تسيم بن يتعار : ١٢٩

ثابت بن أقرم : ۱۲۷ ، ۲۲۳ ثابت بن ثابت = أبو ضــَـيّـاح بن ثابث: TIA 6 17A

((ث))

ثابت بن الجذع : ٧٨ ، ٢٤٤ ثابت بن خالد : ١٣٥ ثابت بن خنساء: ١٣٦ ثابت بن عمرو: ١٣٦ ، ١٦٤ ثأبت بن قيس : ۹۹ ، ۱۹۳ ، ۲۰۰

> ثابت بن هـــــّزال : ۱۳۱ ثابت بن واثلة : ۲۱۸

ثعلبة بن حاطب : ۲۵۸ ، ۲۵۸

ثعلبة بن سعية : ١٩٠

ثعلبة بن عمرو : ١٣٦

ثعلمة بن عنمة : ۷۷ ، ١٩٤

ثغلمة بن غنمة : ١٣٣

ثعلبة بن كعب = الجذع

ثقف بن عمرو : ۸۱ ، ۱۲۲ ، ۲۱۸

ثقنف بن فروة : ١٦٤

ثمامة بن أثال : ۲۷۱

((元))

جابر بن خالد : ۱۳۷

حابن بن سفیان : ۵۳

جابر بن عبد الله: ٧١ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ٨٧ ، 777 6 177 6 177 6 144

الجارود بن عمرو: ۲۷۱

جاریة بن عامر : ۱۰۱ ، ۲۵۷

جيار بن أمية : ١٣٣

جبار بن صخر : ۷۷ ، ۹۶ ، ۲۱۲

جبر بن عتيك : ١٢٨

جبريل (عليه السلام) : ٢٥ ، ٩٤ ، ٧٧ ، ١٥٧ TAT 6 TTV 6 1AA 6 17+

جبير بن أياس : ١٣٤

جُبِير بن مطعم : ١٦١

جدامة بنت جندل : ۸۲

الجد بن قيس : ١٠٢ ، ٢٥٣

الجذع = ثعلبة بن كعب : ٧٨

جراش بن أمية : ۲۰۷ جعدة بن هسرة : ٢٣٤

جمفر بن أبي سفيان بن الحارث: ٢٣٩ جعفسر بن أبي طالب: ٤١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩٩ ١٤٠ / ١٤١ / ١٤٤ – ١٤٦ | الحارث بن الطُّلاطلة : ٤٧ 774 6 444 6 414 6 41X

جُعيل بن سراقة : ٢٥١

الجلاس بن طلحة : ١٦٥

جُلُينِحة بن عبد الله : ٢٤٤

جنادة بن سفيان : ٥٣

جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري

أبو جندل بن سهيل : ٢٠٨ ، ٢٠٨

جهنجاه بن مسعود : ۲۰۱

أبو جهم بن حذيفة : ٢٤٨

جهم بن قیس : ۵۲ ، ۲۱۹

أبو جهل : ٢٢ ، ٣٤ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٢ ، الحارث بن منيّه : ١١٩

114 6 118 6 114 6 1+8

جويرية بنت الحارث: ٢٠٠٠

((7))

الحارث بن أنس : ١٢٥ ، ١٦٢

الحارث بن أوس : ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٥٩

الحارث بن الحارث: ٥٤

الحارث بن حاطب : ٥٣ ، ٢١٨

الحارث بن خالد : ۵۳ ، ۲۱۹

الحارث بن خزمة : ١٢٥

الحارث بن ربعي = أبو قتادة : ١٩٨

الحارث بن رفاعة = أبو رهم : ٧٦

الحارث بن زمعة : ١١٨

حارثة بن سراقة : ١٣٦

الحارث بن سهل : ٢٤٤

الحارث بن سوید : ۱۰۱ ، ۱۹۰

الحارث بن الصَّفَّة : ١٠٠ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، 1V1 6 109

الحارث بن طلحة : ١٩٥

الحارث بن ظالم = أبو الأعور : ١٣٧

الحارث بن عامر : ١١٨ ، ١١٩

الحارث بن عدى : ١٦٣

الحارث بن عرفجة : ١٢٨

الحارث بن عمرو = آكل المترار

الحارث بن عوف : ١٧٩ ، ١٨٤

الحارث بن غيطلة = ابن الغيطلة: ٤٩

الحارث بن قيس = أبو خالد: ٧٧ ، ٧٧ ، 341

الحارث بن النعمان : ١٢٨

الحارث بن هشام : ۸۲ ، ۲٤۳ ، ۲٤٦ ، YOY 6 YEA

الحارث بن أبي وجنزة: ١١٩

حارثة بن سراقة : ١١٧

حارثة بن النعمان: ١٣٥

الحاصي بن منبّه: ١١٩

حاطب بن أمية : ١٠٢

حاطب بن أبي بلتعة : ٩٩ ، ١٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧

حاطب بن الحارث: ٤٢ ، ٥٣ ، ١٤٠

حاطب بن عمرو : ۲۱ ، ۱۲٤ ، ۲۱۹

أبو حاطب بن عمرو : ٥١

الحباب بن المنذر: ١١٣ ، ١٣٢

حبيًّان بن قيس = ابن العرقة : ١٨٦

أبو حبُّة بن عمرو : ١٦٣

أبو حبيبة بن الأزعر : ١٠١ ، ٢٥٧

ابن أبى الحقيق = أبو رافع = سلام بن أبى الحقيق أبو الحكم بن الأخنس : ١٦٦ الحكم بن أبي العاصي : ٤٦ ، ٤٩ الحكم بن عمرو : ٢٦٢ الحكم القرظي : ١٩٢ الحكم بن كينسان : ١٠٨ ، ١٠٩ الحكم بن المطلب : ١١٩ أبو حكيم = عمرو بن ثعلبة أم حكيم بنت الحارث : ٣٣٣ حكيم بن حزام : ١١٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦ ، ١٤٩

حليمة السعدية: ٢٤٦

حمامة (أم بلال) : ٧٤ أبو الحمراء (مولى الحارث بن عفراء) : ١٣٥ حَمْرَة بن عبد المطلب = أبو عمارة : ١١ ، 1+0 6 1+8 6 1++ 6 A8 6 ET 171 6 114 6 118 6 111

707

170 6 177 6 171 6 107 حكمننة بنت جحش : ٨٢ أبو حميضة = معبد بن عباد

حنظلة بن أبي سفيان : ٤٦ ، ١١٨ حنظلة بن أبي عامر = غسيل الملائكة : ٩٩، 174 6 104 6 107

حويطب بن عبد العزى : ٢٤٦ ، ٢٤٨ الحويرث بن نتقينذ: ٢٣٢ ، ٢٣٣ حويصة بن مسعود: ١٥٣ أبو الحيسر بن رافع = أنس بن رافع

حبیب بن أسود : ۱۳۲ أم حبيب بنت جحش : ٨٢ حبيب بن زيد : ۲۹ ، ۱۹۲ حبيب بن عمرو: ٣٦ أم حبيبة (أم المؤمنين): ٥٢ ، ٢٢٥ أم حبيبة بنت نباتة : ٨٢ الحتات بن يزيد : ۲۷۱ حذيفة بن أبي حذيفة : ١١٩ حذيفة بن عتبة بن ربيعة عتبة : ٢٤ أبو حذيفة بن عتبة ؛ ٤٧ ، ٥١ ، ٩١ ، ٨٤ ، 171 6 10 V 6 94 6 9V حذيفة بن اليمان : ٩٩ ، ٩٩ ، ١٩٥ ، ١٦٠ ،

حرام بن مالك = حرام بن ملحان حرام بن ملحان = حرام بن مالك : ١٧١،١٣٧ أم حسرام بنت ملحان (أم عبادة بن الصامت) : ١٧١

144 6 177

أم حرملة بنت عبد الأسود: ٥٣ ، ٢١٩ حرملة بن هوذة : ٢٤٩

حُسْرَيث بن زيد : ١٢٩

حستَّان بن ثابت : ۸۵ ، ۹۸ ، ۱۳۶ ، ۱۹۶ ، 147 6 147

الحسن بن على : ٢٢٦ حسنة (زوج سفيان بن معمر) : ٥٣ الحسيل بن جابر = اليمان : ١٥٩ ، ١٦٠ الحصين بن الحارث: ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢١ الحضرمي = عبد الله بن عباد : ١٠٨ حطاب بن الحارث : ٤٢ ، ٥٣ حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) : ٨٣ ، ٢٨٧ أبو حية بن ثابت : ٢١٨

77 6 88 6 8+ 6 48

خدام بن خالد : ۲۵۷ خراش بن الصِّمَّة : ١٣٢ خرباق السلمي = ذو اليدين خزاعی بن أسود : ١٩٥ أبو خزيمة بن أوس : ١٣٥

خزيمة بن جهم بن قيس : ٥٦ ، ٢١٩ الخطاب بن نفيل: ٤١ ، ٢٣٠

ابن خطل = عبد العزى بن خطل : ٢٣٢ ، 744

> الخلاس بن سُــويد : ١٠١ خلاد بن رافع : ۱۳٤

خلاد بن سوید : ۷۹ ، ۱۰۱ ، ۱۲۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ 198

خلاء بن عمرو: ۱۳۲ ، ۱۲۵

خليدة بن قيس : ١٣٣

خليفة بن عدى : ١٣٤

خُنتَيْس بن حُندافة : ٤١ ، ٥٣ ، ١٦ ، ٨٣ 172 6 100

خنیس بن خالد: ۲۳۲

خولي بن أبي خولي : ٦٣ ، ١٢٣.

خَـــُوات بن جَبَيْر : ١٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٢

خيثمة (والد سعد بن خيثمة) : ١٦٣

((2))

داعس: ۱۰۲

أبو داود = عمير بن عامر

أبو د جانة الأنصاري = سماك بن خرشة: 177 6 104 6 107 6 141 6 44

TVO 6 140

حُييَى ۚ بن أخطب : ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، | خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ٣١ ، ٣٣ 197 6 117

((さ))

خَارِجَةً بن حميتِّر : ١٣٣

خارجة بن زيد : ۲۷ ، ۹۲ ، ۹۳ ، ۹۲ ، ۹۷ ، 178 6 179

> خارجة بن قيس : ١٣٦ أبو خالد = الحارث بن قيس

> > خالد بن أسيد : ٢٤٨

خالد بن الأعلم : ١٢٠ ، ١٦٦

خالد بن البُكينر: ۲۲ ، ۸۳ ، ۱۰۷ ، ۱۲۲ ، 174

أم خالد بنت خالد = آمنة بنت خالد : ٥١ خالد بن زيد = أبو أيوب الأنصاري خالد بن سعید بن العاصی : ۵۱ ، ۵۱ ، 774 6 719 6 18.

خالد بن عمرو : ۷۸

خالد بن قیس : ۷۷ ، ۱۳۴

خالد بن هشام : ۱۱۹ ، ۲٤۸

خالد بن هوذة : ٢٤٩

خالد بن الوليد: ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٥٥

3 - 7 3 177 3 777 3 177

TVE : 707 : 747 : 744

خباب بن الأرت: ٤٩ ، ٨٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ خباب (مولی عتبة بن غزوان) : ۱۲۲

خباب بن قبظی : ۱۹۲

خبيت بن اساف : ۱۲۹ ، ۹۲ ، ۱۲۹

خبیب بن عدی : ۹۹ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۸۳ ،

خدیج بن سلامة : ۷۸

در ريد بن الصِّمَّة : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ابن التُدعُنيَّة = مالك بن الدغنة : ٣٠ ، ٩٠ أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة : ٤٢ ، 707 6 7 + + 6 199 6 1V7 6 99 ذكوان بن عبد قيس : ۲۷ ، ۷۷ ، ۱۳۴ ، ۱۲۵ ذو انبجادین المزنی = عبد الله بن عمرو

دحية بن خليفة الكلبي : ١٨٨ ، ٢١٠

د ُلْتُ دُلُ (بِعْلَةَ رَسُولُ الله) : ٢٣٩

المزنى : ٢٥٤ ، ٢٥٨

ذو الخمار = سبيع بن الحارث

ذو الخمار بن عبد الله : ٢٤١

أبو الدرداء : ۷۷ ، ۹۹

ذؤيب بن الأسود: ٢٢٤

ذو الخنويصرة التميمي : ٢٤٩ ذو الشمالين = عمير بن عبد عمرو : ٩٩ ، 174 6 114 رفاعة بن وقش : ١٦٢ ذو النور = الطفكيل بن عمرو رقیم بن ثابت : ۲۶۶ ذو الْيدين = خرباق السُّلْسَى : ١١٧ ذو يزن بن مالك = زرعة بن مالك : ٣٧٣ ((ر)) أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق رافع (مولى خزاعة) : ٢٢٥ رافع بن الحارث : ١٣٥ رافع بن خزيملة : ١٠٢ رافع بن خدیج : ١٥٥ رافع بن زید : ۱۰۱ رافع بن عَـُنجـُدة : ١٢٧ رافع بن مالك : ٧١ ، ٧٧ ، ٥٧ الزبرقان بن بدر: ۲۷۱ رافع بن المعلَّني : ٩٩ ، ١١٧ ، ١٣٥ ابن الـ تربعث كرى : ٢٣٦

رافع بن وديعة : ١٠٢ رافع بن يزيد : ١٢٥ الربيع بن اياس : ١٣١ ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة: ١٣٩ ربيعة بن أكثم : ٨١ ، ١٢٢ ، ٢١٨ ربيعة بن أمية بن خلف : ٢٣٥ ربيعة بن أبي براد: ١٧٣ ربيعة بن الحارث : ٢٨٣ ، ٢٨٢ ربيعة بن رفيع : ٢٤١ ر ِبْعیِی ٔ بن رافع : ۱۲۷ رُ جَيِّلةً بن ثعلبة : ١٣٤ رفاعة بن رافع : ١٣٤ رفاعة بن زيد : ۱۰۲ ، ۲۷۶ رفاعة بن سموءل : ١٩٣ رفاعة بن عبد المنذر : ٧٥ ، ٧٦ ، ١٣٧ ، ١٢٧ رفاعة بن عمرو : ۷۸ ، ۱۳۰ رفاعة بن مسروح : ۲۱۸ رقية بنت رسول الله: ٥١ ، ٦١ ، ١٢١ ، ١٤٠ رملة بنت أبي عوف : ٢٢ ، ٥٣ أبو رهم = الحارث بن رفاعة أبو رهم == كلثوم بن حصين الغفاري أبو الروم بن عمير : ٥٢ أبو رأو ينحة الخشعسى : ٩٩ ریحانة بنت عمرو : ۱۹۳ ربطة بنت الحارث: ٥٣ ، ٢١٩ ((;))

الزبير بن باطا : ١٩٣

الزبير بن عبيدة : ٨١

الزبير بن العوام: ١٤، ١٥، ١٦، ٨٤،

112 6 117 6 1 . . 6 99 6 9Y

104 6 127 6 120 6 177 6 114

747 6 741 6 774 6 714 6 717

زرعة بن مالك = ذو يزن بن مالك

زَ مُتَّعَةً بن الأسود : ٤٦ ، ٦٠ ، ١١٨

زشيرة : ٨٨

الزهرى : ۱۱۷

زهير بن أمية : ٤٧ ، ٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٨

زياد بن السكن : ١٥٧

زیاد بن عمرو : ۱۳۲

زياد بن لبيد : ۷۷ ، ۹۳ ، ۱۳۴

أبو زيد = قيس بن مسكن

زيد بن أسلم : ١٢٧

زید بن أرقم : ۱۵۵ ، ۱۹۶ ، ۲۰۱

زید بن ثابت : ۱۵۵ ، ۲۱۶

زید بن جاریة : ۱۰۱ ، ۲۵۷

زید بن حارثة : ٤٠ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١

YTT 6 777 6 171 6 11A

زید بن حاطب : ۱۶۳

زيد بن الخطاب : ۸۳ ، ۱۰۰ ، ۱۲۳

زيد الخير = زيد الخيل

زيد الخيل = زيد الخير : ٢٧٢

زيد بن الـتدثية : ١٦٨ ، ١٦٩

زيد بن سهل = أبو طلحة الأنصاري

زید بن عمرو : ۱۰۲

زيد بن المسكزينن : ١٢٩

زيد بن المــــزيّن : ١٠٠

زيد بن اللصيت : ١٠٢ ، ٢٥٦

زید بن ودیعة : ۱۳۰ زینب بنت جحش : ۸۲

زينب بنت الحارث : ٥٣ ، ٢١٧

زينب (بنت رسول الله) : ۱۱۹

﴿(س))

السائب بن الحارث : ٥٤ ، ٢٤٤

السائب بن أبي حُبُينش : ١١٩

السائب بن أبي السائب : ١١٨ ، ٢٤٨

السائب بن عثمان : ۱۱ ، ۵۳ ، ۲۱ ، ۱۰۵ ،

178

السائب بن عبيد : ١١٩

سارة (مولاة بني عبد المطلب) : ۲۳۲ ، ۲۳۲

سالم بن عمير : ١٢٨ ، ٢٥٤

سالم (مولی أبی حذیفة) : ۸۲ ، ۶ ۸، ۱۰۰

سباع بن عبد العزى : ١٦٦

سباع بن عرفطة : ۱۲۷ ، ۱۷۷ ، ۲۰۵ ، ۲۷۵

أبو سبرة بن أبي رهم : ١٥٠ / ٢١ ، ٨٤ ، ١٠٠

178

177

سبيع بن الحارث = ذو الغمار : ٢٣٧

سبيع بن حاطب : ١٦٣

سنبيع بن قيس : ٢١٩

سكخبرة بن عبيدة : ٨١

سراقة بن جُمعنشم : ۲۷۸ ، ۲۸۱

سراقة بن الحارث : ٢٤٢

سراقة بن عمرو : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٢٣

سراقة بن كعب : ١٣٥

سراقة بن مالك : ٨٨

سعد (مولی حاطب) : ۱۲۲

سعد بن حُنْتُ في ١٢٠

سعد بن خولة : ٥٤ ، ٢١ ، ١٢٤

- W. E

۷۷ ، ۱۱۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۳ سعید بن زید : ٤١

أبو سعيد بن المعلقي: ١٠٩

أبو سعيد بن وهب : ١٧٥

سعید بن یحیی : ۲۰

سعید بن یربوع : ۲٤٧

ا سفیان بن بشر : ۹۹

آبو سفيان بن الحارث : ٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٨ ، 749

أبو سفيان = صخر بن حرب : ٤٦ ، ٥٢ ، 18V 6 117 - 11+ 6 A1

144 6 174 6 174 6 104

T+V 6 1AA 6 1AV 6 1V9

777 - 777 6 777 6 770

770 6 772 6 7EA 6 7E7

سفيان بن عبد الأسد: ٢٤٨

سفیان بن معمر : ۵۳

سفیان بن نسسر : ۱۲۹

السكران بن عمرو: ٥٤ ، ٢١

سلامة ننت سعد: ١٦٨

سلام بن أبي الحقيق = ابن أبي الحقيق =

أبو رافع : ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦

سلام بن مشنكم : ۱۷۷ ، ۲۱۷

سلكان بن سلامة = أبو نائلة : ١٥١ ، ١٥٢

سلمي بنت الأسود: ٢٢٤

سلمي بنت قيس = أم المنذر: ١٩٣

سلمان الفارسي : ۷۹ ، ۹۹ ، ۱۸۰

أم سلمة (أم المؤمنين) : ٧٤ ، ٥١ ، ٦١ ، 6 177 6 18+ 6 11A 6 A1

755 6 754 6 745 6 777

سعد بن خيثمة : ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٥ أ سعيد بن العاصي (مولاه) : ١٢٢

سعد بن الربيع : ٧٥ ، ٨٤ ، ٩٧ ، ٩٧ ، ٩٩ اسعيد بن عمرو : ٥٣ 172 6 179

سعد بن زید : ۱۲۵ ، ۱۵۵ ، ۱۹۸

سعد بن سهيل : ١٣٧

سعد بن عثبادة : ۷۵ ، ۷۸ ، ۹۳ ، ۱۰۳ ،

TO. 6 T.T 6 T.1 6 1AE - 1AT

سعد بن عبد قيس : ٥٤

سعد بن عبيد : ١٢٧

سعد بن عثمان = أبو عبادة : ١٣٤

سعد بن معاذ = أبو عمرو : ۷۳ ، ۸۶ ، ۹۷

6 118 6 111 6 11 6 99

6 147 6 177 6 104 6 170

6 111 6 114 6 118 6 114

198 - 191

سعد بن أبي وقاص : ٤١ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٩٧ ،

1.9 - 1.7 6 1.8 6 1.. 6 99

177 6 170 6 104 6 174 6 117

سعيد بن الحارث: ٥٤

سعید بن حسریث : ۲۲۳

سعید بن خالد : ۱۱ ، ۲۱۹

أبو سعيد الخدرى : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٤

سعید بن خیثمة : ۹۹

سعید بن ر قسیش : ۸۱

سعيله بن زيله: ١٤١ ، ٩٩ ، ٩٩ ، ١٠٠

170 6 174

سعيد بن سعيد بن العاصي : ٢٤٤

سعید بن ستوند: ۱۹۶

ابو سعيد بن أبي طلحة : ١٦٥

سلمة بن أسلم : ١٣٦

سلمة بن عمرو بن الأكوع : ١٩٨

سلمة بن الأكوع : ١٩٩

سلمة بن ثابت : ١٢٥ ، ١٦٦

سلمة بن دريد بن الصمة: ٢٤١

سلمة بن سلامة : ۷۹ ، ۹۹ ، ۱۲۵

أبو سلمة بن عبد الأسد = عبد الله بن عبد

الأسد : ١٤ ، ١٥ ، ١١ ، ١٨ ، ٩٧ 18. 6 174 6 177 6 1.7 6 99

سلمة بن الميثلاء : ٢٣٢

سلمة بن هشام : ۲۷ ، ۲۱ ، ۲۲ ، ۸۲

أبو سليط = أسير بن عمرو

سليط بن عمرو: ١١ ، ٢٢ ، ١٥

سليم بن الحارث: ١٣٧

سليم بن عمرو : ۷۷ ، ۱۳۳ ، ۱٦٥

سليم بن قيس : ۹۳ ، ۱۳۹ ، ۱۳۹ ، ۱۹۳

سليم بن مالك = سليم بن ملحان

سليم بن ملِحان = سليم بن مالك : ١٣٧ سلیم بن منصور : ٥٢

أم سليم بنت ملحان (أم أنس بن مالك) : | سويد : ١٠٢ 78 - 6 71 - 6 141

> سماك بن خرشة = أبو دجانة الأنصاري سماك بن سعد : ١٢٩

> > سَمْرة بن جندب : ١٥٥

سمية (أم عمار بن ياسر) : ١٠ ، ٤٤

أبو السنابل بن بعكك : ٢٤٨

أبو سنان الأسدى : ٢٠٦

سنان بن أبي سنان : ١٢٢

أبو سنان بن صيفي : ٧٧ ، ١٣٣

سنان بن محصن: ۱۲۲

أبو سنان بن محصن : ١٩٤ ، ١٩٢

سنان بن وبر : ۲۰۱

سهل: ۹۳

سهل بن حنيف : ۹۹ ، ۹۹ ، ۱۰۱ ، ۱۳۷ ،

70V 6 1V0

سهل بن سعد : ۱۳۳

سهل بن عتيك : ٧٦ ، ١٣٦

سهل بن قيس : ١٦٥

سهلة بنت سهيل بن عمرو : ١٥ ٥ ٦١

سهيل : ۹۳

سهیل بن بیضاء = سهیل بن وهب : ٥١ ، 178 6 1.4 6 71

سهیل بن رافع : ۱٤٥

سهيل بن عمرو : ٥١ ، ١٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،

707 6 727 6 747

سهيل بن وهب = سهيل بن بيضاء

سواد بن رزق : ۱۳۳

سواد بن غزيَّة : ١٣٧

سودة بنت زمعة (أم المؤمنين) : ٥٤ ، ٦١

سويبط بن سعد : ٥٦ ، ٢١ ، ٨٤ ، ١٢٢

سويد بن الصامت : ۷۰ ، ۱۹۰

سوید بن مخشی = أبو مخشی : ۱۲۲

سويلم اليهودي : ۲۵۳

((ش))

الشافعي : ۲۱۰ ، ۲۳۰

شجاع بن وهب : ۸۱ ، ۱۲۲

شداد بن الأسود = ابن شعوب : ١٥٧

شداد بن أوس: ١٦٤

شرحيل بن حسنة : ٥٣

شرحبیل بن غیلان : ۲۶۲

صهيب بن سنان = صهيب الرومي صيفي بن أبي رفاعة : ١١٩ صيفى بن السائب : ٤٧ صيفي بن سواد : ۷۷ صيفي بن قيظي : ١٩٢

((ض))

المضحاك بن ثابت: ١٠٢ الضحاك بن حارثة : ٧٧ ، ١٣٣ الضحاك بن خليفة: ٢٥٣ الضحاك بن عمرو: ١٣٧ ضرار بن الخطاب : ١٨٥ ضمام بن ثعلبة : ۲۷۱ ضَمَوْة (الجهني): ١٦٤ ضمرة بن عمرو : ١٣٢ ضمضم بن عمرو الغفاري : ١١٠

أبو ضياح بن ثابت = ثابت بن ثابت ((上))

أبو طالب : ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٥ - ٥٩ ، 70 6 77

الطاغبة = اللات

طعيمة بن عدى : ١١٨ ، ١٦١ ' الطفيل بن الحارث: ٨٤ ، ٩٩ ، ١٢١

الطفيل بن عمرو = ذو النور : ٦٨

الطفيل بن مالك : ٧٧ ، ١٣٣

الطفيل بن النعمان : ٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٤

أبو طلحة الأنصاري = زيد بن سهل : ٧٦ ، 45 + 6 199 6 147

١٢٥ : ١٣٨ م ١٣٣ طلحة بن أبي طلحة : ١٦٥

أبن شعوب = شداد بن الأسود شقراء (فرس جعفر بن أبي طالب) : ٢٢٣ شُـُقْدُرانُ (مولى رسولُ الله) : ۲۸۷ شماس بن عثمان = عثمان بن عثمان : ٥٣ ، 177 6 174 6 99 6 71

این شهاب : ۱۱۷ شيبة بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨

شيبة بن عثمان : ۲۲۸ ، ۲۲۸

شسة بن مالك : ١٦٦

أبو شيخ بن أبي ثابت : ١٣٦

الشيماء بنت الحارث (أخت رسول الله من الرضاعة): ٢٤٢

((ص))

صبيح (مولى سعيد بن العاصى) : ١٢٢

صخر بن حرب = أبو سفيان

صرد بن عبد الله: ۲۷۳

الصعب بن معاذ : ۲۱۰

أبو صعصعة = عمرو بن زيد : ١٣٧

صفوان بن أمية : ١٦٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨

724 6 727

صفوان بن بیضاء = صفوان بن وهب : ۹۹ 178 6 11V

> صفوان بن عمرو : ۸۱ صفوان بن وهب = صفوان بن بيضاء صفية بنت حيى بن أخطب : ٢١٠ صفية بنت عبد الملطب : ١٨٦

> > الصمة بن عمرو: ١٢٣

صهیب الرومی = صهیب بن سنان : ٤٠ ، اطلحة بن زید : ٩٩

عامر بن البُكتينر : ۲۲ ، ۸۳ ، ۱۲۶ ، ۱۳۰ عامر بن الجراح = أبو عبيدة بن الجراح أبو عامر الراهب = عبد عمرو بن صيفي: 104 6 107

عامر بن ربیعـــة العنزى : ٤١ ، ٥١ ، ٨١ ، 178 6 1.V

عامر بن سعد : ۲۲۳

عامر بن سلمة : ١٣٠

عامر بن سنان : ۲۱۳

عامر بن الطفيل: ١٧٠ - ١٧٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح عامر بن فه کشرة: ۲۲ ، ۲۷ ، ۸۲ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۸ 141 6 174 6 1++

> عامر بن مخلد : ۱۳۵ ، ۱۹۶ عامر بن أبي وقاص : ٥٢

عباد بن بشر : ۸۶ ، ۹۷ ، ۹۹ ، ۱۲۵ ، ۱۰۱ 111

عباد بن حنيف : ١٠١ ، ٢٥٧

عباد بن سهل : ۱۹۲

عباد بن قیس : ۷۷ ، ۱۲۹ ، ۱۳۴ ، ۲۲۳ أبو عبادة = سعد بن عثمان

عبادة بن الخشخاش : ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٦٤ عادة بن الصامت : ۷۱ ، ۷۲ ، ۵۷ ، ۹۷ ، ۹۷ 14. 6 100

عبادة بن مالك : ٢٢٣

ابن عباس = عبد الله بن عباس : ٢٨٥ 111

العباس بن عبادة : ٢٧ ، ٧٨ ، ٣٣ ، ٩٩ ، ١٦٤

طلحةً بن عبيد الله : ٤١ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ٩٧ ، اعامر بن أمية : ١٣٧

6 119 6 114 6 100 6 99

6 10V 6 107 6 170 6 174

771 6 704 6 714 6 140

مُشْكَيْب بن عمير : ٥٢ ، ٢١ ، ٨٤

طلیق بن سفیان : ۲۶۸

((ظ))

ظُنْهُ بَيْر بن رافع : ٧٦

((ع))

عائد بن ماعص : ١٩٨ ، ١٩٨

عائشة (أم المؤمنين) : ۲۰ ، ۱۶ ، ۲۰۰ ،

747 6 7A0 6 7+7

عائشة بنت الحارث: ٥٣

عائشة بنت معاوية : ١٦٧

عاتكة بنت عبد المطلب : ٦٠

عاصم بن ثابت : ۹۷ ، ۹۹ ، ۱۱۸ ، ۱۲۸

194 6 174 6 170

عاصم بن عدى : ۲۱۷ ، ۲۱۷ ، ۲۵۷

عاصم بن العُشكَيْر : ١٣٠

عاصم بن قیس : ۱۲۸

أبو العاص بن الربيع : ١١٩

العاص بن سعيد : ١١٨

العاص بن هشام = أبو البخترى بن هشام

العاصي بن وائل : ٤٣ ٥ ٧٤ ، ٤٩

عاقل بن البُكيشر: ٢٤ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١١٧

175

أبو عامر الأشعرى = عبيد الأشعرى : ٢٤١ ،

عامر بن الأكوع : ٢١٨

٢٢٨ - ٢٣١ ، ٢٣٩ ، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ٥١ ، ٢١٠ ٢٤٤ : ٢٨٢ ، ٢٨٢ عبد الله بن الحارث : ٢٤٤ عبد الله بن أبي حدرد: ٢٣٨ عبد الله بن حُذافة : ٥٣ عبد الله بن حُسَيد : ۱۲۰ ، ۱۲۹ عبد الله بن حمير: ١٣٣ عبد الله بن ذیاد = المجذر بن ذیاد عبد الله بن ربيع : ١٣٠ عبد الله بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة : ١٤٠ 184 6 180 6 184 6 184 عبد الله بن رواحة : ٧٥ ، ٣٤ ، ٩٩ 774 6 777 6 1A7 6 719 6 118 عبد ألله بن زيد : ٧٧ ، ١٢٩ عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء : ١٢٠ عبد الله بن سراقة : ۱۲۳ ، ۱۲۳ عبد الله بن سعد : ۲۳۲ ، ۲۳۳ عبد الله بن سفيان : ٥٣ عبد الله بن سلام : ۱۶۲ ، ۱۰۱ ، ۱۶۹ عبد الله بن سلمة : ١٦٣ ، ١٦٣ عبد الله بن سهل : ١٩٤ ، ١٩٦ عبد الله بن ستهيل : ٦١ ، ١٣٤ عبد الله بن شهاب : ۱۵۰ ، ۱۵۷ عبد الله بن طارق : ۱۲۹ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ عبد الله بن عامر : ۱۳۲ ، ۲۶۶ ١٥٦ ، ١٦٣ عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباس = ابن عباس عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد

العباس بن عبد المطلب : ٣٢ ، ٧٤ ، ١١٩ ، | عبد الله بن جُد عكان : ١٢٣ العباس بن مرداس : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ العباس بن نضلة : ٧٥ عباية بن مالك : ٢٢٣ عبد بن زَمُعة : ١٢٠ عبد ربه بن عبد حق : ۱۳۲ أبو عبد الرحمن = يزيد بن ثعلبة عبد الرحمن بن حسان : ١٨٦ عبد ألرحمن بن الزبير: ١٩٣ عبد الرحمن بن عوف : ۱۱ ،۱۵ ،۱۵ ، ۲۱ ، 111 6 1 .. 6 99 6 . 94 6 AE 717 6 7.7 6 170 6 104 6 174 عبد الرحمن بن عنييننة : ١٩٩ عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلي : ٢٥٤ عبد العزى بن خطل = ابن خطل عبد عمرو بن صيفي = أبو عامر الراهب عبد الله أبكي : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥٤ 708 6 7+1 6 191 6 1VO 6 17+ عبد الله بن أريقط (أرقط): ٨٨ ، ٨٦ عبد الله بن أبي أمية : ٢٢٨ ، ٢٤٤ عبد الله بن أنيس : ٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ عبد الله بن أبي بكر : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٤٤ عبد الله بن ثعلبة : ١٣١ عبد الله بن جبير: ٧٦ ، ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٥٥٠ عبد الله بن جحش : ٤١ ، ٥٠ ، ١٦ ، ١٨ ، 1+A 6 1+V 6 99, 6 9V 194 6 177 6 177 6 11+

عبد الله بن الحِـــّد : ١٣٣

عبد الله بن عبس : ١٢٩

۲۰۷ ، ۲۰۱ ، ۲۰۱ عبد بن أسيد الثقفي = أبو بصير : ۲۰۷ عبيد الأشعري = أبو عامر الأشعري عبيد بن أوس = عبيد السهام = مقــرّن: 177 6 177

عبيد بن التيهان : ١٢٦ ، ١٦٢ عبيد السهام = عبيد بن أوس = مقـــرّن عبیا بن عمیر : ۳۷

> عبيد بن المعلنّى : ١٦٥ عبيد الله بن جحش: ٥٢ عبيدة بن جابر : ١٦٦

عبيدة بن أبي عبيد: ١٢٧ أبو عبيدة بن الجراح = عامر بن عبد الله : 6 99 6 94 6 71 6 08 6 81

TTT 6 10V 6 178 6 1.. عسدة بن الحارث: ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ 171 6 114 6 114 6 118

> عبيدة بن سعيد : ١١٨ أم عُبِيْس : ٤٧

ابن عبدياليل: ٦٧

عبدياليل بن عمرو: ٣٦ ، ٢٦ ، ٢٦٢ عتتَّاب بن أسيد : ۲۳۸ ، ۲۰۱ ، ۲۰۲

عتنان بن مالك : ۹۷ ، ۹۷ ، ۱۳۰

عتبة بن ربيع : ١٦٤

عتبة بن ربيعة : ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١١٤ ، ١١٨ 719 6 141

عتبة بن عبد الله: ١٣٣

عبد مناف بن أبى جندب = أبو الأرقم بن | عتبة بن غزوان : ٥٦ ، ٦١ ، ٨٤ ، ٩٩ 177 6 17 6 1 9 6 1 + 1 6 1 + 1

ا عتبة بن مسعود : ٤١ ، ٥٣ ، ١٦٠

عبد الله بن عبد الله بن أبي : ١٠٢ ، ١٣٠ ، | عبس بن عامر : ٧٨ ، ١٣٣

عبد الله بن عبد مناف : ۱۳۳

عبد الله بن عتيك : ١٩٥ ، ١٩٦ عبد الله بن عُر فُطَّة : ١٢٩

عبد الله بن عمر : ١٥٥

عبد الله بن عمرو بن حرام: ۱۳۲ ، ۱۰۶ ، عبید بن زید = أبو عیاش الزریقی 174 6 178

> عبد الله بن عمرو بن العاص : ٧٤ ، ٧٥ عبد الله بن عمرو المزنى : ٢٥٤

عبد الله بن عمرو بن وهب : ١٦٤

عبد الله بن عمير : ١٢٩

عبد الله بن قيس : ١٣٣ ، ١٣٦

عبد الله بن قُـُنسَيْع : ٢٤١

عبد الله بن كعب : ١١٥ ، ١٣٧

عبد الله بن مخرمة : ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٠ ، ١٢٤ عبد الله المزنى = ذو البجادين

عبد الله بن مسعود : ٤١ ، ٤٤ ، ٥٣ ،

6 1 . . 6 9 . 6 9 V 6 71 707 6 177 6 178 6 114

عبد الله بن المطلب: ٥٣

عبد الله بن مظعون : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٩٩ ،

عبد الله بن المغفيّل المزني : ٢٥٤

عبد الله بن النعمان : ١٣٣

عبد الله بن الهُبَيِّت : ۲۱۸

عبد المطلب بن هاشم: ٩٣

عبد الملك بن مروان : ١٦٧

أبي جندب

أبو عبشس بن جبر: ۱۲۱ ، ۱۰۱

175

عروة بن عبد العزى : ٥٤ عروة بن مرة : ۲۱۸ عروة بن مسعود: ۲۲۳ - ۲۲۲ - ۲۲۶ العشيزي: ٢٣٦ أبو عـــــزة = عمرو بن عبد الله أبو عزير بن عمير : ١١٩ عصيمة (الأسدى): ١٣٧ عصيمة (الأشجعي) : ١٣٦ العضياء (ناقة رسول الله): ١٩٩ ، ٢٦٦ أبو عطاء = عبد الله بن أبي السائب عطارد بن حاجب بن زرارة: ۲۷۱ عطية القرظى : ١٩٢ عطية بن نويرة : ١٣٤ ابن عفراء = عوف ، ومعاذ ، ومعوذ أبناء الحارث بن رفاعة عقبة بن عامر : ۷۱ ، ۲۷ ، ۱۳۲ عقبة بن عثمان : ١٣٤ عقبة بن عمرو = أبو مسعود الأنصاري عقبة بن غزوان : ١٠٤ عقبة بن أبي متعسيط : ٥٥ ، ٢٦ ، ٩٩ ، ١١٦ 171 6 111 عقبة بن وهب : ۷۸ ، ۸۱ ، ۱۲۲ ، ۱۳۰ عقيل بن الأسود : ١١٨ عقیل بن أبي طالب : ١١٩

أبو عقيل بن عبد الله : ١٢٨

194 6 177 6 118

707 6 744 6 747 6 1XV

عقیل بن کعب : ۲۳۷

عنبة بن أبي وقاص : ١٥٧ عتيك بن التيهان : ١٢٦ عثمان بن أمية : ١٠٤ عثمان بن حنیف : ۱۰۱ عثمان بن ربيعة : ٥٣ ، ٢١٩ عثمان بن طلحة : ٨١ ، ٢٢١ ، ٢٣٤ عثمان بن أبي طلحة : ١٦٥ عثمان بن أبي العاص : ٢٦٣ عثمان بن عامر = أبو قحافة عثمان بن عبد شمس : ۱۲۰ عثمان بن عبد غننم : ٥٤ عثمان بن عبد الله : ۱۰۸ ، ۱۰۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ عثمان بن عثمان = شماس بن عثمان عثمان بن عفان : ٤١ ، ٥٠ ، ١٦ ، 171 6 1 .. 6 9V 6 AO 109 6 184 6 18+ 6 170 704 6 744 6 7+7 6 1V7 عثمان بن مظعون : ٤١ ، ٥١ ، ٦١ ، ٩٧ ، 1786 99 عداس: ۲۶ عدی بن حاتم : ۲۷۲ عدى بن الحمراء: ٧٧ عدى بن الخيار: ١١٩ عدى بن أبي الزغنباء: ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٥ عدى بن قيس : ٢٤٨ عدى بن نضلة : ٥٤ عَـرابة بن أوس : ١٥٥ ، ١٨٣

عمرة بنت السعدى : ٢١٩ عمرة بنت علقمة : ١٥٧ أبو عمرو = سعد بن معاذ عمرو بن أبي : ١٢٠ عمرو بن أمية بن الحارث: ٥٦ عمرو بن أمية الضمري : ١٣٩ ، ١٤١ ، 145 6 144 عمرو بن ثابت = الأصيرم: ٧٣ ، ١٦٠ ، ١٦٢ عمرو بن ثعلبة = أبو حكيم : ١٣٦ عمرو بن جهم : ٥٢ ، ٢١٩ عمرو بن الحارث: ٦١ ، ٧٨ عمرو بن الحارث بن زهير : ١٢٤ عمرو بن حزم : ۲۷٤ عمرو بن الحضرمي : ١٠٨ عمرو بن الحمام: ٢٥٤ عمرو بن زيد = أبو صعصعة عمرو بن سالم : ٢٢٥ ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٣ عمرو بن أبي سرح : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤ عمرو بن سعيد : ١٠ ٥ / ٥ / ٢١٩ عمرو بن أبى سفيان : ١١٩ عمرو بن طلق : ۱۳۳ عمرو بن العاص : ٤٧ ، ٥٣ ، ١١٠ ، ١٣٩ ،

771 6 127 6 122 - 12+

العلاء بن جارية : ٢٤٦ العلاء بن الحارث: ٢٤١ العلاء بن الحضرمي : ٢٧٢ علية بن زيد : ٢٥٤ علقمة بن علاثة : ٢٤٨ على بن أمية : ١١٩ على بن أبي طالب : ٤٠ ، ٨٥ ، ٤٤ ، ٩٧ ، ٩٢ ۸۸ ، ۱۱۰ – ۱۱۲ ، ۱۱۲ ، ۱۱۸ عمرو بن أمية بن وهب : ۲۶۳ ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ | عمرو بن الأهتم : ٢٧١ ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ عمرو بن اياس : ١٣١ ، ١٦٤ 777 6 714 6 714 - 711 6 7+9 THY 6 THE 6 THM 6 THI 6 TTV ۲۳۹ ، ۲۶۰ ، ۲۵۲ ، ۲۲۹ ، ۲۹۷ عمرو بن جحاش : ۱۷۶ ١٦٥ : ٢٨٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ عمرو بن الجسَموح : ١٦٥ أبو عمارة = حمزة بن عبد المطلب أم عمارة الأنصارية = نـُسيَبنة بنت كعب 101 6 V9 عمارة بن حزم: ٧٦ ، ١٣٥ عمارة بن زياد : ١٦٢ عمارة بن عقبة : ۲۰۸ ، ۲۱۸ عمارة بن الوليد: ١٤٦ عمارة بن بزيد : ١٥٧ عسر بن الخطاب : ٤١ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ٨٣ ، ٩٩ | عمرو بن سُراقة : ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٠١ ، ٢١٠ عمرو بن سعد : ٢٢٣ ۲۱۲ ، ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۱۷ ، ۲۲۲ عمرو بن سعدی : ۱۹۱ THE 6 THH 6 TH+ 6 TTA 6 TTV TAT 6 TAO 6 TOA 6 TEQ 6 TTQ YAY عمران بن سوادة : ١٤٨

عمرة بن أسعد : ٥٤

عمرو بن عامر : ۲۳۸

عمرو بن عبد الله = أبو عــــَّزة : ١٢٠ ، ١٦٦

عمرو بن عبد ود: ١٩٤

عمرو بن عُبُسة : ٤٠

عمرو بن عثمان : ٥٣

عمرو بن عُنكُمكة : ٧٨

عمرو بن غُـــــزيَّة : ٧٦

عمرو بن قُـمـئة : ١٥٧ ، ١٥٨

عمرو بن قيس : ١٠٢ ، ١٦٤

عمرو بن محتصن : ۸۱

عمرو بن مطرف : ١٦٤

عمرو بن معاذ : ١٢٥ ؛ ١٦٢

عمرو بن أم مكتوم : ١١٠

عمرو بن ود : ۱۸۵

أبو عمار (الوائلي) : ١٧٩

عمار بن ياسر : ٠٤ ، ٤٤ ، ٩٩ ، ١٢ ، ٩٧ ،

عمير بن الحارث: ٧٨ ، ١٣٢

عمير بن الحثمام: ٩٩، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٣٢

عمير بن رئاب : ٥٣

عمير بن عامر = أبو داود : ١٣٧

عمير بن عبد عمرو = ذو الشمالين

عمیر بن عثمان : ۱۱۸

عمير بن عدى : ١٦٣

عمير بن عوف : ١٢٤

عمر بن معبد : ۱۲۷

عمیر بن أبی وقاص : ۱۱ ، ۹۹ ، ۱۱۷ ، ۱۲۳ ، ۱۲۳ ، ۱۲۳ عمیر بن وهب : ۱۱۳ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ عنترة (مولی سلیم بن عمرو) : ۱۳۳ ، ۱۳۵ ، ۱۳۵

عنجدة (أم رافع) : ١٢٧

عوف بن الحارث = عوف بن عفراء عوف بن عامر : ٢٣٨

عوف بن عفراء = عوف بن الحارث : ٧٠ ، ١٣٥ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٥

عون بن جعفر بن أبي طالب : ٥١

عُنـــــــــويمر بن ساعدة : ٩٦

عياش بن أبى ربيعة : ٥٣ ، ٤١ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٦٢ . أبو عياش الــــُـزر َيقى = عبيــــد بن زيد : ١٩٨ ، ١٣٤

عیاض بن زهیر = عیاض بن غنم : ٥٤ ، ۱۲٤ -

﴿ غِ ﴾

غسيل الملائكة = حنظلة بن أبى عامر ابن الغيطلة = الحارث بن غيطلة غيلان بن سلمة : ٢٤٣

((ف))

الفارعة بنت أبى سفيان : ٨١ فاطمة بنت رسول الله : ١٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٧٨ ٢٨٦ ، ٢٨١

فاطمة بنت الحارث: ٥٣

فاطمة بنت الخطاب: ٤١

فاطمة بنت صفوان : ٥١ ، ٢١٩

فاطمة بنت المجلسِّل : ٥٣

الفاکه بن بشر : ۱۳۶ فراس بن النضر : ۵۲

فرتني (قينة ابن خطل): ٢٣٢

فرعون: ٤٩

فروة بن عمرو : ۷۷ ، ۹۳ ، ۱۰۰ ، ۱۳۴ ،

YAY

فروة بن مسكينك : ٢٧٢ ابن فسنحم = يزيد بن الحارث

فضالة بن عمير: ٢٣٥

الفضل بن العباس: ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

فضيل بن النعمان : ٢١٨

فَكُنِيْهُ أَنْ سَارِ : ٤٢ ، ٥٣

فهيرة (مولاة أبي بكر) : ٤٢

((ق))

قارب بن الأسود: ۲۲۷ ، ۲۶۱ ، ۲۲۵ ، ۲۹۵

القاسط بن شريح : ١٦٦

أبو قتادة (عم كعب بن مالك) : ٢٥٩

أبو قتادة بن ربعي = الحارث بن ربعي :١٩٥

قتادة بن النعمان : ١٥٨ ، ١٥٨

فُتُكِيلة بنت الحارث: ١١٥٥

قُشُم بن العباس : ٢٣٩

أبو قحافة = عثمان بن عامر : ٤٨ ، ٤٨

قدامة بن مظعون : ٤١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ١٢٤

قزمان (حليف النبيت) : ١٠٢

قزمان (بن الحارث) : ۱۲۱ ، ۱۲۵ ، ۱۲۹

القَصُواء (ناقة رسول الله) : ٢٨٣ ، ٢٨٣

قطبة بن عامر : ۷۱ ، ۲۷ ، ۷۷ ، ۹۹ ، ۱۳۳

قطمة بن قتادة : ۲۲۳

ابن قمئة الليثي : ١٦٢

قیس بن جابر : ۸۱

قيس بن الحارث: ٢٧١

أبو قيس بن الحارث: ٥٤

قيس بن حذافة : ٥٣

قیس بن زید: ۱۹۰

۲۷٤ قیس بن سعد : ۲۳۱

قیس بن سکن = أبو زید : ۱۳۷

قیس بن أبی صعصعة = قیس بن عمرو : ٧٦ 178 6 14V 6 111

أبو قيس بن صيفي : ٧٣

قیس بن عاصم : ۲۷۱

قيس بن عبد الله: ٥٢

قيس بن عصمة = أبو الأقلح

قيس بن عمرو = قيس بن أبي صعصعة

قيس بن الفاكه : ٧٤

أبو قيس بن الفاكه : ١١٨

قیس بن فهر : ۱۰۲

قیس بن محصن : ۱۳۶

أم قيس بنت محصن : ٨٢

قیس بن مخلَّد : ۱۳۷ ، ۱۹۶

أبو قيس بن الوليد : ٧٧ ، ١١٨

قيصر: ٤٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤

قَيْنَتَا ابن خطل : ۲۳۲ ، ۲۳۶

((🛂))

أبو كبشة الفارسي (مولى رسول الله) : ٨٤ ، 171 6 111

كثراع: ١٣٠

کثر و بن جابر : ۱۰۹ ، ۱۰۷ ، ۲۳۲

کسری : ۶۹ ، ۱۸۱ ، ۱۸۶

كعب بن أسد: ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٩

كعب بن الأشرف: ١٥٠ - ١٥٠ ، ١٩٥

کعب بن حمار : ۱۳۲

مالك بن رافلة : ٢٢٢

مالك بن ربيعة = أبو أسيد : ٥٤ ١٣٢

مالك بن ز مُعة : ٢١٩

مالك بن سنان : ١٥٧ ، ١٦٤

مالك بن عباد : ٢٢٤

مالك بن عبيد الله: ١١٩

مالك بن عوف : ۲۶۹ ، ۲۵۲

مالك بن عوف النَّصْرِي : ۲۲۷ ، ۲۲۸ ،

727 6 724 6 751

مالك بن قدامة : ١٢٨

مالك بن مسعود : ۱۳۲

مالك بن تُميلة : ١٢٨

المبرّد: ۱۱۷

مبشّر بن عبد المنذر : ۸۱ ، ۱۰۰ ، ۱۱۷ ، ۲۱۸ ، ۲۱۸ ، ۲۱۸

بنت المجلل العامرية : ٤٢

مجسِّع بن جارية : ١٠١ ، ٢٥٧

أبو محذورة بن معير : ٤٧

مُحرُرَ بن نَصْلَة : ٨١ ، ١٢٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩

محمد بن أبي بكر : ۲۸۰ ، ۲۸۰

محمد بن جعفر بن أبي طالب: ١٥

محمد بن حاطب : ۵۳

محمد بن أبي حذيفة : ١٥

محمد بن سلمة : ١٢٦

کعب بن زهیر : ۲۵۲

کعب بن زید : ۱۳۸ ، ۱۷۱ ، ۱۹۶

كعب بن عمرو = أبو اليَسَر : ٧٧ ، ١٣٣

كعب بن مالك : ٧٤ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ٩٩ ، ٩٨

007 3 AO7 3 +77 2 177

كلاب بن طلحة : ١٦٥

كلثوم بن الأسود : ٢٢٤

كلثوم بن حصين = أبو رهم : ٢٢٧

أم كلثوم بنت سهيل : ١٥ ، ٦١

أم كلثوم بنت عُنقْمة : ٢٠٨

كلثوم بن الهِـِــُـدم : ٨٤ ، ٩٢

كنانة بن الربيع : ١٧٥ ، ١٧٩ ، ٢١٠

كنانة بن صوريا : ١٠٢

كينسان (عبد بني مازن) : ١٦٤

((J))

اللات = الطاغية : ٣٦٧ – ٢٦٥

أبو لبائة = بشير بن عبد المنذر: ١١٠ ،

19. 6 129 6 124 6 174

لبيد بن ربيعة : ٢٤٨ ، ٢٦٩

أبو الهب : ۳۹ ، ۶۲ ، ۹۶ ، ۵۰ ، ۱۱۰

أبو ليلى = عبد الرحمن بن كعب ليلى بنت أبي حَـُثمة : ٥١ ، ٦١ ، ٨١

یلی بنت ابی حسمه : ۱۵

((9))

مالك : ۲۱۰ ، ۲۱۰

مالك بن أوس : ١٦٣

مالك بن اياس : ١٦٤

مالك بن خالد = ملحان

مالك بن أبي خولي: ١٢٣ ، ١٢٣

مالك بن الـــُدخشم : ۱۳۱ ، ۲۵۷

مالك بن الدغنة = ابن الـتُدغُنيّة

محمد بن عباد : ۲۷ محمد بن عبد الله بن جحش : ۸۱ محمد بن مسلم بن شهاب : ۱۵۷ محمد بن مسلمة : ۷۷ ، ۹۹ ، ۱۵۱ ، ۱۵۳ محمد بــن مسلمــة : ۷۷ ، ۹۹ ، ۱۵۱ ، ۱۵۳ ۲۱۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ ، ۱۹۹ ، ۲۵۲ ، ۲۵۲

محمود بن مسلمة : ۱۹۹ ، ۲۱۰ ، ۲۱۸ مکنمیة بن جَنز : ۱۹۶ ، ۲۱۸ محیی محیی بن مسعود : ۳۵۰ ، ۲۱۵ محی مخرمة بن نوفل : ۱۰۱ ، ۲۵۷ مخصی ن نوفل : ۲۱۰ ، ۲۰۰ مخشی ابن عمرو : ۳۰۰ مخیر ق بن الفیطنیون : ۱۰۳ مدلج بن عمرو : ۲۲۰ مدلج بن عمرو : ۲۲۰

مرارة بن الربيع: ٢٥٥ مرارة بن ربيعة: ٢٥٥ امرؤ القيس بن ثعلبة = البرك مسئربكع بن قيظى: ١٠٢ ، ١٥٤ أبو مسنرثكد الغنوى: ٨٤ ، ٧٧ ، ١٠٠ ،

مرثد بن أبی مرثد: ۱۱۸ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۸ ، ۱۲۸ مرحب (الیهودی) : ۲۱۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۳ مریم بنت عمران (علیها السلام) : ۲۸۲ مسافع بن طلحة : ۱۲۵ ، ۱۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود مسعود : ۲۲۳ مسعود بن الأسود : ۲۲۳ مسعود بن أبي أمية : ۱۱۸

أبو مسعود الأنصاري = عقبة بن عمرو : ٧٧

مسعود بن أوس : ١٣٥

مسعود بن خلدة : ١٣٤

مسعود بن ربيعة : ٤١ ، ١٢٣ ، ٢١٨

مسعود بن رخمَيْنلة : ۱۷۹

مسعود بن زید : ۷۷

مسعود بن سعد : ۱۲۹ ، ۱۳۶ ، ۲۱۸

مسعود بن سنان : ١٩٥

مسعود بن عمرو : ۲۹

مسعود بن هنیدة : ۹۱

مسيلمة الكذاب : ٧٩ ، ١٦٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٠ مصعب بن عمير : ٥١ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٧

177 6 177 6 100 -

المطعم بن عدى : ٥٩ ، ٣٠ ، ٦٢ المطلب بن أزهر : ٤٢ ، ٥٣

المطلب بن حَسَطَب : ١١٩

مطيع بن الأسود : ٢٤٨

معاذ بن جَبل : ۷۸ ، ۹۷ ، ۹۹ ، ۹۹ ، ۱۳۶ معاذ بن الحارث = معاذ بن عفراء : ۷۲ ، ۷۲ ، ۱۳۵ معاذ بن عفراء : ۹۳ ، ۹۳ ، ۱۳۵ ، ۱

معاذ بن عمرو: ۷۸ ، ۱۱۸ ، ۱۳۲ معاذ بن ماعص: ۹۹ ، ۱۳۴ ، ۱۹۸ معاویة بن آبی سفیان : ۲۰۷ ، ۲۶۲ ، ۲۶۸ ، ۲۷۱

معاوية بن العاص : ٤٦ معاوية بن المغيرة : ١٦٧

أم متعنبك : ٨٩

معبد بن عباد = أبو حُمُيُّـضَةً : ١٣٠

منبته (الخزاعی) : ۲۲۵ منبه بن الحجاج : ۷۷ ، ۱۹۹ منبه بن عثمان : ۱۹۶ أبو المنذر = يزيد بن عامر أم المنذر = سلمی بنت قيس أبو المنذر بن أبی رفاعة : ۱۱۹

المنذر بن ساوی : ۲۷۲ المنذر بن عبد الله : ۲۶۶ 174

المنذر بن عمرو = المعتنق ليموت : ٥٥ ، ١٣١ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ١٣١ ، ١٣١ ، ١٧٢ ، ١٧٢

منذر بن قدامة : ۱۲۸ المنذر بن محمد : ۱۸۵ ، ۱۰۸ ، ۱۲۸ ، ۱۷۲ منقذ بن نباتة : ۸۱

أم منيع = أسماء بنت عمرو مـِهـٰجُـع (مولى عمر) : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٧ ١٣٣

مهشم بن عتبة = حذيفة بن عتبة موسى (عليه السلام) : ۳۵ ، ۱٤۱ ، ۱۶۶ ، ۲۸۸ ، ۱۰٤

أبو موسى الأشعرى : ٥٤ ، ٢١٩ ، ٢٤١ موسى بن الحارث : ٥٣ موسى بن الحارث (أم المؤمنين) : ٢٢١ ، ٢٨٥

((じ))

أبو نائلة = سلكان بن سلامة ناجية بن جندب : ٢٠٥ نافع بن بشكدينل : ١٧١ نكتكل بن الحارث : ١٠١ ، ٣٥٧ معبد بن قیس : ۱۳۳ معبد بن أبی معبد : ۱۹۷ معتب بن حمراء = معتب بن عوف معتب بن عبید : ۱۲۹ معتب بن عوف = معتب بن حمراء : ۵۳ ،

معقل بن قشير : ٢١٦ ، ١٨٤ ، ٢٥٧ معقل بن المنذر : ٧٧ ، ١٣٣ معمر بن الحارث : ٤٢ ، ٥٤ ، ١٢٤ معمر بن عبد الله : ٥٤ ، ١٤٠ ، ٢١٩ معن بن عدى : ٧٦ ، ١٠٠ ، ١٢٧ ، ٢٥٧ المُعنَّق ليموت = المنذر بن عمرو معوذ بن الحارث = معوذ بن عفراء

معوذ بن عفراء = معوذ بن الحارث : ۷۹ ، ۱۳۵ ، ۱۲۸ ، ۱۳۵ ، ۱۳

معوذ بن عمرو: ١٣٢ مُعَيَنقيب بن أبى فاطمة: ٥٦ ، ٢٦٩ المغيرة بن شعبة: ٣٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو المقداد بن عمرو = المقداد بن الأسود: ١٤ ، ٩٤ ، ٣٥ ، ١١ ، ٩٩ ٢٢ ، ١٩٨ ، ١٢٣ ، ١٩٨ ، ١٩٨ ، ٢٧٧

مقــــرِّن = عبید بن أوس مقنیس بن صنبابة : ۲۰۳ ، ۲۳۲ ، ۲۳۳ مکنـــرز بن أبی حفص : ۱۰۶ ابن أم مکتوم : ۷۲ ، ۱۲۷ ، ۱۲۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹

> ملحان = مالك بن خالد : ١٣٧ أبو مليح بن عروة : ٢٦٤ أبو مُلكينل بن الأزعر : ١٢٦

((a))

هارون (عليه السلام) : ٢٥٤ أم هانيء بنت أبي طالب : ٢٣٤ ، ٢٣٦ هانیء بن نیار = أبو بردة بن نیار : ۷۶ هیار بن سفیان : ۵۳

أبو هبيرة بن الحارث: ١٦٤

هبيرة بن أبي وهب : ١٨٥ ، ٢٣٦

هرقل: ۲۲۲ ، ۲۲۳

هــــــرمي بن عبد الله: ٢٥٤

الهروى : ١٤١

أبو هريرة : ١١٧

هشام بن أبي أمية : ١٦٦

هشام بن أبي حذيفة : ٥٣

هشام بن صئبابة : ۲۰۱ ، ۲۰۳

هشام بن العاص : ۵۳ ، ۲۱ ، ۸۲

هشام بن عمرو : ٥٩ ، ٦٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

هشام بن الوليد: ٢٤٨

هلال بن أمية : ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

هوذة بن قيس : ١٧٩

أبو الهَيْشَم بن التَّيْهَان : ٧٧ ، ٧٥ ، ٧٧ ، 177 6 9V

((g))

واقد بن عبد الله : ۲۶ ، ۸۳ ، ۱۰۷ ، ۱۰۸ ، 174

> وحشي بن حرب: ١٦١ ، ١٦٢ أبو وادعة بن صُبُيْرة : ١٢٠

> > و د بعة : ١٠٢

وديعة بن ثابت : ١٠١ ، ٢٥٨

ورقة بن اياس : ١٣١

نبَيُّ بن الحجاج : ١١٩ 6 ١١٩ النجاشي = أصحمة بن أبحر: ٤٩ ، ٥٧ ،

187 6 180 6 184 - 149

النجاشي (الشاعر) : ١٨٦

نحاب بن ثملية = نحاث بن ثملية

نحاث بن ثعلبة = نحاب بن ثعلبة : ١٣١

النعام = نعيم بن عبد الله

نسيبة بنت كعب = أم عمارة الأنصارية

نصر بن الحارث: ١٢٦

النضر بن الحارث: ٤٦ ، ١١٥ ، ١١٨

النشفكير بن الحارث: ٢٤٠

النعمان بن عبد عمرو : ١٣٧

النعمان بن عدى : ٥٥

النعمان بن عصر : ١٢٨

النعمان بن عمرو : ١١٩ ، ١٣٥

النعمان بن مالك : ١٣١ ، ١٦٤

النعمان بن يسار: ١٣٣

نعيم بن عبد الله = النحام : ٤٢

نُعَيم بن مسعود : ۱۸٦ ، ۱۸۷

نعیم بن یزید : ۲۷۱

نمير بن خرشة : ٢٦٣

تَمَيِّلة بن عبد الله : ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣

النهدية: ٨٤

ابنة النهدية: ٨٤

نهيش بن الهيشم : ٧٦

نوفل بن الحارث : ١١٩

نوفل بن خویلد : ۱۱۸

نوفل بن عبد الله : ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٦٤ ، ١٩٤ وديعة بن عمرو : ١٣٦

نوفل بن معاوية : ٢٢٤ ، ٣٤٨

ورقة بن نوفل : ۳۵ ، ۳۵ الوليد بن العاص : ١٦٦ الوليد بن عتبة : ١١٨ ، ١١٨ الوليد بن عقبة : ٣٠٣ ، ٢٠٨ الوليد بن المغيرة : ٧٤ ، ٩٤ الوليد بن الوليد : ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ١٢٠ وهب بن سعد : ۱۲٤ ، ۲۲۳ ((ی))

ياسر (أخو مرحب اليهودي) : ٢١٣ يامين بن عمير : ١٧٥ ابن یامین بن عمیر : ۲٥٤ يُحنَنَّة بن رؤية : ٢٥٦ يزيد بن ثعلبة = أبو عبد الرحمن : ٧٧ ، ٧٧ | يونس (عليه السلام) : ٦٦ ، ٧٧

يزيد بن الحارث = ابن فتستحم : ٩٩ ، 179 6 11V یزید بن حاطب : ۱۰۲ یزید بن خدام : ۷۷ یزید بن رقیش : ۸۱ ، ۱۲۲

يزيد بن زمعة : ٥٢ ، ٢٤٢

يزيد بن عامر = أبو المنذر : ٧٧ ، ١٣٣ أبو يزيد بن عمير : ١٦٥ يزيد بن المنذر: ۷۷ ، ۱۳۳۳

أبو يسار = عريض : ١١٢ أبو اليسر = كعب بن عمرو بسكيرة بن أبي خارجة : ٩٣

اليمان بن جابر = الحسيل بن جابر: ٢.

 $\mathcal{L}_{i} = \mathcal{L}_{i} = \mathcal{L}_{i}$

٣ _ فهرس القبائل والطوائف والامم

((1))

ينو آكل المرار: ٢٧٣

الأوس : ۲۷ ، ۳۷ ، ۵۷ ، ۲۷ ، ۱۰۱ ،

177 6 17+ 6 177 6 170 6 114

TIA 6 140 6 141 6 14+ 6 1AT

788 6 TYT

بنو الأبجر = بنو خدرة : ١٣٠ ، ١٦٤

الأحابيش : ١٥٣ ، ١٥٦

TYY : 174 : 27 : 2;51

ننو أسل : ۲۱۸ ، ۲۲۸ ، ۲۳۹

ننو أسد بن خزسة : ٨١ ، ١٣٢ ، ١٣٧

بنو أسد بن عبد العزى : ٤٦ ، ١٢٢ ، ١٦٦

414

آل الأسود بن رزن : ٢٢٤

أشجع : ۱۲۹ ۵ ۱۳۳ ۵ ۱۷۹

بفو أمية : ٢٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨

بنو أميسة بن زيد : ۲۳ ، ۸۲ ، ۱۰۱ ، ۱۲۷

بنو الأدرم : ٢٣٢

بنو أدكى : ٧٨ ، ١٣٤

ىنو اراشة: ۲۲۲

أسلم : ٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٥ ، ١١٧ ، ١١٧ ،

- 771 6 TYT 6 TTA

بنو أصرم بن فهر : ١٣٠

الأنصار : ۲۵ ، ۷۰ ، ۷۲ ، ۲۷ ، ۸۰

1+16 996 946 976 94

114.6 118.6 111 6 11+ 6 1+8

104 6 107 6 102 6 124 6 170

145 6 144 6 144 6 144 6 144

T+1 6 194 6 191 6 1A+ 6 140

TTT 6 TT 6 TTT 6 T+ 2 6 T+T 720 6 727 6 72+ 6 749 6 740

TAA 6 707 6 75A

« ب »

السَّكاءون : ٢٥٤

بنو بكر بن عبد مناة : ٢٢٥ ، ٢٢٥

بَلْنِيُّ : ۲۲ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۲۷

777 6 14V 6 14T

تلقتن : ۲۲۲

بنو بهدلة : ۲۷۱

بهراء: ۲۲۲

بهز بن سليم : ١٣١

ىنو بياضة : ۲۱۷ ، ۹۳ ، ۹۳ ، ۲۱۷ ، ۲۱۷

« ت »

تسيم : ٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٤٩٩ ، ١٧٢ بنو تَينم الله = بنو النجار بنو تكيم بن مرة : ١٢٣

((ث))

بنو ثعلب بن مالك : ١٣٠

بنو حارثة بن ثعلبة : ٩٩ بنو الحشِنْلَي : ٧٨ ، ١٣٠ ا بنو حبيب : ١٣٥ بنو حراق : ۱۱۱ بنو حرام : ۱۷۰ بنو أبي الحُقيق : ٢١٠ حمثير: ۲۷۳ بنو حنظلة : ٢٤٩ بنو حنيفة : ٢٦٩ – ٢٧١ ((;)) خزاعة : ۲۰۰ ، ۲۲۶ ، ۲۲۰ ، ۲۲۹ خزاعة الخزرج: ۲۰ ، ۲۷ ، ۷۷ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۱۰۲ 6 1AY 6 178 6 17+ 6 11V 75.6 747 6 190 6 191 آل الخطاب: ١٥ خطمة : ۲۳ ، ۱۹۳ ((2)) بنو دعد بن فهر : ۱۳۱ بنو الـ لديل: ٢٤٨ ، ٢٤٤ بنو دينار بن النجار : ١٣٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ((3)) ذ بیان : ۲۳۸ ، ۲۳۹ ذكوان: ۱۷۱

رسعة : ٤١

((_C))

بنو ثعلبة : ١٩٠ ، ١٧٦ بنو ثعلبة بن الخزرج : ١٣١ بنو ثعلبة بن عمرو : ۱۲۸ ، ۱۲۳ ثقيف : ١١٥ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٦٨ ، ٢٣٧ ، إبنو الحجَّاج : ١١٢ 6 777 6 707 6 728 6 721 6 72. 779 6 778 6 774 roc : 200 ((元)) بنو جَحْجَبَى : ١٢٨ ، ١٢٨ بنو جحش : ۸۱ بنو جُدارة بن عوف : ١٢٩ جذام: ۲۲۲ بنو جذيمة بن عامر : ٢٣٦ بنو جنُّزء بن عدى : ١٣٠ بنو جشم : ۲۳۷ ، ۲۶۱ بنو جشم بن الحارث : ۲۷ ، ۹۹ ، ۱۲۹ بنو جشم بن الخزرج : ١٠٢ بنو جُمع : ٤٧ ، ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٢ العبن : ۲۲ – ۲۵ جهينة : ۱۳۵ ، ۱۳۲ ، ۱۳۶ ، ۲۱۷ ، ۲۲۲ ((~)) بنو الحارث: ١٥٤ بنو الحارث بن الخزرج: ۷۷ ، ۸۳ ، ۸۶

177 6 114 6 94 6 94 774 6 214 6 198 6 178 بنو الحارث بن كعب : ٢٧٤ بنو الحارث بن فهر : ١٢٤ بنو حارثة : ۲۰۲ ، ۱۰۶ ، ۲۱۶ ، ۲۱۷ ، ۲۱۷ ، ۲۰۲

بنو حارثة بن الحارث : ١٢٦

رعثل: ۱۷۱ الروم: ۲۰۹ ، ۲۲۲ ، ۴۰۲ ، ۲۷۶ ((ز))

بنو زریق : ۱۳٤ ، ۱۳۵

بنو زعوراً : ١٢٥ ، ١٢٩

بنو زُهنــرة : ٤٦ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، 727 6 YIX 6 YOV 6 177

> بنو زيد بن الحارث: ١٢٩ ((سي))

ينو ساعدة : ۹۳ ، ۱۱۱ ، ۱۳۱ ، ۱۹۲ ، ۲۱۷ کا بنو ضمئرة : ۱۰۳ 771 6 700 6 788

بنو سألم بن عوف : ۷۸ ، ۹۳ ، ۱۳۰ ، ۱۹۶ 774

ننو سعد : ۲۸۲

بنو سعد بن بكر : ۲۲۷ ، ۲۶۲ ، ۲۷۱

بنو سعد بن ليث : ٢٤ ، ١٢٤ ، ٢٤٤

بنو سعيد بن العاص : ١١٢ ، ٢١٩

بنو السَّلْم : ١٦٣

198 6 178 6 177 6 114

TIA 6 TIV 6 TIT 6 190.

700 6 702 6 707 6 722

بنو ستكيم : ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، إبنو عبد بن قنصى : ٨٤

< TTT 6 TTT 6 TTA 6 1VT

6 720 6 721 6 744 6 74X

بنو سئلول: ۲۷۰

بنو سهم : ۲۷ ، ۵۵ ، ۱۲٤ ، ۲۱۹ ، ۲۱۹

بنو سواد بن غُنشم : ۷۷ ، ۷۹ ، ۱٫۲۰

بنو سواد بن مالك : ١٦٤ ((ش))

بنو شيبان : ۲۳۲

((ص))

الصدف : ۱۰۸

((ض))

ىنو الضُّنَّتِ : ٢٧٤ ىنو ضَسَيْعة : ١٦٦ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٠ YON 6 YOY

((也))

بنو طریف بن الخزرج: ۱۳۲ طنيء : ١٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢

((世))

بنو تَظْفُر : ١٦٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ((9))

ا بنو العاص بن أمية : ٥٢ بنو سکلمة : ۷۶ ، ۷۷ ، ۷۷ ، ۷۷ | بنو عامر : ۱۷۰ ، ۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۲۲۸ ، ۲۲۹ بنو عامر بن صعصعة : ٧٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ا بنو عامر بن لؤى : ٥٤ ، ٦١ ، ١٢٤ ، ١٦٦

بنو عامر بن مالك : ٧٦

ا بنو عبد الأشهل : ۷۰ ، ۷۲ ، ۸۳ ،

6 1 · · 6 99 6 AE

7 £ A 6. Y + Y 6 \ \ A0

6 100 6 170 6 1+7

6 177 6 171 6 17+

6 199 6 198 6 191

711

رو بن عوف : ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۸۱ ، ۸۱ ، ۸۱ ، ۱۰۱ ، ۱۰۱ ، ۱۰۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۷۲ ، ۱۸۲ ، ۲۱۸ ، ۲۰۷ ، ۲۰

بنو عمرو بن قريظة : ١٩٣ بنو عمرو بن مالك : ٧٦ عنز بن وائل : ٤١ بنو عوف بن الخزرج : ٨/

بنو عوف بن الخزرج : ۷۸ ، ۱۰۲ ، ۱۳۰ ۲۰۱ ، ۱۹۶

بنو عوف بنِ مالك : ١٢٦ (غ))

ا غسان : ۲۹۰ ا بنو غنصیننة : ۷۸ ، ۷۸

۱۸۲ ، ۱۸۱ ، ۱۷۹ ، ۱۷۲ ، ۱٤۸ : ناههٔ ۲٤۹ ، ۲۱۰ ، ۱۸۷ ، ۱۸۲ ، ۱۸٤

غفار : ۱۱۱ ، ۱۹۸ ، ۲۱۷ ، ۲۱۸ : خفار : ۲۲۸ ، ۲۲۸ ، ۲۳۲

بنو غننم بن دوراِن : ۲۱۸ بنو غنم بن السئلنم : ۱۲۸ بنو غنم بن مازن : ۷۹ بنو غنم بن مالكِ : ۷۹ ، ۱۰۰ ، ۱۳۵

بنو الغوث بن مر : ٥٣

((**ف**))

الفتـــــرس : ۲۰۹ فزارة : ۲۷۹ ، ۲۶۹

((ق))

القارة = بنو الهثون بن خزيمة : ٤١ ، ١٢٣ ٢١٨ ، ٢١٨

بنو عبد الدار : ٤٦ ، ١٣٢ ، ١٥٥ ، ١٩٥ بنو عمرو بن عوف : ٧٠ ، ٧٢ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٤ ،

بنو عبد الرحمن : ۲۳۲ بنو عبد شمس : ۶۲ ، ۱۱۹ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۲۱۸

عبد القيس : ٢٧١ ، ٢٧٢ بنو عبد الله بن غطفان : ٧٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ بنو عبدالمطلب : ٥٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ٢٨٧ ، ٢٨٤

بنو عبد مناف : ۲۳۰ بنو عبس : ۱۳۸ ، ۱۹۲ ، ۲۳۸ ، ۱۳۹ بنو عبید بن زید : ۱۲۷ ، ۱۹۳ ، ۲۵۷

بنو عبيد الله : ٢٣٢

العشيقاء: ۲۰۷

بنو عجل : ۲۲ ، ۱۲۶

بنو العجلان : ١٦٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢

بنو العجلان بن زید : ۱۳۰

بنو العجلان بن عمرو : ١٣٤

بنو عدى : ۲۲ ، ۸۸

بنو عدی بن کعب : ۲۲ ، ۵۶ ، ۸۱ ،

6 114 6 114 6 A4

6 TT+ 6 TTT 6 1TT

724 6 722

بنو عدى بن عمرو = بنو مُغالة : ١٣٦

بنو عدی بن غکنم : ۷۷

بنو عدى بن النجار : ۹۳ ، ۱۳۹

عُصيّة : ١٧١

عضل: ۱۲۸ ، ۱۸۳

بنو عمرو بن الخزرج : ١٣٢

((J))

((9))

بنو مازن بن منصور: ٥٢

بنو مالك بن النجار: ٩٣ ، ١٣٧ ، ١٣٧

722 6 774 6 172

بنو مألك : ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳

بنو مبذول : ۱۳۲

مراد : ۲۷۲

نو مرة : ۱۷۹

ىنو مرضيخة : ١٣١

مَنْ كِنْنَة : ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۲۳۸

بنو مخزوم : ۲۷ ، ۲۳ ، ۱۱۹ ، ۱۲۳ ، ۱۲۲

72A 6 742 6 147

بنو محارب : ۱۷۶

بنو محارب بن فهر : ۲۳۲

بنو محارب بن خکصکفة : ۱۷۷

بنو مشدلج : ١٠٠٦

ننو المصطلكي : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤

منفتر: ۲۲۲ ، ۲۳۲

بنو المطلب : ٥٥ ، ٥٠ ، ٩٩ ، ١٩٩ ، ١٢١

معافر : ۲۷۳

بنو معاوية بن مالك : ١٢٨ ، ١٦٣

بنو معاوية بن عمرو = بنو حثد ينلة : ١٣٦

۲۲۲ بنو متعتت : ۲۲۲ ، ۲۲۲

بنو مغالة = بنو عدى بن عمرو

ىنو المغيرة : ١٠٨

قریش : ۲۱ ، ۳۸ ، ۲۲ – ۲۰ ، ۱۷ ، ۰۰

٥٥ - ٢٢ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٧ | ينو لحيان : ١٩٨ ، ١٩٨

٤٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ – ١١٤ الخم : ٢٢٢

١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٠ اللفيف: ٢١٧

- ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، بنو ليث : ٢٤٣

170 6 171 6 107 6 100 6 104

140 6 147 6 141 6 149 6 174

Y .. 0 6 Y . 2 6 19 6 1 1 1 6 1 1 1 V

THT 6 TT9 - TTE 6 TT1 6 T.A

TYP 6 779 6 789 6 787 6 787

بنو قشــر بظة : ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٩ –

6 194 6 190 - 194 6 191

Y. # 6 Y. 1

بنو قر يَـــوس : ١٣١

قشیر بن کعب : ۲۳۷

بنو قَصَى : ٥٧

قتضاعة : ۷۸ ، ۱۳۱ ، ۲۲۲

القواقل: ٧٨ ، ١٠٢

قیس : ۲۲۸ ، ۲۶۸ ، ۲۵۲ ،

قيس عينلان: ٢٣٧

ىنو قىنلە: ٩٢

بنو قَيَّنْـُقَاع : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٩١

بنو كعب = خزاعة

بنو كعب بن الخزرج : ٧٦ ، ٧٨ ، ١٢٩

بنو کلاب : ۲۳۸

بنو كلاب بن ربيعة : ١٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨

كنانة : ١٦٦ ، ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٢٤ – ٢٢٦

كندة : ۲۷۲ ، ۲۷۳

الكوفيون (الأحناف) : ٢١٤

بنو المقدام بن سالم : ١٣٠

المنافقون : ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۲۹ ، ۱۷۰ ، ۱۸۰ | بنو النضر بن كنانة : ۲۷۳

707 6 708 6 704 6 1AT

ننو منقد : ۲۳۲

بنو منتقر : ۲۷۱

المهاجرون: ۸۶ ، ۹۷ ، ۷۶ ، ۱۰۰ ،

111 6 104 6 107 6 018

6 171 6 170 6 171 6 114

6 7+1 6 11+ 6 140 6 14+ .

۲۳۷ ، ۲٤٥ ، ۲٤٩ ، ۲٥٠ ، بنو هلال بن عامر : ۲۳۷

YAA 6 771 6 707

((ن))

بنو نابی بن زید : ۱۳۲

بنو نابی بن مُحِدُعة : ٧٦

بنو النار : ١١١

نبط الشام: ٢٦٠

نىھان : ١٥٠

النَّست : ١٠٢

بنو النجار = بنو تيم الله : ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

178 6 140 6 114 6 111 6 1.7

774 6 714 6 717 6 194 6 144

بنو نصر بن معاوية : ۲۲۷ ، ۲۶۱ ، ۲۶۹

ا بنو النَّفسِير : ١٥٠ ، ١٧٠ ، ١٧٤ – ١٧٧

TT+ 6 TIV 6 191 6 19+ 6 1V9

بنو نوفل بن عبد مناف : ٥٢ ، ١٢٢

((a))

بنو هاشم : ۳۸ ، ۶۲ ، ۵۰ - ۷۰ ، ۲۰ ، 7206 747 6 171 6 119

٤٠٠ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، اهذيل : ١٦٨ ، ٢٤٢ ، ٢٨٢

همدان : ۲۷۳ ، ۲۷۶

هوازن: ۲۲۷ - ۲۶۲ ، ۲۶۰ ، ۲۰۱

بنون الهون بن خزيمة = القارة

ىنو وائل: ١٧٩

واقد: ۳

بنو واقف : ٢٥٤

((ی))

اليهود: ٧١ ، ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠

144 6 148 6 17. 6 108 6 104

711 6 71+ 6 197 6 1AV 6 1AT

717

٤ - فهرس البلدان والمواضع ونعوها

« f »

الأبواء: ٣٠١ ، ١٠٤

الأبطح: ٢٣٤

الأثنل: ١١٥

أحد : ۲۲ ، ۷۲ ، ۲۷ ، ۷۷ ، ۷۸ ، إ بتواط : ١٠٥

177 - 17. 6 104 6 107 - 104 140 6 144 6 141 6 174 - 170

TAO 6 190

أحياء: ١٠٤

الأراك: ٢٢٩

أرض جهينة : ١٥

أضاة بني غيفار : ٨٢

افرىقىة: ٣٣٣

أمتج : ۱۹۷ ، ۲۲۸

أوطاس : ۲۲۷ ، ۲۶۱

أىلة: ٢٥٦

((ب))

بئر معونة : ۱۰۹ ، ۱۷۰ ، ۱۷۱

بُحران : ۱۵۳ ، ۱٤۹

البحرين: ٢٧٢

يادر : ۲۲ ، ۷۳ ، ۱۰۹ ، ۱۰۹ ، ۱۰۹ ، ۱۱۱ ،

6 140 6 149 6 144 6 140 6 114

6 10+ 6 1EA 6 1EV 6 1E+ - 1TA

6 7 £ 9 6 1 AO 6 1 VV 6 177 6 100

بطن رئم : ۹۱

نعاث: ١٥٣

بقيع الخكضمات: ٧٧

بقيع الغرقد : ١٥٢

البلقاء: ۲۲۲ ، ۲۲۳

البيت = الحرم = الكعبة = المسجد الحرام

بيت المقدس = المسجد الأقصى : ٢٩ ، ٧٤ ، 1.9

((ご))

تبوك : ۲۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، ۲۰۲

TYE 6 TYY 6 TT9 6 TTY

التَّنعيم: ١٦٩

تهامة : ۲۲۹ (۱۸۱) ۲۲۹

((亡))

ثنيَّة الوكداع : ١٩٨

((E))

جاسوم «بئر»: ۲۵۳

حبل ثور : ۸٦

جبلا الصفراء (وانظر الصفراء):

الححفة: ٢٢٨

جزيرة العرب: ٢٨٦

الحمرانة: ٢٤٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧

الحمرة الكرى: ٢٨٤

" **7** »

الحبشة : ۲۸ ، ۶۹ - ۱٥ ، ۵۶ ، ۷۰ ، ۹۰

150 6 157 - 149 6 99 6 71

729 6 719 6 71A 6 127

الحجاز : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢١٦

حجر ثمود : ٢٥٥

الحديبية : ۲۰۶ ، ۲۰۹ ، ۲۰۹ ، ۲۱۶ : ۲۷۶ ، ۲۱۶ ، ۲۷۶ ، ۲۷۶ ، ۲۲۱

حراء (انظر غار حراء) : ۳۰ ، ۳۳ ، ۳۷

حسُرَة بني بياضة : ٧٣

حَـــرّة بني حارثة : ١٥٤

حرة بني سُلُيم : ١٧١

حرة العبريص: ١٥٣

الحرم = البيت = الكعبة = المسجد الحرام

حصن الكتيبة (انظر: الكتيبة): ٢١٤

حصن الشتّق (وانظر الشق) : ۲۱۶ ، ۲۱۷ حصن القموص (وانظر : القموص) ۲۱۰

حصن ناعم (وانظر : ناعم) : ٢١٠

حصن نطاةً (وانظر : نطأة) : ٢١٤ ، ٢١٧

حصن الوطيح (وانظر : الوطيح) : ٢١٤ حضرموت : ١٠٨

حمراء الأسد: ١٦٧

۲٤٢ ، ۲٤٠ ، ۲٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢ : حثنين : ۲۷۱ ، ۲٦٩ ، ۲٦٧ ، ۲٤٧ ، ۲٤٥ —

« ż »

الخسَّرار: ١٠٦

الخندق : ۲۳ ، ۱۵0 ، ۱۷۱ ، ۱۷۹ ، ۱۸۵

Y+1 6 190 6 198 6 191

لخندمة . ٢٣٢

خَيْشِر : ۲۶۱ ، ۱۷۵ ، ۱۹۵ ، ۲۰۹ ، ۲۲۱ ، ۲۲۱ ۲۲۱ ، ۲۲۱ ۲۲۱ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۷

خَيَنْفُ بِنَى كَنَانَةُ (وانظر : المحصب) : ٩٠ « د »

دومة الجَننْدَ ل : ۱۷۸ ، ۲۵۲ « د »

ذات أنواط : ۲۳۹

ذات الجيش: ١١١

ذو أمر : ١٤٨

ذو الحُلْيَنْفَة : ۱۱۱ ، ۲۰۷ ، ۲۲۸ ، ۲۷۷ ، ۲۸۰

ذو الخشب: ۲۵۷

ذو طوی : ۲۳۲

ذو قــــرد : ۱۹۸ ، ۱۹۹

ذو المجاز : ۲۹

ذو المروة : ٨٠٨

ذو الهزم : ٢٦٤

(**()**

السَّربندَة : ٢٥٦

الــــَّرْجِيع (وانظر : وادى الرجيع) ١٦٨ ،

رضنوی : ۱۰۰

الـشّروماء: ١١٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧

روضة خاخ : ۲۲۷

((¿))

زمزم: ۲۸٤

« سی »

ستركف: ١٥٩ ، ٢٢١

سَـَفَـُوانَ « واد » : ۱۰۶ سقيفة بني ساعدة : ١٨٨ سكنع: ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٦١ سوق عكاظ = عكاظ سوق المدينة : ١٩٢

(شي))

الشام: ۶۹ ، ۲۳ ، ۱۱۰ ، ۲۳ ، ۶۹ ، ۱۷۵ TVE 6 77+ 6 777 6 7+ A 6 19V شعث أحد (أنظر أحد) شعب أبي طالب : ٥٥ – ٥٧ شعب العجوز: ١٥٢ الشيِّق (انظر حصن الشق) « ص »

الصفا: ٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ الصفراء (وانظر جبلا الصفراء) : ١١١ ، ١١٤ فج الرُّو ماء : ١١١

> صنعاء : ۱۸۱ الصهباء: ٢١٠

(b)

الطائف : ۲۲ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۶۲ 778 6 777 6 707 6 701 6 788 -711

> طابة = المدينة = يشرب « & »

العراق : ٤٩ ، ٢١٥ ، ٢٨١ العَرَج : ٩١ عَرَ 'فَهُ : ٢٧٩ ، ٢٨٢

عر ْق الظُّبْية : ١١٦ العثر َيْضُ : ١٤٧

عُسَّفَان (واد) : ۹۰ ، ۱۷۷ ، ۱۹۷ ، ۶۰۲ ، 774 6 770

العشيرة : ١٠٥ ، ١٠٦

العقبة : ۲۰ ، ۲۷ ، ۲۷ - ۲۷ ، ۲۷ ، ۲۸

العقيق: ١١١ ، ٢٤٣

عكاظ = سوق عكاظ: ٣٦

العيص : ۲۰۸ ، ۲۰۸

«غ»

الغانة : ١٩٨ غار حراء = حراء غار ثور (وانظر جبل ثور) : ۸۸ ، ۸۷ ، ۸۸ غراب (جبل) : ۱۹۷

« ف »

١١٨ ، ١١٥ فك الله : ١١٨ ، ١١٥

« ق »

قشاء: ۱۸ ، ۲۸ ، ۲۸ ، ۱۹ ، ۱۹ ، ۹۲ ، TIX 6 17+ 6 1+1

قد ند : ۲۰۰

قــــرن: ۲٤٣

قنعتيقعان : ۲۲۱

القرقرة: ١٧٢

قرقرة الكندر (وانظر الكدر) : ١٤٨ ، ١٤٨

قرن الثعالب : ٦٧

قلب بدر: ١١٥

القموص = حصن القموص قناة : د١١ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ، ١٢٢ الكتينية = حصن الكتيبة

کنداء: ۲۳۲

الكدر (وانظر : قرقرة الكدر) : ١٤٧

الكديد: ٢٢٨

كراع الغميم : ١٩٧ ، ٢٠٤

الكعبة = البيت = الحرم = المسجد الحرام

الكوفة: ٢٥٦ ، ٢٧٨

«J»

اللَّه : ٢٣٢

(9))

مؤتة : ۲۲۲ – ۲۲۶

محسّر: ۲۸٤

المحصب = خيف بني كنانة

المدينة = طامة = يثرب : ٥٤ ، ٦٢ ،

6 YE 6 YT 6 Y1 6 Y+

6 A0 6 AT - A 6 YA

۲۲۳ : مشارف : ۲۲۳

١٠٠ ، ١٠٣ - ١٠٧ ، ١٠٩ ، المشعر الحرام: ٢٨٢

۱۱۰ ، ۱۱۲ ، ۱۱۳ ، مصر : ۶۹ ، ۳۲۳

٢٢٢ : ناتخه (١٥٠ - ١٤٦ ، ١٣٩ ، ١٢٧

-- 148 6 141 6 14. 6 144

6 147 6 148 6 141 6 1YA

6 T+E - 194 6 19 + 6 1AA

6 700-TT1 6 T.9 -T.V

6 704 6 701 6 744 6 77V

6 777 6 77 6 70V 6 70E

- 770 6 77+ 6 777 6 774

YAY 6 TY9

مرشر الظَّهران : ١٦٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥١

المروة: ٢٧٨ ، ٢٨١

المرينسيع: ٢٠٠٠ ، ٢٠٠٠

المزدلفة : ٢٧٩ ، ٢٨٣

المسحد الأقصى = بيت المقدس

المستجد الحرام = البيت = الحسرم =

الكعة : ٣٣ ، ٢٥ ، ٢٥ ، ٨٥ ، 6 Y+2 6 1+9 6 V2 6 79 6 77

TTT 6 TT+ 6 TTO 6 TTE 6 TT1

TA. 6 VTA 6 TVV 6 TTQ 6 TTV

TAE 6 TA1

مسجد رسول الله = المسجد النبوى

مسجد الضرار: ١٠١ ، ٢٥٧

مسحد قباء: ۹۲

المسجد النبوى = مسجد رسول الله: ٩٣

TOX 6 TTT 6 97 -

YXY 6 YX+ 6 Y74

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، مقام ابراهيم (وانظر المسجد الحرام) : ٢٢١

YA+ 6 YVV

ا مكة : ۲۱، ۲۷، ۳۵ - ۷۰ ، ۲۱ - ۲۳

VE - VY 6 V+ 6 79 6 70 6 70

1. £ 6 97 6 A0 6 AT - A+ 6 YA

127 6 11 6 1 9 6 1 1 4

17. 6 109 6 107 6 10. 6 187

198 6 149 6 144 6 179 - 177

778 6 771 6 70V - 70W 6 19V

- X47 6 437 6 107 6 757 6 177

7X7 6 7Y7 6 7Y7

مینی : ۲۰ ، ۲۲۹ ، ۲۷۹ ، ۲۸۱

نبج: ١١٩

الميهنراس: ١٠٥٩.

« ن »

ناعم = حصن ناعم

نجد : ۱۸۱ ، ۱۷۱ ، ۱۷۱ ، ۱۸۱ نجد

نجران : ۲۳۹ ، ۲۷۶

نمرة : ۲۸۲

نَخْل : ۱۷۹

تخلة : ۲۳۱ ، ۱۰۸ ، ۱۰۷ ، ۲۳۲

نَصيبين : ٦٣

نطاة = حصن نطاة

نینوی : ۲۲

وادى الرجيع (انظر : الرجيع)

وادی بنی سالم : ۹۳

وادى القرى : ٢٢٠

ودان: ۱۰۳

الوطيح = حصن الوطيح

" (S »

بشرب = طابة = المدينة

اليمامة : ۲۷۰ ، ۲۵۲ ، ۲۷۰

اليمن : ٤٩ ، ٥٥ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

6 747 6 740 6 744 6 717 6 141

TA1 6 TVA 6 TVT

اليونان : ٤٩

ه _ فهرس الغزوات والبعوث *

(I) الأبواء (غزوة) = ودان أحد (غزوة) : ١٥٣ - ١٦٦ الأمراء (بعث) = مؤتة

« ب »

بئر معونة (بعث) : ۱۷۰ – ۱۷۳ بحران (غزوة) : ١٤٩ بدر الأولى : ١٠٦ بدر الثانية (غزوة) : ١١٠ – ١٣٨

بدر الثالثة (غزوة) : ۱۷۷ بواط (غزوة): ١٠٥

« 🛎 »

تبو ك(غزوة) : ٢٥٣ — ٢٦١ " Z »

الحديبية (غزوة): ٢٠٤ - ٢٠٨ حمراء الأسد (غزوة) : ١٦٧ حمزة بن عبد المطلب (بعث) : ١٠٥ ، ١٠٥ حنين (غزوة) = هوازن (وقعة) : ٢٣٧ _ 727 6 720 6 727

«ż»

خالد بن الوليد (سرية) : ٢٣٦ خالد بن الوليد الى أكيدر دومة (بعث) : ٢٥٦ خالد بن الوليد الى نجران (بعث) : ٢٧٤

الخندق (غزوة) : ١٧٩ – ١٨٨ ، ١٩٤ خيبر (غزوة) : ۲۰۹ - ۲۱۸

> دومة الجندل (غزوة) : ۱۷۸ « 3 »

ذات الرقاع (غزوة) : ١٧٦ ، ١٧٧ ذو أمر (غزوة) : ١٤٨ ذو قرد (غزوة) : ۱۹۸ ، ۱۹۹

((3))

الرجيع (بعث) : ١٦٨ ، ١٦٩

سعد بن أبي وقاص (بعث) : ١٠٦ أبو سفيان والمغيرة (بعث) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ بنو سليم (غزوة) : ١٤٧ السويق (غزوة) = قرقرة الكدر : ١٤٧ ،

((b)

121

الطائف (غزوة) : ٢٤٣ ، ٢٤٤ « & »

أبو عامر الأشعري (بعث) : ٢٤١ عبد الله بن جحش (بعث) : ۱۰۷ عبد الله بن عتيك (بعث) : ١٩٥ ، ١٩٦

⁽ ١٠٠٠) يراجع كذلك فهرس الاماكن .

((9))

مؤتة (بعث) = الأمراء : ۲۲۲ ، ۲۲۳ بنو المصطلق (غزوة) : ۲۰۰ – ۲۰۳ مكة (غزة) : ۲۲۶ – ۲۳۹ «ن»

بنو النضير (بعث) : ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٥ »

هوازن (وقعة) = حنين ((و))

وادی القری (غزوة) : ۲۲۰ ودان (غزة) = الأبواء ۱۰۶ ، ۱۰۶

عبيدة بن الحارث (بعث) ١٠٥ ، ١٠٥ العشيرة (غزوة) : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥ « ف

فدك (فتح) : ۲۲۰ « ق »

قرقرة الكدر (غزوة) = السويق بنه وقريظة (غزوة) : ۱۸۸ ، ۱۹۳ بنو قينقاع (غزوة) : ۱۶۹ ، ۱۰۰ « ك »

كعب بن الأشرف (بعث لقتله) : ١٥٠ — ١٥٣ « **ل** »

بنو لحيان (غزوة) : ١٩٧

حفهرس الآيات القرآنية . سورة البقرة)

رقم الصفح
واتَّخِذُوا مِنْ مَقَام ِ إِبراهيمَ مُصَلًّى (١٢٥) ٢٧٧
إِنَّ الصَّفَا والمَرْوة مِنْ شعائـرِ اللهِ (١٥٨) ٢٧٧
ومِنَ النَّاسِ من يَشْرِي نفسَه ابتغاءَ مرْضَاةِ اللهِ والله رءُوفٌ بالعبادِ (٢٠٧)
يسأَلُونك عن الشُّهْرِ الحرام ِ قتالٍ فيه (٢١٧)
(سورة آل عمران)
وما محمدٌ إِلَّا رسولٌ قد خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ (١٤٤) ٢٨٨
إِنَّ الَّذِينَ تَولَّوْا منكم يومَ الْتَتَى الجمعان إِنما اسْتَزَلَّهُمُ الشيطانُ ببعض ما كسبوا (١٥٥) ١٥٩
(سورة النساء)
إِنَّا أُوحِيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وِالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (١٦٣)
(نسورة المائدة)
يأَيها الذين آمنوا اذكروا نِعْمَةَ اللهِ عليكم إِذْ هَمَّ قومٌ أَن يَبْسُطُوا إِليكم أَيْدِيَهُمْ (١١) ١٧٧
وَلَتَحِدَنَّ أَقَرِبِهِم مَوَدَّةً للذين آمنوا الذينَ قالوا إِنَّا نصارى (٨٢)
(سورة الأنفال)
يسأَلُونك عن الأَنْفَالِ (١)
قىلِ الأَّنْفالُ لله والرسولِ (١)
وما رمَيْتَ إِذْ رميتَ ولكنَّ اللَّهُ رمى (١٧)
يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسُولَ وتخونوا أَماناتِكم (٢٧)١٩٠
واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ من شيءٍ فأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَه ۚ (٤١) ٢٤٦، ١١٦، ١٠٨
وأُولُو الأَرحام ِ بعضُهم أَوْلَى ببعضٍ فى كتابِ الله (٧٥)٩٦

^(*) اتبعنا في هذا الفهرس ترتيب سور القرآن الكريم ، وجعلنا الرقم بين القوسيين للآية في السورة المذكورة ، والرقم الأخير هو رقم الصفحة التي وردت فيها الآية .

(سورة التوبة)

740	إِنَّ عِلَّةَ الشُّهُورِ عند اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فى كتاب الله (٣٦)
7776	إِنَّمَا النَّسِيءُ زيادةً في الكُفْرِ (٣٧) ٢٣٥
404	و سهم مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي ولا تَفْتِنِّي (٤٩)
177	ومنهُمْ من عاهَدَ اللهَ لئِنْ آتانا من فَضْلِهِ لنَصَّدَّقَنَّ (٧٥)
144	فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِم إِلَى يُومِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا الله مَا وَعَدُوهِ (٧٧)
	وآخرون اعْتَرفُوا بِذُنُوبِهِمْ (١٠٢)
	وعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا (١١٨)
	(سورة الحجر)
44	فَاصْدَعْ بِمَا تُومَرُ (٩٤)
29	إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِئينَ (٩٥)
	(سورة الاسراء)
۸٠	وقُلُ رَبِّ أَدْخِلْنَى مُدْخل صِدْقٍ (٨٠)
745	
	(سورة الفرقان)
1 2 1	
	(سورة يس)
757	3,
	(سورة غافر)
٤٥	أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (٢٨)
	(سورة الأحقاف)
78	وإذ صَرَفْنَا إليك نَفَرًا من الجِنِّ يستمعون القرآن (٢٩)
	(سورة الفتح)
7.9	لقد رَضِيَ اللَّهُ عن المؤمنِين إِذ يُبَايِعُونَك تحت الشجرةِ (١٨)
4.9	وعدكمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرةً (٢٠)

رقم الصفحة	
(سورة الحجرات)	
أَمها الذين آمنوا إِن جاءَكم فاسق بنَّبا ٍ فَتَبَيَّنُوا (٦) ٢٠٣	يا
(سورة الحشر)	
و الَّذِي أُخْرَجَ الذين كفروا مِنْ أَهْلِ الكتابِ من دِيارِهِمْ لِأُوَّلِ الحَشْرِ (٢) ١٧٥	æ
(سورة المنافقون)	
ئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ منها الأَذلَّ (٨)٢٠١	لَءِ
(سورة الجن)	
نْ أُوحِي إِلَىّٰ أَنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ من الجِنِّ (١)	قر
(سورة المدثر)	
أيها المدشر (۱_ه)	يا
4 LAN Brown	
(سود اسی	
سُيُجَنَّبُهَا الأَتْتَى (١٧) ٨٨	وه
(سورة ا لعلق)	
رأ باسم ربك الذي خلق (۱-٥)٠٠٠ وأ باسم ربك الذي خلق (۱-٥)	
أَيت الذي ينهي . عبدًا إِذَا صلَّى (١٠،٩)	أر
نَيدْعُ نَادِيهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨، ١٧)	فَلْ
(سورة الكافرون)	
ي يأَمِها الكافرون (١)	قا
ا جاءَ نصر الله والفتح (١) ١٠٠٠ الله والفتح (١)	إذ
(سورة الاخلاص)	
ي هو الله أُحد (۱) ۲۸۰، ۲۷۷	قر
ر سوره الاحلاص)	

٧ _ فهرس الاحاديث النبوية .

- * اللَّهَ اللَّهَ في الصلاةِ وما ملكتْ أَعانُكم ... (٢٨٦)
- * الله أَكبر ! خرِبَتْ خيبر . إِنَا إِذَا نَزِلْنَا بِسَاحَةً قَوْمٌ فَسَاءً صَبَاحِ الْمُنْذَرِينِ ... (٢١٠)
 - * الله أكبر! فُتح قيصر، والله إني لأرى القصور الحمر ... (١٨٠)
 - * الله أكبر ! فتح كسرى ، والله إنى لأرى القصور البيض ... (١٨١،١٨٠)
 - * الله أكبر ! فتح اليمن ، والله إني لأرى باب صنعاء ... (١٨١)
 - * اللهم أُنْج الوليد بنَ الوليد ... (٢٨٦)
 - * اللهم إنى أَبرأُ إليك من صنع خالد ... (٢٣٦)
 - * اللهم إنى راضٍ عنه فارض عنه (قاله في ذي البجادين) ... (٢٨٥)
 - * اللهم اشدد وَطُأْتُك على مُضر ... (٨٢)
 - * اللهم اكْفِنِي عامر بنَ الطُّفَيْلِ وأَرْبَدَ بن قيس ... (٢٦٩)
 - * الآن حَمِيَ الوَطِيسِ (قاله يوم حنين) ... (٢٤٠)
 - * أَبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أُمك (قاله اكعب بن مالك) ... (٢٦١)
 - * أَبشروا يا معشر المسلمين (قالة يوم الخندق) ... (١٨٣)
 - * اتقوا الله في النساء ... (٢٨٢)
- * اخرج بهذه القصة من صدر براءة ، وأذِّن في الناس بها يوم النحر إذا اجتمعوا بمنَّى ... (٢٦٦)
 - * أُخرجوا منها (جزيرة العرب) المثبركين ... (٢٨٦)
 - * أخرجوا اليهود والنصارى من أرض الحجاز ... (٢١٦)
 - * اِرْم فداك أبي وأمى (قاله لسعد بن أبي وقاص) ... (١٥٨)
 - * اصبروا ، فإن الله يجعل هذا الصلح (صلح الحديبية) سببا إلى ظهور دينه ... (٢٠٥)
 - * أَلا وإِن الزمانَ قد استدار كهيئته يوم خلق الله السهوات والأَّرض ... (٢٦٥، ٢٦٧)

⁽ الرقم بين القوسين بعد الحديث هو رقم الصفحة التي ورد فيها •

- * أَلَا كُلُّ شيءٍ من أَمرِ الجاهليةِ موضوعٌ تحت قدَميٌّ ... (٢٨٢)
- * أما هذا فقد صَدقَكُم ، فقم حتى يقضى الله فيك ... (قاله لكعب بن مالك) ... (٢٥٩)
 - * أمسك عليك بعض مالِك فهو خيرٌ لك ... (٢٦١)
 - * إِن لَم يَكُنْ العدلُ منِّي ، فعند من يكون ؟! ... (٢٤٩)
 - * إِنْ وَجَدْتُهُ لَبَحْرًا (قاله في فرس طلحة) ... (١٩٩)
 - * أَنت أَخى في الدنيا والآخرة (قاله لعليٌّ) ... (٩٨)
 - * أَنت أَخى وصاحبي (قاله لعلي) ... (٩٨)
 - * أَنت منى بمنزلة هُرون من موسى ، إِلَّا أَنه لا نبيَّ بعدى (قاله لعليّ) ... (٢٥٤)
 - * إِن بمكة لحجَرًا كان يسلِّم عَلَىَّ ليالى بُعثتُ ، إِن لأَعرفه الآن ... (٣١)
 - * إِنْ الله حَرَّمُ عليكم دماءً كُم وأموالكم ... (٢٨٢) ٣٢٥)
- * إِنَّ جبريل كان يَعْرِضُ علَى القرآنَ في كل عام مرةً ، وإنه عرضه على العامَ مرتين ... (٢٨٦)
 - * إِنْ الزَّمَانُ قَدْ استدار كهيئته يوم خلق الله السمواتِ والأَرْضَ .. (٢٦٧ ، ٢٦٨)
 - إن للموت لسكراتٍ ... (٢٨٧)
- * إِنْ عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةُ مَلائكةً ، عَلَى كُلِّ نَقْبِ مِنْهَا مَلَكٌ يَحْمِيهَا بِأُمْرِ اللهُ عَزَّ وجلَّ ... (١٩٧)
 - * إِنْ هذا العظم يخبرني أَنه مسموم ... (٢١٧)
 - * إنه لا يؤديها عنى (صدر براءة) إلا رجلٌ من أهل بيتي (٢٦٦)
 - * إنه ليس بشرِّكم مكانا (قاله في الرجل يحفظ ضيعة أصحابه) ... (٢٧٠)
- * إنه يحضر البيتُ عُراةٌ مشركون يطوفون بالبيت ، ولا أُحب أَن أُحجَّ حتى لايكون ذلك ... (٢٦٧)
 - * إنهم قَاتِلُوك (قاله لعروة بن مسعود) ... (٢٦٢)
 - * إِنِّي جاورت بحراءٍ شهرًا ... (٣١،٣٠)
 - * إِنَّى أُمْرِتَ أَنْ أَقْرأً على إِخُوانِكُمْ مِنِ الْجِنِّ ... (٦٣)
 - * اهتزُّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (١٩٣)
 - * أُول ما بُدِئ به رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ من الوحى الرؤيا الصادقة ... (٣٣)
 - * أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام ... (٩٢)

- * أمها الناس! السكينة السكينة ... (٢٨٣)
- * بئس ما جزَيْتِها (انظر قصة هذ الحديث) ... (١٩٩)
 - * بَرَّ أَباك ولا يرى منك إلا خيرا ... (٢٠٢)
 - * بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من الساء ... (٣٧)
- * تولَّيا من شئمًا ... وخالكما أبا سفيان بن حرب ... (٢٦٤)
- * خذوها (حجابة البيت) خالدةً تالدةً إلى يوم القيامة ... (٢٣٤)
 - * خلوها (الناقة) فإنها مأمورة ... (٩٣)
 - * دخلت التُمْرَةُ في الحج إِلى يوم القيامة ... (٢٧٨ ، ٢٨١)
 - * سَلْمَانُ مِنَّا أَهِلَ البِيتِ (١٨٠)
- * سيكون له (ذى الخويصرة) شيعة يتعمَّقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السَّهُم من الرَّمِيَّة ... (٢٤٩)
 - * ضالَّةُ المؤون حرَقُ النارِ ... (٢٧١٠)
 - * عرفة كلها موقف ... (٢٧٩)
 - * قد أَجرْنا من أُجْرتِ يا أُمَّ هاني ... (٢٣٤)
 - * قد أُريتُ دار هجرتِكم : سَبَخَةً ذات نخلَ بين لابتَيْن ... (١٤٠)
 - * قد تركت فيكم مالن تضلوا بعده أبدا إن اعتصمتم به : كتاب الله ... (٢٨٢)
 - * قد كنتُ على قبلةٍ لو صبرتُ عليها ... (٧٤)
 - * كان حنظلة قد قام من امرأَته جُنُبًا فَغَسَّلته الملائكة ... (١٥٧)
 - * كان رسول الله إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر ... (٢٦١)
 - * كان الوحى يأتى (النبي) مثل صلصلة الجرس ... (٣٣)
 - * كان الوحى ينزل عليه فيُسْمُعُ له دوىٌ كدوىٌ النَّحْل ... (٣٣)
- * كلا والذى نفسى بيده ! إِن الشَّملةَ التي أَصابِها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم ، وإنها لتشتعل عليه الآن نارا ... (٢٢٠)
 - * لقد قتلت قتيلين كان لهما منى جوار ، لأَدِيَنَّهُمَا (١٧٢)

- * لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة أُرقِعة (قاله لسعد بن معاذ) ... (١٩٢)
 - * لأُعْطِيَنَّ الراية غدا رجلًا يحب الله ورسوله ... (٢١١، ٢١٣)
 - * لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ من كان قبلكم حذَّو القُذَّة بالقذة ... (٢٣٩)
 - * لعلَّ الله قد اطلع على أهل بدر فقال : افعلوا ما شئتم فإنى قد غفرتُ لكم ... (٢٢٧)
 - * لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... (٢٨٦)
- * لقيتُ من قومي ما كان أشد (من يوم أحد) ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم ثقيف ... (٦٧)
- * مَا خَلَّأَتْ ، ومَا هُو لَهَا بَخْلَق ، وَلَكُنْ حَبَّسُهَا حَابِشُ الفَيْلِ عَنْ مَكَةً (قَالُهُ عَنْ نَاقَتُهُ).. (٢٠٥)
- * ما زلت أَجد أَلم الطعام الذي أكلته بخيبر . ما زالت تلك الأَكلةُ تعاودني ، فهذا أوان قطعت أَبْهَرى ... (٢٨٥)
 - * ما كان لنبي أن يكون له خائنة الأُعين ... (٢٣٣)
 - * مالى من غنائمكم إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ... (٢٤٧)
- * ما وُصِفَ لى رجلٌ من العرب إلا وجدتُه دون ما وصف إلا زيد الخيل ، فإن وصفَه لِم يبلغُ كلَّ ما فيه ... (٢٧٢)
 - * مَا يسرِّكِ أَنَّكَ سيدةُ نساءِ أَهل الجنة ، ماعدا مريم بنت عمران (قاله لفاطمة) ... (٢٨٦)
 - * ما بموت نبيٌّ حتى يُخَيَّرُ ويُرى مَقْعَدَه ... (٢٨٦)
 - * مَثَلُه فی قومه مَثَلُ صاحب یاسین (قاله فی عروة مسعود) ... (۲۲۲)
 - * مروا أَبا بكر فَلْيُصَلِّ بالناس ... (٢٨٧)
 - * مُزْدلِفَةُ كُلُّها موقف ... (٢٧٩)
- * مَكَةُ حرامٌ محرمة ، لم تَحِلَّ لأَحدٍ قبلي ، ولا تحلُّ لأَحدٍ بعدى ، إنما أُحِلَّتْ لى ساعةً من نهارٍ ، ثم هي حرامٌ إلى يوم القيامة ... (٢٣١)
 - * من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل ... (٦٣)
- * من دخل دار أبى سفيان فهو آمِنٌ ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو ` آمن ... (٢٣٠)
 - * مِنَّى كُلُّها منْحُر ... (٢٧٩)

- * نحن من بني النَّصْرِ بن كنانة ، لا نقفو أمَّنا ، ولا ننتني من أبينا ... (٢٧٣)
 - * نحن نازلون عند خَيْف بني كذانة حيث تقاسموا على الكفر ... (٦٠)
- * انزعوا يا بني عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سِقايتِكم لنزعتُ معكم ... (٢٨٤)
- * نقضتُمُ العهد يا إخوة القرود! أخزاكم الله وأنزل بكم نِقمتُه . (قاله لبني قريظة) ... (١٨٩)
 - * نهيت أن أمشى عريانا (قاله قبل بعثته) ... (٣٢)
- * والذي نفس محمد بيده لجُعَيْل بن سُراقة خير من طلاع الأَرض مثل الأَقرع وعُيَيْنَة ... (٢٥١)
 - * والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لولا الهجرة لكنت امراءًا من الأنصار ... (٢٥٠)
 - * والله ما أدرى أبقدوم جعفر أنا أسر وأفرح ، أم بفتح خيبر ... (٢١٨)
 - * ويْلُمُّه مِسْعَرُ حرب لو كان له رجال (قاله في أبي بصير) ... (٢٠٧)
 - * لا أُعنى أَحدًا قَتَل بعد أَخذ الدِّية ... (٢٣٣)
 - * لاتدخلوا بيوتَ هولاءِ المعذَّبين (تمود) ... (٢٥٥)
 - * لا تدعوني قريش اليوم إلى خُطَّةٍ يسأَلُونني فيها صاةً رحم إلا أعطيتُهم إياها ... (٢٠٥)
 - * لا خيرَ في دِين لا صلاةً فيه (٢٦٣)
 - * لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا بملك ابنُ آدم ... (١٩٩)
 - * لا يبْقَين دينان في أرض العرب ... (٢١٦)
 - * لا يدخل الجنة كافر ... (٢٦٧)
 - * لا يدخل الجنة إلا نَفْسٌ مُؤمِنَة ... (٢٦٧)
 - * لا يُصَلِّينَّ أَحدكم العصر إلا في بني قريظة ... (١٨٨)
 - * لا ينبغي عندي تنازع ... (٢٨٦)
 - * يا أَبا بكر ! ما ظنُّك باثنين اللهُ ثالثُهما ؟! ... (٨٧)
 - * يا معشر الأَنصار ! ما قالةٌ بلغتْني عنكم ... (٢٥٠)
 - * يا معشر قريش ! والذي نفسي بيده لقد أرسلني ربي إليكم بالذبح ... (٤٥)
 - * يرحم الله أبا ذَرٍّ : يمشى وحده ، ويموت وحده ، ويُبْعثُ وحده ... (٢٥٦)

٨ ـ فهرس الشـعر

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	بحره	قافيته	صدر البيت
714,717	مرحب اليهودي	٤	رجز	مرحب	قد
١٦٨	على بن أبي طالب	٣	كامل	بضراب	نصر
144, 144	حسان بن ثابت	٤	وافر	نجدِ	بی
714	عامر بن سفيان	*	رجز	عامر	قد
714	على بن أبي طالب	٣	رجز	حيدر	أنا
179	خبیب بن عدی	4	طويل	مصرعي	ولست
747	دريد بن الصمة	۲	رجز	جذع	ياليتني
757	العباس بن مرداس	٧	متقارب	الأجرع	كانت
110	قُتَيْلة بنت الحارث	٧	كامل	موفق	يا راكبا
17.		١	بسيط	الحكم	سالو
14.	خالد بن الأعلم	١	طويل	الدِّما	ولسنا
١٨٣	الشماخ	١	وافر	باليمن	إذا

٩ _ فهرس الموضوعات

سفحة	0
٣	تصدير
79	خطبة الكتاب
47	باب من خبر مبعثه صلى الله عليه وسلم ٣٠ -
٣.	اي القرآن أنول أول
41	من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
41	خبر قريش والكاهنــة
41	الحجر الذي كان يسلم على الرسول
44	خبره عندما تعرى في بناء الكعبة
44	كيف كان الوحى يأتيه كيف كان الوحى يأتيه
44	أول اتيان الوحى ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ٠٠٠
48	ورقة بن نوفل
40	فترة الوحى وما انبتاب رسول الله فيها
40	رجم الشياطين عند البعثة
44	رؤية جبريل عند فترة الوحى
19	باب دعاء الرسول الناس للاسلام ُوما لقي من الأذي في ذاك ٣٨ _
44	لم تنكر قريش عليه حتى عاب آلهتهم
44	الهجرة للحبشة ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
41	طواف رسول الله على الناس بالدعوة في البيوت والاسواق
44.6	
44	أول الناس ايمانا
ξ.	أيهما أسبق للاسلام: أبور بكر أم على
13	ذكر من أسلم ببدعوة أبي بكر سُن
13	ابن عبد البر بذكر عائشة في أول الناس ايمانا
73	خبر اسلام حمزة وتسميته أسد الله
24	ذكر ما أصاب الرسول وأصحابه من الأذى
43	، حديث ابن مسعود فيمن أظهر اسلامه أولا
{ {	قصة بلال برواية ابن مسعود
ξ ξ	توجيه أبن عبد البر لحديث ابن مسعود
80	أشد شيء صنعه المشركون بالرسول ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
80	أبو بكر يدفع عن رسول الله ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١
73	المجاهرون بالظلم للرسول وأصحابه
٧3	ذكر من اشتراهم أبو بكر واعتقهم وما نزل من القرآن في ذلك
ξÅ	أبو جهل ينهى وسول الله عن الصلاة ، وما نزل من القرآن في ذلك

تفحف	
89	المستهزئون
19	وسول الله يشكو المستهزئين الى جبريل
19	النجاشي ومعناه ، واسمه وتغسيره
0+	باب ذكر الهجرة الى أرض الحبشة
٥.	اذن رسول الله للمؤمنين بالهجرة للحبشة
٥.	تسمية أول من خرج الى الحبشة
0 {	هل أبو موسى الأشعرى من مهاجرة الحبشة
70	باب ذكر دخول بني هاشم وبني الطلب في شِعب أبي طالب
04	أبو طألب وحرصه على النبي في الحصار
01	مدة الحصار
٥٨	أخبار وسول الله بما فعلت الارضة بالمحيفة وعناد قريش
٥٩	تسمية أول من مشى في نقض الصحيفة من قريش
٦.	ازماع أبى بكر الهجرة للحبشة ورد ابن الدغنة له
11	ذكر من انصرف من أرض الحبشة
11	خبر كاذب يصل مهاجرة الحبشة باسلام قريش
77	موت خديجـة وأبي طالب
77	ذكر اسلام الجن
78	كلام ابن عبد البر حول حديث ابن مسعود في اسلام الجن
70	ذكر خروج الرسول الى الطائف
77	رسول الله يصغ هذا اليوم بأنه أشد من أحد
۸۲	اسلام الطفيل بن عمرو الدوسي
79	حديث الاسراء والمعراج مختصرا
79	عرض الرسول الاسلام على قبائل العرب
٧.	العقبــة الأولى
٧٠,	تسمية الستة يوم العقبة
.٧٢	العقبـة الثـانية
77	بعث مصعب بن عمير لتعليم أهل المدينة
74	تسمية بعض من أسلم على يد مصعب
٧٤	العقبة الثالثة
Vξ	شهود العباس العقبة الثالثـة
Y0	عدد المبابعين في ذلك اليوم
40	تسمية النقباء الاثنى عشر

صفحة																		
77		• • •	 					•••	ار	(نص	ن الا	ة (مر	المقب	ا	شہ	من	سمية	تس
۸.			 										لدينة	ی اا	ال	بجرة	ب الو	باد
۸.			 								آن	والقر	نورأة	في ال	ينة	المد		
٨١													المؤمن					
10			 	لدينة	لی ۱۱	ين ١١	لمؤمن	رة ا	همچ	بعد	ل الله	رسوا	ع قتل م	ء قريش	ياع ا	اجه		
٨٦																	وج.	خر
λλ													بن م					
77													• • • • •					,
94			 							ت .	الامانا	لرد	مكة	ىلى	۽ ء	ا قام		
94			 ,								,		 دار	قبساء	جد			
98			 • • •							• • •	أيوب	أبى	دار	النبى	ئى	سک		
90	,		 										الله	مول	رس	ىجد	ء مي	بنا
97																	اخاة	
1.1																	ض ا	
1.1																	_ ــار	
													افقين					
1.1													۱۰ همين ممن					
																	1	
1.4																,	سازی -	
1.4																	وة وَ	
1.8																	ישי נ	باب
1.8			 					• • •	• • •	• • •	م	الإسلا	ن في	م رمي	4-4	أول		
1.0	• • •		 • • • •	• • •	• • •	• • •	• • •		• • •		•••	ر	ان أول	ئين ک	البعثا	أي		
1.0			 										_ان	مض	م ر	ســو	ض ه	فر
1.0			 													إط	وة بو	غز
1.0			 										(ة	يرا	ر هشـــ	وة ال	غز
1.7			 											ی	لأولم	ار ۱۱	وة بد	غزو
۲.۱			 									ں	و قاص	بی	ن ا	مد ب	ی س	بعث
1.7																	ک عبا	
١.٨													نمت				•	·
1.9											·				. 4	القيل	ڣ	ص
11.			 											<u>ـــــة</u>	ثاني	ر ال	رة بد	ر غزو
11.													بي ال					
111													 سول					
114													الله على					
118													ن الم					
118													قمة ب					
110													ت الم					
117		• • • •	 • • • •									بدر	نفال	في ال	(و	التحلا		

m • .	
مغمة بد ببدر	تسمية من ال
بد ببدر	3201 1-7 7
.م بدر	سبميه فتلي الكفار يو
در من الكانار	
من المهاجرين المهاجرين الم	
من الأنصار المن الأنصار المن المناه المنا	تسمية من شهد بدرا
170	 من الالوس .
	● من الخزرج
سركى العرب الى النجاشي العرب الى النجاشي	فصل في بعث مث
النجاشي ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠	كتاب النبى الى
اشي والمسلمين من حديث ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠	
عفر بن أبي طالب ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠	دعاء النجاشي ح
الله عليه وانتصاره ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٤٥٠ ١٤٥٠	أمر النجاشي مع
النجاشي رسلها مرة واحدة ام مرتين ١٤٦	
	غزوة بنى سُليم
قرقرة الكُدُّر) الكُدُّر)	غزوة السويق (وهي
ة السويق	لماذا سميت غزو
الغزوة / وشرح غريبه الغزوة / وشرح غريبه الم	حدیث عمر فی ه
•	
184	غزوه ذی امر
189	
189	غزوة بنى قينُنقاع
189	نقضهم عقد رسو
ن أبي فيهم ١٤٩ ابي فيهم ١٤٩	شفاعة عبد الله بر
بينهم وبين رسول الله الله الله	العقد الذي كان
من نقض العهد من يهود ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٥٠	بنو قينقاع أول
	-
شرف	البعث الى كعب بن الأر
10	نباة عن كعب
المؤمنين ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠	ايداؤه الرسول و
لمن يقتل ابن الاشرف ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠١ ١٥١	أنتداب الرسول أ
101	الحيلة لقتله
المسلمين على قتل يهود بي من المسلمين على قتل يهود	اطلاق رسول الله إ
107	غزوه احــد
قبل احد ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۱۵٤	رؤيا رسول الله
ىين فى لقاء الكفار ١٥٤	الخلاف بين المسلم
أبى بثلث الناس ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٥٤	
ستعانة باليهود ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٥٤	
بعدم التحرك التحرك	أمر الرسول الرماة
ىركىن بوم أحد	عدد السلمين والش

غحف	آخي شريع
107	انهزام قريش في الجولة الاولى
107	· شعار أصحاب رسول الله يوم أحد ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
107	تسمية أهل البلاء الحسن يوم أحد
107	مخالفة الرمَّاة عن أمر رسول الله
107	وصول المشركين الى رسول الله
101	ما أصاب الرسول يوم أحد
101	اشاعة قتل رسول الله
101	أول من ميز رسول الله ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
101	وسول الله يطعن أبي بن خلف
109	خبر اليمان وثابت بن وقش
17.	خبر مخيريق بن الغطيون ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
17.	غدر الحارث بن سوید ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰۰۰ ۰
1 1 •	عمرو بن ثابت من أهل الجنة /ولم يصل لله قط
171	ذكر من استُشهد من المهاجرين يوم احد
171	نبذة من خبر وحشى
171	تسمية من قتل من الأنصار يوم أحد
170	تسميه من قتل من الكفار يوم أحد
177	خبر أبي عزة وقتله يوم أحد
177	غَزُوة حمراء الأسل
771	خبر الخروج في اثر الكفار وسببه
177	بعث الرجيع
177	خبر قتل أصحاب الرجيع السنة
177	خبر عاصم بن ثابت
179	خبر خبیب بن عدی
14.	يعث بئر معونة
14.	بعث رسول الله أصحاب بئر معونة
111	عدد هذا البعث وتسمية بعضهم
171	عامر بن الطفيل وقتله رسول رسول الله والقراء
177	شعر لحسان يحرض فيه أبا براء على عامر بن الطغيل
174	حملة ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل
۱۷٤	غزوة بنى النّضير الله الله الله الله الله الله الله
148	
178	غدرهم برسول الله وهمهم بقتله
178	أمر النبي بحربهم ، ومتى خرج اليهم ١٠٠
140	خبر المنافقين مع بني النضير
140	قسمة رسول الله أموال بنى النضير على المهاجرين خاصة
140	تسمية من أسلم من بنى النضير
140	سورة الحشو نزلت في بني النضير

صغحة	
177	غزوة ذات الرقاع
177	لم سميت « ذات الرقاع »
177	صلاة الخوف كانت في هذه الفزوة
177	خبر الرجل الذي أراد قتل رسول الله
177	فيمن نزل قول الله «يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم»
177	غزوة بدر الثالثـــة
	غزوة دُومة الجَنــدل
171	غندة الخندة.
171	غزوة الخندق
171	سببها ، ومتى كانت
141	اليهود يحزبون الاحزاب
14.	حغر الخنيدق
14.	
171	عيده فريس والاحراب يوم الخندق
187	حال المسلمين بعد نقض اليهود مواثيقهم
١٨٣	صنع المنافقين يوم الخندق
188	مراوضة ترسول الله لقائدي غطفان
110	خبر عمرو بن ود٬ وقتل على اياه
111	حبر حسان بن ثابت ونقض ابن عبد البر له
TA1	دور نعيم بن مسعود في تخديل الاحزاب
144	نخذيل الاحزاب وبعث الربح عليهم
144	أمر جبويل الرسول بالخروج لقريظة
141	غزوة بنى قريظـة
111	اجتهاد الصحابة
111	مدة حصار بني قريظة
19.	خبر أبى لبانة وما نزل فيه من انقرآن
11.	نزول بنى قريظة على حكم رسول الله
191	الاوس يتشغعون لبني قريظة ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠
191	تحکیم سعد بن معاذ
194	حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ·
194	متى قتحت بنو قريظة
124	موت سعد بن معاذ وقول الرسول فيه
194	معنى قول الرسول « اهتز عرش الرحمن »
	ذكر من استشهد يوم الخندق
118	
198	ذكر من قتل من المشركين يوم الخندق
190	بعث عبد الله بن عتيك
190	التنافس بين الاوس والخزرج
190	بعث الرسول خمسة لقتل ابن أبي الحقيق
197	عبد الله بن أنيس هو قاتل ابن أبي الحقيق

غحة	صـ																	
194			٠.,												ان.	حب	نہ, ا	غزوة ب
191																۔	ر دی ق	غزوة ا
191																	, 0	
191												1. 1	اكوع		· L		سيد	
179									٠	.11 \	41	ويها.	الوع اقة ر	بن ۱۱ :	يمه دا. ت	:11	بلاء	
								(-	-	,		سون	J -50	سع ،	عاريه	, ,	حتبر	
۲۰.															_			غزوة
۲.,									ث .	لحار	ت ا	بة ب	جوير	الله	سول	ج ر	زوا	
1.1					• • •				• • •	٠٠٠	الس	ہم مر	بأيدي	ن مهٔ	لسلمير	اق أ	اعتا	
1.1		• • • •	• • • •	• • •	• • •				منه	لده	ىء و	وتبر	وتوله	أبى و	بن	å1 .	عيد	
1.7	•••	• • •	•••	• • •	• • • • •			• • •	•••	• • •	•••			•••	الإفك	يث	حد	
1.4	•••		•••	• • •	•••	•••	• • •	•••	رآن	القر	4 من	ل في	ما نزا	نبة و	بن عا	ليد	الو	
1.5																		عمرة
3.1											•••	لعم ة	عده ا	ۇ ، د	سلمين	د الـ	عد	
. 0													الله					
1.1													بن س					
7.											۰. لها	ب في	السبم	'ن و	۔ , ضو ا	11 3	هيا	
7.															متقاء	ı١,	خ	
. ٧			•••		• • •								مدىنة	ل لا	الرسو	83	رج	
. 7			٠	• • •									•••	صبور	نے ر	1	خ	
٠٨	• • •	• • •	• • •	• • •	• • • •	• • •	• • •	•••	• • •	ر	قر پشر	من	فارين	ين ال	المسلم	نيع	صـ	
. \	•••	• • •	•••			• • • •		• • •	جاء	للنــ	سبة	بالن	لمذكور	L 11	الشرط	سغ	فس	
٠٩			•••		•••			•••	***	•••							خيبر	غزوة
. 9				بات	¥1 .	1.	••••		ž	1~(1	4.0	. 10	ى فى ا	.T 201		1.:	1.	
1.											الله الله	س ا	، فی ا فیة ۱۱	الغواز	من ا ا	اران		
1.								,	داقا	ما	نيىپ زارىق	د سر . س ح	میت . دل یه	ں صد ت : ہ	بر سو فقد ق	י בי' זוז	. دو	
11											استان	<u> </u>	ر حص	نت	صهب 1. ف	۰.	<u>ـــ</u>	
11		٠										ى قتلە	دی و	اليهو اليهو	می ر حب	بر .	خ	
18	• • •		•••		رض	וצי	قسي	فى تأ	نهاء	الفة	خلاف	٠, ،	عنوة	۔۔ خس	حت	. فت	ما	
10	•••						ا عنو	مضه	، وب	سلح	لها ص	بعظ	ځیېر	۔۔۔ ال ان	من قا	طئة	لخ	
17											.,		من تو من تو	، و	خبىر		تق	,
17	• • •		• • •	• • •	• • •	• • •		• • •	مام	الـ	عبيد	سمي	لم سا	سرد و	ن أو	بد ،	عہ	
11	•••		• • •									إهلية	م الا	الح	الحوم	ی دی	تح	
11	•••	• • •		• • •	• • •		• • •	,	• • •	• • •	سول	للرد	سمومة	ة المس	الشاة	لدىم	تق	
۱۸	•••	•••	•••	***		•••	•••	•••	•••	•••		ر	ا خيب	ن يوم	سامير	ر. د ۱۱	عا	
۱۸								-	خ	رہ م	, · K	اسله	۱۱	يد م		اس	ئەمە.	تسمعي
۱۸																	۔ س بقیة	
۲.					- 1 1			• • • •	• • •	•••	-	التحد	الى	ين	باجر	341 ·	بعيه	فدوم
																	م فدا	
۲.	,	,	***							• • •				ى	نسري	JI,	وادى	فتح

صفحة			-				,									
177	•••													ـاء	القض	عمره
177	•••	•••							•••	مارث	ت الد	وئة بن	ی میم	ح النب	زوا	
777		•••			,										مؤتة	غزوة
777					•••								تة .	اء مؤ	ة شهد	تسميا
377														۔ کة .	فتح ه	غزوة
377																
770										··· ···						
770										ند،						
777			2	ب <u>ب</u> ىلتما	أبي	ىن) اطب	بر حت	وخ	مکة ،	ر الی	المسير	ر ل الله	, .ب ، رسو	اعلان	
777		•••									ن فتح ·	بوم ال	مين	المسل	عدد	
177																
777										لفتح						
777							-	-		، وعبد						
111										أبا س						
۲۳. ۲۳.										 خة أم					√ اسلا مساا	
771										۰۰۰ ۰۰۰						
771										ة وسب	_					
747																
24.				•••						زرج	, والخ	والاوس	رین و	المهاج	شعار	
777										الله من						
377																
740																
742 747										سول الا 						
747											_					
747													•			
								-					C .			
777	•••	•••	•••		•••	•••	•••						•••		حنين ً.	غزوة -
747										درید ب						
777										•••						,
749										۰۰۰ بت معا						
749										ېت معا	-					
78.										الله و⊲		_				•
137										ا اوطاس						
					2.		٠.									
737						• • •	•••	•••			نين .	رم ح	ب د يو	ستشه	من اس	نسمية
784															طائف	غزوة ال
337	.,	,								طائف	ار ال	حص	د في	تشه	من اس	اسمية
750								66 -	ف	حری	وما	بن ،	، حن	غثائه	قسمة	اب في
. •					•	:		1.4.		- J,	_	-,,	,			•
					•	-			۳	129 -						

محد	
787	عطيات المؤلفة قلوبهم
484	العباس بن مرداس يستغل عطاءه ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠٠ ٢٠٠
417	تسمية المؤلفة قلوبهم
789	خبر ذي الخبويصرة
484	موقف بعض الأنصار الأنصار
101	عمرة رسول الله من الجعرانة
707	عهره رسول الله من المجترات الله الله الله الله الله الله الله ال
, - ,	خپر کعب بن زهیر
404	غزوة تبوك
704	and the second control of the second control
307	خبر البكائين ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
400	خبر الثلاثة الذين خلفوا
707	بعث خالد بن الوليد الى أكيدر دومة الجندل
401	العودة من تبوك
401	مســجد الضرار
404	
V . 1	,
10X	حدیث کعب بن مالك وصاحبیه (انظر : ۲۵۵)
۲٦.	فتنة ملك غسان لكعب بن مالك ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ملك
171	ما نزل في الثلاثة من القرآن
777	
777	اسلام ثقيف
777	اسلام عروة بن مسعود ودعوته قومه
774	وقد ثقیف
778	ثقيف تسأل رسول الله ترك اللات واعفاءهم من الصلاة
	بعث أبى سفيان والمفيرة لهدم اللات
777	حجة أبي بكر سنة تسمع
777	خروج على بصدر سورة براءة
444	
779	باب وفود العربي على رسول الله
771	عامر بن الطغيل يضمر الفدر لرسول الله
۲۷. ۲۷.	··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· ··· distable at
771	and the second s
771	*** *** *** *** *** *** *** *** *** *** *** *** ***
771	The second secon
777	وفود الجارود في عبد القيس
	وفود طبیء ، واسلام زید الخیل وعدی بن حاتم

فحة	:
777	وفود مرأء
777	ُ وقد كنــدة ٠٠٠
777	وفد الازد ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠
777	كتاب ملوك حمير ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠
377	اسلام فروة بن عمرو
377	وقد همدان ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠
377	بعث خالد الى نجران
770	حجة الوداع
440	ابن عبد البر وأسانيده في رواية مراجعه
777	حديث جابر في حجة الوداع
777	خطبة حجة الوداع
710	اب ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
440	أول ما شكا الصداع ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
440	طلبه أن يمرض في بيت عائشية ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠
747	يوم وفاة الرسول
717	صدمة عمر لهذا الرزء الجليل ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
XXX	أبو ابكر الصديق يرد الناس الى الجادة
444	مبایعة أبی بکر خلیفة مبایعة
778	فهارس الـكتاب
791	·
797	٢ نهــرس الاعلام ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠٠ ١٠
47.	٣ فهرس القبائل والامم
477	 خهرس البلدان والمواضيع
441	• — فهرس الغزوات والبعوث
777	٦ — فهرس الآيات
777	٧ فهرس الاحاديث ٧
1:37	٨ نهرس الثبعر ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠٠٠ ١٠
404	

